المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة



((ابن جريج مروياته وأقواله في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج))

جمع ودراســـة حديثية وتفســيرية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسـنة

إعداد الطالبة
أميرة بنت علي بن عبد الله الصاعدي الحربي
إشراف
الأستاذ الدكتور / سعدي بن مهدي الهاشمي

المجلد (٣)

١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): أميرة علي بن عبد الله الصاعدي كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة: الدكتوراة في تخصص: كتاب وسنة

عنوان الأطروحة: ((مرويات أقوال ابن جريج في التفسير من أول القرآن إلى نهاية سورة الحج))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٤/٢/١٤٢٥هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم: أ.د. سعدي الهاشمي	الاسم: إبراهيم الصاحب لبيره	الاسم: أ.د. سعد حمزة (؟) الرحمن
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع:

يعتمد

رئيس قسم

الاسم: د/ مطر أحمد آل ناصر الزهراني

التوقيع: ٢٧/٧/١٤٢٥هـ

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.

سورة المائدة

سورة المائدة

(٧١٨) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴿١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : ﴿ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾ قال : بالعهود .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] أيضاً ، عن ابن أبي نجيح ، عنه . وأورده ابن كثير[4] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

العُقُود : واحدها عقد ، وهي العهود ، يقال : عقد لي عقداً ، أي جعل لي عهداً . وهي أوكد العهود ، يقال : عهدت إلى فلان كذا وكذا ، أي ألزمته ذلك[5] .

وهو يستعمل في الأجسام والمعاني ، وإذا استعمل في المعاني - كما هنا - أفاد أنه شديد الإحكام ، وقوي التوثيق[6] .

==================================

(١) جامع البيان ٩ / ٤٥١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٨٣ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٥٠ .

(٤) التفسير ٢ / ٤ .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٣٨ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٣٩ ، اللسان ٥ / ٣٠٣١ .

(٦) انظر : فتح القدير ٢ / ٤ .

719

(٧) **قال ابن جرير**[١] **: حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ﴾ قال : العهود التي أخذها الله على أهل الكتاب : أن يعملوا بما جاءهم .**

---

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي[٢] ، والبغوي[٣] ، عن ابن جريج بلفظ : « هذا خطاب خاص لأهل الكتاب » .

وأورده ابن عطية[٤] ، عنه ، بلفظ الطبري .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وقد وجّه الثعلبي هذا الخطاب ، فقال : « يعني يا أيها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة والرسل المتقدمين ، أوفوا بالعهود التي عهدتها إليكم في شأن محمد ﷺ . وهي قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ الآية . وقوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ ﴾ الآية » أهـ[٥] .

ويردّ هذا التفسير ، وهو أن المراد به أهل الكتاب وليس المؤمنون ، قول ابن مسعود : « إذا سمعت الله يقول ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ فأرعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه »[٦] .

==============================

(١) جامع البيان ٩ / ٤٥٤ .

(٢) الكشف والبيان ١ / ٤٢٧أ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٥ .

(٤) المحرر الوجيز ٥ / ٧ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٤٢٧أ .

(٦) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن ص ٧٤ – ٧٥ ، وابن المبارك في الزهد ١ / ١٢ – ١٣ ، وعزاه ابن كثير (٢ / ٤) إلى ابن أبي حاتم مسنداً .

(٧٢٠) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا ۚ (٢) ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قال ابن عباس : قوله ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ قال : مناسك الحج .

*** تخريجه :**

نقله الثعلبي[٢] ، والبغوي[٣] ، عن ابن عباس . وأورده ابن عطية[٤] ، وابن كثير[٥] ، عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

(٧٢١)

(١٨) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال : هو ذو القعدة .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٧] ، عن عكرمة . وعزاه السيوطي[٨] ، لابن جرير فقط .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٣ .

(٢) الكشف والبيان ١ / ٤٢٨أ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٧ .

(٤) المحرر الوجيز ٥ / ١١ .

(٥) التفسير ٢ / ٥ .

(٦) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ .

(٧) المحرر الوجيز ٥ / ١١ .

(٨) الدر ٢ / ٤٥٠ .

* **فائدة :**

قال ابن جرير : « وأما ﴿ ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ الذي عناه الله بقوله : ﴿ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ فرجب مُضَر ، وهو شهر كانت مضر تحرّم فيه القتال »[١] .

وقد رجحه ابن عطية أيضاً وقال : « وإنما أضيف إلى مضر ، لأنها كانت تختص بتحريمه ، وتزيل فيه السلاح ، وتنزع الأسنة من الرماح ، وتسميه منصل الأسنة ، وتسميه الأصم من حيث كان لا يسمع فيه صوت السلاح »[٢] .

==================================

٧٢٢

(١٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قال : قدم الحُطَم[٤] ، أخو بني ضُبيعة بن ثعلبة البكري ، المدينة في عِير له يحمل طعاماً ، فباعه . ثم دخل على النبي ﷺ فبايعه وأسلم . فلما ولّى خارجاً ، نظر إليه فقال لمن عنده : لقد دخل عليّ بوجه فاجرٍ ، وولّى بقفا غادر ! فلما قدم اليمامة[٥] . ارتد عن الإسلام ، وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة . فلما سمع به أصحاب رسول الله ﷺ ، تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عِيره ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ الآية ، فانتهى القوم .

(٧) قال ابن جريج : قوله ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾ قال : ينهى عن الحجاج أن تقطع سُبُلهم . قال : وذلك أن الحطم قدم على النبي ﷺ ليرتاد وينظر ، فقال : إني داعية قوم ، فاعرض عليّ ما تقول . قال له : أدعوك إلى الله أن تعبده ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم شهر رمضان ، وتحج البيت . قال الحطم : في أمرك هذا غلظة ، ارجع إلى

---

(١) جامع البيان ٩ / ٤٦٦ .

(٢) المحرر الوجيز ٥ / ١١ .

(٣) جامع البيان ٩ / ٤٧٣ .

(٤) الحطم هو : شُريح بن ضبيعة بن شرحبيل ابن عمرو بن مرثد البكري ، صاحب المشركين في الردة . اجتمع إليه المشركين في حرب الردة ، قتله قيس بن عاصم . (انظر : جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٠ ، الكامل ٢ / ٢٤٩ - ٢٥١) .

(٥) كانت مركز مسيلمة الكذاب في نجد . (انظر : المعالم الأثيرة ص ٣٠١) .

قومي فأذكر لهم ما ذكرت ، فإن قبلوه أقبلتُ معهم ، وإن أدبروا كنت معهم . قال له : ارجع . فلما خرج قال : لقد دخل عليَّ بوجه كافر ، وخرج من عندي بعقِبَي غادر ، وما الرجل بمسلم ! فمرَّ على سَرْح لأهل المدينة فانطلق به ، فطلبه أصحابُ رسول الله - ﷺ - ففاتهم ، وقدم اليمامة ، وحضر الحج ، فجهّز خارجاً ، وكان عظيم التجارة ، فاستأذنوا أن يتلقَّوه ويأخذوا ما معه ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾ .

* تخريجه :

أخرجه ابن بشكوال[1] بسنده ، إلى محمد بن ثور ، عن ابن جريج . وعزاه السيوطي[2] ، إلى ابن المنذر ، عن عكرمة . وأورد الواحدي[3] ، عن ابن عباس نحوه ، بدون إسناد . وروي عن السدي[4] مثله . وأثر ابن جريج : أخرجه الفاكهي[5] ، وأورده ابن عطية[6] ، وابن كثير[7] مختصراً .

* درجة الأثر :

أثر عكرمة مرسل فإنه لم يدرك النزول ، وفيه انقطاع ، انظر الإسناد (١٨) .

وأثر ابن جريج معضل .

* غريب الأثر :

السَرْح : المال السائم ، وهو الذي يُسام في المرعى من الأنعام . يقال : سرحت الماشية تسرح سرحاً وسروحاً : سامت . ولا يسمى من المال سرحاً إلا ما يُغدى به ويُراح[8] .

==================================

(١) الغوامض والمبهمات ١ / ٧٦١ رقم ٧٩١ .

(٢) الدر ٢ / ٤٥١ .

(٣) أسباب النزول ص ١٩١ .

(٤) رواه ابن جرير ٩ / ٤٧٢ . انظر : تفسير السدي الكبير ص ٢٢١ .

(٥) أخبار مكة ٢ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٦) المحرر الوجيز ٥ / ١٤ .

(٧) التفسير ٢ / ٦ .

(٨) النهاية ٢ / ٣٥٧ ، اللسان ٤ / ١٩٨٤ .

(٧٢٣) ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ (٣) ﴾

(٧) **قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ ٱلنُّصُبِ ﴾ ليست بأصنام ، الصنم يصوّر وينقش ، وهذه حجارة تنصب ، ثلاثمائة وستون حجراً ، منهم من يقول : ثلاثمائة منها لخزاعة[٢] . فكانوا إذا ذبحوا نضحوا الدم على ما أقبل من البيت ، وشرَّحوا اللحم وجعلوه على الحجارة . فقال المسلمون : يا رسول الله ، كان أهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ، فنحن أحق أن نعظمه ! فكأن النبي - ﷺ - لم يكره ذلك ، فأنزل الله ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾[٣] .**

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٤] إلى ابن المنذر ، ونقله الثعلبي[٥] ، عن ابن جريج بلفظه تاماً . وأخرج ابن أبي حاتم[٦] ، عن ابن جريج قوله : « كان أهل الجاهلية ينضحون البيت بلحوم الإبل ودمائها فقال أصحاب النبي ﷺ فنحن أحق أن نعظمه » . وروى هذا القول أيضاً : ابن مردويه وابن المنذر ، عن ابن عباس[٧] . وروي عن مجاهد[٨] ، وقتادة[٩] ، نحو قول ابن جريج في معنى النصب : أنها حجارة كان يذبح عليها أهل الجاهلية .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٠٨ .

(٢) قبيلة عريقة سكنت حول مكة ، ووليت البيت الحرام زمناً ، قيل : إنهم من ولد عدنان ، من ولد قمعة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان ، وقد قيل في نسبهم غير ذلك . ملأت خزاعة المنطقة الممتدة من جنوب غربي مكة إلى قرب وادي الصفراء في شريط من تهامة ممتد على جانبي الطريق العام بين مكة والمدينة . (معجم قبائل الحجاز ص ١٣٦) .

(٣) سورة الحج ، آية (٣٧) .

(٤) انظر : الدر ٤ / ٦٥٤ .

(٥) الكشف والبيان ١ / ٤٣٠أ .

(٦) انظر : الدر ٤ / ٦٥٤ .

(٧) انظر : الدر ٤ / ٦٥٤ .

(٨) رواه عبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٤٥٤) ، وابن جرير ٩ / ٥٠٨ ، وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٤٥٤) .

(٩) رواه ابن جرير ٩ / ٥٠٩ . وإسناده صحيح .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لوجود المتابع عند ابن أبي حاتم ، ولشواهده ، عن مجاهد وقتادة .

أما سبب النزول : فإسناده معضل ، فابن جريج لم يدرك نزول الآية .

* **غريب الأثر :**

النصب : حجارة كانت العرب تعبدها أو تذبح عليها . واحدها نصاب[١] .

شرَّحوا اللحم : الشَّرحُ والتشريح : قطع اللحم عن العضو قطعاً ، وقيل : الشريحة القطعة من اللحم المرققة[٢] .

* **فائدة :**

قال ابن كثير : « نهى الله المؤمنين عن الذبائح التي فعلت عند النصب حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح عند النصب ، وهي من الشرك الذي حرمه الله ورسوله »[٣] .

==================================

٧٢٤

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[٤] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، حدثنا الحجاج بن محمد ، أخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن ابن عباس ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِۚ ﴾ قال : والأزلام قداح كانوا يستقسمون بها في الأمور .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٥] ، عن ابن عباس معلقاً . قال ابن حجر : « ووصله ابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله »[٦] ، وأخرجه ابن جرير[٧] ، والبيهقي[٨] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عنه . وعزاه السيوطي[٩] إلى ابن المنذر .

---

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٤٦ ، المفردات ص ٤٩٤ ، اللسان ٧ / ٤٤٣٥ .

(٢) انظر : القاموس المحيط ١ / ٢٣٩ ، اللسان ٤ / ٢٢٢٨ .

(٣) التفسير ١ / ١٣ بتصرف يسير .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ٢ / ١٣ .

(٥) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ﴾ (الفتح) ٨ / ٢٧٦ .

(٦) الفتح ٨ / ٢٧٧ ، وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٠٤ .

(٧) جامع البيان ٩ / ٥١٥ .

(٨) السنن ٩ / ٢٤٩ .

(٩) الدر ٢ / ٤٥٣ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس ، من طريق علي بن أبي طلحة .

* غريب الأثر :

الأزلام : واحدها زَلَم ، وزُلَم . وهي القداح ، أو السهام ، التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها . وهي مكتوب على بعضها « أمرني ربي » وعلى بعضها : « نهاني ربي » فإذا أراد الرجل سفراً أو أمراً يهتم به اهتماماً شديداً ضرب تلك القداح ، فإن خرج السهم الذي عليه « أمرني ربي » مضى لحاجته ، وإن خرج الذي عليه « نهاني ربي » لم يمض في أمره . وأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب . كأنه طلب النصيب[1] .

* فائدة :

قال الزجاج : « لا فرق بين ذلك وبين قول المنجمين : لا تخرج من أجل نجم كذا ، واخرج من أجل طلوع نجم كذا ، لأن الله عز وجل قال : ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾[2] »[3] .

==============================

٧٢٥

(٥٦) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : سمعنا أن أهل الجاهلية كانوا يضربون بالقداح في الظعن والإقامة أو الشيء يريدونه ، فيخرج سهم الظعن فيظعنون ، والإقامة فيقيمون .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

---

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٤١ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٤٦ ، اللسان ٣ / ٨٥٧ ، عمدة الحفاظ ص ٢٢٢ .

(٢) سورة لقمان ، آية (٣٤) .

(٣) معاني القرآن ٢ / ١٤٧ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥١٣ .

* غريب الأثر :

الظعن : ظَعَن يَظعُن ظعناً وضعوناً : ذهب وسار . والظَّعنُ : سير البادية لنُجعةٍ ، أو حضور ماء ، أو طلب مربع ، أو تحول من ماء إلى ماء ، وهو الارتحال . وقد يقال لكل شاخص لسفر في حج ، أو غزو ، أو مسير ، من مدينة إلى أخرى ، ظاعن[1] .

==================================

٧٢٦ ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ﴿٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ ﴾ ، ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ **هذا حين فعلت .**

(٧) قال ابن جريج : وقال آخرون : ذلك يوم عرفة ، في يوم جمعة ، لما نظر النبي - ﷺ - فلم ير إلا موّحداً ، ولم ير مشركاً ، حمد الله ، فنزل عليه جبريل عليه السلام ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ ﴾ **أن يعودوا كما كانوا .**

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : عزاه السيوطي[3] إلى عبد بن حميد .

وأثر ابن جريج ، لم أجده ، وروي عن قتادة[4] ، نحوه .

وله شاهد صحيح عند البخاري عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رجلاً من اليهود قال له : يا أمير المؤمنين ، آية في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً . قال : أي آية ؟ قال ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ ﴾ قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي - ﷺ - وهو قائم بعرفة يوم جمعة[5] .

---

(١) انظر : النهاية ٣ / ١٥٧ ، اللسان ٥ / ٢٧٤٨ ، عمدة الحفاظ ص ٣٣١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥١٦ - ٥١٧ .

(٣) الدر ٢ / ٤٥٥ .

(٤) رواه عبد الرزاق في التفسير ٦ / ١٨٤ رقم ، وابن جرير ٩ / ٥٢٠ وإسناده صحيح .

(٥) الصحيح كتاب التفسير ، باب ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (الفتح) ٨ / ٢٧٠ ح ٤٦٠٦ .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

وأثر ابن جريج ، إسناده معضل ، فإنه لم يدرك نزول الآية و لم يبين عمن سمع هذا التفسير ، بل قال : قال آخرون . وله شاهد صحيح عن عمر ، يدل على نزول الآية في يوم الجمعة ، يوم عرفة .

* **فائدة :**

قال ابن حجر : « واستدل بهذا الحديث - يقصد حديث عمر - على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الأيام ؛ لأن الله يختار لرسوله الأفضل ، وأن الأعمال تشرف بشرف الأزمنة كالأمكنة ، ويوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع ، وفي يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء ولاسيما على قول من قال إنها بعد العصر »[1] .

==================================

٧٢٧

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ﴾ ، فلا تخشوهم أن يظهروا عليكم .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) الفتح ٨ / ٢٧١ .

(٢) جامع البيان ٩ / ٥١٧ .

(٧٢٨) ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴿٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : مكث النبي – ﷺ – بعدما نزلت هذه الآية ، احدى وثمانين ليلة ، قوله : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

عزاه المروزي[٢] إلى أبي عبيد ، عن حجاج ، عن ابن جريج . وروي مثله عن ابن عباس[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية . وله شاهد عن ابن عباس .

==============================

(٧٢٩) ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ ﴿٤﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : أن النبي – ﷺ – بعث أبا رافع[٥] في قتل الكلاب ، فقتل حتى بلغ العوالي[٦] ، فدخل عاصم بن عدي[٧] ، وسعد بن خيثمة[٨] ، وعويم بن

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥١٨ – ٥١٩ .

(٢) تعظيم قدر الصلاة ١ / ٣٥٥ .

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ٦٤٨ – ٦٥٠ رقم ٣٣ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٤٦ .

(٥) أبو رافع القبطي ، مولى رسول الله – ﷺ – اسمه إبراهيم ، وقيل : أسلم ، أو ثابت ، مات في أول خلافة عليّ على الصحيح . (أسد الغابة ٥ / ١٩١ ، الإصابة ٤ / ٦٧) .

(٦) جمع عالية ، ويطلق على أعلى المدينة المنورة حيث يبدأ وادي بطحان ، كان بينها وبين المدينة ثلاثة أميال ، وهي اليوم تتصل بالمدينة ، وكانت عامرة بالبساتين وأكثر أشجارها النخيل . (المعالم الأثيرة ص ٢٠٣) .

(٧) عاصم بن عديّ بن الجد بن العجلان الأنصاري ، صحابي ، شهد أحداً وما بعدها ، وله ذكر في الصحيح في قصة المتلاعنين (ت ٤٥ هـ) وقد جاوز المائة . (أسد الغابة ٣ / ٧٥ ، الإصابة ٢ / ٢٤٦) .

(٨) سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك الأنصاري الأوسي ، كان أحد النقباء بالعقبة ، شهد بدراً واستشهد فيها . وهو غير أبو خيثمة الذي تخلف عن تبوك . (أسد الغابة ٢ / ٢٧٥ ، الإصابة ٢ / ٢٥) .

ساعدة[1] ، فقالوا : ماذا أحلّ لنا يا رسول الله ؟ فنزلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴾ .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[2] ؛ وابن كثير[3] ، وعزاه ابن كثير للحاكم ، من طريق سماك[4] ، عن عكرمة ، ولم أجده في المستدرك النسخة المطبوعة .

ورُوي عن أبي رافع نحوه[5] ، وزاد في أوله سبب نزول الآية : أن جبريل استأذن على رسول الله - ﷺ - فأذن له ، فلم يدخل ، وقال : لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة ، فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو . قال أبو رافع : فأمرني أن أقتل كل كلب بالمدينة .. إلخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فعكرمة تابعي ، ولم يدرك القصة . وله شاهد عن أبي رافع ، وإسناده صحيح . قال الهيثمي في المجمع : « رجاله ثقات »[6] .

*** فائدة :**

إن أمر النبي - ﷺ - بقتل الكلاب كان في أول الأمر ، ثم إنه ترك قتلها ، فكان آخر الأمرين منه ترك القتل ، فعُلِمَ أن القتل منسوخ . لكنه منع من اقتناءها ، وبيَّن أن اقتناءها يُنقص الأجر[7] .

==============================

---

(١) عويم بن ساعدة بن عابس بن قيس بن النعمان الأنصاري ، صحابي ، شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله - ﷺ - مات في خلافة عمر . (أسد الغابة ٤ / ١٥٨ ، الإصابة ٣ / ٤٤) .

(٢) المحرر الوجيز ٥ / ٣٣ .

(٣) التفسير ٢ / ١٨ .

(٤) (خت م٤) سِماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري الكوفي ، أبو المغيرة ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن ، من الرابعة ، (ت ١٢٣ هـ) .

(التقريب رقم ٢٦٣٩ ، التهذيب ٤ / ٢٠٤ .

(٥) رواه الفريابي (الدر ٢ / ٤٥٩) ، وابن جرير ٩ / ٥٤٥ ، وابن المنذر (الدر ٢ / ٤٥٩) ، وابن أبي حاتم (الدر ٢ / ٤٥٩) ، والطبراني ١ / ٣٢٦ ، والحاكم ٢ / ٣١١ وصححه ، والبيهقي في السنن ٩ / ٢٣٥ مختصراً .

(٦) ٤ / ٤٢ .

(٧) انظر : الإغراب في أحكام الكلاب ص ١٠٨ - ١١٣ .

(٦١) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عطاء : إن وجدت الكلب قد أكل من الصيد ، فما وجدته ميتاً فدعه ، فإنه مما لم يمسك عليك صيداً . إنما هو سبع أمسك على نفسه ولم يمسك عليك ، وإن كان قد عُلِّم .

*** تخريجه :**

رواه الطبري[(٢)] أيضاً ، عن عطاء من وجه آخر بنحوه . وروى ابن أبي شيبة[(٣)] ، عن ابن جريج عن عطاء : إن أكل فلا تأكل ، وعنه أيضاً : هو ميتة . وروي عن ابن عباس[(٤)] ، نحو قول عطاء . وله شاهد من حديث عدي بن حاتم قال فيه - ﷺ - : « إذ أرسلت كلبك وسميت فكل . قلت : فإن أكل ؟ قال : فلا تأكل ، فإنه لم يُمسك عليك ، إنما أمسك على نفسه »[(٥)] .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح . انظر الإسناد رقم (٦١) .

*** فوائد فقهية :**

١ - يستفاد من الأثر : تحريم أكل الصيد الذي أكل الكلب منه ولو كان الكلب معلَّماً . وهذا قول الجمهور ، وهو الراجح من قولي الشافعي[(٦)] .

٢ - ويستدل به على جواز اقتناء الكلب المعلّم للصيد[(٧)] .

٣ - ويشترط في إباحة صيد الكلب : أن لا يكون أسود ، وأن يعلّمه مسلم ، ولم يأكل من صيده الذي صاده ، وذكر الله عند إرساله . وعلى هذا إجماع الأمة[(٨)] .

==============================

(١) جامع البيان ٩ / ٥٥٦ .
(٢) المرجع السابق ٩ / ٥٥٤ .
(٣) المصنف ٥ / ٣٥٥ - ٣٥٦ .
(٤) رواه ابن جرير ٩ / ٥٥٥ .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (الفتح) ٩ / ٦٠٣ ح ٥٤٧٦ ، ومسلم في صحيحه ٣ / ١٥٢٩ ح ١٩٢٩ .
(٦) انظر : المحرر الوجيز ٥ / ٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٦٩ ، الفتح ٩ / ٦٠١ .
(٧) الفتح ٩ / ٦٠٢ .
(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٦٦ ، نيل المرام ٢ / ٤٢٤ - ٤٢٥ .
والكلب الأسود لا يحل الصيد به لأنه شيطان . انظر فتح الباري ٩ / ٦٠١ .

(٧٣١) ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ ﴾

(٢١٩) قال ابن جرير[١] : حدثني ابن بشار وابن المثنى قالا : حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، حدثني ابن شهاب ، عن ذبيحة نصارى العرب[٢] ، قال : تؤكل من أجل أنهم في الدين أهلُ كتاب ، ويذكرون اسم الله .

*** تخريجه :**

روى البخاري[٣] ، عن الزهري تعليقاً ، جواز ذبائحهم . ووصله عبد الرزاق[٤] ، عن ابن شهاب ، أنه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال : من انتحل ديناً فهو من أهله ، ولم يَرَ بذبائحهم بأساً « وسأله معمر فقال : لا بأس به أيهما شاء فيذبحها ، [فإن][٥] سمعته يهل لغير الله فلا تأكله »[٦] وروي ، عن ابن عباس[٧] ، نحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢١٩) .

*** فائدة فقهية :**

يستفاد من هذا الأثر : جواز ذبائح أهل الكتاب ، سواء كانوا من نصارى العرب أو غيرهم ، بشرط أن يذكر اسم الله عليها . وهو قول الجمهور ، وبه قال ابن عباس ، والزهري ، وأبو حنيفة . وهو الصحيح عن أحمد[٨] .

==============================

(١) جامع البيان ٩ / ٥٧٤ .

(٢) هم قبائل من صميم العرب ، انتقلوا في الجاهلية إلى النصرانية مثل : بني تغلب ، وتنوخ ، وبهراء ، وجذام ولخم وعاملة ، (انظر : أحكام أهل الذمة ١ / ٧٥ ، نيل المرام ٢ / ٤٤) .

(٣) الصحيح (الفتح) ٩ / ٦٣٦ .

(٤) المصنف ٤ / ٤٨٦ ح ٧٥٧١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق ، قال المحقق في الهامش « ولعل الصواب (فإن سمعته) » .

(٦) المرجع السابق ٦ / ١٢٠ - ١٢١ ح ١٠١٩٠ .

(٧) رواه مالك في الموطأ ٢ / ٤٨٩ ، والشافعي في الأم ٤ / ٢٨١ ، والبيهقي في السنن ٩ / ٢١٧ .

(٨) انظر : المحرر الوجيز ٥ / ٣٩ ، الجامع القرطبي ٦ / ٧٨ ، أحكام أهل الذمة ١ / ٢٨٧ ، أحكام الذبائح واللحوم ص ٩٠ .

(٧٣٢) ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾

(٢٢٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾ قال : « الله » ، الإيمان[٢] .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٣] أيضاً من وجه آخر عن ابن جريج عن عطاء . وروى سفيان[٤] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٢٠) .

==============================

(٧٣٣) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴿٨﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ نزلت في يهود خيبر ، أرادوا قتل النبي - ﷺ - .

- وقال ابن جريج ، قال عبد الله بن كثير : ذهب رسول الله ﷺ إلى يهود يستعينهم في دية ، فهمّوا أن يقتلوه ، فذلك قوله : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ﴾ الآية .

---

(١) جامع البيان ٩ / ٥٩٢ .

(٢) في المطبوعة الأخرى « قال : بالإيمان بالله » . قال أحمد شاكر : وهو صواب .

(٣) جامع البيان ٩ / ٥٩٣ .

(٤) تفسير سفيان الثوري ص ١٠٠ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٩٦ .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . والسبب الذي ذكره هنا في نزول الآية ، إنما ورد في سبب نزول قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ .. ﴾ الآية . وسيأتي ذكره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

=================================

٧٣٤ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۝ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[1] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ الآية ، قال : يهود ، دخل عليهم النبي - ﷺ - حائطاً فاستعانهم في مغرمٍ غَرمه ، فائتمروا بينهم بقتله ، فقام من عندهم فخرج معترضاً ينظر إليهم خِيفتَهم ، ثم دعا أصحابه رجلاً رجلاً حتى تتامُّوا إليه .

* **تخريجه :**

لم أجده من طريق ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير . وروى أبو نعيم في دلائل النبوة[2] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس نحوه ، وذكر القصة مطولة . وأخرج الثعلبي[3] القصة عن عبد الله بن كثير بطولها . ورُوي عن مجاهد[4] ، نحو قول عبد الله بن كثير .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٠٣ .

(٢) ٢ / ٦٢٨ ،وانظر : تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف ١ / ٣٩٠ ، وفي إسناده عبد الغني بن سعيد كذاب .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٤٤٠ ب .

(٤) رواه عبد بن حميد وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٤٧٠) ، وابن جرير ١٠ / ١٠٢ وسنده مرسل . انظر : (تفسير مجاهد ١ / ١٨٧ - ١٨٨) .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، فابن كثير لم يدرك نزول الآية .

==============================

(٧٣٥) ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ ﴿١٣﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير(١) : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قال : بعث رسول الله - ﷺ - المنذر بن عمرو الأنصاري(٢) - أحد بني النجار ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة - فبعثه في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار ، فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر(٣) ، على بئر معونة(٤) ، وهي من مياه بني عامر ، فاقتتلوا . فقُتل المنذر وأصحابه ، إلا ثلاثة نفرٍ كانوا في طلب ضالة لهم ، فلم يرعهم إلاّ والطير تحومُ في السماء ، يسقط من بين خراطيمها عَلَقُ الدم . فقال أحد النفر : قُتِل أصحابنا والرحمن ! ثم تولّى يشتدُّ حتى لقي رجلاً ، فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع رأسه إلى السماء ففتح عينيه ثم قال : الله أكبر ، الجنةُ وربِّ العالمين !! فكان يُدعى « أعنَق ليموت »(٥) ، ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم . وبين النبي - ﷺ - وبين قومهما مُوادعة ، فانتسبا لهما إلى بني عامر ،

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، عقبي بدري ، نقيب ، استشهد يوم بئر معونة ، وكان يلقب المعنق ليموت . (أسد الغابة ٤ / ٤١٨ ، الإصابة ٣ / ٤٦٠) .

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر الكلابي ، رئيس بني عامر في الجاهلية ، عدا على أصحاب رسول الله - ﷺ - في بئر معونة ، واستصرخ عليهم بنو رعل وبنو ذكوان وبنو عصبة ، فقتلوهم .
(نسب قريش ص ١٩٨ ، سيرة ابن هشام ٢ / ١٨٤ ، الإصابة ٢ / ٢٥١ في ترجمة رقم ٣٩٧) .

(٤) مكان في ديار نجد ، وقيل : بالقرب من جبل أُبْلَى حصلت عندها مقتلة القراء من الصحابة سنة (٤) من الهجرة في شهر صفر ، وهي اليوم ديار مطير . (المعالم الأثيرة ص ٥٢ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٥٢) .

(٥) « أعنق ليموت » أو « المعنق ليموت » لقب للمنذر بن عمرو الأنصاري . والمراد : أن المنية أسرعت به وساقته إلى مصرعه ، من أعنق إذا سارع وأسرع . (النهاية ٣ / ٣١٠ ، اللسان ٥ / ٣١٣٥) .

فقتلاهما . وقدِم قومهما إلى النبي - ﷺ - يطلبون الدية ، فخرج ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ وطلحة وعبد الرحمن بن عوف ، حتى دخلوا على كعب بن الأشرف ويهود بني النضير ، فاستعانهم في عقلهما . قال : فاجتمعت اليهود لقتل رسول الله - ﷺ - وأصحابه ، واعتلُّوا بصنيعة الطعام . فأتاه جبريل ﷺ بالذي أجمعت عليه يهود من الغدر ، فخرج ، ثم دعا عليّاً فقال : لا تبرح مقامك ، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني فقل : « وجّه إلى المدينة فأدركوه » . قال : فجعلوا يمرون على عليّ ، فيأمرهم بالذي أمره ، حتى أتى عليه آخرهم ، ثم تبعهم ، فذلك قوله ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، ونقله الثعلبي[2] ، والبغوي[3] ، عن عكرمة ، وأورده الواحدي[4] ، عنه بدون إسناد ، وروُي عن ابن عباس[5] نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، وله شاهد من حديث ابن عباس ، من طريق مقاتل ، عن الضحاك ، عنه ، وإسناده منقطع . الضحاك لم يلق ابن عباس ، وقد سبق بيانه .

==================================

(١) انظر : الدر ٢ / ٤٧١ .

(٢) الكشف والبيان ١ / ٤٤٠ب .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ١٩ .

(٤) أسباب النزول ص ١٩٦ .

(٥) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة ٢ / ٦٢٨ . (انظر تخريج الكشاف ١ / ٣٩٠) .

٧٣٦

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ ﴾ قال : هو ميثاق أخذه الله على أهل التوراة فنقضوه .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ؛ انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

٧٣٧

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال مجاهد وعكرمة : قوله ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ من يهود ، مثل الذي هموا بالنبي - ﷺ - يوم دخل عليهم .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٠ / ١٢٦ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ١٣٢ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٩٠ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ١٣٢ .

(٥) الدر ٢ / ٤٧٤ .

(٧٣٨) ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَـٰبِ ﴿١٥﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[1] عن ابن جريج قال : لما أخبر الأعور سمويل بن صوريا[2] الذي صدّق النبي – ﷺ – على الرجم أنه في كتابهم ، وقال : لكنا نخفيه ، فنزلت : ﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَـٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَـٰبِ ﴾ وهو شاب أبيض طويل من أهل فدك[3] .

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج ، وروي عن عكرمة[4] نحوه . وخبر تصديق ابن صوريا للنبي – ﷺ – على الرجم : رواه أبو داود[5] وعبد الرزاق[6] ، وابن جرير[7] ، عن أبي هريرة مطولاً وفيه سبب ورود القصة . وأصل القصة في الصحيحين[8] ، وهي كتمان آية الرجم ، ولكن ليس فيها أنها سبب نزول هذه الآية .

* **درجة الأثر :**

إسناده معلق ومعضل ، وله شاهد عن عكرمة مرسل ، وعن أبي هريرة وفي سنده رجل مجهول .

=================================

(١) انظر : الدر ٢ / ٤٧٥ .

(٢) اسمه عبد الله بن صوريا كما جاء في الروايات التي أسندت القصة ، من أحبار اليهود يقال أنه أسلم ثم ارتد ، وخبره في قصة الزانيين مشهورة في الصحيحين . (الإصابة ٢ / ٣٢٦ – ٣٢٧) .

(٣) بلدة كانت عامرة ، صالح أهلها رسول الله بعد فتح خيبر ، وهي قرية من شرقي خيبر – وخيبر تبعد عن المدينة ١٦٥ كيلاً – على وادٍ يذهب سيله مشرقاً إلى وادي الرمة ، تُعرف اليوم بالحائط . (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٣٥ ، المعالم الأثيرة ص ١٠٩) .

(٤) رواه ابن جرير ١٠ / ١٤٢ . وسنده مرسل .

(٥) السنن ، كتاب الحدود ٤ / ٥٩٨ ح ٤٤٥٠ .

(٦) ٧ / ٣١٦ – ٣١٧ ح ١٣٣٣٠ .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٣٠٣ .

(٨) رواه البخاري في صحيحه (الفتح) ٨ / ٢٢٤ ح ٤٥٥٦ ، ومسلم في صحيحه ٣ / ١٣٢٦ ح ١٦٩٩ .

(٧٣٩) ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ ﴿٢٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : عُلّقت إحدى رجلي القاتل بساقها إلى فخذها من يومئذ إلى يوم القيامة ، ووجهه في الشمس حيثما دارت دار ، عليه في الصيف حظيرة من نار ، وعليه في الشتاء حظيرة من ثلج .

(٢٢١) قال : وقال عبد الله بن عمرو : وإنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب ، عليه شطرُ عذابهم .

*** تخريجه :**

أورد ابن عطية[٢] أثر مجاهد فقط ، وأورده ابن كثير[٣] بتمامه . قال ابن جرير[٤] : « وقد روي عن رسول الله - ﷺ - بنحو ما روي عن عبد الله بن عمرو » ثم روى بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال : قال النبي - ﷺ - « ما من نفس تقتل ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها ، ذلك بأنه أول من سن القتل »[٥] .

وأثر عبد الله بن عمرو : أخرجه البيهقي[٦] في شعب الإيمان ، والبزار[٧] .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢). وهذا من الإسرائيليات التي لم يرد فيها دليل صحيح.

==================================

(١) جامع البيان ١٠ / ٢١٨ .

(٢) المحرر الوجيز ٥ / ٨١ .

(٣) التفسير ٢ / ٤٧ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٢١٨ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (الفتح) ٦ / ٣٦٤ ح ٣٣٣٥ ، ومسلم في صحيحه ٣ / ١٣٠٣ ح ١٦٧٧ .

(٦) انظر الدر ٢ / ٤٨٤ .

(٧) انظر : كشف الأستار ١ / ١٠٧ ح ١٩٠ ، قال الهيثمي ١ / ١٦٨ : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أني لم أجد من ترجم لشيخ البزار .

(٧٤٠) ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ ﴿٢٨﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[١] : عن ابن جريج في الآية . قال : كانت بنو إسرائيل كتب عليهم إذا الرجل بسط يده إلى الرجل ، لا يمتنع عنه حتى يقتله أو يدعه ، فذلك قوله ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ ﴾ الآية .

---

* تخريجه :

لم أجده عن ابن جريج . ورُوي عن مجاهد[٢] مثله .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

(٧٤١) ﴿ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(٢٢٢) قال ابن جرير[٣] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم قال : أقبلت مع سعيد بن جبير أرمي الجمرة ، وهو متقنع متوكيء على يدي ، حتى إذا وازينا بمنزل سُمرة الصواف[٤] ، وقف يحدثني عن ابن عباس قال : نهى أن ينكح المرأة أخوها [توأمها][٥] ، وينكحها غيره من إخوتها . وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة . فولدت امرأة وسيمة ، وولدت امرأة دميمة قبيحة . فقال أخو الدميمة : أنكحني أختك وأنكحك أختي . قال : لا ، أنا أحق بأختي . فقربا قرباناً ، فتقبل من صاحب الكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع ، فقتله . فلم يزل ذلك الكبش محبوساً عند الله عز وجل حتى أخرجه في فداء إسحاق ، فذبحه على هذا الصفا في ثبير[٦] ، عند منزل سمرة الصواف ، وهو على يمينك حين ترمي الجمار .

---

(١) انظر : الدر ٢ / ٤٨٥ .

(٢) رواه ابن جرير ١٠ / ٢١٤ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٢٢٣ .

(٤) قال أحمد شاكر : « في المطبوعة والمخطوطة « بمنزل سمرة الصراف » بالراء وأثبت ما في تاريخ الطبري ، ولا أدري ما يكون هذا ، ولا من يكون » .

(٥) في مطبوعة أحمد شاكر « توءمها » وذكر أنها هكذا في المخطوط ، وفي المطبوعة « توامها » وكذا في تاريخ الطبري .

(٦) جبل بمكة يشرف على مكة من الشرق ، وعلى منى من الشمال . (معجم المعالم الجغرافية ص ٧١) .

(٧) قال ابن جريج : وقال آخرون بمثل هذه القصة . قال : فلم يزل بنو آدم على ذلك حتى قضى أربعة آباء ، فنكح ابنة عمه ، وذهب نكاح الأخوات .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن أبي حاتم[١] أثر بن عباس ، إلى قوله « فقتله » .

وأخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، من طريق حماد بن سلمة به وبنحوه ، وبدون قوله « فذبحه على الصفا » . وقال ابن كثير : « ونقل عن ابن عباس : إنها الكبش الذي فدى به الذبيح وقال : وهو مناسب والله أعلم »[٣] . ورواه الفاكهي[٤] ، بسنده إلى ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

أثر عبد الله بن عثمان بن خثيم : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٢٢) .

وكذلك أثر ابن جريج ، انظر الإسناد رقم (٧) .

=================================

٧٤٢

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قتله حيث يرعى الغنم ، فأتاه فجعل لا يدري كيف يقتله ، فلوى رقبته وأخذ برأسه ، فنزل إبليس وأخذ دابة أو طيراً فوضع رأسه على حجر ، وأخذ آخر فرضخ به رأسه ، وابن آدم القاتل ينظر : فأخذ أخاه فوضع رأسه على حجر ، وأخذ حجراً آخر فرضخ به رأسه .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[٦] أيضاً ، عن ابن جريج ، من وجه آخر . وعزاه ابن كثير[٧] ، إلى ابن أبي حاتم عن ابن جريج ، ونقله الثعلبي[٨] ، والبغوي[٩] . وروي عن مجاهد[١٠] نحوه .

---

(١) أورده ابن كثير عنه في التفسير ٢ / ٤٤ وقال : إسناده جيد .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٩٢ .
(٣) التفسير ٢ / ٤٤ .
(٤) أخبار مكة ٥ / ١٢٤ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ٢٢٢ .
(٦) المرجع السابق .
(٧) التفسير ٢ / ٤٧ .
(٨) الكشف والبيان ١ / ٤٤٨ب .
(٩) معالم التنزيل ٢ / ٢٩ .
(١٠) رواه ابن جرير ١٠ / ٢٢٢ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن جريج من وجه آخر ، وله شاهد عن مجاهد ، وفي إسناده رجل مجهول . قال الشوكاني : « قال ابن جرير [صوابه ابن جريج] ومجاهد وغيرهما : روي أنه جهل كيف يقتل أخاه فجاءه إبليس بطائر أو حيوان غيره ، فجعل يشدخ رأسه بين حجرين ليقتدي به قابيل ففعل ، وقيل غير ذلك مما يحتاج إلى تصحيح الرواية » . وقال : « وقد روي في صفة قتله لأخيه روايات الله أعلم بصحتها »[1] .

==================================

(٧٤٣) ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ (٣٢) ﴾

(٢٢٣) قال ابن جرير[2] : حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن ابن جريج قراءة ، على الأعرج ، عن مجاهد في قوله : « فكأنما قتل الناس جميعاً » قال : الذي يقتل النفس المؤمنة متعمداً ، جعل الله جزاءه جهنم ، وغضب عليه ، ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً . يقول : لو قتل الناس جميعاً لم يزاد على مثل ذلك من العذاب .

(١٢) قال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ ﴾ قال : من لم يقتل أحداً ، فقد استراح الناس منه .

---

* تخريجه :

أثر الأعرج عن مجاهد : عزاه السيوطي[3] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر . وأورده ابن عطية[4] ، وابن كثير[5] .

---

(١) فتح القدير ٢ / ٣١ ، ٣٢ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٢٣٥ .

(٣) الدر ٢ / ٤٩٠ .

(٤) المحرر الوجيز ٥ / ٨٥ .

(٥) التفسير ٢ / ٤٩ .

وأثر ابن جريج عن مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، بلفظ : « فقد أحيا الناس » بدل « استراح » . وأورده ابن كثير[2] .

* **درجة الأثر :**

في إسناده المثنى شيخ الطبري لم أجده ، انظر الإسناد رقم (٢٢٣) .

* **إشكال :**

استشكل بعض المفسرين التشبيه في قوله تعالى ﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ ؛ لأجل أن عقاب من قتل جميعاً ، أكثر من عقاب من قتل واحد ، وقد قيل : أن الشبه بينهما يتحصل من ثلاث جهات : إحداها : القود فإنه واحد ، والثانية : الوعيد فقد توعد الله قاتل النفس بالخلود في النار ، وكذلك قاتل الجميع . والثالثة : انتهاك الحرمة ، فإن نفساً واحدة في ذلك ، وجميع الأنفس سواء . والمنتهك لواحدة منتهك للجميع[3] .

وقيل : وجه الشبه بينهما : أنه بمنزلة من قتل الناس جميعاً ، إما لأنه فقد نفسه ، فلا يعنيه بقاء الخلق بعده ، وإما لأنه مأثوم ومخلد كمن قتل الناس جميعاً[4] .

وقيل : المراد بهذا التشبيه في جانب القتل : تهويل أمر القتل ، وتعظيم أمره في النفوس ، حتى ينزجر عنه أهل الجرأة والجسارة ، وفي جانب الإحياء ، الترغيب إلى العفو عن الجناة ، واستنقاذ المتورطين في الهلكات[5] .

==============================

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٩٤ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٩ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ٥ / ٨٥ - ٨٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٤٦ - ١٤٧ .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٨٨ .

(٥) انظر : فتح القدير ٢ / ٣٤ .

(٧٤٤) ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ .. (٣٣) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ﴾ قال : الزنا ، والسرقة ، وقتل الناس ، وإهلاك الحرث والنسل .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢] ، من طريق القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[٣] إلى عبد بن حميد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة القاسم لابن جريج .

*** فائدة :**

قال ابن كثير : « المحاربة هي المضادة والمخالفة ، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل . وكذا الإفساد في الأرض يطلق على أنواع من الشر »[٤] .

وقال القرطبي : « قال مجاهد : المراد بالمحاربة في هذه الآية الزنى والسرقة وليس بصحيح ، فإن الله بيَّن حكم السارق والزاني ، وأحكام المحارب في هذه الآية مخالف لذلك »[٥] .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٥٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدر ٢ / ٤٩٤ .

(٤) التفسير ٢ / ٥٠ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٥٦ باختصار يسير .

٧٤٥

(٢٢٤) قال ابن جرير[١] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ قال : الإمام مخيّرٌ فيها .

---

* تخريجه :

رواه النحاس[٢] من طريق سفيان به .

وأخرجه عبد الرزاق[٣] ، وابن أبي شيبة[٤] . من طرق ، عن ابن جريج عن عطاء ، وزاد عبد الرزاق « إن شاء قتلهم أو صلبهم أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، إن شاء الإمام فعل واحدة منهن وترك ما بقي » . وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق صحيحة عن عطاء .

==================================

٧٤٦ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير : قوله ﴿ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ ﴾ قال : القرابة .

---

* تخريجه :

حكاه ابن كثير[٧] ، عن عبد الله بن كثير وغيره . وروي مثله عن مجاهد[٨] .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٢٦٢ .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص ٣٩١ .

(٣) المصنف ٦ / ٣ - ٤٤٥ ، ١٠ / ١١٠ - ١١١ ح ١٨٥٤٩ .

(٤) المصنف ١٢ / ٢٨٥ ح ١٢٨٤٣ .

(٥) الدر ٢ / ٤٩٣ .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٢٩١ .

(٧) التفسير ٢ / ٥٥ .

(٨) رواه ابن جرير ١٠ / ٢٩١ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لورود شاهد له عن مجاهد .

* **فائدة :**

قال ابن كثير : « الوسيلة هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود ، والوسيلة علم على أعلى منزلة في الجنة ، وهي منزلة رسول الله - ﷺ - وداره في الجنة ، وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش »[1] .

وقيل : حقيقة الوسيلة إلى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرّي مكان الشريعة ، وعلى هذا فهي مقاربة للقربة[2] .

==============================

٧٤٧ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴿٤١﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، في قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ **قال : هم المنافقون .**

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[4] ، عنه ، وعن مجاهد[5] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==============================

(١) التفسير ٢ / ٥٥ .

(٢) عمدة الحفاظ ص ٦٣١ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٣٠٧ .

(٤) المحرر الوجيز ٥ / ١٠٣ .

(٥) أثر مجاهد : رواه ابن جرير ١٠ / ٣٠٧ وإسناده صحيح .

(٧٤٨) ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قوله : ﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ قال : كانوا يحدُّون في الزنا ، إلى أن زنى شاب منهم ذو شرف ، فقال بعضهم لبعض : لا يدعكم قومه ترجمونه ، ولكن اجلدوه ومثّلوا به ! فجلدوه وحملوه على حمار إكاف ، وجعلوا وجهه مستقبل ذنب الحمار . إلى أن زنى آخر وضيع ليس له شرف ، فقالوا : ارجموه ! ثم قالوا : فكيف لم ترجموا الذي قبله ؟ ولكن مثل ما صنعتم به فاصنعوا بهذا ! فلما كان النبي ﷺ قالوا : سلوه ، لعلكم تجدون عنده رخصة ! فنزلت : ﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ .

*** تخريجه :**

لم أجده عن عبد الله بن كثير ، وروي نحوه عن البراء بن عازب[٢] . وفيه أن النبي - ﷺ - مر على يهودي محمماً مجلوداً فسألهم : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ، قالوا : نعم . فدعا رجلا من علمائهم ونشده بالله أهكذا حد الزاني في كتابهم . قال : لا ، ثم ذكر له نحو السبب الذي ذكره عبد الله بن كثير .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، وله شاهد صحيح من حديث البراء .

*** غريب الأثر :**

إكاف : الإكاف والأُكاف من المراكب : شبه الرحال والأقتاب . وإكاف الحمار ووكافه : برذعته[٣] .

==============================

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٢٦ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ٣ / ١٣٢٧ ح ١٧٠٠ كتاب الحدود ، باب رجم اليهود ، وأبو داود في سننه ٤ / ٥٩٥ ح ٤٤٤٧ ، كتاب الحدود ، باب في رجم اليهوديين .

(٣) القاموس المحيط ١ / ١٢٢ ، اللسان ١ / ١٠٠ .

٧٤٩

(١٣٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الرزاق ، عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : نحن مخيّرون ، إن شئنا حكمنا بين أهل الكتاب ، وإن شئنا أعرضنا فلم نحكم بينهم . وإن حكمنا بينهم حكمنا بحكمنا بيننا ، أو نتركهم وحكمهم بينهم .

(٧) قال ابن جريج : وقال مثل ذلك عمرو بن شعيب . ذلك قوله : ﴿ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ أَوۡ أَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡۖ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢] ، عن ابن جريج به وبلفظه تاماً .

وأخرجه أحمد[٣] ، وابن جرير[٤] أيضاً ، عن ابن وكيع عن أبيه ، عن سفيان ، به قال : إن شاء حكم ، وإن شاء لم يحكم .

*** درجة الأثر :**

في إسناده المثنى لم أجده ، وجاء بسند صحيح عند عبد الرزاق .

*** مسألة :**

اختلف العلماء في هذه الآية ، هل هي منسوخة أم محكمة ؟ على قولين[٥] :

القول الأول : إن هذه الآية محكمة ، والإمام مخيّر إذا تحاكم إليه أهل الكتاب ، إن شاء حكم بينهم ، وإن شاء أعرض عنهم وردهم إلى حكامهم . وهذا قول الشعبي ، وإبراهيم النخعي ، وقال به : عطاء بن أبي رباح ، ومالك بن أنس ، والشافعي وغيرهما .

القول الثاني : إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ فإذا تحاكم أهل الكتاب إلى الإمام ، فعليه أن يحكم بينهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله - ﷺ - .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(٢) المصنف ١٠ / ٣٢١ - ٣٢٢ ح ١٩٢٣٧ .

(٣) انظر : نواسخ القرآن ص ١٤٨ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٣٢٩ .

(٥) انظر في المسألة : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ١٣٤ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٣٩٦ - ٣٩٨ ، نواسخ القرآن ص ١٤٦ - ١٤٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٨٤ - ١٨٦ .

وبه قال ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، والزهري ، وهو الصحيح من قول الشافعي ، وحكاه القرطبي[1] عن أكثر العلماء .

==================================

(٧٥٠) ﴿ وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوْرَىٰةُ فِيهَا حُكْمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ ﴿٤٣﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير : ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ ﴾ قال : توليهم ، ما تركوا من كتاب الله .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==================================

(٧٥١) ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : قوله ﴿ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ ﴾ النبي ﷺ ومن قبله من الأنبياء ، يحكمون بما فيها من الحق . ﴿ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ﴾ كلهم يحكم بما فيها من الحق . ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ و﴿ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴾ و﴿ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ لأهل الكتاب كلهم لما تركوا من كتاب الله .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٨٦ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٣٣٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٣٤٠ - ٣٤٣ - ٣٥١ رواه مفرقاً .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وحكى ابن كثير[١] عن عكرمة وغيره : أن قوله تعالى ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ : نزلت في أهل الكتاب . وقد ثبت في صحيح مسلم[٢] ، عن البراء أنها نزلت كلها في الكفار .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

===================================

٧٥٢

(٨٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج عن عطاء قوله : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ ، ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ قال : كفر دون كفر ، وفسق دون فسق ، وظلم دون ظلم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه سفيان الثوري[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، والمروزي[٦] ، من طريق ابن جريج عن عطاء . وعزاه ابن حجر[٧] إلى الإمام أحمد في كتاب الإيمان ، من طريق وكيع ، عن سفيان ، وإلى القاضي إسماعيل ، عن سفيان ، عن ابن جريج به . وجاء عن ابن عباس : « ليس بالكفر الذي يذهبون إليه »[٨] . وفي رواية : « كفر لا ينقل عن الملة »[٩] .

---

(١) التفسير ٢ / ٦٣ .
(٢) ٣ / ١٣٢٧ ح ١٧٠٠ .
(٣) جامع البيان ١٠ / ٣٥٥ .
(٤) تفسير سفيان الثوري ص ١٠١ .
(٥) التفسير ٣ / ٨ أ-ب .
(٦) تعظيم قدر الصلاة ٢ / ٥٢٢ .
(٧) انظر : تغليق التعليق ٢ / ٤٣ - ٤٤ .
(٨) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٣١٣ ، تعظيم قدر الصلاة ٢ / ٥٢١ .
(٩) المراجع السابقة .

وعزاه الشوكاني[1] إلى عبد بن حميد وابن المنذر . وأورده ابن كثير[2] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨٨) .

* فائدة :

قال القرطبي في هذه الآيات : « أنها نزلت كلها في الكفار ، فأما المسلم فلا يكفر وإن ارتكب كبيرة »[3] .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير هذه الآية : « أي هو المستحل للحكم بغير ما أنزل الله »[4] وذكر أن الإمام أحمد سئل عن الكفر المذكور فيها ؟ فقال : كفر لا ينقل عن الإيمان ، مثل الإيمان بعضه دون بعض ، فكذلك الكفر ، حتى يجيء من ذلك أمر لا يختلف فيه[5] .

وقال ابن القيم : « إن اعتقد وجوب الحكم بما أنزل الله في هذه الواقعة ، وعدل عنه عصياناً ، مع اعترافه بأنه مستحق للعقوبة ، فهذا كفر أصغر »[6] .

==================================

(٧٥٣) ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ .. ﴿٤٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[7] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لما رأت قريظة النبي – ﷺ – قد حكم بالرجم ، وكانوا يخفونه في كتابهم ، نهضت قريظة فقالوا : يا محمد ، اقضِ بيننا وبين إخواننا بني النضير = وكان بينهم دم قبل قدوم النبي ﷺ وكانت النضير يتعزَّزون على بني قريظة ، ودياتهم على أنصاف ديات النضير ، وكانت الدية من

(١) فتح القدير ٢ / ٤٥ .

(٢) التفسير ٢ / ٦٤ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٦ / ١٩٠ .

(٤) مجموع الفتاوى ٣ / ٢٦٨ .

(٥) المرجع السابق ٧ / ٢٥٤ .

(٦) مدارج السالكين ١ / ٣٣٦ ، وانظر في هذه المسألة : ضوابط التكفير للقرني ص ٢١٧ ، ونواقض الإيمان للعبد اللطيف ص ٣٣٥ وما بعدها .

(٧) جامع البيان ١٠ / ٣٥٩ – ٣٦٠ ، وانظر : الدر ٢ / ٥٠٩ .

وُسُوق التمر : أربعين ومئة وسق لبني النضير ، وسبعين وسقاً لبني قريضة = فقال : دمُ القرظيّ وفاءٌ من دم النضيريّ ! فغضب بنو النضير وقالوا : لا نطيعك في الرجم ، ولكن نأخذ بحدودنا التي كنّا عليها ! فنزلت ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ ونزل : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ ﴾ الآية .

*** تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج . وروي نحوه عن ابن عباس[1] . قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ... الآية ﴾ قال : كان بنو النضير إذا قتلوا من بني قريضة ، أدوا نصف الدية وإذا قتل بنو قريضة من بني نضير أدوا إليهم الدية كاملة ، فسوى رسول الله ﷺ بينهم » . وفي رواية أخرى عنه[2] : أنها نزلت في طائفتين من اليهود . وفيه أن الدية كانت للطائفة العزيزة مئة وسق ، وللذليلة خمسون وسق ، فنزلت الآيات من قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، وله شواهد صحيحة عن ابن عباس .

*** غريب الأثر :**

الوَسْق : بالفتح : ستون صاعاً ، وهو ثلاثمائة وعشرون رطلاً عند أهل الحجاز ، وأربعمائة وثمانون رطلاً عند أهل العراق[3] . وبالمقاييس المعاصرة ، الوسق = ١٢٢١٦٠ جرام = ١٢٢,١٦١ كجم[4] .

---

(١) أخرجه أبو داود ٤ / ١٧ - ١٨ ح ٣٥٩١ ، والنسائي ٨ / ١٩ ح ٤٧٣٣ ، وأحمد في المسند ١ / ٣٦٣ ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٤٠٨ وصححه ، والبيهقي في سننه ٨ / ٢٤ ، والدارقطني في السنن ٣ / ١٩٨ ، وابن أبي شيبة ٥ / ٤٦٠ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ١ / ٢٤٦ ، والطبراني في المعجم الكبير ١٠ / ٣٦٧ ح ١٠٧٣٢ . قال في المجمع ٧ / ١٦ « وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد ضعيف وقد وثق وبقية رجال أحمد ثقات » .

(٣) انظر : النهاية ٥ / ١٨٥ ، اللسان ٨ / ٤٨٣٦ ، المصباح المنير ص ٦٦٠ .

(٤) انظر : المقادير الشرعية والأحكام الفقهية المتعلقة بها ص ٢٣٠ .

* **فوائد :**

١ – استدل العلماء بهذه الآية على : أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا حكي مقرراً ولم ينسخ . وحكى ابن الصباغ[١] إجماع العلماء على ذلك[٢] .

٢ – احتج العلماء بعموم هذه الآية على : أن الرجل يقتل بالمرأة[٣] .

٣ – في هذه الآية توبيخ لليهود ، وتقريع لكونهم يخالفون ما كتبه الله عليهم في التوراة ، ويفاضلون بين الأنفس[٤] .

٤ – استدل به الجمهور على جواز أخذ الدية في قتل العمد ولو كان غيلة ، وهو أن يخدع شخصاً حتى يصير به إلى موضع خفي فيقتله[٥] .

==================================

٧٥٤

– أخرج ابن المنذر[٦] من طريق ابن جريج، عن ابن عباس: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ ﴾ قال : في التوراة .

---

* **تخريجه :**

أخرج عبد الرزاق[٧] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس نحوه ، بلفظ « كتب عليهم هذا في التوراة ، فكانوا يقتلون الحر بالعبد ، ويقولون : كتب ذلك على بني إسرائيل ، فهذه الآية لنا ولهم » . وعزاه السيوطي[٨] إلى ابن المنذر .

---

(١) أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، المعروف بابن الصباغ ، كان بارعاً في الفقه والأصول ، ثقة حجة ، صالحاً ورعاً محققاً ، من مصنفاته : الشامل والكامل ، مات ببغداد (٤٧٧ هـ) .
(طبقات الشافعية لابن السبكي ٣ / ٢٣٠ ، الفتح المبين ١ / ٢٧١) .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٦٤ ، فتح القدير ٢ / ٤٦ .

(٣) المراجع السابقة .

(٤) انظر : فتح القدير ٢ / ٤٦ ، نيل المرام ٢ / ٤٧٤ .

(٥) انظر : الفتح ١٢ / ٢١٠ .

(٦) انظر : الدر ٢ / ٥٠٩ .

(٧) المصنف ٩ / ٤٨٩ – ٤٩٠ رقم ١٨١٣٤ ، نقله المحقق في الحاشية من نسخة أخرى .

(٨) الدر ٢ / ٥٠٩ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

(٧٥٥) ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : كفارة للجارح ، وأجر للعافي ، لقوله : ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾[٢] .

---

* تخريجه :

أخرجه سفيان الثوري[٣] ، وابن أبي شيبة[٤] ، وابن جرير[٥] أيضاً ، من طريق سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، وإبراهيم ، بلفظ : « كفارة للجارح وأجر الذي أصيب على الله » .

وأخرج ابن جرير[٦] ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن كثير ، عن مجاهد نحوه وفيه زيادة ، وأخرج سعيد بن منصور[٧] ، عن مجاهد قوله « للجارح » فقط .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، وذلك لوروده من طرق صحيحة عن مجاهد .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٦٧ .

(٢) الشورى ، آية (٤٠) .

(٣) التفسير ص ١٠٢ .

(٤) المصنف ٩ / ٤٣٨ - ٤٣٩ ح ٨٠٣٧ - ٥ / ٤٦٢ رقم ٢٧٩٨٨ .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٣٦٧ رقم ١٢٠٩٣ .

(٦) المرجع السابق ١٠ / ٣٧١ رقم ١٢١٠٢ .

(٧) السنن ٤ / ١٤٩٣ رقم ٧٥٩ .

(٧٥٦) ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴿٤٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ مؤتمناً على القرآن ، وشاهداً ومصدقاً .

وقال ابن جريج : وقال آخرون : القرآن أمين على الكتب فيما إذا أخبرنا أهل الكتاب في كتابهم بأمر ، إن كان في القرآن فصدقوا ، وإلا فكذبوا .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[٢] أيضاً ، من طريق ابن ابي نجيح ، عنه ، بلفظ : « محمد ﷺ مؤتمن على القرآن » .

وأخرج آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ قال : محمد – ﷺ – مؤتمناً على القرآن ، والمهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب . وعزاه السيوطي[٥] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

وأثر ابن جريج : نقله الثعلبي[٦] ، والبغوي[٧] عنه .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن إليه ، و لم يصرح بمن قاله .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٧٨ .

(٢) المرجع السابق ١٠ / ٣٨١ .

(٣) انظر الدر ٢ / ٥١٣ ، وفي تفسير مجاهد (١ / ١٩٨) قال : مؤتمن على الكتاب .

(٤) التفسير ٣ / ٩أ .

(٥) الدر ٢ / ٥١٣ .

(٦) الكشف والبيان ١ / ٤٦٠أ .

(٧) معالم التنزيل ٢ / ٤٣ .

* **فائدة :**

قال البقاعي[1] : « ﴿ وَمُهَيْمِنًا ﴾ أي شاهداً ، حفيظاً ، مصدقاً ، وأميناً رقيباً ، على كل كتاب يتقدمه ، وفي هذه الصفة بشارة لحفظه سبحانه لكتابنا ، حتى لا يزال بصفة الشهادة »[2] .

==============================

٧٥٧ ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾ ﴾

(٢٢٥) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « السنة والسبيل » .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير عن ابن عباس هكذا ، من عدة طرق . وأخرجه ابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5]، عن ابن عباس ، بلفظ : « سبيلاً وسنة » على العكس من رواية ابن جريج عنه .

وعزاه السيوطي[6] إلى عبد بن حميد، وسعيد بن منصور ، والفريابي، وابن المنذر ، وأبو الشيخ، وابن مردويه . وذكر ابن كثير[7] : أن قوله سبيلاً وسنة أنسب وأظهر في المناسبة من العكس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طرق أخرى .

==============================

(١) إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي ، الإمام العلامة المحدّث المفسر المؤرخ ، له مصنفات كثيرة منها " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور " ، و" عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران " وغيرها ، (ت ٨٨٥ هـ) .
(شذرات الذهب ٩ / ٥٠٩ ، البدر الطالع ١ / ١٩ ، الأعلام ١ / ٥٦) .

(٢) نظم الدر ٢ / ٤٧٧ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٣٨٩ .

(٤) المرجع السابق ١٠ / ٣٨٨ .

(٥) التفسير ٣ / ٩ب .

(٦) الدر ٢ / ٥١٣ ، ولم أجده في سنن سعيد بن منصور المطبوع .

(٧) التفسير ٢ / ٦٩ .

٧٥٨

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ قال : سنة . ﴿ وَمِنْهَاجًا ﴾ السبيل . « لكلكم » من دخل في دين محمد ﷺ ، فقد جعل الله له شرعة ومنهاجاً . يقول : القرآن ، هو له شرعة ومنهاجاً .

* تخريجه :

أخرج آدم بن أبي إياس[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله : « الشرعة » السنة . والمنهاج : « السبيل » فقط دون باقي الأثر .

وأورد ابن كثير[4] ، عن مجاهد قوله ﴿ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ أي سبيلاً وسنة .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٧٥٩ ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴿٤٨﴾ ﴾

(١٥٩) قال ابن أبي حاتم[5] : حدثنا الحسين بن الحسن أبو معين ، ثنا إبراهيم أبو عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، قال ابن جريج ، قال ابن كثير : « ما أعلمه إلا فيما آتاكم من الكتاب » .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[6] من طريق حجاج به . وأورده ابن كثير[7] ، عن عبد الله بن كثير .

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٨٦ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٩٨ .
(٣) التفسير ٣ / ٩ب .
(٤) التفسير ٢ / ٦٩ .
(٥) التفسير ٣ / ١٠أ .
(٦) جامع البيان ١٠ / ٣٩٠ .
(٧) التفسير ٢ / ٦٩ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٩) .

===================================

٧٦٠ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴿٥١﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَـٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ﴾ قال : بعث رسول الله – ﷺ – أبا لبابة بن عبد المنذر[٢] ، من الأوس – وهو من بني عمرو بن عوف – فبعثه إلى قريظة حين نقضت العهد ، فلما أطاعوا له بالنزول ، أشار إلى حلقه : الذبح الذبح .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٣] إلى ابن المنذر بنحوه . ونقله الثعلبي[٤] ، والبغوي[٥] ، عن عكرمة . وأورده ابن عطية[٦] ، وابن كثير[٧] ، عنه . وقصة أبو لبابة مع بني قريظة ، ذكرها ابن هشام[٨] ، وابن سعد[٩] ،

(١) جامع البيان ١٠ / ٣٩٨ .

(٢) أبو لبابة رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري ، وقيل : اسمه بشير ، وقيل : غير ذلك ، كان نقيباً شهد العقبة وسار مع النبي – ﷺ – إلى بدر فرده إلى المدينة فاستخلفه عليها وضرب له بسهمه وأجره ، مات في خلافة علي .

(انظر : أسد الغابة ٥ / ٢٨٤ ، الإصابة ٤ / ١٦٨) .

(٣) الدر ٢ / ٥١٥ .

(٤) الكشف والبيان ١ / ٤٦١أ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ٤٤ .

(٦) المحرر الوجيز ٥ / ١٢٧ .

(٧) التفسير ٢ / ٧١ .

(٨) انظر : السيرة النبوية ٢ / ٢٣٦ – ٢٣٧ .

(٩) الطبقات ٢ / ٧٤ ، ٧٨ .

وأخرجها أحمد[1] في مسنده مطولة .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

==================================

٧٦١ ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ ﴿٥٣﴾

(٤٠) **قال ابن أبي حاتم[2] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ مع المؤمنين .**

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

==================================

٧٦٢ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾

(٧) **قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ . قال ابن جريج : ارتدوا حين توفي رسول الله – ﷺ – فقاتلهم أبو بكر .**

---

(١) المسند ٦ / ١٤١ – ١٤٢ .

(٢) التفسير ٣ / ١٢ب .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٤١٣ .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وروي نحوه عن الضحاك[1] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٧٦٣

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج في قوله : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : رحماء بينهم . ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ قال : أشداء عليهم .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وزادا فيه : « يجاهدون في سبيل الله » قال : يسارعون في الحرب . وأخرج ابن أبي حاتم[4] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ أشداء عليهم .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠ / ٤١٢ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٣أ .
(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٢٢ .
(٣) الدر ٢ / ٥١٨ .
(٤) التفسير ٣ / ١٣ب .

٧٦٤ ﴿ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ ﴿٦١﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير : ﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ۚ ﴾ أي : إنه من عندهم .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==================================

٧٦٥ ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ .. ﴿٦٤﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عكرمة : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ ﴾ الآية ، نزلت في فنحاص اليهودي .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٣] إلى ابن جرير فقط . وروي مثله عن ابن عباس[٤] .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) ، وهو مرسل فعكرمة لم يدرك نزول الآية .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٤٦ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٥٣ .

(٣) الدر ٢ / ٥٢٥ .

(٤) رواه أبو الشيخ (انظر الدر ٢ / ٥٢٥) .

* **فائدة :**

قال ابن قتيبة[١] : « وقالوا في قوله تعالى ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ أن اليد ههنا النعمة لأنه قال ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ معارضة عما قالوه فيها ، ثم قال ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ ولا يجوز أن يكون أراد غلت نعمهم ، بل نعمتاه مبسوطتان ، لأن النعم لا تغل ، ولأن المعروف لا يكنى عنه باليدين ، كما يكنى عنه باليد إلا أن يريد جنسين من المعروف فيقول لي عنده يدان ، ونعم الله تعالى أكثر من أن يحاط بها »[٢] .

==================================

(٧٦٦) ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ... (٦٤) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ قال : حرب محمد ﷺ .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وأورده ابن عطية[٥] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري النحوي اللغوي الأديب ، صاحب مصنفات مشهورة منها : " تأويل مختلف الحديث " ، و " غريب القرآن " ، (ت ٢٧٠ هـ) .
(تاريخ بغداد ١٠ / ١٧٠ ، وفيات الأعيان ٣ / ٤٢ ، ٤٤) .

(٢) تأويل مختلف الحديث ص ٤٨ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٤٦١ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٠٠ .

(٥) المحرر الوجيز ٥ / ١٥١ .

(٧٦٧) ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ... ﴿٦٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ قال : بركات السماء والأرض .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ ﴾ المطر ، ﴿ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ من نبات الأرض .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] أيضاً ، من وجه آخر ، عن ابن جريج ، عن مجاهد .

وحكى ابن أبي حاتم[٣] ، عن مجاهد نحوه ، وعزاه السيوطي[٤] ، إلى أبي الشيخ . وأورد ابن عطية[٥] ، وابن كثير[٦] ، عن مجاهد نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==============================

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٦٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٣ / ١٧ب .

(٤) انظر : الدر ٢ / ٥٢٧ .

(٥) المحرر الوجيز ٥ / ١٥٢ .

(٦) التفسير ٢ / ٧٩ .

(٧٦٨) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ (٦٧) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان النبي – ﷺ – يهاب قريشاً ، فلما نزلت ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ استلقى ثم قال : من شاء فليخذلني – مرتين أو ثلاثاً – .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٢] ، عن ابن جريج بلفظه . وروُي عن عائشة – رضي الله عنه – قالت : « كان رسول الله – ﷺ – يحرس حتى نزلت ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾ فأخرج رأسه من القبة فقال : أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمني الله »[٣] .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية . وله شاهد بمعناه .

==================================

(٧٦٩) ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٩) ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[٤] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا هاشم بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ﴿ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ﴾ قال : الأعمال الصالحة ، الله

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٧١ .

(٢) المحرر الوجيز ٥ / ١٥٥ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٥٢٩) ، والترمذي في جامعه ٥ / ٢٥١ ح ٣٠٤٦ وقال : هذا حديث غريب ، وابن جرير ١٠ / ٤٦٩ ، وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٥٢٩) ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٨ب ، وأبو الشيخ (انظر الدر ٢ / ٥٢٩) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣١٣ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، ووافقه الذهبي . وأورده ابن حجر في فتح الباري (٦ / ٨٢) من رواية الترمذي ثم قال « إسناده حسن ، واختلف في وصله وإرساله » ، وصححه الألباني (انظر صحيح الترمذي ٣ / ٤٦ رقم ٢٤٤١) .

(٤) التفسير ٣ / ١٩ب .

أكبر ، الحمد لله ، سبحان الله ، لا إله إلا الله .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، و لم أعثر على تفسير للأعمال الصالحة بمثل ما فسره ابن عباس . بل وجدت تفسير ﴿ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ ﴾ بمثل هذا التفسير[1] .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

==================================

٧٧٠ ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ .. ﴿٧١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ﴾ قال : يهود .

(١٥٦) قال ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : هذه الآية لبني إسرائيل . قال ﴿ وَٱلْفِتْنَةُ ﴾ البلاء والتمحيص .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وأثر ابن كثير : لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٤٠٨) .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٨٠ .

(٣) المرجع السابق ١٠ / ٤٧٩ .

(٤) التفسير ٣ / ٢٠أ .

وأثر ابن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==============================

٧٧١ ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ .. ﴿٧٣﴾ ﴾

(١١) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ قال : قالت النصارى : « هو والمسيح وأمه » .

*** تخريجه :**

أخرج ابن أبي حاتم[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ قال : النصارى يقولون ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ وكذبوا .

وعزاه السيوطي[٣] ، إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر . وروى آدم بن أبي إياس[٤] ، عن مجاهد قال : هم النصارى . وأورده ابن كثير[٥] عنه . وروى السدي[٦] ؛ نحو رواية ابن جريج عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن مجاهد من طريق آخر .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٨٣ .

(٢) التفسير ٣ / ٢٠ب .

(٣) الدر ٢ / ٥٣٢ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٠١ .

(٥) التفسير ٢ / ٨٤ .

(٦) رواه ابن جرير ١٠ / ٤٨٣ ، وابن أبي حاتم ٣ / ٢٠ب ، وأورده ابن كثير ٢ / ٨٤ .

(٧٧٢) ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس قوله : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ بكل لسان لُعِنوا : على عهد موسى في التوراة ، وعلى عهد داود في الزبور ، وعلى عهد عيسى في الإنجيل ، ولعنوا على لسان محمد ﷺ في القرآن .

(٧) قال ابن جريج : وقال آخرون : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ ﴾ على عهده ، فلعنوا بدعوته . قال : مَرَّ داود على نفر منهم وهم في بيت ، فقال : من في البيت ؟ قالوا : خنازير . قال : « اللهم اجعلهم خنازير » ! فكانوا خنازير ، قال : ثم أصابتهم لعنته ودعا عليهم عيسى فقال : « اللهم العن من افترى عليّ وعلى أمي ، واجعلهم قردة خاسئين » .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه ابن جرير[2] أيضاً ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق العوفي عنه . وأورده ابن عطية[4] ، وابن كثير[5] .

وأثر ابن جريج : أورده ابن عطية[6] . وروي نحوه عن مجاهد[7] .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس حسن لغيره لوروده من طريق آخر .

وأثر ابن جريج رواه بواسطة ولم يذكر من القائل . وإسناده حسن إليه .

==================================

(١) جامع البيان ١٠ / ٤٩٠ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٤٩٠ .

(٣) التفسير ٣ / ٢٢أ .

(٤) المحرر الوجيز ٥ / ١٦٥ .

(٥) التفسير ٢ / ٨٥ .

(٦) المحرر الوجيز ٥ / ١٦٥ .

(٧) أخرجه ابن جرير (١٠ / ٤٩٠) وحكاه ابن أبي حاتم عنه ٣ / ٢٢أ .

(٧٧٣) ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ .. (٨٢) ﴾

(٣٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عطاء في قوله ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ﴾ الآية ، هم ناس من الحبشة آمنوا ، إذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين .

*** تخريجه :**

حكاه ابن أبي حاتم[٢] ، عن عطاء ، وروى مثله عن مجاهد . ورُوي عن سعيد بن جبير[٣] والسدي[٤] ، نحوه مرسلاً .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، وله شواهد عن مجاهد ، وسعيد بن جبير ، والسدي ، وكلها مراسيل .

==================================

(٧٧٤) ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ (٨٣) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ مع أمة محمد - ﷺ - .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٦] ، عن ابن جريج . وروي عن ابن عباس[٧] ، مثله .

---

(١) جامع البيان ١٠ / ٥٠١ .
(٢) التفسير ٣ / ٢٢ب .
(٣) رواه ابن جرير ١٠ / ٤٤٩ ، وعزاه ابن حجر في المطالب العالية ٤ / ٢٥٤ لمسند الحارث .
(٤) رواه ابن جرير ١٠ / ٥٠٠ - ٥٠١ ، وانظر : تفسير السدي ص ٢٣٣ - ٢٣٤ .
(٥) جامع البيان ١٠ / ٥٠٩ .
(٦) المحرر الوجيز ٥ / ١٧٢ .
(٧) رواه ابن جرير ١٠ / ٥٠٩ ، وابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٥٤٣) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٢٣ب ، والحاكم ٢ / ٣١٣ ، وصححه ووافقه الذهبي ، وابن مردويه (انظر الدر ٢ / ٥٤٣) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

================================

٧٧٥ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾

– أخرج أبو الشيخ[١] من طريق ابن جريج ، عن المغيرة بن عثمان[٢] قال : « كان عثمان بن مظعون[٣] ، وعلي ، وابن مسعود ، والمقداد[٤] ، وعمار ، أرادوا الاختصاء ، وتحريم اللحم ، ولبس المسوح في أصحاب لهم ، فأتى النبي ﷺ عثمان بن مظعون ، فسأله عن ذلك ، فقال : قد كان بعض ذلك . فقال رسول الله – ﷺ – : أنكح النساء ، وآكل اللحم ، وأصوم وأفطر ، وأصلي وأنام ، وألبس الثياب ، لم آتِ بالتبتل ولا بالرهبانية ، ولكن جئت بالحنيفية السمحة ، ومن رغب عن سنتي فليس مني » .

قال ابن جريج : فنزلت هذه الآية : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَـٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ ... ﴾ .

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٥] من طريق ابن جريج ، عن مجاهد مختصراً وذكر فيه عثمان بن مظعون وعبد الله

---

(١) انظر : الدر ٢ / ٥٤٦ .

(٢) المغيرة بن عثمان التيمي . وقيل : الثقفي ، روى عن ابن عباس ، وروى عنه ابن جريج ، وثقه ابن حبان . وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٧ / ٣١٨) .
(الثقات لابن حبان ٥ / ٤٠٩ ، الجرح والتعديل ٤ / ٢٢٦) .

(٣) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي ، أسلم أول الإسلام ، وهاجر إلى الحبشة ، شهد بدراً ومات بعدها ، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين ،وأول من دفن بالبقيع في السنة الثانية من الهجرة .
(أسد الغابة ٣ / ٣٨٥ ، الإصابة ٢ / ٤٦٤) .

(٤) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي ، المعروف بالمقداد بن الأسود ، نسب إليه لأنه حالفه وتبناه ، أسلم قديماً وهاجر إلى الحبشة ، شهد بدراً وما بعدها ، (ت ٣٣ هـ) .
(أسد الغابة ٤ / ٤٠٩ ، الإصابة ٣ / ٤٥٤) .

(٥) جامع البيان ١٠ / ٥١٩ .

ابن عمرو ، ورواه أيضاً من طريق ابن جريج ، عن عكرمة[١] ، مرسلاً ، وزاد فيه سالم مولى أبي حذيفة ، ولم يذكر فيه أنه سبب نزول الآية .

وقد جاء في الصحيحين[٢] ، عن أنس أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ سألوا أزواج النبي - ﷺ - عن عمله في السر ؟ فقال بعضهم : لا آكل اللحم ، وقال بعضهم : لا أتزوج النساء ، وقال بعضهم : لا أنام على فراش ، فحمد الله وأثنى عليه ، فقال : « ما بال أقوام يقول أحدهم كذا وكذا ، لكني أصلي وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء . فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه . وله شاهد صحيح من حديث عائشة دون ذكر سبب النزول .

* غريب الأثر :

التبتل : الانقطاع عن الدنيا إلى الله تعالى ، وهو أيضاً ترك النكاح والزهد فيه . وامرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها منهم ، ومنه سميت مريم العذراء البتول[٣] .

الاختصاء : من خصي الفحل خِصَاء ، أي سللت خُصييه فهو خصي ، ويكون في الناس والدواب والغنم[٤] .

قال أبو عبيد : « قال أبو زيد : الخِصاء أن تسلّ أنثييه سَلاّ ، فإن رضضتهما رضّا ولم تخرجهما فذلك الوجاء ، فإن شققت الصفن فأخرجتهما بعروقهما فذلك المثن ، وإن شددتهما حتى تسقطا من غير نزع فهو القبصب »[٥] .

المسوح : جمع مسح - بكسر الميم وإسكان السين المهملة وبالحاء المهملة - وهو ثوب من الشَّعر غليظ معروف ، ويقال له : التلاس ، والمسوح جمع كثرة ، وجمع القلة أمساح[٦] .

الرهبانية : أصلها من الرهبة : الخوف ، وهي مصدر الراهب ، وهي من رهبنة النصارى ، حيث كانوا يترهبون بالتخلي عن أشغال الدنيا ، وترك ملاذها ، والزهد فيها ، والعزلة عن أهلها ، وتعمد

(١) المرجع السابق ١٠ / ٥٢١ ، وعزاه السيوطي (٢ / ٥٤٤) إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) رواه البخاري في صحيحه (انظر الفتح ٩ / ١٠٤ ح ٥٠٦٣) ، ومسلم في صحيحه ٢ / ١٠٢٠ ح ١٤٠١ واللفظ له .

(٣) انظر : النهاية ١ / ٩٤ ، اللسان ١ / ٢٠٧ .

(٤) انظر : اللسان ٢ / ١١٧٨ ، المصباح المنير ص ١٧١ .

(٥) انظر : غريب الحديث للهروي ٢ / ١٨٧ باختصار يسير .

(٦) انظر : تهذيب الأسماء ٣ / ١٣٨ ، اللسان ٧ / ٤١٩٨ .

مشاقها ، حتى إن منهم من كان يخصي نفسه ، ويضع السلسلة في عنقه ، فنفاها النبي - ﷺ - ونهى المسلمين عنها(١) .

* **فائدة :**

١ - قال القرطبي : « قال علماؤنا رحمة الله عليهم ، في هذه الآية وما شابههما والأحاديث الواردة في معناها ، ردٌّ على غلاة المتزهدين ، وعلى أهل البطالة من المتصوفين ، إذ كل فريق منهم قد عدل عن طريقه ، وحاد عن تحقيقه »(٢) .

٢ - لا يجوز لأحد من المسلمين تحريم شيء مما أحل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح ، إذا خاف على نفسه بإحلال ذلك بها بعض العنت والمشقة(٣) .

===============================

(٧٧٦) ﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير(٤) : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ ﴾ يعني : ما أحل الله لهم من الطعام .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال ابن عطية : « وخص الأكل بالذكر ؛ لأنه أعظم المقصود وأخص الانتفاعات بالإنسان .

---

(١) انظر : النهاية ٢ / ٢٨٠ - ٢٨١ ، اللسان ٣ / ١٧٤٨ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٢٦٢ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٥٢٣ .

والرزق عند أهل السنة ما صح الانتفاع به ، وقالت المعتزلة : الرزق كل ما صح تملّكه والحرام ليس برزق »[1] .

==============================

(٧٧٧) ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ .. (٨٩) ﴾

(٢٢٦) قال ابن جرير[2] : حدثنا هناد قال ، حدثنا عمر بن هارون ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، في قوله : ﴿ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ قال : عشرة أمداد لعشرة مساكين .

﴿ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ ﴾ قال : ثوب ثوب لكل مسكين .

*** تخريجه :**

رواه عبد الرزاق[3] من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، ورواه ابن جرير[4] ، أيضاً من طريق ابن جريج من وجه آخر .

ورواه البيهقي[5] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، معلقاً ، بلفظ : « أنه قال في كفارة اليمين مد مد ، والكسوة ثوب ثوب » . وأخرجه ابن أبي شيبة[6] ، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عنه بلفظ : مُدٌّ . وروى عبد بن حميد[7] ، عن عطاء قال : كل شيء فيه إطعام مسكين فهو مد بمد أهل مكة .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، فقد جاء عن ابن جريج من طرق أخرى صحيحة .

---

(١) المحرر الوجيز ٥ / ١٧٥ .
(٢) جامع البيان ١٠ / ٥٣٩ - ٥٤٦ .
(٣) المصنف ٨ / ٥١٠ ح ١٦٠٨٥ .
(٤) جامع البيان ١٠ / ٥٦ .
(٥) السنن ١٠ / ٥٦ .
(٦) المصنف (الجزء المتمم) ص ٩ .
(٧) انظر : الدر ٢ / ٥٥٤ .

* غريب الأثر :

المد : رطل وثلث عند أهل الحجاز ، فهو ربع صاع ، وبالمقاييس المعاصرة يساوي ٥٠٩,١٤ جرام[١] .

==================================

٧٧٨

(٢٢٧) قال ابن جرير[٢] : حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنا ابن جريج ، قال سمعت عطاء يقول في هذه الآية : ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ قال عطاء : « أوسطه » ، أعدله .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، ورُوي عن سعيد بن جبير[٣] مثله .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٢٧) .

==================================

٧٧٩

(١١٤) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قال : ثوب ثوب لكل إنسان ، وقد كانت العباءة تُقضى يومئذٍ من الكسوة .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٥] إلى أبي عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن عباس . وروى ابن جرير[٦] ، وابن أبي

---

(١) انظر : المصباح المنير ص ٥٦٦ ، المقادير الشرعية ص ٢٧٧ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥٣١ .

(٣) رواه ابن أبي حاتم ٣ / ٢٦ب ، وأورده ابن كثير ٢ / ٩٤ .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٥٤٦ .

(٥) انظر : الدر ٢ / ٥٥٤ ، ولعله أخرجه في كتابه (الأيمان والنذور) وهو مفقود .

(٦) جامع البيان ١٠ / ٥٤٧ .

حاتم[1] ، عن ابن عباس قال : « عباءة لكل مسكين أو شملة » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس ، من وجه آخر بمعناه .

=====================================

٧٨٠

(٢٢٨) قال ابن جرير[2] : حدثنا هناد قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : لا يجزئ في الرقبة إلا صحيح . وقال : يجزئ المولود في الإسلام من رقبة .

* **تخريجه :**

قوله « لا يجزئ في الرقبة .. » لم أجده .

وقوله « يجزئ المولود .. » عزاه السيوطي[3] لأبي الشيخ ، عن عطاء بلفظ : « تجزئ الرقبة الصغيرة » . وقد سبق تخريجه ، في سورة النساء . انظر الأثر رقم (٧٠٥) .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الأثر رقم (٢٢٨) .

=====================================

٧٨١

(٢٢٩) قال أبو بكر بن مردويه[4] : حدثنا محمد بن علي ، حدثنا محمد بن جعفر الأشعري ، حدثنا الهيثم بن خالد القرشي ، حدثنا يزيد بن قبيس ، عن إسماعيل بن يحيى عن ابن جريج ، عن ابن عباس قال : « لما نزلت آية الكفارات ، قال حذيفة : يا رسول الله نحن بالخيار ؟ قال : أنت بالخيار إن شئت أعتقت ، وإن شئت كسوت ، وإن شئت أطعمت ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام متتابعات » .

---

(١) التفسير ٣ / ٢٧أ .

(٢) جامع البيان ١٠ / ٥٥٤ ، رواه مفرقاً .

(٣) انظر : الدر ٢ / ٥٥٤ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٩٤ ووقع فيه يزيد بن قيس والصواب ما ذكرت كما في كتب التراجم .

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير(1) ، وقال : وهذا حديث غريب جداً . وعزاه السيوطي(2) ، لابن مردويه فقط . وأخرج ابن جرير(3) ، والبيهقي(4) ، عن ابن عباس نحوه موقوفاً .

وقوله « متتابعات » مأخوذة من قراءة أُبي بن كعب(5) ، وابن عباس(6) ، وابن مسعود(7) . وهي قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف(8) .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع . انظر الإسناد رقم (٢٢٩) .

* **فوائد فقهية :**

يستفاد من الآية والأثر :

١ - أن الحانث في كفارة اليمين مخير بين الأمور الثلاثة : الإطعام أو الكسوة أو العتق ، وقد بدأ الله عز وجل بالأيسر فالأيسر(9) .

٢ - سبب التخيير وعدم وجوب الترتيب ؛ لأنها جاءت معطوفة بـ(أو) الذي يقتضي التخيير(10) .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) الدر ٢ / ٥٥٥ .

(٣) جامع البيان ١٠ / ٥٦١ .

(٤) السنن ١٠ / ٥٩ - ٦٠ .

(٥) أخرجها ابن أبي شيبة ص ٣٠ - ٣١ (الجزء المتمم) ، وعبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٥٥٥) ، وابن جرير ١٠ / ٥٥٩ ، وابن أبي داود في المصاحف ص ٥٣ وقال بعده : « لا نرى أن نقرأ القرآن إلاّ لمصحف عثمان الذي اجتمع عليه أصحاب النبي - ﷺ - فإن قرأ إنسان بخلافه في الصلاة أمرته بالإعادة » ، وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٥٥٥) ، والحاكم ٢ / ٢٧٦ وصححه ، والبيهقي في سننه ١٠ / ٦٠ . وإسناده حسن لغيره . فقد ورد الأثر عن مجاهد بسند صحيح ، أخرجه مالك في الموطأ ١ / ٣٠٥ ح ٤٩ ، والبيهقي في السنن ١٠ / ٦٠ .

(٦) أخرجها أبو عبيد وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٥٥٥) .

(٧) أخرجها عبد الرزاق في المصنف ٨ / ٥١٣ - ٥١٤ ح ١٦١٠٢ ، وابن جرير ١٠ / ٥٦٠ ، وابن أبي حاتم ٣ / ٢٧ب ، والبيهقي في السنن ١٠ / ٦٠ ، وإسنادها صحيح .

(٨) انظر : القراءات وأثرها في التفسير ٢ / ٧١٥ - ٧١٦ .

(٩) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ١٥٧ ، المحرر الوجيز ٥ / ١٧٨ .

(١٠) اليمين والآثار المترتبة عليها ص ١٢٢ .

٣ - إذا تعذر على الحانث فعل أي واحد من هذه الثلاثة ، فعليه صيام ثلاثة أيام ، واختلفوا في اشتراط التتابع على قولين[١] :

الأول : أنه لا يشترط التتابع ، بل له أن يفرقها ، وله أن يصومها متتابعة . وبهذا قال الإمام مالك ، والمعتمد في مذهب الشافعي ، ورواية عن الإمام أحمد .

واحتجوا : بأن الأمر بالصوم مطلق ويبقى على إطلاقه ، ولا يقيد إلا بدليل .

الثاني : يجب التتابع في الصوم ، ولا يجزئ التفريق .

وبهذا قال الحنفية ، وهو الصحيح من مذهب الإمام أحمد ، وقال به عدد من الفقهاء وبه قال عطاء ومجاهد وعكرمة .

واحتجوا بقراءة ابن مسعود ، وبكونه صيام في كفارة فوجب فيه التتابع ككفارة القتل والظهار ، والمطلق يحمل على المقيد .

==================================

٧٨٢ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[٢] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج بن محمد ، أنا ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن عبد الله بن عباس قال : الأنصاب حجارة كانوا يذبحون لها .

*** تخريجه :**

أخرجه الطستي[٣] ، في مسائله عن ابن عباس . وأخرج ابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، والبيهقي[٦] ، عن ابن عباس : في قوله ﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾ قال : النصب أنصاب ، كانوا

---

(١) انظر : أحكام القرآن للجصاص ٤ / ١٢١ ، أحكام القرآن للقرطبي ٦ / ٢٨٣ ، الأيمان والنذور ص ٩٠ ، اليمين والآثار المترتبة عليها ص ١٤٣ .

(٢) التفسير ٣ / ٢٩أ .

(٣) مسائل الإمام الطستي ص ٨٨ .

(٤) جامع البيان ٩ / ٥٠٩ .

(٥) التفسير ٣ / ٢٩أ .

(٦) السنن ٩ / ٢٤٩ .

يذبحون ويهلون عليها . وعزاه السيوطي[١] إلى ابن المنذر ، ورُوي عن مجاهد[٢] ، وقتادة[٣] ، نحو قول ابن عباس السابق .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس وذلك عند الطبري وغيره . ولورود شاهد له عن مجاهد بسند صحيح .

==================================

(٧٨٣) ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ إِذَا مَا ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ... (٩٣) ﴾

(٢٣٠) قال ابن جرير[٤] : حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا داود ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : نزلت ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ فيمن قُتِل ببدر وأحد مع محمد ﷺ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . بلفظ : « نزلت هذه الآية فيمن كان يشرب الخمر ممن قتل ببدر وأحد » .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فمجاهد لم يدرك نزول الآية . وجاء في صحيح البخاري[٦] عن أنس : أنه لما نزل تحريم الخمر نادى مناديٍ أن الخمر قد حرمت . فقال بعض القوم : قُتل قوم وهي في بطونهم . فأنزل الله ﴿ لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟ ﴾ .

==================================

---

(١) الدر ٢ / ٤٥٣ .

(٢) رواه عبد بن حميد وابن المنذر (انظر : الدر ٢ / ٤٥٤) ، وابن جرير ٩ / ٥٠٨ .

(٣) رواه ابن جرير ٩ / ٥٠٩ ، وإسناده صحيح .

(٤) جامع البيان ١٠ / ٥٧٩ - ٥٨٠ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٠٣ .

(٦) كتاب التفسير (الفتح ٨ / ٢٧٨ ح ٤٦٢٠) .

٧٨٤ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ .. ﴿٩٥﴾ ﴾

– أخرج أبو الشيخ[1] عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا ﴾ فمن قتله خطأ يُغرّم ، وإنما جعل الغُرم على من قتله متعمداً ؟ قال : نعم ، تعظم بذلك حرمات الله ، ومضت بذلك السنن ، ولئلا يدخل الناس في ذلك .

*** تخريجه :**

أخرجه الشافعي[2] ، والبيهقي[3] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن المنذر .

وأخرج ابن أبي شيبة[5] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، قال : يحكم عليه في الخطأ والعمد .

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، لذا لا يمكن الحكم عليه . وجاء مسنداً بسند حسن ، عند الشافعي والبيهقي .

==============================

٧٨٥

(٢٣١) قال ابن جرير[6] : حدثنا ابن البرقي قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع ابن يزيد قال : أخبرني ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا ﴾ غير ناسٍ لحُرْمة ، ولا مريد غيره ، فقد حلّ وليست له رخصة ، ومن قتله ناسياً ، أو أراد غيره فأخطأ به ، فذلك العمد المكفّر .

---

(١) انظر : الدر ٢ / ٥٧٨ .
(٢) الأم ٢ / ١٨٣ .
(٣) السنن ٥ / ١٨٠ .
(٤) الدر ٢ / ٥٧٨ .
(٥) المصنف ٤ / ٢٤ ، وإسناده صحيح .
(٦) جامع البيان ١١ / ١٠ .

* **تخريجه :**

أخرجه الشافعي[(١)] ، من طريق ابن جريج عن مجاهد ، بلفظه . ورواه آدم بن أبي إياس[(٢)] وعبد الرزاق[(٣)] ، وابن جرير[(٤)] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وبنحوه . ورواه عبد الرزاق[(٥)] ، وابن جرير[(٦)] ، وسعيد بن منصور[(٧)] ، من طريق سفيان ، عن ابن أبي نجيح به مختصراً . ورواه ابن جرير[(٨)] ، أيضاً ، عن ابن جريج من قوله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

==============================

٧٨٦

(٢٣٢) قال ابن جرير[(٩)] : حدثنا هناد قال حدثنا ابن أبي زائدة قال : حدثنا ابن جريج .

(٢٣٣) وحدثنا عمرو بن علي قال : حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج . قال : قال طاووس : والله ما قال الله إلا : ﴿ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا ﴾ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[(١٠)] أيضاً ، من وجه آخر عن ابن جريج به . ورواه عبد الرزاق[(١١)] ، عن طاووس ، وزاد في أوله : « لا يحكم على من أصاب صيداً خطأ ، إنما يحكم على من أصابه عمداً » . وعزاه السيوطي[(١٢)] ، إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(١) الأم ٢ / ١٨٣ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٠٥ .
(٣) المصنف ٤ / ٣٩٠ح .
(٤) جامع البيان ١١ / ٩ رقم ١٢٥٤٦ .
(٥) انظر : المصنف ٤ / ٣٩٠ ح ٨١٧٤ .
(٦) وجامع البيان ١١ / ٨ رقم ١٢٥٤٤ .
(٧) السنن ، كتاب التفسير ٤ / ١٦١٨ ح ٨٢٨ .
(٨) جامع البيان ١١ / ٩ رقم ١٢٥٥٢ .
(٩) جامع البيان ١١ / ١١ .
(١٠) المرجع السابق .
(١١) المصنف ٤ / ٣٩٢ - ٣٩٣ ح ٨١٨١ .
(١٢) الدر ٢ / ٥٧٨ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن طاووس موصولاً ، عند عبد الرزاق .

==================================

٧٨٧

(٢٣٤) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا محمد بن يحيى وجدت[٢] في كتاب جدي يحيى بن ضريس في أصله العتيق ، ثنا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قوله : ﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ ﴾ قال يحكم عليه في الخطأ والعمد والنسيان .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي شيبة[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق سفيان به . ورواه عبد الرزاق[٥] من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وبلفظه ، وزاد : « وكلما أصاب » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٣٤) ، وهو وجادة .

==================================

---

(١) التفسير ٣ / ٣٢ب .

(٢) من وجد يجد ، وجادة ، والوجادة نوع من أنواع التحمل ، ومثالها : أن يقف الراوي على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه ولم يلقه ، أو لقيه ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه ، وعبارته أن يقول : « وجدت بخط فلان » . وهو من باب المنقطع والمرسل ولكنه أخذ شوباً من الاتصال . (الإلماع ص ١١٦ - ١٢١ ، المقدمة ص ٢٩٢) .

(٣) المصنف ٤ / ٢٤ .

(٤) جامع البيان ١١ / ١١ .

(٥) المصنف ٤ / ٣٩٠ ح ٨١٧٥ .

٧٨٨

(٦١) قال ابن جرير[١] : حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : أرأيت إن قتلت صيداً فإذا هو أعور ، أو أعرج ، أو منقوص ، أغرم مثله ؟ قال : نعم ، إن شئت . قلت : أوْفَى أحبُّ إليك ؟ قال : نعم . وقال عطاء : وإن قتلت ولد الظبي ، ففيه ولد شاة . وإن قتلت ولد بقرة وحشية ، ففيه ولد بقرة إنسية مثله . فكل ذلك على ذلك .

---

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[٢] من طريق ابن جريج ، عن عطاء بمثله ورواه ابن حزم[٣] من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، بنحوه[٤] .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٦١) .

==================================

٧٨٩

(٢٣١) قال ابن جرير[٥] : حدثنا ابن البرقي قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع قال ، أخبرني ابن جريج قال ، قال مجاهد : من قتله – يعني الصيد – ناسياً ، أو أراد غيره فأخطأ به ، فذلك العمد المكفّر ، فعليه مثله هدياً بالغ الكعبة . فإن لم يجد ابتاع بثمنه طعاماً . فإن لم يجد ، صام عن كل مُدٍّ يوماً .

(٨٦) وقال عطاء : فإن أصاب إنسان نعامة ، كان له – وإن كان ذا يسار – مُوَسَّعاً ، إن شاء يهدي جزوراً ، أو عدلها طعاماً ، أو عدلها صياماً ، أيتهن شاء ، من أجل قوله : فجزاء ، أو كذا ، أو كذا قال : فكل شيء في القرآن : « أو » « أو » فليتخير منه صاحبه ما شاء .

---

(١) جامع البيان ١١ / ١٨ .

(٢) الأم ٢ / ٢٠١ .

(٣) المحلى ٧ / ٢٣٢ .

(٤) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، الفقيه المجتهد ، فقيه الأندلس في زمانه ، كان فقيهاً حافظاً مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، له مؤلفات مشهورة منها : المحلى ، والفعل (ت ٤٥٦ هـ) .
(وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٥ ، تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٤٦ ، الفتح المبين ١ / ٢٥٥) .

(٥) جامع البيان ١١ / ١٩ .

* **تخريجه :**

أثر مجاهد رواه الشافعي[1] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مختصراً ، وأخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وعبد الرزاق[3] من طريق ابن أبي نجيح ، عنه وبنحوه ، ورواه ابن جرير[4] ، أيضاً من وجه آخر ، وقال في آخره : « فيطعم كل مسكين مدين ، فإن لم يجد ، صام عن كل مدَّين يوماً » .

وأثر عطاء : أخرجه الشافعي[5] ، وعبد الرزاق[6] . وقوله « فكل شيء في القرآن « أو » « أو » » أخرجه البخاري[7] معلقاً .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وذلك عند عبد الرزاق .

وأثر عطاء : إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٨٦) .

==============================

٧٩٠

(٢٣٥) قال ابن جرير[8] : حدثنا ابن البرقي قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع قال ، أخبرني ابن جريج قال ، أخبرني الحسن بن مسلم قال : من أصاب من الصيد ما يبلغ أن يكون شاة فصاعداً ، فذلك الذي قال الله تعالى ذكره : ﴿ فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ ﴾ . وأما ﴿ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ ﴾ ، فذلك الذي لا يبلغ أن يكون فيه هدى ، العصفورَ يقتل ، فلا يكون فيه .. قال : ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ عدل النعامة ، أو عدل العصفور ، أو عدل ذلك كله .

---

(١) المسند ١ / ٣٣٥ ح (٨٦٧) ترتيب الشافعي .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) المصنف ٤ / ٣٩٥ ح ٨١٩٣ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٣٣ .

(٥) الأم ٢ / ١٨٨ .

(٦) المصنف ٤ / ٣٩٦ ح ٨١٩٥ .

(٧) الصحيح ، كتاب كفارات الأيمان ٦ / ٤٦٧ (انظر الفتح) .

(٨) جامع البيان ١١ / ١٩ .

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[١] ، من طريق ابن جريج به . وعزاه السيوطي[٢] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج به وبلفظه . ورواه ابن جرير[٣] ، أيضاً من وجه آخر ، عن ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الأثر رقم (٢٣٥) .

==============================

٧٩١ ﴿ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا ... ﴾

(٩٩) قال ابن جرير[٤] : حدثنا هناد قال ، أخبرنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : رجل أصاب صيداً في الحج أو العمرة ، فأرسل بجزائه إلى الحرم في المحرَّم أو غيره من الشهور ، أيجزيء عنه ؟ قال : نعم . ثم قرأ : ﴿ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ ﴾ .

قال هناد : قال يحيى : وبه نأخذ .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٩٩) .

==============================

---

(١) الأم ٢ / ١٨٨ .

(٢) الدر ٢ / ٥٨٢ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٣٣ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٤١ .

٧٩٢

(٩٩) قال ابن جرير[١] : حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج وابن أبي سليمان ، عن عطاء قال : إذا قدمت مكة بجزاء صيد فانحره ، فإن الله تعالى ذكره يقول : ﴿ هَدْيَا بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ ﴾ . إلا أن يقدَم في العشر ، فيؤخره إلى يوم النحر .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٢] ، لابن جرير فقط .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٩٩) .

================================

٧٩٣

(٩٩) قال ابن جرير[٣] : حدثنا هناد قال ، أخبرنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا ﴾ ؟ قال : إن أصاب ما عدله شاة ، أقيمت الشاة طعاماً ، ثم جعل مكان كل مد يوماً يصومه .

وقال أيضاً[٤] : قلت لعطاء : هل لصيامه وقت ؟ قال : لا ، إذا شاء وحيث شاء ، وتعجيله أحب إليّ .

*** تخريجه :**

الجزء الأول : أخرجه عبد الرزاق[٥] ، من طريق سفيان ، عن ابن جريج ، به وبلفظه .

وأخرجه الشافعي[٦] ، من طريق سعيد ، عن ابن جريج .

---

(١) المرجع السابق ١١ / ٤٢ .

(٢) الدر ٢ / ٥٨٣ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٣٦ .

(٤) المرجع السابق ١١ / ٤١ .

(٥) المصنف ٤ / ٣٩٧ ح ٨١٩٦ .

(٦) الأم ٢ / ١٨٥ .

والجزء الثاني : لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[1] ، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٩٩) .

==================================

(٧٩٤) ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ (٩٥)

(٦١) قال ابن جرير[2] : حدثنا ابن بشار قال : حدثنا أبو عاصم قال : أخبرنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ ؟ قال : عما كان في الجاهلية . قال : قلت : ما ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ﴾ ؟ قال : من عاد في الإسلام ، فينتقم الله منه . وعليه مع ذلك الكفارة .

قلت : هل في العود من حدٍّ يعلم ؟ قال : لا ، قلت : فترى حقاً على الإمام أن يعاقبه ؟ قال : هو ذنب أذنبه فيما بينه وبين الله ، ولكن يفتدي .

---

* تخريجه :

أخرجه الشافعي[3] ، وعبد الرزاق[4] ، والبيهقي[5] ، عن ابن جريج به إلى قوله ، « الكفارة » وعزاه السيوطي[6] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٦١) .

==================================

---

(١) الدر ٢ / ٥٨٣ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٤٨ .

(٣) الأم ٢ / ١٨٤ .

(٤) المصنف ٤ / ٣٩٠ - ٣٩١ ح ٨١٧٥ .

(٥) السنن ٥ / ١٨١ .

(٦) الدر ٢ / ٥٨٤ .

(٧٩٥) ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ .... ﴿٩٦﴾ ﴾

(٢٣٦) قال ابن جرير[1] : حدثني المثنى قال : حدثنا الضحاك بن مخلد ، عن ابن جريج قال : أخبرني عمرو بن دينار ، عن عكرمة مولى ابن عباس قال : قال أبو بكر رحمه الله : ﴿ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ ﴾ قال : ميتته .

(٢٣٧) قال عمرو : سمعت أبا الشعثاء يقول : ما كنت أحسب (طعامه) إلا مالحه .

*** تخريجه :**

أثر أبو بكر : أورده ابن كثير[2] ، عن ابن عباس بلفظه ، وقال : « وكذا روي عن أبي بكر الصديق » .

وأخرج عبد الرزاق[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، وابن جرير[5] ، عن عمرو بن دينار ، عن عكرمة قال : قال أبو بكر رضي الله عنه : ﴿ وَطَعَامُهُۥ ﴾ قال : كل ما فيه .

وأخرج سعيد بن منصور[6] ، وابن جرير[7] ، والبيهقي[8] عن ابن عباس قال : خطب أبو بكر الناس فقال : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ ﴾ وطعامه ما قذف .

وأثر أبو الشعثاء : أخرجه عبد الرزاق[9] ، وابن أبي شيبة[10] ، عن عمرو به .

*** درجة الأثر :**

أثر عكرمة : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٣٦) .

وأثر أبو الشعثاء ، في إسناده المثنى لم أجده ، انظر الإسناد رقم (٢٣٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١١ / ٦٣ .

(٢) التفسير ٢ / ١٠٤ .

(٣) المصنف ٤ / ٥٠٥ .

(٤) التفسير ٣ / ٣٥ أ .

(٥) جامع البيان ١١ / ٦٣ .

(٦) السنن ، كتاب التفسير ٤ / ١٦٢٤ وسنده صحيح .

(٧) جامع البيان ١١ / ٦١ .

(٨) السنن ٥ / ٢٠٨ .

(٩) المصنف ٤ / ٥٠٥ رقم ٨٦٦١ .

(١٠) المصنف ٥ / ٣٨٢ .

٧٩٦

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ مَتَـٰعًا لَّكُمْ ﴾ قال : لأهل القرى . ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ قال : أهل الأمصار ، والحيتان[٢] للناس كلهم .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : ﴿ وَلِلسَّيَّارَةِ ﴾ أهل الأسفار وأجناس الناس كلهم .

وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==========

٧٩٧ ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَـٰٓئِدَ ... ﴿٩٧﴾ ﴾

(٢٣٠) قال ابن جرير[٦] : حدثنا هناد قال : حدثنا ابن أبي زائدة قال : أخبرنا داود ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في : ﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ قال : حين لا يرجون جنة ولا يخافون ناراً ، فشدد الله ذلك بالإسلام .

---

(١) جامع البيان ١١ / ٧٣ .

(٢) هكذا في مطبوعة أحمد شاكر . وفي المطبوعة الأخرى « أهل الأمصار وأجناس الناس كلهم » ٧ / ٤٥ بمثل ما جاء في الدر المنثور ، وفي المخطوطة : « أهل الأمصار والحباب للناس كلهم » وقد شكك محمود شاكر في طباعة الدر ، ونسب الخطأ إلى المخطوطة واعتبره تحريفاً ، وأثبت لفظ « الحيتان للناس كلهم » . وفي لسان العرب ٢ / ٦٩٢ : تحت مادة جنب ما نصه : « وفي حديث مجاهد للسيارة قال : هم أجناب الناس ، يعني الغرباء ، جمع جُنُب وهو الغريب تحريف من قوله (أجناب) إلى (الحباب) والله أعلم » . (انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٠٧ حاشية المحقق) .

(٣) انظر تفسير مجاهد ١ / ٢٠٦ .

(٤) التفسير ٣ / ٣٥ ب بلفظ « وأجناب الناس » .

(٥) الدر ٢ / ٥٨٧ .

(٦) جامع البيان ١١ / ٩١ - ٩٢ .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وأورده ابن عطية[1] ، عن سعيد بن جبير بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٣٠) .

==================================

٧٩٨ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ... ﴿١٠١﴾ ﴾

(٩٩) قال ابن جرير[2] : حدثنا هناد قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء قال : كان عبيد بن عمير يقول : إن الله تعالى أحلّ وحرّم ، فما أحلّ فاستحلوه ، وما حرّم فاجتنبوه ، وترك من ذلك أشياء لم يحلها ولم يحرمها ، فذلك عفو من الله عفاه . ثم يتلو : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[3] ، وابن أبي شيبة[4] ، من طريق ابن جريج ، به وبلفظه . ورواه ابن جرير[5] أيضاً من وجه آخر .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٩٩) .

==================================

---

(١) المحرر الوجيز ٥ / ٢٠٤ .

(٢) جامع البيان ١١ / ١١٤ .

(٣) المصنف ٤ / ٥٣٤ رقم ٨٧٦٨ .

(٤) المصنف ١٣ / ٤٤٢ .

(٥) جامع البيان ١١ / ١١٤ .

(٧٩٩) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ ... ﴿١٠٦﴾ ﴾

(٢٣٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا أبو سفيان ، عن معمر ، عن قتادة وابن سيرين وغيره .

(١٨) قال : وحدثنا الحجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة – دخل حديث بعضهم في بعض : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ﴾ الآية ، قال : كان عدي[٢] وتميم الداري[٣] ، وهما من لَخْم[٤] ، نصرانيان ، يتّجران إلى مكة في الجاهلية . فلما هاجر رسول الله – ﷺ – حوّلا متجرهما إلى المدينة ، فقدم ابن أبي مارية[٥] ، مولى عمرو ابن العاص المدينة ، وهو يريد الشام تاجراً ، فخرجوا جميعاً ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، مرض ابن أبي مارية ، فكتب وصيته بيده ثم دسها في متاعه ، ثم أوصى إليهما . فلما مات فتحا متاعه ، فأخذا ما أرادا ، ثم قدما على أهله فدفعا ما أرادا ، ففتح أهله متاعه ، فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به ، وفقدوا شيئاً فسألوهما عنه ، فقالوا : هذا الذي قبضنا له ودفع إلينا . قال لهما أهله : فباع شيئاً أو ابتاعه ؟ قالا : لا ! قالوا : فهل استهلك من متاعه شيئاً ؟ قالا : لا ! قالوا : فهل تَجرَ تجارة ؟ قالا : لا ! قالوا : فإنا قد فقدنا بعضه ! فاتُّهما ، فرفعوهما إلى رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾ قال : فأمر رسول الله ﷺ أن يستحلفوهما في دُبُر صلاة العصر:

---

(١) جامع البيان ١١ / ١٨٨ – ١٨٩ .

(٢) عدي بن بدّاء – بتشديد الدال قبلها موحدة مفتوحة – قال ابن حبان : له صحبة . وقال أبو نعيم : لا يعرف له إسلام . ورجح هذا القول ابن الأثير . (انظر : أسد الغابة ٣ / ٢٩٠ ، الإصابة ٢ / ٤٦٧) .

(٣) تميم بن أوس بن حارثة الداري . كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم ، حدث النبي – ﷺ – عنه بقصة الجساسة . أسلم سنة تسع وغزا مع النبي – ﷺ – مات بالشام . (أسد الغابة ١ / ٢١٥ ، الإصابة ١ / ١٨٣) .

(٤) لخم حي من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية ، وهم آل المنذر نزلوا الحيرة ، ودار لخم بالشام بين مصر وبين الشام حوالي العريش . (انظر : جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٤ ، اللسان ٧ / ٨) .

(٥) بديل وقيل : بريل ، قال ابن حجر : رأيته في نسخة صحيحة من تفسير الطبري ، ابن أبي مارية السهمي ، مولى عمرو بن العاص ، قيل : كان مسلماً من المهاجرين .

(انظر : الغوامض والمبهمات لابن بشكوال ١ / ٣٦٦ ، الإصابة ١ / ١٤٠ ، الفتح ٥ / ٤١١) .

« بالله الذي لا إله إلا هو ما قبضنا له غير هذا، ولا كتمنا » . قال : فمكثنا ما شاء الله أن يمكثا ، ثم ظُهِرَ معهما على إناء من فضة منقوش مموَّه بذهب ، فقال أهله : هذا من متاعه ؟ قالا : نعم ، ولكنا اشترينا منه ، ونسينا أن نذكره حين حلفنا ، فكرهنا أن نكذِّب أنفسنا ! فترافعوا إلى رسول الله – ﷺ – فنزلت الآية الأخرى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ فأمر رسول الله ﷺ رجلين من أهل البيت أن يحلفا على ما كتما وغيّبا ويستحقانه .

ثم إن تميماً الداري أسلم وبايع النبي ﷺ ، وكان يقول : صدق الله ورسوله ، أنا أخذت الإناء ! .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[(١)] إلى ابن المنذر ، عن عكرمة .

ورواه البخاري[(٢)] ، وأبو داود[(٣)] ، والترمذي[(٤)] ، والطحاوي[(٥)] ، والنحاس[(٦)] ، والطبراني[(٧)] ، وأبي يعلى[(٨)] ، والبيهقي[(٩)] ، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لشواهده عن ابن عباس وقد جاءت من طرق صحيحة .

وذكر ابن كثير[(١٠)] : أن هذه القصة رواها مرسلة غير واحد من التابعين وهذا يدل على اشتهارها بين السلف وصحتها .

---

(١) انظر : الدر ٢ / ٦٠٣ .

(٢) الصحيح ، كتاب الوصايا ، باب قول الله عز وجل : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ ﴾ (الفتح) ٥ / ٤٠٩ ح٢٧٨٠ .

(٣) السنن ٣ / ٤١٨ رقم ٣٦٠٦ .

(٤) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٥٩ ح ٣٠٦٠ .

(٥) شرح مشكل الآثار ١١ / ٤٥٧ ح ٤٥٤٦ .

(٦) الناسخ والمنسوخ ص ٤٠٨ .

(٧) المعجم الكبير ١٢ / ٧١ ح ١٢٥٠٩ .

(٨) المسند ٤ / ٣٣٩ ح ٢٤٥٣ .

(٩) السنن ١٠ / ١٦٥ .

(١٠) التفسير ٢ / ١١٧ .

* **فوائد فقهية :**

يستفاد من الأثر[1] :

١ - جواز شهادة أهل الكتاب على المسلمين في السفر ، إذا كانت وصية ، ولم يوجد مسلم.

٢ - هذه الآية أصل في التغليظ في الأيمان ، والتغليظ يكون بأربعة أشياء : الزمان والمكان والحال وباللفظ .

٣ - جواز رد اليمين على المدعي فيحلف ويستحق .

==================================

٨٠٠ ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْۖ ﴾ ماذا عملوا بعدكم ؟ وماذا أحدثوا بعدكم ؟ ﴿ قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ .

* **تخريجه :**

نقله الثعلبي[3] ، عن ابن جريج ، بلفظه .

ونقله البغوي[4] ، عنه بلفظ « لا علم لنا بعاقبة أمرهم وبما أحدثوا من بعد » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **اعتراض :**

قال ابن جرير : « وأما الذي قاله ابن جريج ، من أن معناه « ماذا عملت الأمم بعدكم ؟ وماذا

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٣٤٩ - ٣٥٣ ، فتح الباري ٥ / ٤١١ - ٤١٢ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٢١١ .

(٣) الكشف والبيان ١ / ٤٨٤ ب .

(٤) معالم التنزيل ٢ / ٧٦ .

أحدثوا ؟ » فتأويل لا معنى له ؛ لأن الأنبياء لم يكن عندها من العلم بما يحدث بعدها إلاّ ما أعلمها الله من ذلك »[1] .

==============================

(٨٠١) ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ .. ﴿١١٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا ﴾ قال : الذين هم أحياء منهم يومئذ . ﴿ وَءَاخِرِنَا ﴾ من بعدهم منهم .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[3] ، عن ابن جريج وقتادة[4] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١١ / ٢١٢ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٢٢٥ .

(٣) المحرر الوجيز ٥ / ٢٣٧ .

(٤) أثر قتادة أخرجه عبد بن حميد (انظر الدر ٢ / ٦١٠) ، وابن جرير (١١ / ٢٢٥) ، وابن المنذر (الدر ٢ / ٦١٠) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٥٢ أ .

٨٠٢

(٢٣٩) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحارث قال ، حدثنا القاسم بن سلام قال ، حدثنا حجاج، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : مائدة عليها طعام ، أبوها حين عرض عليهم العذاب إن كفروا ، فأبوا أن تَنْزِل عليهم .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي عبيد ، وابن المنذر ، عن مجاهد .

وأورده ابن كثير عنه[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٣٩) .

==================================

٨٠٣ ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ .. ﴿١١٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ قال : والناس يسمعون ، فراجعه بما قد رأيت ، وأقرَّ له بالعبودية على نفسه ، فعلم من كان يقول في عيسى ما يقول : أنه إنما كان يقول باطلاً .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج بلفظه .

---

(١) جامع البيان ١١ / ٢٣١ .

(٢) الدر ٢ / ٦١٤ .

(٣) التفسير ٢ / ١٢٣ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٢٣٤ .

(٥) الدر ٢ / ٦١٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٨٠٤) ﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (١١٧)

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ قال : الحفيظ .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

ورُوي مثله ، عن قتادة[2] ، وابن عباس[3] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١١ / ٢٣٩ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١ / ٢٠١ ، وابن جرير ١١ / ٢٣٩ ، وابن أبي حاتم ٣ / ٥٤ ب .

(٣) أخرجه ابن المنذر (انظر الدر ٢ / ٦١٦) .

سورة الأنعام

سورة الأنعام

٨٠٥ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ﴾ يعني النبي ﷺ . قال : زعم أهل المدينة عن أهل الكتاب ممن أسلم ، أنهم قالوا : والله لنحن أعرف به من أبنائنا ، من أجل الصفة والنعت الذي نجده في الكتاب ، وأما أبناؤنا فلا ندري ما أحدث النساء !

---

* تخريجه :

أورد ابن عطية[2] ، عن ابن جريج قوله « محمد عليه السلام » ، وباقي الأثر سبق تخريجه في سورة البقرة ، الأثر رقم (١٦٦) .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وقوله « زعم أهل المدينة » : رواه ابن جريج معضلاً ، حيث لم يدرك مسلمة أهل الكتاب : ولم يبين الواسطة بل قال « زعم أهل المدينة » .

==================================

---

(١) جامع البيان ١١ / ٢٩٥ .

(٢) المحرر الوجيز ٦ / ٢٢ .

٨٠٦ ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾

(٢١) قال ابن حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج : عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾ قال : معذرتهم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٢] معلقاً مجزوماً به . قال ابن حجر[٣] : « وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه » . وأخرجه ابن جرير[٤] ، من طريق ابن جريج به ، بلفظ « قولهم » .

ورواه البغوي[٥] ، عن ابن عباس بمثل لفظ ابن أبي حاتم ، وأورده ابن كثير[٦] ، عنه . وروي عن قتادة[٧] مثله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لورود شاهد له عن قتادة ، وقد رواه البخاري مجزوماً به ، فيحتمل أن يكون هذا الحديث ثبت عند البخاري من طريق عطاء بن أبي رباح أيضاً ، فلذلك جزم به ؛ لأن عطاء الخراساني ليس من شرطه لأنه لم يسمع من ابن عباس[٨] .

==================================

---

(١) التفسير ، سورة الأنعام ص ١٢١ رقم ١١٩ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام (الفتح) ٨ / ٢٨٦ .

(٣) الفتح ٨ / ٢٨٧ ، انظر : تغليق التعليق ١ / ٢٠٨ - ٢٠٩ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٢٩٩ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ٩٠ .

(٦) التفسير ٢ / ١٣١ .

(٧) أخرجه عبد بن حميد (انظر فتح الباري ٨ / ٢٨٧) ، والطبري (١١ / ٢٩٩) ، وحكاه ابن أبي حاتم عنه ص ١٢٢ رقم ١١٠ ، وعزاه ابن حجر إلى عبد الرزاق (٨ / ٢٨٧) .

(٨) انظر : هدي الساري ص ٣٧٦ .

(٨٠٧) ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[١] : ثنا أبي ، ثنا إبراهيم ، ثنا هشام ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله ﴿ وَيَنْـَٔوْنَ ﴾ قال : يتباعدون .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٢] معلقاً مجزوماً به . وقال ابن حجر : « وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس »[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢١) وقد جاء عند البخاري معلقاً مجزوماً به ، فإن كان المقصود عطاء بن أبي رباح ، فالحديث حسن لغيره ، وإن كان عطاء هو الخراساني فيبقى الحديث على ضعفه . وقد أجاب ابن حجر عن مثل هذه المواضع في البخاري فقال : « يحتمل أن يكون هذا الحديثان عن عطاء بن أبي رباح وعطاء الخراساني جميعاً والله أعلم . فهذا جواب إقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة عن الجواب السديد ولابد للجواد من كبوة والله المستعان »[٤] .

==================================

(٨٠٨) ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا .. ﴿٣٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ﴾ الآية ، قال : يعزِّي نبيه ﷺ .

---

* **تخريجه :**

سبق تخريجه في سورة آل عمران ، انظر الأثر رقم (٥٥٤) .

---

(١) هذا الأثر لم أجده في تفسير ابن أبي حاتم وأثبته من تغليق التعليق ٤ / ٢٠٩ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٢٨٦ .

(٣) تغليق التعليق ٤ / ٢٠٩ .

(٤) هدي الساري ص ٣٧٦ .

(٥) جامع البيان ١١ / ٣٣٦ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٨٠٩) ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ .. (٣٥) ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قوله : ﴿ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ قال : سرباً في الأرض .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس بمثله . وعزاه السيوطي[٣] إلى ابن المنذر ، وأورده ابن كثير[٤] ، عن علي بن أبي طلحة عنه .

وأخرجه ابن جرير[٥] ، أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر بسند صحيح .

==================================

(٨١٠) ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ (٣٨) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ قال :

(١) التفسير ص ١٨٠ رقم ١٨١ .
(٢) جامع البيان ١١ / ٣٣٨ .
(٣) انظر الدر ٣ / ١٩ .
(٤) التفسير ٢ / ١٣٥ .
(٥) جامع البيان ١١ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .
(٦) جامع البيان ١١ / ٣٤٥ .

الذرة فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] ، إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

================================

٨١١ ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ ﴾ قال : ما دعاهم الله إليه ورسله ، أبوه وردوه عليهم . ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً ﴾ قال : أعجبَ ما كانت إليهم ، وأغرَّها لهم .

---

* **تخريجه :**

عزا السيوطي[3] ، إلى ابن المنذر ، الجزء الأول منه فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

أغرَّها : من الغِرَّة وهي الغفلة ، والغار الغافل . واغترّه أي أتاه على غِرَّة منه[4] .

================================

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٢٠ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٣٥٧ - ٣٦٠ ، رواه مفرقاً بإسنادين .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٢ .

(٤) انظر : اللسان ٦ / ٣٢٣٥ ، القاموس المحيط ٢ / ١٠٥ .

(٨١٢) ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ .. ﴿٥٢﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة في قوله : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ الآية ، قال : جاء عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، ومطعم بن عدي[٢] ، والحارث بن نوفل[٣] ، وقُرظة ابن عبد عمرو بن نوفل[٤] ، في أشراف من بني عبد مناف من الكفار ، إلى أبي طالب[٥]، فقالوا : يا أبا طالب ، لو أن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءنا ، فإنما هم عبيدنا وعُسفاؤنا ، كان أعظم في صدورنا ، وأطوع له عندنا ، وأدنى لاتباعنا إياه ، وتصديقنا له ! قال : فأتى أبو طالب النبي – ﷺ – فحدثه بالذي كلموه به ، فقال عمر بن الخطاب : لو فعلتَ ذلك ، حتى تنظر ما الذي يريدون ، وإلام يصيرون من قولهم ؟ فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية : ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ . قال : وكانوا : بلال[٦] ، وعمار بن ياسر ، وسالم مولى أبي حذيفة ،

---

(١) جامع البيان ١١ / ٣٧٩ – ٣٨٠ .

(٢) مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَيّ ، من حلفاء قريش وساداتهم ، وهو الذي أجار النبي – ﷺ – حين رجع من الطائف ، مات بمكة قبل بدر . (انظر : نسب قريش للزبيري ص ١٩٧ – ٢٠٠) .

(٣) الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، صحب النبي – ﷺ – واستعمله على جُدّه ، وكان يشبه الرسول – ﷺ – مات آخر خلافة عثمان . (أسد الغابة ١ / ٣٥٠ ، الإصابة ١ / ٢٩٢) .

(٤) أبو عمرو قُرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، ابنته فاختة بنت قرظة زوجة معاوية . وولده مسلم بن قرظة قتل يوم الجمل . (السيرة لابن هشام ١ / ٢٨٢ ، جمهرة أنساب العرب ص ١١٦) .

(٥) عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، عم النبي – ﷺ – كفله بعد وفاة جده عبد المطلب ، وعندما بعث النبي – ﷺ – منعه وقام دونه ، ولكنه لم يسلم ومات على الكفر ، مات قبل الهجرة بثلاث سنين . (انظر : سيرة ابن هشام ص ١٧٩ – ٢٦٤ – ٤١٦) .

(٦) بلال بن رباح الحبشي ، مؤذن رسول الله ﷺ ، شهد المشاهد كلها ، خرج بعد وفاة النبي – ﷺ – مجاهداً إلى أن مات بالشام (ت ٢٠ هـ) . (أسد الغابة ١ / ٢٠٦ ، الإصابة ١ / ١٦٥) .

وصبيح مولى أسيد[1] ، ومن الحلفاء : ابن مسعود ، والمقداد بن عمرو ، ومسعود ابن القاريّ[2] ، وواقد بن عبد الله الحنظلي[3] ، وعمرو بن عبد عمرو ذو الشمالين[4] ، ومرثد بن أبي مرثد[5] – وأبو مرثد من غنيّ ، حليف حمزة بن عبد المطلب[6] – وأشباههم من الحلفاء . ونزلت في أئمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾ الآية . فلما نزلت ، أقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من مقالته ، فأنزل الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية .

* تخريجه :

أخرجه ابن المنذر[7] ، ويعقوب بن شيبة[8] في مسنده ، عن عكرمة ، ورواه الذهبي[9] بسنده من طريق يعقوب بن شيبة ، عن سنيد به ، قال ابن حجر[10] : « وهو عند سنيد بن داود في تفسيره عن

(١) صبيح مولى أسيد . قال ابن حجر : ذكره يعقوب بن شيبة في مسنده من طريق ابن جريج ، عن عكرمة في قوله تعالى ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ الآية . قال منهم صبيح . (الإصابة ٢ / ١٧٦) .

(٢) مسعود بن ربيعة بن عمرو القاري ، حليف بني زهرة ، أسلم قديماً بمكة قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً (ت ٣٠ هـ) . (أسد الغابة ٤ / ٣٥٧ ، الإصابة ٣ / ٤١٠) .

(٣) واقد بن عبد الله الحنظلي ، حليف بني عدي بن كعب ، أسلم قبل دخول النبي – ﷺ – دار الأرقم ، وهو الذي بعثه الرسول في سرية عبد الله بن جحش ، فقتل عمرو الحضرمي . (أسد الغابة ٥ / ٧٩ ، الإصابة ٣ / ٦٢٨) .

(٤) عمرو بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي ، حليف بني زهرة ، شهد بدراً واستشهد بها ، روى الطبراني عن عمار قال : « كان مع رسول الله ﷺ ثلاثة كلهم أضبط : ذو الشمالين وعمر بن الخطاب وأبو ليلى » ، قال ابن حجر : الأضبط الذي يعمل بيديه جميعاً . (أسد الغابة ٤ / ١١٩ ، الإصابة ١ / ٤٨٦) .

(٥) مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، واسم أبوه : كنّاز – بنون ثقيلة وزاي – ابن الحصين ، من غني نسبة إلى غني بن يعصر ، هو وأبوه صحابيان وهما ممن شهد بدراً ، استشهد مرثد في غزوة الرجيع سنة ثلاث .
(أسد الغابة ٤ / ٣٤٤ ، الأنساب ٤ / ٣١٥ ، الإصابة ٣ / ٣٩٨) .

(٦) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة ، سيد الشهداء ، أسلم في السنة السابعة ، استشهد في أحد . (أسد الغابة ٢ / ٤٦ – ٥٠ ، الإصابة ١ / ٣٥٣) .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٢٤ – ٢٥ .

(٨) انظر : الإصابة ٢ / ١٧٦ .

(٩) انظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٩ – ٤٦٠ .

(١٠) الإصابة ٢ / ١٧٦ .

حجاج ، عن ابن جريج » . وأورده الواحدي[1] ، عن عكرمة مختصراً .

ورُوي عن خباب بن الأرت[2][3] ، وسعد بن أبي وقاص[4][5] ، وعبد الله بن مسعود[6] ، نحو هذه القصة ، وبألفاظ مختلفة ، ومع اختلاف في الأسماء . لكنها بمعناها تدل على سبب نزول الآية .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، عكرمة لم يدرك نزول الآية . قال الذهبي : « هذا مرسل »[7] .

وله شواهد حسنة ، تدل على ثبوت أصل القصة .

==============================

٨١٣ ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ... ﴿٥٣﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[8]، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ ﴾

لو كان بهم كرامة على الله ما أصابهم هذا من الجهد .

---

(١) أسباب النزول ص ٢٢١ .

(٢) (ع) خبّاب بن الأرت التميمي ، أبو عبد الله ، من السابقين إلى الإسلام ، وكان يعذب في الله ، وشهد بدراً ، ثم نزل الكوفة ومات بها (٣٧ هـ) .
(التقريب رقم ١٧٠٨ ، الإصابة ١ / ٤١٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (انظر الدر ٣ / ٢٥) ، وابن ماجه في سننه ٢ / ١٣٨٢ ح ٤١٢٧ ، وقال في الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وابن جرير (١١ / ٣٧٦) وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٢٥) وابن أبي حاتم ص ٢٥٥ - ٢٥٦ رقم ٢٧٥ ، وأبو الشيخ وابن مردويه (انظر الدر ٣ / ٢٥) وإسناده حسن .

(٤) (ع) سعد بن أبي وقاص مالك بن وُهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري ، أبو إسحاق ، أحد العشرة وأول من رمي بسهم في سبيل الله ومناقبه كثيرة ، (ت ٥٥ هـ) .
(التقريب رقم ٢٢٧٢ ، الإصابة ٢ / ٣٩) .

(٥) أخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٢٥) ، ومسلم في صحيحه ٤ / ١٨٧٨ ، والنسائي في تفسيره ١ / ٤٦٩ ح ١٨٣ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ص ٢٥٨ رقم ٢٧٦ مختصراً ، وإسناده صحيح .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٤ / ١٤٥ ، وابن جرير (١١ / ٣٧٤) ، وابن أبي حاتم (انظر الدر ٣ / ٢٥) ، ولم أجده ، والطبراني ١٠ / ٢٦٨ ، وقال في المجمع ٧ / ٢١ : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة.

(٧) تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٠ .

(٨) انظر : الدر ٣ / ٢٦ .

* **تخريجه :**

لم أجده .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

================================

(٨١٤) ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا فَقُلْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ .. (٥٤) ﴾

– أخرج ابن المنذر[١] ، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ ﴾ قال : كانوا إذا دخلوا على النبي – ﷺ – بدأهم فقال : سلام عليكم ، وإذا لقيهم فكذلك أيضاً .

* **تخريجه :**

لم أجده .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

================================

(٨١٥) ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ...(٥٨) ﴾

(٢٤٠) قال ابن أبي حاتم[٢] : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن جريج مرسل : ﴿ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ قال : ذبح الموت .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٣] ، من طريق ابن وكيع ، عن أبي خالد الأحمر ، به وبلفظه ، وقال فيه ابن جريج : بلغني . وأورده ابن عطية[٤] ، عنه .

---

(١) المرجع السابق ٣ / ٢٧ .

(٢) التفسير ص ٢٩١ رقم ٣١٤ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٤٠٠ .

(٤) المحرر الوجيز ٦ / ٦٤ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن إلى ابن جريج ، انظر الإسناد رقم (٢٤٠) .

* اعتراض :

اعترض ابن عطية على هذا التفسير فقال : « وهذا قول ضعيف جداً ؛ لأن قائله سمع هـذا المعنى في قوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾[١] وذبح الموت هنا لائق . فنقله إلى هذا الموضع دون شبه ، وأسند الطبري هذا القول إلى ابن جريج غير مقيد بهذه السورة . والظن بابن جريج أنه إنما فسر الذي في يوم الحسرة »[٢] .

==============================

٨١٦

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ قال : المصلين المؤمنين ، بلال ، وابن أم عبيد .

(١٣) قال ابن جريج : وأخبرني عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قال : صليت الصبح مع سعيد بن المسيب ، فلما سلّم الإمام ابتدر الناس القاصّ ، فقال سعيد : ما أسرع بهم إلى هذا المجلس ! قال مجاهد : فقلت يتأولون ما قال الله تعالى ذكره . قال : وما قال ؟ قلت : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ قال : وفي هذا ذا ؟ إنما ذاك في الصلاة التي انصرفنا عنها الآن ، إنما ذاك في الصلاة .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي

---

(١) سورة مريم (٣٩) .

(٢) المحرر الوجيز ٦ / ٦٤ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٣٨٣ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢١٥ .

(٥) جامع البيان ١١ / ٣٧٨ .

(٦) التفسير ١ / ٢٧٠ رقم ٢٨٦ .

نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[1] إلى عبد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

وأما أثر عبد الله بن كثير عنه : فأورده البغوي[2] عن مجاهد . وأشار إليه ابن عطية[3] ، حيث نقل قول من فسر الآية بهذا المعنى - وهو الاجتماع إلى القصاص غدوة وعشياً - فقال : « أنكر ذلك سعيد بن المسيب وغيره فقالوا : إنما الآية في الصلوات في الجماعة » .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج عن مجاهد : حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وأثر عبد الله بن كثير عن مجاهد : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٣) وقد صرح ابن جريج هنا بالإخبار من عبد الله بن كثير .

==============================

٨١٧ ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ ... (٥٩) ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ قال : هن خمس : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ ﴾ إلى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴾[5] .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6] إلى ابن المنذر ، عن ابن عباس . وأورده ابن عطية[7] . ورُوي مثله عن ابن عمر[8] ، وابن مسعود[9] .

---

(١) الدر ٣ / ٢٣ - ٢٤ .

(٢) معالم التنزيل ٢ / ٩٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٦ / ٥٧ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٤٠٢ .

(٥) سورة لقمان (٣٤) .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٢٨ .

(٧) المحرر الوجيز ٦ / ٦٤ .

(٨) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ الفتح ٨ / ٢٩١ ح ٤٦٢٧ .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٤٣٨ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لشواهده .

* فوائد :

١ – في هذه الآية استعارة في قوله ﴿ مَفَاتِحُ ﴾ فهي عبارة عن التوصل إلى الغيوب ، كما يتوصل في الشاهد بالمفتاح إلى المغيب عن الإنسان[(١)] .

٢ – تدل هذه الآية على أن الغيب لا يعلمه إلا الله ، وهو كذلك ، لأن الخلق لا يعلمون إلا ما علمهم الله ، ومن ادّعى شيء من علم الغيب فقد كفر[(٢)] .

==================================

(٨١٨) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ... ﴿٦٠﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[(٣)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال عبد الله بن كثير : ﴿ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ ، قال : يبعثكم في المنام .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[(٤)] ، عن عبد الله بن كثير . ونقله ابن كثير[(٥)] ، عن ابن جريج ، عنه ، ورجح القول الآخر في تفسير الآية ، وهو أن البعث يكون في النهار ، لا في المنام .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==================================

(١) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ٦٤ .

(٢) انظر : أضواء البيان ٢ / ١٧٤ – ١٧٦ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٤٠٨ .

(٤) المحرر الوجيز ٦ / ٦٦ .

(٥) التفسير ٢ / ١٤٣ .

٨١٩

(١٥٩) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أنا الحجاج ، قال ابن جريج ، قال ابن كثير : يعني قوله ﴿ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ قال : ليقضي أجل مدتهم .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق ابن جريج به ، وعزاه السيوطي[٣] إلى ابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٩) .

==============================

٨٢٠ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا ﴾ قال : يستهزئون بها . قال : نُهي رسول الله ﷺ أن يقعد معهم إلا أن ينسى ، فإذا ذكر فليقم . فذلك قوله : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ .

(٧) قال ابن جريج : كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ الآية .

---

(١) التفسير ص ٣٠٨ - ٣٠٩ رقم ٣٣١ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٤٠٨ ولفظه (مدتهم) .

(٣) الدر ٣ / ٣٠ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٤٣٨ .

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[2] إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

وأخرج ابن أبي حاتم[3] ، عن مجاهد قوله « نهي محمد ﷺ أن يقعد معهم » فقط .

وأثر ابن جريج سيأتي بتمامه في الأثر التالي .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٨٢١

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كان المشركون يجلسون إلى النبي ﷺ يحبون أن يسمعوا منه ، فإذا سمعوا استهزأوا ، فنزلت ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ ﴾ الآية ؛ قال : فجعل إذا استهزأوا قام ، فحذروا وقالوا لا تستهزئوا فيقوم ! فذلك قوله : ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ ، أن يخوضوا فيقوم ، ونزل ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ إن قعدوا معهم ، ولكن لا تقعدوا ، ثم نسخ ذلك قوله بالمدينة ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْۗ ﴾[5] فنسخ قوله ﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ ﴾ الآية .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢١٧ .

(٢) الدر ٣ / ٣٧ .

(٣) التفسير ص ٣٥٧ رقم ٣٩٤ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٤٤٠ .

(٥) سورة النساء (١٤٠) .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ . وأورده ابن كثير[2] عنه مختصراً . وقوله أن الآية منسوخة : روي عن ابن عباس[3] . ونفى النحاس[4] ، ومكي[5] ، كونها منسوخة وقالا : أن هذا خبر ، ومحال نسخه ، ومعناه : ليس على من اتقى المنكر إذا نهى عنه من حساب ، وإنما عليه أن ينهاه ولا يرضى بفعله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٨٢٢) ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا .. ﴿٧١﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : في قراءة ابن مسعود ﴿ له أصحاب يدعونه إلى الهدى بيّنا ﴾ قال : « الهدى » الطريق ، أنه بين .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[7] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد ، وأورده ابن عطية[8] عنه .

وقراءة ابن مسعود : أخرجها ابن جرير[9] ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، وعزاها السيوطي[10]

---

(١) الدر ٣ / ٣٨ .

(٢) التفسير ٢ / ١٤٩ .

(٣) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ ص ٤١٧ ، وأورده مكي في الإيضاح ص ٢٨٢ . وإسناده ضعيف .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٤١٧ .

(٥) الإيضاح ص ٢٨٢ .

(٦) جامع البيان ١١ / ٤٥٥ .

(٧) الدر ٣ / ٤١ .

(٨) المحرر الوجيز ٦ / ٧٩ .

(٩) جامع البيان ١١ / ٤٥٥ وسنده ضعيف .

(١٠) الدر ٣ / ٤١ .

إلى ابن الأنباري ، عن أبي إسحاق ، وأورده ابن عطية[1] والقرطبي[2] عنه .

وقال أبو حيان : « وفي مصحف عبد الله (اتينا) فعلاً ماضياً لا أمراً، فإلى الهدى متعلق به »[3] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==================================

(٨٢٣) ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[4] عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ﴾ وهن الآلهة ، وهذا من تقديم القرآن ، إنما هو إبراهيم بن تيرح .

---

* تخريجه :

لم أجده عن ابن جريج . ورُوي نحوه ، عن ابن عباس[5] ، والسدي[6] ، ومجاهد[7] . وقال ابن عباس والسدي : تارح ، وليس تيرح .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده فلا يمكن الحكم عليه ، وقد صحح السيوطي[8] إسناده حيث قال : « أخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج » ثم ذكره ، وأثر ابن عباس ضعيف . وقال ابن حجر عن تفسير مجاهد : أن آزر اسم الصنم ، أنه شاذ[9] .

---

(١) المحرر الوجيز ٦ / ٨٠ .

(٢) الجامع في أحكام القرآن ٧ / ١٨ .

(٣) البحر المحيط ٤ / ١٥٨ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٣ .

(٥) رواه ابن أبي حاتم في التفسير ص ٣٩٤ رقم ٤٥٦ وإسناده ضعيف .

(٦) رواه ابن أبي حاتم ص ٣٩٣ رقم ٤٥٥ وإسناده حسن .

(٧) أخرجه الطبري ١١ / ٤٦٦ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ص ٣٩٤ – ٣٩٥ رقم ٤٥٧ ، وإسناده ضعيف .

(٨) الحاوي ص ٤١٨ .

(٩) الفتح ٨ / ٤٩٩ .

* فائدة :

١ - أن اسم والد إبراهيم (آزر) أمر ثابت بصريح القرآن في هذه الآية ، سواء كان تارح اسم له وآزر لقب ، أو كان له اسمان .

ويدل على ذلك أيضاً ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - ﷺ - قال : « يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قَترة وغبرة .. »[1] الحديث .

٢ - استدل السيوطي[2] بهذا الأثر وغيره ، على أن آباء الأنبياء ما كانوا من الكافرين ، لذلك قال : إن آزر لم يكن والده إنما هو عمه .

والجواب : أن الأصل في حمل الكلام على الحقيقة ، ولا يعدل عنه إلى المجاز إلا حال الضرورة عند دليل صريح ونقل صحيح .

==================================

(٨٢٤) ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾

(٣٦) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ قال : فرجت له السموات فنظر إلى ما فيهن ، حتى انتهى بصره إلى العرش ، وفرجت له الأرضون السبع فنظر ما فيهن .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن جرير[5] ، وابن أبي حاتم[6] ،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، سورة الشعراء (الفتح) ٨ / ٤٩٩ ح ٤٧٦٨ ، والنسائي في الكبرى ٦ / ٤٢٢ رقم ١١٣٧٥ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٢٦٠ .

(٢) انظر : الحاوي ص ٤١٣ - ٤١٨ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٤٧٢ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٤ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٤ .

(٦) التفسير ص ٤٠٢ رقم ٤٦٧ .

والبيهقي[١] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٢] ، إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

*** فائدة :**

ذكر ابن عطية : أن هذه الرؤية قيل إنها رؤية البصر ، لذلك فرج لإبراهيم السموات والأرضين حتى نظر ببصره للملكوت الأعلى والأسفل . قال : وإن صح هذا المنقول – يقصد أثر مجاهد – ففيه تخصيص لإبراهيم بما لم يدركه غيره قبله ولا بعده[٣] .

==============================

٨٢٥ ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ … ﴿٨٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ﴾ قال : دعا قومه مع الله آلهة ، وخوّفوه بآلهتهم أن يصيبّه منها خبَل ، فقال إبراهيم : ﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ ﴾ قال : قد عرفت ربي ، لا أخاف ما تشركون به .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١) عزاه السيوطي له في الأسماء والصفات و لم أجده (انظر الدر ٣ / ٤٤) .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٤٤ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ٨٨ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٤٨٩ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٨ – ٤٩ .

(٨٢٦) ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أمَنْ يعبد رباً واحداً ، أم من يعبد أرباباً كثيرة ؟ يقول قومه : الذين آمنوا برب واحد .

وفي رواية أخرى[2] « يقول قومه : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾ بعبادة الأوثان ، وهي حجة إبراهيم ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ » .

*** تخريجه :**

أوردها ابن عطية بالمعنى حيث قال : « وقال ابن جريج : هي من قول قوم إبراهيم – يقصد قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ .. الآية ﴾ – ويجيء هذا من الحجة أيضاً ، أن أقروا بالحق وهم قد ظلموا في الإشراك »[3] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٨٢٧) ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ ﴾

(٢٤١) قال ابن جرير[4] : حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا يحيى بن زكريا ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال إبراهيم حين سأل : ﴿ فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ

---

(١) جامع البيان ١١ / ٤٩١ .

(٢) المرجع السابق ١١ / ٤٩٣ .

(٣) المحرر الوجيز ٦ / ٩٦ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٥٠٥ .

بِٱلۡأَمۡنِ ﴾ قال : هي حجة إبراهيم – وقوله : ﴿ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾ يقول : لقنّاها إبراهيم وبَصّرناه إياها وعرّفناه – ﴿ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُ ﴾ .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٤١) .

==================================

(٨٢٨) ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ .. أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ .. ﴿٩٠﴾ ﴾

(٢٤٢) قال البخاري[١] : حدثني إبراهيم بن موسى ، أخبرنا هشام ، أن ابن جريج أخبرهم قال ، أخبرني سليمان الأحول ، أن مجاهداً أخبره أنه : سأل ابن عباس أفي (ص) سجدة ؟ فقال : نعم ، ثم تلا : ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ ﴾ إلى قوله ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾ ثم قال : هو منهم .

زاد يزيد بن هارون ، ومحمد بن عبيد ، وسهل بن يوسف ، عن العوّام ، عن مجاهد : قلت لابن عباس ، فقال : نبيكم – ﷺ – ممن أُمِرَ أن يقتدي بهم .

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[٢] ، من طريق ابن جريج به . وأخرجه أحمد[٣] ، وسعيد بن منصور[٤] ، وابن خزيمة[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، كلهم من طريق العوّام عن مجاهد به .

---

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام ، (الفتح) ٨ / ٢٩٤ ح ٤٦٣٢ ، وأخرجه أيضاً في تفسير سورة (ص) ٨ / ٥٤٤ ح ٤٨٠٦ و ٤٨٠٧ ، وفي أحاديث الأنبياء ٦ / ٤٥٦ .

(٢) المصنف ٣ / ٣٣٦ ح ٥٨٦٢ .

(٣) المسند ١ / ٣٦٠ .

(٤) السنن ، كتاب التفسير ، سورة الأنعام ٥ / ٣٨ ح ٨٨٩ .

(٥) الصحيح ١ / ٢٧٧ – ٢٧٨ رقم ٥٥٢ .

(٦) التفسير ص ٤٦٥ رقم ٥٥٣ .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٤٢) .

* **فائدة :**

قال ابن حجر : « اختلف : هل كان عليه الصلاة والسلام متعبداً بشرع من قبله حتى نزل عليه ناسخه ؟ فقيل : نعم ، وحجتهم هذه الآية ونحوها . وقيل : لا ، وأجابوا عن الآية ، المراد اتباعهم فيما أنزل عليه وفاقه ولو على طريق الإجمال ، فيتبعهم في التفصيل . وهذا هو الأصح عند كثير من الشافعية »[١] .

==============================

٨٢٩ ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ أهل مكة . ﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴾ أهل المدينة .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج . وروي مثله عن ابن عباس[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، لورود شاهدٍ له صحيح عن ابن عباس .

==============================

(١) فتح الباري ٨ / ٢٩٥ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٥١٦ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١١ / ٥١٦ - ٥١٧ ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٥٢) ، وابن أبي حاتم في التفسير ص ٤٥٩ و٤٦٢ رقم ٥٤١ - ٥٤٧ . وإسناده صحيح .

(٨٣٠) ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ .. (٩١) ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ ﴾ قال : نزلت في مالك بن الصيف[٢] ، كان من قريظة ، من أحبار يهود . ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ﴿ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ ﴾ الآية .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٣] إلى ابن المنذر ، عن عكرمة .

ورُوي نحوه عن سعيد بن جبير[٤] : أنها نزلت في مالك بن الصيف ، وقد ذكر ابن كثير[٥] هذا القول بقوله « قيل » ورجح القول الآخر ، وهو أنها نزلت في قريش ، وذلك لأن الآية مكية واليهود لا ينكرون إنزال الكتب من السماء ، وقريش والعرب كانوا ينكرون إرسال محمد - ﷺ - لأنه بشر .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، عكرمة لم يدرك نزول الآية .

==================================

(١) جامع البيان ١١ / ٥٢٢ .

(٢) مالك بن الصيف ، وقيل ابن ضيف ، من بني قينقاع ، سيرة ابن هشام ١ / ٥١٤ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٥٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير ١١ / ٥٢١ ، وابن المنذر . (انظر الدر ٣ / ٥٤) ، وابن أبي حاتم ص ٤٧٥ - ٤٧٦ رقم ٥٧١ .

(٥) التفسير ٢ / ١٦١ .

٨٣١ ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ .. ﴿٩١﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، ثنا حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ قال : قالها مشركو قريش . قال : وقوله ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ قال : هم يهود ، الذين يبدونها ويخفون كثيراً . قال : وقوله ﴿ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ﴾ قال : هذه للمسلمين .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[2] عن طريق حجاج ، عن ابن جريج به . وعزاه السيوطي[3] إلى أبي الشيخ عن مجاهد . وعزا لابن المنذر[4] عن ابن جريج قوله : « هم يهود أظهروا من التوراة وأخفوا من محمد ﷺ » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عند ابن أبي حاتم وصرح فيه ابن جريج بالإخبار .

==============================

---

(١) جامع البيان ١١ / ٥٢٤ .

(٢) انظر : التفسير ص ٤٧٣ رقم ٥٦٦ ، ص ٤٧٨ رقم ٥٧٨ ، ص ٤٨١ رقم ٥٨١ ، رواه مفرقاً وإسناده حسن .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٥٣ - ٥٤ .

(٤) المرجع السابق ٣ / ٥٤ .

(٨٣٢) ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (٩٢)

(٢٤٣) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثني أبي حدثني الأنصاري ، حدثني ابن جريج قال عطاء وعمرو بن دينار يزيد أحدهما على الآخر : فبعث الله رياحاً فشققت الماء فأبرزت موضع البيت على حشفة بيضاء فمد الله الأرض منها فلذلك هي أم القرى .

*** تخريجه :**

رواه الأزرقي[٢] من طريق عطاء ، عن ابن عباس ، وزاد في أوله : « لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله ريحاً ... إلخ » .

ورُوي نحوه ، عن قتادة[٣] ، حيث قال : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ قال : هي مكة ، قال : وبلغني أن الأرض دحيت منها .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٣٤) .

*** فوائد :**

١ – قال أبو حيان : « أم القرى مكة ، وسميت بذلك لأنها منشأ الدين ولدحو الأرض منها ، ولأنها وسط الأرض ، ولكونها قبلة وموضع الحج ومكان أول بيت وضع للناس »[٤] .

٢ – ثبت علمياً أن مكة المكرمة هي مركز لدائرة تمر بأطراف جميع القارات ، أي أن الأرض اليابسة على سطح الكرة الأرضية موزعة حول مكة المكرمة ، توزيعاً منتظماً ، وأن مدينة مكة في هذه الحالة تعتبر مركزاً للأرض اليابسة[٥] .

==================================

---

(١) التفسير ص ٤٨٤ – ٤٨٥ رقم ٥٨٩ .

(٢) أخبار مكة ١ / ٣٢ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٢١٣ ، وعبد بن حميد وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٥٥) .

(٤) البحر المحيط ٤ / ١٧٩ .

(٥) انظر : مجلة البحوث الإسلامية ، المجلد الأول ، العدد الثاني ص ٢٨٩ – ٣٣٨ ، في مقالة بعنوان (إسقاط الكرة الأرضية بالنسبة لمكة المكرمة وتعيين اتجاه القبلة للصلاة) د. حسين كمال الدين .

(٨٣٣) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ﴿٩٣﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ قال : نزلت في مسيلمة[٢] أخي بني عدي بن حنيفة فيما كان يسجع ويتكهن به - ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ ، نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح[٣] ، أخي بني عامر بن لؤي ، كان كتب للنبي ﷺ ، وكان فيما يملي (عزيز حكيم) فيكتب (غفور رحيم) يغيره ، ثم يقرأ عليه « كذا وكذا » ، لِما حوَّل فيقول : « نعم ، سواء » .

فرجع عن الإسلام ولحق بقريش وقال لهم : لقد كان ينزل عليه (عزيز حكيم) فأحوله ، ثم أقرأ ما كتبت ، فيقول : « نعم سواء » ! ثم رجع إلى الإسلام قبل فتح مكة ، إذ نزل النبي ﷺ بمرٍّ[٤] .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] لأبي الشيخ ، عن عكرمة . وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج مختصراً .

---

(١) جامع البيان ١١ / ٥٣٣ - ٥٣٤ .

(٢) مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب ، ادّعى النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، قتل في غزوة اليمامة على يد وحشي بن حرب قاتل حمزة ، وذلك في معركة حامية بقيادة خالد بن الوليد واستشهد فيها (٤٥٠) من الصحابة سنة (١٢ هـ) . (انظر : شذرات الذهب ١ / ١٥١ ، الأعلام ٧ / ٢٢٦) .

(٣) عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري ، أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ثم ارتد مشركاً ولحق بقريش ، ولما فتح النبي ﷺ مكة أمَّنه عثمان بن عفان حتى جاء إلى النبي وأسلم وحسن إسلامه ، فتح الله على يديه أفريقية في عهد عثمان . (ت ٣٦ هـ) . (انظر : أسد الغابة ٣ / ١٧٣ ، الإصابة ٢ / ٣١٦) .

(٤) هي مر الظهران : وادٍ من أودية الحجاز ، يمر شمال مكة على ٢٢٠ كم ، ويصب في البحر جنوب جدة حوالي ٢٠ كم . (معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٨ ، المعالم الأثيرة ص ٥٠) .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٥٦ .

ورُوي عن قتادة[1] ، أن قوله تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ أنها نزلت في مسيلمة .

ورُوي عن السدي[2] ، أن قوله تعالى ﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، بنحو القصة التي رواها عكرمة .

وروى الواحدي[3] نحو هذه القصة ، عن شرحبيل بن سعد[4] .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فعكرمة لم يدرك نزول الآية . وكذلك رواية قتادة ، والسدي ، وشرحبيل بن سعد ، كلها مراسيل .

==================================

٨٣٤ ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴿٩٣﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : قوله ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ قال : سكرات الموت .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6] لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس . ورُوي عن الضحاك[7] ، مثله .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٢١٣ ، وابن جرير ١١ / ٥٣٥ ، وابن أبي حاتم ص ٤٩٢ - ٤٩٣ رقم ٥٩٩ ، وعزاه السيوطي ٣ / ٥٦ لعبد بن حميد وأبي الشيخ .

(٢) أخرجه ابن جرير ١١ / ٥٣٤ ، وابن أبي حاتم ص ٥٩٤ رقم ٦٠١ ، انظر : تفسير السدي ص ٢٤٧ .

(٣) انظر : أسباب النزول ص ٢٢٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٤٥ .

(٤) (بخ د ق) شرحبيل بن سعد ، أبو سعد المدني ، مولى الأنصار ، صدوق اختلط بآخره ، من الثالثة ، (ت ١٢٣ هـ) . (التقريب رقم ٢٧٧٩ ، التهذيب ٤ / ٢٨٢) .

(٥) جامع البيان ١١ / ٥٣٨ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٥٨ .

(٧) أخرجه الطبري ١١ / ٥٣٨ ، وابن أبي حاتم ص ٤٩٧ رقم ٦٠٦ وفي إسناده مجهول .

* غريب الأثر :

غمرات الموت : شدائده التي تغمُرُهُ وتركبُهُ كما يغمُرُ الماء الشيء إذا علاه وغطاه . ويقال : قد غمر فلاناً الدَّين : أي قد كثر فصار بمنزلة ما غطَّى من كثرته[1] .

==================================

(٨٣٥) ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تعملون ﴿٩٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ قال : عذاب الهون في الآخرة ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٨٣٦) ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ... ﴿٩٤﴾ ﴾

(٢٤٤) قال ابن أبي حاتم[3] : ذكره الحسن بن محمد بن الصبّاح ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، أخبرني الحكم ، عن عكرمة قال ، قال : قال النضر[4] : سوف تشفع لي اللات والعزى ، فنزلت ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا ﴾ الآية .

---

(١) انظر :غريب القرآن للسجستاني ص ٣٥٠ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٧٢ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٥٤١ .

(٣) التفسير ص ٥٠٧ – ٥٠٨ رقم ٦٢٠ .

(٤) النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف ، أحد أعداء الله تعالى ، قتل يوم بدر كافراً ، قتله علي صبراً بالصفراء . (نسب قريش للزبيري ص ٢٥٥ ، جمهرة أنساب العرب ص ١٢٦) .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1] من طريق ابن جريج به ، وعزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن عكرمة قال : قال النضر بن الحارث ثم ذكره . وأورده ابن عطية[3] ، بقوله « روي أن هذه الآية نزلت في النضر ... إلخ » .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٤٤) .

==============================

٨٣٧ ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ﴿٩٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ﴾ قال : هو مثل قوله ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ ومثل قوله ﴿ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

وروي عن قتادة ، قال : يدوران بحساب[5] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

* **غريب الأثر :**

حسباناً : من الحساب وهو استعمال العدد والتقدير ، وقوله ﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ﴾

---

(١) جامع البيان ١١ / ٥٤٧ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٥٩ .

(٣) المحرر الوجيز ٦ / ١١٢ .

(٤) جامع البيان ١١ / ٥٥٨ - ٥٥٩ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٢١٤ ، وعبد بن حميد وابن المنذر (انظر : الدر ٣ / ٦٢) ، وابن أبي حاتم ص ٥٣١ رقم ٦٥٨ وإسناده صحيح .

أي يجريان بحساب وتقدير لا يعلمه إلاّ مقدره ومن أطلعه من خلقه عليه ، فلا يجاوزان ما قُدّر لهما من جريهما[1] .

* فائدة :

ثبت علمياً أن حجم الشمس ، ودرجة حرارتها ، وبُعدها عنا وسيرها في فلكها ، كل ذلك بحسبان . وكذلك حجم القمر وبُعده ودورته ، كلها محسوبة حساباً كامل الدقة بالقياس إلى آثارهما في حياة الأرض ، وبالقياس إلى وضعهما في الفضاء مع النجوم والكواكب الأخرى[2] .

==================================

٨٣٨ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ .. ﴿٩٨﴾ ﴾

(٢٤٥) قال ابن جرير[3] : حدثنا هناد قال ، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ قال : (المستقر) ما استقر في أرحام النساء ، (المستودع) ما استودع في أصلاب الرجال .

* تخريجه :

رواه ابن جرير[4] أيضاً من وجه آخر ، عن عطاء ومجاهد . وأورده البغوي[5] ، وحكاه ابن أبي حاتم[6] ، عنه وعن غيره . ورُوي مثله عن ابن عباس[7] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن عطاء من طريق آخر ، ولشاهده عن ابن عباس .

---

(١) انظر : غزيب القرآن للسجستاني ص ١٧٥ ، اللسان ٢ / ٨٦٧ ، عمدة الحفاظ ص ١٢٠ .

(٢) انظر : مباحث في إعجاز القرآن ص ١٧٤ ، العلم الحديث حجة للإنسان أم عليه ١ / ١٠٥ .

(٣) جامع البيان ١١ / ٥٦٨ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ١١٨ .

(٦) التفسير ص ٥٣٥ رقم ٦٦٥ .

(٧) أخرجه سعيد بن منصور في السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٤٥ ح ٨٩٢ ، وابن جرير ١١ / ٥٦٦ ، وابن أبي حاتم ص ٥٣٤ رقم ٦٦٤ ، وإسناده صحيح .

* غريب الأثر :

الصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العَجْب ، وكل شيء من الظهر فيه فقار فذلك الصلب ، وهو الذي يخرج منه المني[1] .

==============================

٨٣٩ ﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ ... ﴿٩٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَيَنۡعِهِۦٓۚ ﴾ قال : نضجه .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3] ، أيضاً من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، ومن طريق العوفي عنه . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وحكاه ابن أبي حاتم[5] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر ، وهو طريق علي بن أبي طلحة وإسناده صحيح .

* غريب الأثر :

(وينعه) الينع النَّضج ، يقال : ينع الشجر وأينع إذا أدرك[6] .

==============================

---

(١) انظر : اللسان ١ / ٥٢٦ .

(٢) جامع البيان ١١ / ٥٨٢ .

(٣) المرجع السابق ١١ / ٥٨١ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٦٧ .

(٥) انظر : التفسير ص ٥٦٠ رقم ٧٠١ .

(٦) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٥٠٧ ، معاني القرآن للزجاج ١ / ٢٧٦ ، اللسان ٨ / ٤٩٧١ .

(٨٤٠) ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ ﴾ قال : قول الزنادقة[2] ﴿ وَخَرَقُواْ لَهُۥ ﴾ .

(١٢) قال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ خَرَقُواْ ﴾ كذبوا .

*** تخريجه :**

أثر ابن جريج لم أجده عند غيره ، وروي مثله عن الكلبي[3] .

وأثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن أبي حاتم[5] من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[6] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر مجاهد : حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٩ .

(٢) الزندقة : لفظ أعجمي معرب ، وتطلق على من يؤمن بكتاب المجوس ، ثم توسع في استعمالها على كل إنسان يتشكك في الدين ، أو يجحد شيئاً مما ورد فيه ، أو يجاهر بالمعاصي والمنكرات . والفقهاء يطلقونه على المنافق الذي يبطن الكفر ويظهر الإسلام . وقد انتشرت الزندقة في أول العصر العباسي . ومن أهم عقائدهم : تأليه البشر وتشبيه الله بخلقه وإنكار النبوة . (انظر : مجموع الفتاوى ٧ / ٤٧١ ، الموسوعة الميسرة ٢ / ١٠٧٦) .

(٣) ذكره الواحدي في أسباب النزول ص ٢٢٤ معلقاً .

(٤) انظر تفسير مجاهد ١ / ٢٢٠ .

(٥) التفسير ص ٥٦٤ رقم ٧٠٨ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٦٨ .

(٨٤١) ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾

أخرج ابن المنذر[(١)] عن ابن جريج في قوله ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ قال : قالت امرأة : استشفع لي يا رسول الله على ربك . قال : « هل تدرين على من تستشفعين ؟ إنه ملأ كرسيه السموات والأرض ثم جلس عليه ؟ فما يفضل منه من كل أربع أصابع ، ثم قال : إن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد ، فذلك قوله ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ ينقطع به بصره قبل أن تبلغ أرجاء السماء ، زعموا أن أول من يعلم بقيام الساعة الجن ، تذهب فإذا أرجاؤها قد سقطت لا تجد منفذاً تذهب في المشرق والمغرب واليمن والشام » .

*** تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج . وحديث المرأة : روي عن عمر – رضي الله عنه – : « أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : ادع الله أن يدخلني الجنة ، فعظم الرب تبارك وتعالى ، وقال : إن كرسيه وسع السموات والأرض ، وأن له أطيطاً كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله ، ما يفضل منه أربع أصابع »[(٢)] .

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده فلا يمكن الحكم عليه ، وله شاهد ضعيف من حديث عمر .

*** فوائد :**

١ – أجمع أهل السنة على إثبات الرؤية لله تعالى ، والأحاديث على ذلك متواترة عن النبي ﷺ . وذكر الإمام أحمد وغيره من الأئمة أن الصحابة والتابعين متفقون على أن الله يُرى في الآخرة

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٦٩ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد (انظر : الدر ١ / ٥٨٠) ، وابن أبي عاصم في السنة ١ / ٢٥١ – ٢٥٢ ح ٥٧٤ ، والبزار (انظر : البحر الزخار ١ / ٤٥٧ ح ٣٢٥ وقال : وهذا الحديث لا نعلمه يروى بهذا اللفظ عن النبي إلا عن عمر) . وابن جرير في تفسيره ٥ / ٤٠٠ ، وأبو الشيخ والطبراني في السنة وابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة (الدر ١ / ٥٨٠) وإسناده ضعيف . قال ابن كثير ١ / ٣١٧ : من حديث أبي إسحاق السبيعي عن عبد الله بن خليفة وليس بمشهور وفي سماعه من عمر نظر ، وقال ابن خزيمة في التوحيد ص ١٠٦ : « ليس هذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل الإسناد ، لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات » . وقال الألباني في تخريج السنة لابن أبي عاصم : « إسناده ضعيف ، عبد الله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان .. » وقال في السلسلة الصحيحة رقم ١٠٩ : « لا يصح في أطيط العرش حديث مرفوع عن النبي ﷺ ».

بالإبصار ، ومتفقون على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه إلا ما حصل مع النبي - ﷺ - على خلاف بينهم[1] .

٢ - استدل المعتزلة بهذه الآية على المنع من جواز رؤية الله تعالى يوم القيامة[2] . ويجاب عن هذا الاستدلال بما يلي[3] :

أ - إن قوله تعالى ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾ أي لا تدركه في الدنيا وإن كانت تراه في الآخرة كما تواترت الأخبار بذلك .

ب - إن الإدراك أخص من الرؤية وهو الإحاطة ، ولا يلزم من عدم الإحاطة عدم الرؤية ، كما لا يلزم من إحاطة العلم عدم العلم .

٣ - قال الزجاج : « في هذا الإعلام دليل أن خلقه لا يُدركون الأبْصار ، أي لا يعرفون كيف حقيقة البصر ، وما الشيء الذي صار به الإنسان يبصر بعينيه دون أن يبصر بسائر أعضائه ، فاعلم أن خلقه لا يحيطون بعلمه ، فكيف به عز وجل »[4] .

==================================

(٨٤٢) ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ... (١٠٩) ﴾

- أخرج أبو الشيخ[5] ، عن ابن جريج : ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ ﴾ في المستهزئين هم الذين سألوا رسول الله - ﷺ - الآية ، فنزل فيهم ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾ حتى ﴿ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

---

(١) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٢٢ ، تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٦ ، التفسير الكبير لابن تيمية ٤ / ٢٤٠ .

(٢) انظر : الكشاف ٢ / ٥١ - ٥٢ ، المحرر الوجيز ٦ / ١٢٣ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ١٦٦ - ١٦٧ ، التفسير الكبير ٤ / ٢٤١ ، روح المعاني ٧ / ٢٤٥ .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٢٧٨ ، بتصرف يسير .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٧٢ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

٨٤٣ ﴿ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

(٢٤٦) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، أخبرني ابن كثير ، أنه سمع مجاهداً في قوله ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قال : وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت . ثم استقبل يخبر ، فقال : إنما هي إذا جاءت لا يؤمنون .

* تخريجه :

أخرجه الطبري[٢] ، من طريق حجاج به وبلفظه : وعزاه السيوطي[٣] إلى أبي الشيخ ، من وجه آخر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٤٦) .

==================================

٨٤٤ ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ .. ﴿١١٠﴾ ﴾

(٢٤٧) قال ابن أبي حاتم[٤] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام ، عن ابن جريج ، أخبرني ابن كثير ، عن مجاهد ، أنه قال : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ ﴾ نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم آية ، كما حلنا بينهم وبينه أول مرة .

---

(١) التفسير ص ٥٩٧ رقم ٧٦١ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٤٠ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٧٣ .

(٤) التفسير ص ٥٩٨ رقم ٧٦٣ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج به وبلفظه . وعزاه السيوطي[2] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٤٧) .

==================================

(٨٤٥) ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا .. ﴿١١١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت في المستهزئين الذين سألوا النبي – ﷺ – الآية ، فقال : ﴿ قُلْ ﴾ يا محمد ، ﴿ إِنَّمَا ٱلْءَايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ونزل فيهم : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[4] ، عن ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٤٤ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٧٢ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٤٧ .

(٤) ٦ / ١٣١ .

٨٤٦

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ قُبُلًا ﴾ أفواجاً ، قبيلاً قبيلاً .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد . وأورده ابن كثير[٣] ، عنه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

* غريب الأثر :

قُبُلاً : أصنافاً . وهي جمع قبيل والقبيل الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى[٤] .

====================================

٨٤٧ ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ... ﴿١١٢﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ ، شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس . قال : فإن الله يقول : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾[٦] .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٤٦ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٧٣ .

(٣) التفسير ٢ / ١٧١ .

(٤) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٣٨٣ ، عمدة الحفاظ ص ٤٣٩ ، اللسان ٦ / ٣٥١٩ .

(٥) التفسير ص ٦١٣ رقم ٧٨٤ .

(٦) آية (١٢١) .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[1] أيضاً ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس بزيادة في آخره ، ورواه ابن المنذر[2] ، عنه .

وأورده ابن كثير[3] . وله شاهد من حديث أبي ذر[4] حيث قال : قال لي رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر هل تعوّذت بالله من شر شياطين الإنس والجن ؟ قلت : يا رسول الله هل للإنس من شياطين ؟ قال : نعم ... إلخ »[5] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة الضحاك لعطاء الخراساني .

* **فائدة :**

سمى وسوسة الشياطين وحياً لأنه يلقيه خفية ، فهو كالمناجاة والسرار[6] .

===================================

٨٤٨

(١٢) قال ابن جرير[7] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴾ فقال : كفار الجن شياطين ، يوحون إلى شياطين الإنس ، كفار الإنس ، زخرف القول غروراً .

---

(١) المرجع السابق رقم ٧٨٥ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٧٤ .

(٣) التفسير ٢ / ١٧٢ .

(٤) (ع) أبو ذر الغفاري ، الصحابي المشهور ، اسمه جندب بن جنادة على الأصح ، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً ، (ت ٣٢ هـ) .
(التقريب رقم ٨٤١٧ ، الإصابة

(٥) أخرجه الطيالسي ١ / ٣٨٤ ح ٤٨٠ ، وأحمد ٥ / ١٧٨ ، والحاكم ٢ / ٢٨٢، والبيهقي في الشعب ٣ / ٢٩٠ ح ٣٥٧٦، والنسائي ٨ / ٢٧٥ ح ٥٥٠٧ ، والبزار (انظر كشف الأستار ١ / ٩٣ رقم ١٦٠) ، وقد ساق ابن كثير ٢ / ١٧٢ طرق الحديث ثم قال : فهذه طرق لهذا الحديث ومجموعها يفيد قوته وصحته والله أعلم .

(٦) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٣١ ، الجامع للقرطبي ٧ / ٦٧ .

(٧) جامع البيان ١٢ / ٥٥ .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] إلى الفريابي ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي نصر السجزي[2] في الإبانة ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد . وزاد في آخره : « تزيين الباطل بالألسنة » . وأورده ابن كثير[3] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==============================

٨٤٩ ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ قال : لتميل .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[5] أيضاً ، من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ « تزيغ إليه أفئدة » .

ورواه ابن أبي حاتم[6] ، من طريق الضحاك عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[7] إلى ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي طلحة لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

تصغي : تميل إليه . يقال : صغوت أصغي مثل محوت أمحي . وصغيت الإناء ، وأصغيت إلى فلان ملت بسمعي نحوه[8] .

==============================

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٧٤ .

(٢) عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري ، الحافظ الإمام علم السنة ، صاحب الإبانة الكبرى ، (ت ٤٤٤ هـ) .
(تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨ ، شذرات الذهب ٥ / ١٩٤) .

(٣) التفسير ٢ / ١٧٣ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٥٨ .

(٥) المرجع السابق وإسناده صحيح .

(٦) التفسير ص ٦١٧ رقم ٧٩٣ .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٧٤ .

(٨) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٨٤ ، المفردات ص ٢٨٢ .

(٨٥٠) ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ... وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسۡقٌ .. (١٢١) ﴾

(٦١) قال ابن جرير[١] : حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا ، حدثنا أبو عاصم قال : أخبرنا ابن جريج قال : قلت لعطاء قوله ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ قال : يأمر بذكر اسمه على الشراب والطعام والذبح . وكل شيء يدل على ذكره يأمر به .

وزاد في رواية أخرى : « قلت لعطاء : فما قوله ﴿ وَلَا تَأۡكُلُواْ مِمَّا لَمۡ يُذۡكَرِ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ ﴾ قال : ينهى عن ذبائح كانت في الجاهلية على الأوثان كانت تذبحها العرب وقريش »[٢] .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، والجزء الأخير منه رواه ابن أبي حاتم[٣] ، وأورده ابن كثير[٤] عنه . وزادا فيه « وينهى عن ذبائح المجوس » .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٦١) .

* **فائدة :**

١ - قال ابن عطية : « القصد بهذه الآية النهي عما ذبح للنصب وغيرها وعن الميتة وأنواعها ، فجاءت العبارة أمراً بما يضاد ما قصد النهي عنه »[٥] .

٢ - استدل بهذه الآية من ذهب إلى أن الذبيحة لا تحل إذا لم يذكر اسم الله عليها . وإن كان الذابح مسلماً[٦] .

==================================

(١) جامع البيان ١٢ / ٦٧ .

(٢) المرجع السابق ١٢ / ٨٣ .

(٣) التفسير ص ٦٤٠ رقم ٨٣٨ .

(٤) التفسير ٢ / ١٧٥ .

(٥) المحرر الوجيز ٦ / ٣٧ .

(٦) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٤٠ ، تفسير ابن كثير ٢ / ١٧٤ .

(٨٥١) ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ ﴾ قال : هو ما ينوي مما هو عامل .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد بلفظ : « ما يحدث به الإنسان نفسه مما هو عامله » .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(٨٥٢) ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ وَإِنۡ أَطَعۡتُمُوهُمۡ إِنَّكُمۡ لَمُشۡرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ ﴾ قال : إبليس الذي يوحي إلى مشركي قريش .

(١١٤) قال ابن جريج : عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قال : شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس : ﴿ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡۖ ﴾ .

(٥٦) قال ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا : ما الذي يموت ، وما الذي تذبحون إلا سواء ! يأمرونهم أن يخاصِمُوا

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٧٣ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٧٨ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٧٨ - ٧٩ .

بذلك محمداً - ﷺ - ﴿ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴾ قال : قولُ المشركين أمّا ما ذبح الله ، للميتة فلا تأكلون ، وأما ما ذبحتم بأيديكم فحلال !

---

* **تخريجه :**

أثر ابن جريج عن ابن عباس : عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وأثر ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس : سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (٨٤٧) .

أما أثر عبد الله بن كثير : فلم أجده عنه ، ورُوي نحوه عن عكرمة[2] .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج عن ابن عباس : منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وأثر ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس : ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

وأثر ابن جريج عن ابن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==================================

٨٥٣

(١٦٤) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال عمرو بن دينار ، عن عكرمة : إن مشركي قريش كاتبوا فارس على الروم وكاتبتهم فارس ، وكتبت فارس إلى مشركي قريش : « إن محمداً وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله ، فما ذبح الله بسكين ذهب فلا يأكله محمد وأصحابه - للميتة - وأما ما ذبحوا هم يأكلون » .. وكتب بذلك المشركون إلى أصحاب محمد عليه السلام ، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك شيء ، فنزلت : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ الآية ، ونزلت ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ ﴾ .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٧٩ .

(٢) أخرجه ابن جرير ١٢ / ٧٧ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٧٨ .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[1] أيضاً ، من وجه آخر . وأخرج ابن أبي حاتم[2] ، عن عكرمة قوله : « الشياطين فارس أوحت إلى أوليائها » . وذكره الواحدي[3] بدون إسناد ، وأورده ابن كثير[4] عنه . وروي نحوه عن عكرمة عن ابن عباس[5] .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل . وله شاهد من حديث ابن عباس بسند صحيح . فلعل عكرمة استفاد هذا التفسير من ابن عباس ورواه مرسلاً .

==============================

(٨٥٤) ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : نزلت في المستهزئين .

(٢٤٨) قال ابن جريج ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن عكرمة : ﴿ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ إلى قوله ﴿ بِمَا كَانُوا۟ يَمْكُرُونَ ﴾ بدين الله ، ونبيه عليه السلام وعباده المؤمنين .

---

* تخريجه :

أثر ابن جريج عن عكرمة : عزاه السيوطي[7] إلى أبي الشيخ . وأورده ابن عطية[8] عنه .

وأثر عطاء عن عكرمة : عزاه السيوطي[9] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج .

---

(١) المرجع السابق ١٢ / ٧٧ .

(٢) التفسير ص ٦٤٥ - ٦٤٦ رقم ٨٤٤ وإسناده ضعيف .

(٣) أسباب النزول ص ٢٢٦ .

(٤) التفسير ٢ / ١٧٧ .

(٥) أخرجه الطبراني ١١ / ٢٤١ ح ١١٦١٤ بنحوه . وأخرجه أبو داود في السنن ، كتاب الأضاحي ، باب في ذبائح أهل الكتاب ٣ / ٢٤٥ ح ٢٨١٨ ، والترمذي في جامعه ، أبواب التفسير ٥ / ٢٦٣ ح ٣٠٦٥ ، والنسائي في التفسير ١ / ٤٧٩ ح ١٩١ ، مختصراً وبسند صحيح ، والبيهقي في السنن ٩ / ٢٤٠ ، وصححه الألباني (انظر صحيح الترمذي ٣ / ٥٠ رقم ٢٤٥٤) .

(٦) جامع البيان ١٢ / ٩٤ .

(٧) انظر الدر ٣ / ٨٢ .

(٨) المحرر الوجيز ٦ / ١٤٢ .

(٩) انظر : الدر ٣ / ٨٢ .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج ، عن عكرمة : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

وأثر عطاء عن عكرمة : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٤٨) .

==================================

٨٥٥ ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ...﴾ (١٢٤)

– أخرج ابن المنذر[1] عن ابن جريج : ﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ﴾ وذلك أنهم قالوا لمحمد ﷺ حين دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحق : لو كان هذا حقاً لكان فينا من هو أحق أن يأتي به من محمد ﴿وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ﴾[2] .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] إلى أبي الشيخ ، عنه .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

٨٥٦ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ..﴾ (١٢٥)

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ﴾ بلا إله إلا الله .

* **تخريجه :**

أخرجه الطبراني[5] من طريق علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جريج .

(١) انظر : الدر ٣ / ٨٢ .

(٢) سورة الزخرف (٣١) .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٨٢ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٠٣ .

(٥) الدعاء ٣ / ١٥١٧ ح رقم ١٥٦٨ قال المحقق : إسناده حسن وهو موقوف على ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* فائدة :

١ – استدل أهل السنة والجماعة بهذه الآية وغيرها ، على أن الإرادة صفة ذاتية لله تبارك وتعالى[١] .

٢ – في الآية رد على القدرية ، الذين يسندون أفعال العباد إلى قدرتهم ، وأن ليس لله تعالى دخل في ذلك ولا قدرة ولا مشيئة ولا قضاء[٢] . وهذه الآية نص في أن الله عز وجل يريد هدي المؤمن وضلال الكافر[٣] .

==============================

٨٥٧ ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ .. ﴿١٢٥﴾ ﴾

(٧٦) قال ابن جرير[٤] : حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك عن ابن جريج قراءة : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ بلا إله إلا الله ، حتى لا تستطيع أن تدخله . وفي رواية[٥] : « لا يجد لها في صدره مساغاً » . ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ من شدة ذلك عليه .

---

* تخريجه :

أخرجه الطبراني[٦] ، من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج به . ورواه ابن جرير[٧] ، من

---

(١) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٤٤ .

(٢) انظر : الموسوعة الميسرة ٢ / ١١٢٤ .

(٣) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٤٤ ، أحكام القرآن للقرطبي ٧ / ٨١ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٠٩ .

(٥) جامع البيان ١٢ / ١٠٦ .

(٦) الدعاء ٣ / ١٥١٧ ح ١٥٦٨ . قال المحقق : إسناده حسن .

(٧) جامع البيان ١٢ / ١٠٦ .

طريق حجاج ، عن ابن جريج به . وعزاه السيوطي[1] إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج . وأورده ابن كثير[2] عنه ، وأورد ابن عطية[3] الجزء الأخير منه ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طرق آخر عند الطبراني بسند حسن .

*** غريب الأثر :**

حرجاً : الحرج الضيق ، وأصله من الحُرج وهو مجتمع ما بين الشيئين ، وقيل : هو الشجر الملتف وفيه معنى الضيق . وروي عن ابن عباس : أن الحرج موضع الشجر الملتف ، فكأن قلب الكافر لا تصل إليه الحكمة ، كما لا تصل الراعية إلى موضع الذي يلتف فيه الشجر[4] .

*** فائدة :**

١ – تشبيه قلب الكافر النافر من الإيمان وثقله عليه ، بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه ، كصعوبة الصعود إلى السماء[5] .

٣ – ثبت علمياً أننا كلما ارتفعنا في السماء ، تخلخل الضغط الجوي وزاد الضغط الداخلي وأحس الإنسان بضيق في الصدر ، وشعور بالاختناق[6] .

==============================

(٨٥٨) ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ (١٢٨) ﴾

(٧) قال ابن جرير[7] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ قال : كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول : « أعوذ بكبير هذا الوادي » ذلك استمتاعهم ، فاعتذروا يوم القيامة .

---

(١) انظر : الدر ٢ / ٨٤ .

(٢) التفسير ٢ / ١٨١ .

(٣) المحرر الوجيز ٦ / ١٤٦ – ١٤٧ .

(٤) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٢٩٠ ، عمدة الحافظ ص ١١٥ .
وأثر ابن عباس : أورده القرطبي في الجامع ٧ / ٨١ .

(٥) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٨٢ .

(٦) انظر : مباحث في إعجاز القرآن ص ٢١٨ ، الإنسان بين العلم والدين ص ١٠٩ .

(٧) جامع البيان ١٢ / ١١٦ .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ، وزادا: ﴿ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ ﴾

قال : الموت .

وأورده ابن كثير[2] ، عن ابن جريج . ورُوي عن ابن عباس[3] ، نحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٨٥٩ ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى .. ﴿١٣٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ قال : جمعهم كما جمع قوله ﴿ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ ﴾ ولا يخرج من الأنهار حلية .

(٨) قال ابن جريج : قال ابن عباس : هم الجن الذين لقُوا قومهم ، وهم رُسل إلى قومهم.

---

* **تخريجه :**

أثر ابن جريج : أورده ابن عطية عنه[5] . وحكاه ابن كثير[6] ، عنه وعن مجاهد .

وأثر ابن عباس : أورده القرطبي[7] .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٨٥ .

(٢) التفسير ٢ / ١٨٢ .

(٣) رواه بن مردويه (انظر الدر ٦ / ٤٣٣) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ الآية .

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٢٢ .

(٥) المحرر الوجيز ٦ / ١٥٢ .

(٦) التفسير ٢ / ١٨٣ .

(٧) الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٨٦ .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر ابن عباس منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

* **مسألة :**

هل كان من الجن نبي أو رسول ؟

اختلف العلماء في ذلك على قولين[١] :

الأول : أن للجن رسلاً منهم ، وهو قول الضحاك ، واستدل على ذلك بقوله تعالى ﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ... الآية ﴾ .

الثاني : أن رسل الجن من الإنس ، وهو قول جمهور العلماء .

قال السيوطي : « جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، على أنه لم يكن من الجن قط رسول ، ولم تكن الرسل إلا من الإنس ، كذا رُوي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والكلبي ، وأبي عبيد »[٢] .

وأجاب أصحاب القول الثاني عن قوله تعالى ﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ ﴾ أنها كقوله تعالى ﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾[٣] . وإنما يخرج من أحدهما ، وكقوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا ﴾[٤] وإنما هو في سماء واحدة[٥] .

==============================

(١) انظر : النبوات ص ٢٦١ ، لقط المرجان ص ٤١ - ٤٢ ، لوامع الأنوار البهية ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ ، عالم الجن والشياطين ص ٤٣ - ٤٤ .

(٢) لقط المرجان ص ٤١ .

(٣) الرحمن ، آية (٢٢) .

(٤) نوح ، آية (١٦) .

(٥) انظر : لوامع الأنوار البهية ٢ / ٢٢٣ .

٨٦٠ ﴿ وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ ... ١٣٨ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ ما جعلوه لله ولشركائهم .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٨٦١ ﴿ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ .. ١٣٨ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله ﴿ وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ قال : كان من إبلهم طائفة لا يذكرون اسم الله عليها ولا في شيء من شأنها ، لا إن ركبوها ، ولا إن حلبوا ، ولا إن حملوا ولا إن منحوا ، ولا إن عملوا شيئاً .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[6] ، عن مجاهد ، إلا أنه قال « ولا إن نتجوا » بدل قوله « ولا إن منحوا » .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ١٤٣ - ١٤٤ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٤ .
(٣) التفسير ص ٦٩٢ رقم ٩٣٦ .
(٤) انظر : الدر ٣ / ٨٩ .
(٥) جامع البيان ١٢ / ١٤٥ .
(٦) التفسير ٢ / ١٨٧ .

(٨٦٢) ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ .. (١٣٩) ﴾

(٢٤٩) قال ابن جرير[1] : حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا ﴾ السائبة والبحيرة .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[4] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٨٦٣)

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ ﴾ قال : النساء .

*** تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[8] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ١٤٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٥ .

(٣) التفسير ص ٦٩٩ رقم ٩٤٩ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٩٠ .

(٥) جامع البيان ١٢ / ١٤٩ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٥ .

(٧) التفسير ص ٧٠٠ رقم ٩٥١ .

(٨) انظر : الدر ٣ / ٩٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(٨٦٤) ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ .. ﴿١٤٠﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عكرمة ، قوله ﴿ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ قال : نزلت فيمن يئد البنات من ربيعة ومُضر ، كان الرجل يشترط على امرأته أن تستحي جارية وتئد أخرى ، فإذا كانت الجارية التي تئد ، غدا الرجل أو راح من عند امرأته ، وقال لها : « أنت عليّ كظهر أمي إن رجعت إليك ولم تئديها » ، فتخُد لها في الأرض خداً ، وترسل إلى نسائها فيجتمعن عندها ، ثم يتداولنها ، حتى إذا أبصرته راجعاً دستها في حفرتها ، ثم سوّت عليها التراب .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن عكرمة .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، فعكرمة لم يدرك سبب النزول .

* غريب الأثر :

تخُد لها في الأرض خداً : الخَدُّ والخُدَّةُ : الحُفرة تحفرها في الأرض مستطيلة . والأخدود : شق في الأرض مستطيل[3] .

==============================

(١) جامع البيان ١٢ / ١٤٥ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٩١ .

(٣) انظر : القاموس المحيط ١ / ٣٠٥ ، لسان العرب ٢ / ١١٠٨ .

٨٦٥ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ ... ﴿١٤١﴾ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ ﴾ قال : ما يُعرَش من الكروم . ﴿ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ ﴾ قال : ما لا يعرش من الكرم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٢] ، عن ابن عباس معلقاً بصيغة الجزم ، قال : قال ابن عباس : ﴿ مَعۡرُوشَٰتٍ ﴾ ما يعرش من الكرم وغيره . وقال ابن حجر : « وصله ابن أبي حاتم ، من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس »[٣] ، وعزاه السيوطي[٤] ، إلى أبي الشيخ من وجه آخر .

وأخرج ابن أبي حاتم[٥] ، من طريق علي عن ابن عباس ، في قوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعۡرُوشَٰتٍ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ ﴾ قال : المعروشات ما عرش الناس . ﴿ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٍ ﴾ ما خرج في الجبال والبرية من الثمرات . وعزاه السيوطي[٦] إلى ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

وقد رواه البخاري مجزوماً به ، فلعله ثبت عنده عن عطاء بن أبي رباح كما سبق بيانه .

* **غريب الأثر :**

معروشات : العرش في الأصل شيء مُسقَّف ، ويقال : عرشت الكرم وعرَّشته إذا جعلت تحته

---

(١) جامع البيان ١٢ / ١٥٦ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٢٨٦ .

(٣) تغليق التعليق ٤ / ٢٠٩ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٩٢ .

(٥،٦) المرجع السابق . وفي الجزء المحقق من سورة الأنعام عند هذا الموضع قال المحقق (ص ٧٠٦) : بياض في الأصل . وسقط من الناسخ في هذا المكان ما رواه ابن أبي حاتم من أقوال في معنى الآية (١٤١) .

قصباً أو كهيئة السقف ليمتد عليه[1] .

==============================

(٨٦٦) ﴿ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ .. ﴿١٤١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم ، قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله: ﴿ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ ﴾ قال: ﴿ مُتَشَٰبِهًا ﴾ في المنظر، ﴿ وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ ﴾ في الطعم .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج . وأورده ابن عطية[4] ، وابن كثير[5] ، عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(٨٦٧) ﴿ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ... ﴿١٤١﴾ ﴾

(٢٥٠) قال سعيد بن منصور[6] : نا إسماعيل بن عياش ، عن ابن جريج ، عن عطاء – في قوله عز وجل ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ – قال : شيء يسير سوى الزكاة المفروضة ، وكان سعيد بن المسيب يقول : هي الزكاة المفروضة .

---

(١) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٤١٥ ، المفردات ص ٣٢٩ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ١٥٧ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٩٢ .

(٤) المحرر الوجيز ٦ / ١٦٣ .

(٥) التفسير ٢ / ١٨٨ .

(٦) السنن ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنعام ٥ / ١٠٥ ح ٩٢٩ .

* **تخريجه :**

أثر عطاء : أخرجه عبد الرزاق[1] ، عن ابن جريج ، عنه ، بمعناه مطولاً . وأخرجه يحيى بن آدم[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن جريج ، عنه وبنحوه . وأخرج ابن زنجويه[4] ، وابن جرير[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، والبيهقي[7] ، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء مثله .

أما قول سعيد بن المسيب : فأخرجه عبد الرزاق[8] ، وابن جرير[9] ، من طريق ابن جريج قال : أخبرنا أبو بكر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليم[10] وغيره ، عن ابن المسيب .

* **درجة الأثر :**

أثر عطاء إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى صحيحة عن عطاء .

وأثر سعيد بن المسيب : إسناده ضعيف ، فيه ابن وكيع شيخ الطبري ضعيف وأبو بكر بن أبي سبرة رموه بالوضع .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في هذه الآية : هل هي محكمة ؟ أو منسوخة ؟ أو محمولة على الندب ؟ على ثلاثة أقوال[11] :

القول الأول : أن الآية محكمة ، وأنه يجب على المالك أن يعطي من حضر يوم الحصاد من المساكين ، شيئاً من ذلك .

---

(١) المصنف ٤ / ١٤٣ ح ٧٢٦٣ .

(٢) الخراج ص ١٢٩ رقم ٤١٧ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ١٦٢ رقم ١٣٩٨٨ .

(٤) الأموال ٢ / ٧٩٥ رقم ١٣٧٧ .

(٥) جامع البيان ١٢ / ١٦٢ - ١٦٣ رقم ١٣٩٨٦ - ١٣٩٨٩ - ١٣٩٩٠ .

(٦) التفسير ص ٧٠٨ - ٧٠٩ رقم ٩٦٦ .

(٧) السنن ٤ / ١٣٢ .

(٨) المصنف ٤ / ١٤٥ رقم ٧٢٦٧ .

(٩) جامع البيان ١٥٩/١٢ رقم١٣٩٦٩ . وفيه عمرو بن سليمان ، وصوابه (ابن سليم) ، انظر تفسير ابن أبي حاتم ١٤١/٣أ .

(١٠) (ع) عمرو بن سليم بن خَلْدة الأنصاري الزرقي ، ثقة من كبار التابعين ، (ت ١٠٤ هـ) ، ويقال له رؤية . (التقريب رقم ٥٠٧٩ ، التهذيب ٨ / ٤٠) .

(١١) انظر في تفصيل هذه المسألة : الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد ص ٣١ - ٣٧ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٤١٩ - ٤٢٤ ، أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٢٨٢ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٩٩ - ١٠٠ ، تيسير البيان ٢ / ٨٢٠ - ٨٢٢ .

وهو قول : ابن عمر ، وعطاء ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير .

القول الثاني : أن هذه الآية منسوخة بالزكاة ، وهو قول ابن عباس . ومحمد بن الحنفية [(١)] ، والحسن ، والنخعي ، وطاووس ، وقتادة ، وابن جريج ، واختاره ابن جرير [(٢)] .

واستدلوا على ذلك بأن هذه الآية مكية ، وآية الزكاة مدنية في السنة الثانية بعد الهجرة . وإلى هذا ذهب جمهور أهل العلم .

القول الثالث : أن الآية محمولة على الندب لا على الوجوب .

قال ابن عطية : « والنسخ غير مترتب في هذه الآية ؛ لأن هذه الآية وآية الزكاة ، لا تتعارض بل تنبني هذه على الندب وتلك على الفرض » [(٣)] .

==============================

٨٦٨

(٢٥١) قال ابن جرير [(٤)] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أرأيت ما حصدتُ من الفواكه ؟ قال : ومنها أيضاً تؤتي . وقال : من كل شيء حصدت تؤتي منه حقه يوم حصاده ، نخل أو عنب أو حب أو فواكه أو خضر أو قصب ، من كل شيء من ذلك .

قلت لعطاء : أواجب على الناس ذلك كله ؟ قال : نعم ! ثم تلا : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ . قال : قلت لعطاء : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ هل في ذلك شيء مؤقّت معلوم ؟ قال : لا .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق [(٥)] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، مطولاً . وأخرجه يحيى بن آدم [(٦)] ، من طريق ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عنه ، وبنحوه .

---

(١) (ع) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم ابن الحنفية المدني ، ثقة عالم ، من الثانية ، مات بعد الثمانين .
(التقريب رقم ٦١٩٧ ، التهذيب ٩ / ٣١٥) .

(٢) انظر : جامع البيان ١٢ / ١٧٠ .

(٣) المحرر الوجيز ٦ / ١٦٤ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٦٢ .

(٥) المصنف ٤ / ١٤٣ - ١٤٤ رقم ٧٢٦٣ .

(٦) الخراج ص ١٢٩ رقم ٤١٧ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر صحيح عند عبد الرزاق .

==============================

٨٦٩ ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت في ثابت بن قيس بن شماس[٢] ، جَدَّ نخلاً فقال : لا يأتين اليوم أحدٌ إلا أطعمته ! فأطعم ، حتى أمسى وليست له ثمرة ، فقال الله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ .

---

* تخريجه :

أورده ابن كثير[٣] ، عن ابن جريج . وذكره السيوطي ، عن ابن جريج في لباب النقول[٤] . وعزاه في الدر[٥] ، إلى ابن أبي حاتم ، ولم أجده عند ابن أبي حاتم بلفظ « ثابت » بل قال « معاذ » ونصه : « قال ابن جريج : وقال آخرون : جدَّ معاذ بن جبل - رضي الله عنه - نخله ، فلم يزل يتصدق من ثمره حتى لم يبق منه شيء ، فنزلت ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ »[٦] . وكذا رواه عبد الرزاق[٧] ، عن ابن جريج .

وقد أخرج الثوري[٨] ، هذا الأثر معلقاً . وروي عن ابن عباس[٩] نحوه .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ١٧٤ .

(٢) ثابت بن قيس بن شماس ، الأنصاري الخزرجي ، خطيب الأنصار ، من كبار الصحابة ، بشره النبي ﷺ بالشهادة ، واستشهد باليمامة . (انظر : (أسد الغابة ١ / ٢٢٩ ، الإصابة ١ / ١٩٥) .

(٣) التفسير ٢ / ١٨٩ .

(٤) ص ١٠٤ .

(٥) ٣ / ٩٣ .

(٦) التفسير ص ٧٣٠ رقم ٩٨٥ .

(٧) المصنف ٤ / ١٤٥ رقم ٧٢٦٧ .

(٨) التفسير ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٩) ذكره البغوي في معالم التنزيل ٢ / ١٣٦ . انظر : زاد المسير ٣ / ١٣٦ .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، فابن جريج لم يدرك ثابت بن قيس ، ولم يدرك نزول الآية .

* غريب الأثر :

جدَّ : جدَّ النخيل يجُدُّه جداً : صَرَمَهُ . وصِرَام النخل : قطع ثمرتها . يقال : جدَّ الثمرة يجُدُّها جداً[1] .

==================================

(٨٧٠)

(٢١) قال ابن أبي حاتم[2] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ قال : في الطعام والشرب .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3] ، عن ابن جريج به .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده : « أن رسول الله ﷺ قال : كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير مخيلة ولا سرف إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده »[4] .

==================================

---

(١) انظر : النهاية ١ / ٢٤٤ ، اللسان ١ / ٥٦٣ .

(٢) التفسير ص ٧٢٤ - ٧٢٥ رقم ٩٧٩ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٢٩٤ .

(٤) أخرجه الطيالسي في مسنده ٤ / ١٩ - ٢٠ ح ٢٣٧٥ ، وأحمد ٢ / ١٨١ - ١٨٢ ، والنسائي ٥ / ٧٩ ح ٢٥٥٩ ، وابن ماجه ٢ / ١٩٧ ح ٣٦٠٥ .

ورواه البخاري معلقاً في أول كتاب اللباس عن النبي ﷺ بصيغة الجزم (انظر الفتح ١٠ / ٢٥٢) ووصله الحافظ في التغليق ٢ / ٥٣ من طريق الطيالسي والحارث بن أبي أسامة ومن طرق أخرى .

٨٧١

(٢٥٢) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنا عبد الرزاق ، أنا ابن جريج ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليم ، وعن غيره ، قال : سمعت سعيد بن المسيب في قوله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ ﴾ قال : لا تمنعوا الصدقة فتعصوا .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن جريج به ، عن أبي بكر به .

وذكره ابن كثير[٤] ، عن سعيد بن المسيب ومحمد بن كعب .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف جداً ، انظر الإسناد رقم (٢٥٢) .

==================================

٨٧٢

(٢٥١) قال ابن جرير[٥] : حدثنا ابن وكيع قال : حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال ، قلت لعطاء : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ ﴾ يقول : لا تسرفوا فيما يؤتى يوم الحصاد ، أم في كل شيء ؟ قال : بلى ! في كل شيء ينهى عن السرف . قال : ثم عاودته بعد حين فقلت : ما قوله : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ قال : ينهى عن السرف في كل شيء ، ثم تلا : ﴿ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٦] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، مطولاً . وذكر ابن كثير[٧] ، عن ابن جريج عن عطاء قوله : « نهوا عن السرف في كل شيء » .

---

(١) التفسير ص ٧٢٩ رقم ٩٨٤ .

(٢) المصنف ٤ / ١٤٥ رقم ٧٢٦٧ وهو جزء من أثر .

(٣) جامع البيان ١٢ / ١٧٥ .

(٤) التفسير ٢ / ١٨٩ .

(٥) جامع البيان ١٢ / ١٧٤ .

(٦) المصنف ٤ / ١٤٣ رقم ٧٢٦٣ وإسناده صحيح .

(٧) التفسير ٢ / ١٨٩ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر صحيح عند عبد الرزاق .

==============================

(٨٧٣) ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ (١٤٣) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ قال : هذا في شأن ما نهى الله عنه من البحائر والسُّيَّب .

(٧) قال ابن جريج : يقول : من أين حرمت هذا ؟ من قبل الذكرين أم من قبل الأنثيين ، أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ؟ وإنها لا تشتمل على ذكر أو أنثى ، فمن أين جاء التحريم ؟ فأجابوهم : وجدنا آباءنا كذلك يفعلون .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[(٢)] ، وابن جرير[(٣)] ، وابن أبي حاتم[(٤)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[(٥)] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وأثر ابن جريج : لم أجده .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ١٨٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٦ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ١٨٦ .

(٤) التفسير ص ٧٥٠ رقم ١٠١٣ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٩٥ .

* **فائدة :**

قال السمرقندي : « في هذه الآية دليل إثبات المناظرة في العلم ، لأن الله تعالى أمر النبي – عليه السلام – بأن يناظرهم ، ويبين فساد قولهم . وفيها : إثبات القول بالنظر والقياس . وفيها دليل أن القياس إذا ورد عليه النص بطل القول به . وقد أمرهم الله بالمقايسة الصحيحة وأمرهم بطرد علتهم ، وأن يثبتوا وجه الحرمة ، إن سبب الحرمة الأنوثة والذكورة أو اشتمال الانثيين . فإن كان سبب الحرمة الأنوثة فكل أنثى حراماً لوجود العلة ، وإن كان سبب الحرمة الذكورة فكل ذكر حراماً لوجود العلة ، وإن كان محرماً لاشتمال الرحم ، وقد حرم الأولاد كلها ووجهت حرمتها لوجود العلة فيها ، فبين انتقاض علتهم ، وفساد قولهم »[1] .

=====================================

٨٧٤ ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا .. (١٤٥) ﴾

(٦٨) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن ابن طاووس ، عن أبيه : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ ﴾ قال : ما يؤكل . قلت : في الجاهلية ؟ قال : نعم ! وكذلك كان يقول : ﴿ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ .

(٢٥٣) قال ابن جريج : وأخبرني إبراهيم بن أبي بكر ، عن مجاهد : ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ قال : مما كان في الجاهلية يأكلون ، لا أجد محرماً من ذلك على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً .

---

* **تخريجه :**

أثر طاووس : أخرجه عبد الرزاق[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، بلفظ : كان أهل الجاهلية يستحلون

---

(١) بحر العلوم ١ / ٥١٩ باختصار .

(٢) جامع البيان ١٢ / ١٩١ – ١٩٢ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٢٠ .

(٤) التفسير ص ٧٥٨ – ٧٥٩ رقم ١٠٢٥ .

أشياء ويحرمون أشياء ، فنزلت . وعزاه السيوطي[1] إلى عبد بن حميد .

وأخرجه ابن جرير[2] ، أيضاً من طريق ابن المبارك ، عن معمر ، عن ابن طاووس عن أبيه ، وزاد في آخره : « وكانت أشياء يحرمونها ، فهي حرام الآن » .

أما أثر مجاهد : لم أقف عليه .

* درجة الأثر :

أثر طاووس : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر صحيح عند عبد الرزاق .

وأثر مجاهد : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٥٣) .

=================================

٨٧٥

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد . (١٦٤) [و][4] أخبرني ابن دينار ، عن عكرمة : ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ قال : لولا هذه الآية لتتبع المسلمون عروق اللحم كما تتبعها اليهود .

* تخريجه :

أخرجه سعيد بن منصور[5] ، وعبد الرزاق[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، وابن جرير[8] أيضاً ، من طريق سفيان بن عيينة[9] ، عن عمرو ، عن عكرمة .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى صحيحة عن عكرمة .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٩٦ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ١٩١ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ١٩٤ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ١١٠ رقم ٩٣٣ .

(٦) التفسير ٢ / ٢٢٠ .

(٧) التفسير ص ٧٧٧ رقم ١٠٣٨ .

(٨) جامع البيان ١٢ / ١٩٤ .

(٩) انظر : تفسير سفيان بن عيينة ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

* غريب الأثر :

المسفوح : المصبوب ، يقال : سفح دمعه أي أساله من البكاء . ورجل سفاح للدماء : سفّاك . وسفحت دمه : سفكته[1] .

* فائدة :

يستفاد من هذه الآية : جواز الدم غير المسفوح ، كالدم الذي يبقى في العروق بعد الذبح ، ومنه الكبد والطحال ، وهكذا ما يتلطخ به اللحم من الدم . وحكى القرطبي إجماع العلماء على ذلك[2] .

==================================

(٨٧٦)

– أخرج ابن المنذر[3] ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا ﴾ قال : المسفوح الذي يهراق ، ولا بأس بما كان في العروق منها .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

(٨٧٧) ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ .. (١٤٦) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ قال : النعامة والبعير شقاً شقاً .

قلت للقاسم بن أبي بزة وحدثنيه : ما « شقّاً شقّاً » ؟ قال : كل شيء لم يفرج من قوائم البهائم . قال : وما انفرج أكلته اليهود . قال : انفرجت قوائم الدجاج والعصافير ، فيهود

---

(١) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٠٠ ، عمدة الحفاظ ص ٢٤٢ ، اللسان ٤ / ٢٠٢٣ .

(٢) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٧٠ ، نيل المرام ٢ / ٥٢٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ١٢٤ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٩٧ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ١٩٩ - ١٢٠٠ .

تأكلها . قال : ولم تنفرج قائمة البعير ، خفّه ، ولا خف النعامة ، ولا قائمة الوَزّينة ، فلا تأكل اليهود الإبل والنعام ولا الوَزّين ، ولا كل شيء لم تنفرج قائمته ، وكذلك لا تأكل حمار وحش .

---

* **تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، أيضاً ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله : « كل ذي ظفر » النعامة والبعير .

وعزا السيوطي[3] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد قوله « كل شيء لم يفرج من قوائم البهائم ... إلخ » . وعن ابن جريج من قوله مختصراً .

وأورد ابن كثير[4] ، هذا الأثر تاماً عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن ، فهو من قول القاسم بن أبي بزة وقد سمعه ابن جريج منه حيث قال « قلت للقاسم بن أبي بزة وحدثنيه » .

* **غريب الأثر :**

الوَزّينة : هي الإوزة والإوز وجمعها إوزُّون ، وهو طائر مائي[5] .

* **فائدة :**

ذكر الله في هذه الآية ما حرمه الله على بني إسرائيل في التوراة ، فمن ذلك : « كل ذي ظفر » أي ما ليس بمنفرج الأصابع ، كالإبل والنعام والإوز والبط ، أما ما انفرجت أصابعه كالدجاج والعصافير فهو حلال[6] .

==============================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٦ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ١٩٩ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ١٠٠ .

(٤) التفسير ٢ / ١٩٢ .

(٥) انظر : اللسان ١ / ١٧٠ ، مختار الصحاح ص ٣٢ .

(٦) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٢٩٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ١٢٥ .

(٨٧٨) ﴿ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴿١٤٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ ﴾ قال : إنما حرم عليهم الثرب ، وكل شحم كان كذلك ليس في عظم . ﴿ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ قال : شحم الألية بالعُصْعُص ، فهو حلال . وكل شيء في القوائم والجنب والرأس والعين قد اختلط بعظم ، فهو حلال .

---

* **تخريجه :**

الجزء الأول منه عزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج ، وزاد « وشحم الكلية » . وروي عن السدي[3] ، نحوه . وأورده ابن كثير[4] ، عنه وروي عن ابن عباس[5] نحوه . وروي عن السدي[6] قوله : « ما كان من شحم على عظم » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

الثرب : الشحم الرقيق الذي يُغَشِّي الكرش والأمعاء ، واحدها ثرب وجمعها أثرب وأثارب[7] .

الأَلْية : بالفتح ، العجيزة للناس وغيرهم . وقيل : هو ما رَكِبَ العجز من اللحم والشحم[8] .

العُصْعُص : هو لحم في باطن ألية الشاة . وقيل : هو عظم عجب الذنب[9] .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٢٠١ - ٢٠٥ رواه مفرقاً وبنفس السند .

(٢) انظر : الدر ٣ / ١٠١ .

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٧٩١ رقم ١٠٦٦ .

(٤) التفسير ٢ / ١٢ .

(٥) انظر : المرجع السابق ص ٧٩٧ رقم ١٠٧٩ ، تفسير السدي ص ٢٥٤ .

(٦) أخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ . (انظر الدر ٣ / ١٠١) .

(٧) انظر : النهاية ١ / ٢٠٩ ، اللسان ١ / ٤٧٥ .

(٨) انظر : اللسان ١ / ١١٨ .

(٩) انظر : النهاية ٣ / ٢٤٨ ، اللسان ٥ / ٢٩٧٢ .

* **فائدة :**

في هذه الآية تحريم الشحوم على بني إسرائيل وهي الثروب وشحم الكلا ، وما كان شحماً خالصاً ؛ وذلك عقوبة لهم على طريق التشديد في التكليف . ثم نسخ الله ذلك كله بشريعة محمد ﷺ[1] .

==================================

٨٧٩ ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ﴾ (١٥٠)

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ﴾ قال : البحائر والسُيَّب .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[3] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، به وبلفظه : وأخرج آدم بن أبي إياس[4] ، والبيهقي[5] ، عن مجاهد بلفظ : « في قوله : ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ .. ﴾ الآية . قال : هذا قول قريش : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ﴾ يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة والحام » .

وعزاه السيوطي[6] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٢٩٦ ، المحرر الوجيز ٦ / ١٧١ .
(٢) جامع البيان ١٢ / ٢١٤ .
(٣) التفسير ص ٨٠٠ رقم ١٠٨٧ .
(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٧ .
(٥) الأسماء والصفات ١ / ٤٥٢ رقم ٢٣٧٨ .
(٦) انظر : الدر ٣ / ١٠٢ .

(٨٨٠) ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ .. (١٥١) ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ﴾ قال : شياطينهم ، يأمرونهم أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وروي عن ابن عباس قوله : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُم مِّنْ إِمْلَـٰقٍ ﴾ الإملاق الفقر ، قتلوا أولادهم خشية الفقر[2] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(٨٨١) ﴿ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ .. (١٥١) ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[3] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، حدثني عطاء ، عن ابن عباس : ﴿ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ قال : ﴿ مَا بَطَنَ ﴾ السر .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[4] إلى ابن المنذر ، من طريق عطاء عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٨١٠ رقم ١٠٩٩ ، وابن جرير ١٢ / ٢١٧ ، وابن المنذر وابن مردويه . (انظر الدر ٣ / ١٠٤) ، وإسناده صحيح .

(٣) التفسير ص ٨٢١ رقم ١١١٤٠ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ١٠٤ .

* **فائدة :**

قال ابن عطية : « قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ نهي عام عن جميع أنواع الفواحش وهي المعاصي . وظهر وبطن حالتان تستوفيان أقسام ما جعلت له من الأشياء »[1] .

==================================

٨٨٢ ﴿ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَـٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ... (١٥٦) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَن تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَـٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال : اليهود والنصارى . قال : أن تقول قريش .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن إياس[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

==================================

(١) المحرر الوجيز ٦ / ١٧٩ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٢٤١ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٨٦٠ .

(٤) التفسير ص ٨٦٠ رقم ١١٧٣ . قال في آخره « خاف أن تقوله قريش » .

(٥) انظر : الدر ٣ / ١٠٧ .

(٨٨٣) ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ (١٥٨) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ ﴾ تقبض الأنفس بالموت . ﴿ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ ﴾ يوم القيامة ، ﴿ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أورد ابن عطية[٢] ، عن ابن جريج ، الجزء الأول فقط . وروي عن ابن مسعود[٣] ، نحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(٨٨٤) ﴿ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ .. (١٥٨) ﴾

(٢٥٤) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن صالح مولى التوأمة ، عن أبي هريرة : أنه سمعه يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا كلهم أجمعون ، فيومئذ ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا ﴾ الآية » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٥] ، ومسلم[٦] ، وأبو داود[٧] ،

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٢٤٦ .

(٢) المحرر الوجيز ٦ / ١٨٦ .

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ص ٨٦٤ - ٨٦٥ رقم ١١٨٦ ، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ . (انظر : الدر ٣ / ١٠٨) .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٢٥٩ .

(٥) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٢٩٧ رقم ٤٦٣٦ .

(٦) الصحيح ، كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ١ / ١٣٧ - ١٣٨ رقم ١٥٧ .

(٧) السنن ، كتاب الملاحم ، باب أمارات الساعة ٤ / ٤٩٢ ح ٤٣١٢ .

والنسائي[١] ، وابن ماجه[٢] ، وأحمد[٣] ، كلهم من طريق عمارة بن القعقاع[٤] ، عن أبي زرعة[٥] ، به . وأخرجه أحمد[٦] أيضاً ، من طريق عبد الرزاق عن معمر ، عن همام بن منبه ، به .

وعزاه السيوطي[٧] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في البعث ، عن أبي هريرة .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح لغيره ، لوروده من عدة طرق صحيحة عن أبي هريرة .

* **فائدة :**

– قال ابن الجوزي : « وقيل : إن الحكمة في طلوع الشمس من مغربها ، أن الملاحدة والمنجمين زعموا أن ذلك لا يكون فيريهم الله قدرته ، ويطلعها من المغرب كما أطلعها من المشرق لتحقق عجز نمرود حين قال له إبراهيم : ﴿ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ ﴾ »[٨] .

==================================

٨٨٥

(٢٥٥) قال ابن جرير[٩] : حدثنا القاسم قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : أخبرني ابن أبي عتيق ، أنه سمع عبيد بن عمير يتلو : ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا ﴾ قال : يقول : كنا نحدث والله أعلم ، أنها الشمس تطلع من مغربها .

(٢٥٦) قال ابن جريج : وأخبرني عمرو بن دينار ، أنه سمع عبيد بن عمير يقول ذلك .

---

(١) التفسير ١ / ٤٨٩ رقم ١٩٧ .

(٢) السنن ، كتاب الفتن ، باب طلوع الشمس من مغربها ٢ / ١٣٥٢ ح ٤٠٦٨ .

(٣) المسند ٢ / ٢٣١ .

(٤) (ع) عمارة بن القعقاع بن شُبْرُمَة الضبي الكوفي ، ثقة ، أرسل عن ابن مسعود ، وهو من السادسة .
(التقريب رقم ٤٨٩٣ ، التهذيب ٧ / ٣٧١) .

(٥) (ع) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة .
(التقريب رقم ٨١٦٤ ، التهذيب ١٢ / ١٠٩) .

(٦) المسند ١٦ / ٤٢ رقم ٨١٢٣ من صحيفة همام بن منبه عنه .

(٧) انظر : الدر ٣ / ١٠٩ .

(٨) زاد المسير ٣ / ١٥٧ .

(٩) جامع البيان ١٢ / ٢٥٩ .

(٢٥٧) قال ابن جريج : وأخبرني عبد الله بن أبي مليكة ، أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول : إن الآية التي لا ينفع نفساً إيمانها ، إذا طلعت الشمس من مغربها .

(١٢) قال ابن جريج : وقال مجاهد ذلك أيضاً .

*** تخريجه :**

أثر عبيد بن عمير : أخرجه ابن جرير[١] أيضاً ، وابن أبي شيبة[٢] ، من طريق ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن عبيد بن عمير .

وأثر عبد الله بن عمرو بن العاص : أخرجه البيهقي[٣] في البعث .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] من طريق ابن أبي نجيح ، عنه ، وعزاه السيوطي[٥] إلى عبد بن حميد .

*** درجة الأثر :**

أثر عبيد : حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عنه .

وأثر عبد الله بن عمرو بن العاص قال محقق الطبري : إسناده صحيح .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وهذا التفسير له شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ في قوله ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَـٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا ﴾ قال : طلوع الشمس من مغربها[٦] .

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ، ثم قرأ الآية »[٧] .

---

(١) المرجع السابق ١٢ / ٢٦٢ .

(٢) المصنف ١٣ / ٤٤٢ رقم ٦٨٥٣ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ١٠٨ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٢٨ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ١٠٨ .

(٦) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٣١ ، والترمذي في جامعه ، أبواب التفسير ، سورة الأنعام ٥ / ٦٤ ، ح ٣٠٧١ وقال : هذا حديث حسن غريب .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير ، سورة الأنعام . (انظر الفتح ٨ / ٢٩٧ ح ٤٦٣٦) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان ١ / ١٣٧ ح ٢٤٨ .

٨٨٦

– أخرج ابن المنذر[1] ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا ﴾ قال : لا ينفعها الإيمان إن آمنت ولا تزداد في عمل إن لم تكن عملته .

* تخريجه :

لم أجده .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده . وله شاهد من حديث مرفوع عنه ﷺ قال : « لا تنقطع الهجرة ما تُقُبِّلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فإذا طلعت ، طُبِع على كل قلب بما فيه ، وكفي الناس العمل »[2] .

(١) انظر : الدر ٣ / ١١٠ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ١٣٣ - ١٣٤ ح ١٦٧١ تحقيق أحمد شاكر وقال : إسناده صحيح . وقال الهيثمي : « رجال أحمد ثقات » . (مجمع الزوائد ٥ / ٢٥١) .

سورة الأعراف

سورة الأعراف

٨٨٧ ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ ﴾

(٢٥٨) **قال ابن أبي حاتم[1] : حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان ، أنا يحيى بن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ الٓمٓصٓ ﴾ هذا فواتح يفتح الله بها القرآن . قلت : ألم تكن تقول هي أسماء ؟ قال : لا .**

---

* **تخريجه :**

قول مجاهد : سبق تخريجه في سورة البقرة . انظر الأثر رقم (١٢) .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، انظر درجة الأثر رقم (١٢) .

=================================

٨٨٨ ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ ﴾

(٢٠) **قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قال لي عمرو بن دينار قوله : ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ ﴾ قال : إنا نرى ميزاناً وكفتين .**

(٢٥٦) **سمعت عبيد بن عمير يقول : يُجعل الرجل العظيم الطويل في الميزان ، ثم لا يقوّم بجناح ذباب .**

---

* **تخريجه :**

أثر عمرو بن دينار ، لم أجده .

وأثر عبيد بن عمير : أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق

---

(١) التفسير ٣ / ١٣٢ أ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٣١١ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣١ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٣١٠ .

(٥) التفسير ٣ / ١٣٢ب .

ابن أبي نجيح عنه . وروي نحوه عن أبي هريرة[١] : قال : قال رسول الله ﷺ : « إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة ، لا يزن عند الله جناح بعوضة . قال : واقرءوا : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾[٢] » .

* درجة الأثر :

أثر عمرو بن دينار : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٠) .

وأثر عبيد بن عمير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٥٦) .

================================

٨٨٩

(٢٥٩) قال ابن أبي حاتم[٣] : حدثنا أبو زرعة ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا ابن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ﴾ قال : القضاء .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . وأورده البغوي[٥] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

وهذا تفسير غريب من مجاهد ، حيث صرف اللفظ عن معناه القريب ، وأوّله تأويلاً بعيداً عن المعنى الظاهر المتبادر من اللفظ[٦] . قال القرطبي بعدما ذكر هذا القول عن مجاهد والضحاك : « وهذا القول مجاز وليس بشيء وإن كان شائعاً في اللغة ، للسنة الثابتة في الميزان الحقيقي ووضعه بكفتين

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الكهف (الفتح) ٨ / ٤٢٦ ح ٤٧٢٩ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، صفة القيامة والجنة والنار ، ٤ / ٢١٤٧ ح ٢٧٨٦ .

(٢) الكهف (١٠٥) .

(٣) التفسير ٣ / ١٣٢ب .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٣٠٩ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ١٤٩ .

(٦) انظر : تفسير التابعين ١ / ٩٨ .

ولسان وإن كل كفة منهما طباق السموات والأرض »[1] .

===================================

(٨٩٠) ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم ، قال حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ ﴾ قال : ثم جعل ذريته من ماء .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الأثر رقم (١٢) .

===================================

(٨٩١) ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ۝١٧ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قوله ﴿ مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ من دنياهم أرغّبهم فيها ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ آخرتهم ، أكفّرهم بها وأزهّدهم فيها ، ﴿ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ ﴾ حسناتهم أزهّدهم فيها ، ﴿ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ﴾ مساويء أعمالهم ، أحسّنها إليهم .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[4] عنه مختصراً ، وروي نحوه عن ابن عباس[5] .

---

(١) التذكرة ص ٣٦٤ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٣٢٨ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٣٤٠ .

(٤) التفسير ٢ / ٢١٣ .

(٥) رواه ابن جرير ١٢ / ٣٣٨ - ٣٣٩ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٣٥أ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر : الإسناد رقم (٧) .

==============================

٨٩٢ ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ ﴾ قال : كانت قريش تطوف عراة ، لا يلبس أحدهم « ثوباً طاف فيه »[٢] . وقد كان ناس من العرب يطوفون بالبيت عراة .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه . ولم يذكر آدم قوله « لا يلبس أحدهم ثوباً طاف فيه » .

وعزاه السيوطي[٦] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج . ويشهد له حديث هشام بن عروة ، عن أبيه قال : « كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحُمس . والحمس قريش وما ولدت . كانوا يطوفون عراة . إلا أن تعطيهم الحُمسُ ثياباً ... »[٧] .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٣٦٢ .

(٢) هكذا جاء في مطبوعة دار الفكر ٨ / ١٠٩ ، ودار الكتب العلمية ٥ / ٤٥٦ ، وفي مطبوعة أحمد شاكر « طاف ثوباً فيه » والصواب ما أثبته ، كما جاء عنه أيضاً من رواية ابن أبي نجيح .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣٣ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٣٦١ .

(٥) التفسير ٣ / ١٣٩ب .

(٦) انظر الدر ٣ / ١٤٠ .

(٧) أخرجه مسلم في كتاب الحج ، باب في الوقوف وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ ٢ / ٨٩٤ ح ١٥٢ .

* **فائدة :**

قال القرطبي : « قال كثير من العلماء : هذه الآية دليل على وجوب ستر العورة ، لأنه قال ﴿ يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ ﴾ »[1] .

==================================

(٨٩٣)

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، أخبرني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ الإيمان .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[3] ، عنه . ورُوي نحوه عن قتادة[4] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٨٩٤) ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ .... إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴿٢٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ قال : الجن والشياطين .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧ / ١٨٢ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٣٦٦ .

(٣) التفسير ٢ / ٢١٦ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد (انظر الدر ٣ / ١٤١) ، وابن جرير ١٢ / ٣٦٦ ، وذكره ابن أبي حاتم ٣ / ١٤٠أ .

(٥) جامع البيان ١٢ / ٣٧٦ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣٤ .

(٧) التفسير ٣ / ١٤٠ أ .

وعزاه السيوطي[1] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

* **فائدة :**

استدل المعتزلة بهذه الآية على استحالة رؤية الجن ، قال الزمخشري : « وفيه دليل بيِّن أن الجن لا يُرون ولا يظهرون للإنس ، وأن إظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم ، وأن زعم من يدّعي رؤيتهم زور ومخرقة »[2] . وادَّعى المعتزلة أنهم أجسام رقيقة ولرقتها لا نراها[3] .

ويجاب عن هذا الاستدلال : أن الله سبحانه وتعالى نفى في هذه الآية رؤيتهم على الجهة التي يكونون فيها على أصل خلقتهم .

ولو كان في الآية دلالة ، لكان من العام المخصوص بالحديث النبوي المستفيض ، فيكونون مرئيين في بعض الصور لبعض الناس ، على أي جهة شاؤوا[4] .

ورد القاضي أبو بكر الباقلاني[5] على قولهم : « أنهم أجسام رقيقة .. » : بأن هذا جائز عندنا إن ورد به سمع ولا سمع نعلمه في ذلك[6] .

==============================

(١) انظر : الدر ٣ / ١٤٢ .

(٢) الكشاف ٢ / ٩٤ .

(٣) انظر : لقط المرجان ص ٢٠ ، لوامع الأنوار ٢ / ٢٢٠ .

(٤) انظر : البحر المحيط ٤ / ٢٨٤ ، روح المعاني ٨ / ١٠٥ .

(٥) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الطبري المالكي القاضي المعروف بابن الباقلاني ، الإمام العلامة ، من مصنفاته : الإبانة وشرح اللمع ، (ت ٤٠٣ هـ) .
(السير ١٧ / ١٩٠ ، شجرة النور الزكية ص ٩٢ ، الفتح المبين ١ / ٣٣٤) .

(٦) انظر : لقط المرجان ص ٢٠ .

(٨٩٥) ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ... (٢٨) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا ﴾ قال : كان نساؤهم يطفن بالبيت عراة ، فتلك الفاحشة التي وجدوا عليها آباءهم : ﴿ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾ الآية .

*** تخريجه :**

أخرجه سعيد بن منصور[٢] ، وابن جرير[٣] أيضاً ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن مجاهد بلفظ : « كانوا يطوفون بالبيت عراة » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، فقد جاء من طريق آخر عن مجاهد وإسناده صحيح .

==============================

(٨٩٦) ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ قال : في الطعام والشراب .

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٢) السنن ، كتاب التفسير ، سورة الأعراف ٥ / ١٣٦ ح ٩٤٤ ، قال المحقق : إسناده صحيح .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٣٧٨ .

(٤) التفسير ٣ / ١٤٠أ .

(٥) التفسير ٣ / ١٤١ أ .

* تخريجه :

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (٨٧٠) .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

=================================

٨٩٧

(٢٥٢) قال ابن أبي حاتم[1] : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنا عبد الرزاق ، ثنا ابن جريج ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، عن عمرو بن سليم وعن غيره ، قال سعيد بن المسيب في قوله ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ قال: لا تمنعوا الصدقة فتقصوا . قال ابن جريج : وقال آخرون : جدَّ معاذ ابن جبل نخلة فلم يزل يتصدق من ثمره حتى لم يبق منه شيء ، فنزلت ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ﴾ .

---

* تخريجه :

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (٨٦٩) و(٨٧١) .

* درجة الإسناد :

إسناده ضعيف جداً ، انظر الإسناد رقم (٢٥٢) .

=================================

٨٩٨ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٣٢﴾ ﴾

(٢٦٠) قال ابن أبي حاتم[2] : حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا هشام عن ابن جريج أخبرني ابن كثير ، عن طاووس : أنه قرأ ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ﴾ ثم قال : لم يأمرهم

---

(١) التفسير ٣ / ١٤١أ .

(٢) التفسير ٣ / ١٤٣أ .

عزاه محقق سورة الأنعام إلى السيوطي في الدر (٣ / ٤٤٠) عن أبي الشيخ . طبعة دار الفكر . ولم أجده في طبعة دار الكتب العلمية .

بالحرير ولا بالديباج ، ولكنه كان إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه ضرب وانتزعت منه ، وإذا طاف عرياناً وضع ثيابه وجدها .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٦٠) .

==============================

٨٩٩

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : الدنيا يصيب منها المؤمن والكافر ، ويخلص خير الآخرة للمؤمنين ، وليس للكافرين فيها نصيب .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[٢] ، عن ابن جريج . ورُوي عن ابن عباس[٣] نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الأثر رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٤٠٠ .

(٢) المحرر الوجيز ٧ / ٤٧ .

(٣) رواه ابن جرير ١٢ / ٣٩٩ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٤٢ب . وإسناده صحيح .

(٩٠٠) ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبأ هشام بن يونس ، عن ابن جريج ، قال عطاء : عن ابن عباس : ﴿ وَمَا بَطَنَ ﴾ قال : السر .

---

* **تخريجه :**

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (   ) .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

==================================

(٩٠١) ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٧﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ يناهم الذي كتب عليهم من الأعمال .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٣] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، بمعناه . وأورده البغوي[٤] ، وابن عطية[٥] ، عنه .

---

(١) التفسير ٣ / ١٤٤ أ-ب .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٤١٠ .

(٣) التفسير ٣ / ١٤٥ب .

(٤) معالم التنزيل ٢ / ١٥٩ .

(٥) المحرر الوجيز ٧ / ٥٤ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس وبسند صحيح .

=================================

(٩٠٢) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ .. (٣٨) ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[1] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، أنبأ حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ عَذَابًا ضِعْفًا ﴾ قال : مضاعفاً .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه ، وذلك عند ابن جرير .

=================================

(٩٠٣) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ .. (٤٠) ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ قال : لأرواحهم ولا لأعمالهم .

---

* تخريجه :

أورده ابن كثير[6] ، عنه ، ورُوي نحوه عن ابن عباس[7] .

---

(١) التفسير ٣ / ١٤٦ب .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣٦ .
(٣) جامع البيان ١٢ / ٤١٨ .
(٤) انظر : الدر ٣ / ١٥٤ .
(٥) جامع البيان ١٢ / ٤٢٣ .
(٦) التفسير ٢ / ٢٢٣ .
(٧) أخرجه ابن جرير ١٢ / ٤٢١ – ٤٢٢ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٤٦ب – ١٤٧أ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

ويشهد لهذا المعنى حديث البراء بن عازب الطويل ، وفيه في قبض روح الكافر . قال : « ويخرج منها ريح كأنتن جيفة وجدت على وجه الأرض ، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذه الروح الخبيثة . فيقولون فلان بن فلان ، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا ، حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون فلا يفتح لهم ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ ٱلسَّمَآءِ ﴾ الآية »[1] .

==================================

٩٠٤ ﴿ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴿٤٠﴾ ﴾

(١٣) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عبد الله بن كثير : سمعت مجاهداً يقول : الحبل من حبال السفن .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ وذلك بناء على قراءة (الجُمّل) بضم الجيم وتشديد الميم وهي رواية عن ابن عباس[6] . وهي خلاف قراءة الجمهور الذين قرؤوه بالفتح من الحرفين والتخفيف ، وفسروه بالجمل المعروف[7] .

وعلى قراءة مجاهد وابن عباس يكون المعنى : الحبل الغليظ ، ويقال حبل السفينة[8] .

---

(١) رواه ابن أبي شيبة ٣ / ٣٨٠ ، وأحمد في المسند ٤ / ٢٨٧ - ٢٨٩ ، وأبو داود الطيالسي في المسند ٢ / ١١٤ - ١١٩ ح ٧٨٩ ، والحاكم في المستدرك ١ / ٣٧ - ٤٠ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٤٣٣ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣٦ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٤٣٣ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ١٥٧ .

(٦) انظر : معاني القرآن للنحاس ٣ / ٣٥ - ٣٦ ، المحتسب ١ / ٢٤٩ .

(٧) انظر : جامع البيان ١٢ / ٤٢٨ .

(٨) انظر : لسان العرب ١١ / ١٢٣ - ١٢٤ .

قال الطبري : « والصواب من القراءة في ذلك عندنا : ما عليه قرأة الأمصار ، وهو (حتى يلج الجَمَل) - بفتح الجيم والميم - من « الجمل » وتخفيفها ، لأنها القراءة المستفيضة في قرأة الأمصار ، وغير جائز مخالفة ما جاءت به الحجة متفقة عليه من القراءة »[1] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **فائدة :**

لماذا خص الجمل - على القراءة المتواترة - من دون سائر الدواب وفيها ما هو أعظم منه ؟

فالجواب : لأمرين :

أحدهما : أن ضرب المثل بالجمل يحصّل المقصود ، والمقصود أنهم لا يدخلون الجنة ، كما لا يدخل الجمل في ثقب الإبرة ، ولو ذكر أكبر منه أو أصغر منه جاز .

والثاني : أن الجمل أكبر شأناً عند العرب من سائر الدواب ، فإنهم يقدّمونه في القوة على غيره ؛ لأنه يوقر بحمله فينهض به دون غيره من الدواب ، ولهذا عجّبهم من خلق الإبل فقال ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ فآثر ذكره على غيره لهذا المعنى[2] .

==================================

٩٠٥ ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ... (٤٦) ﴾

(١٥٧) قال ابن أبي حاتم[3] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : وزعموا أنه الصراط .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

وروى ابن جرير[4] ، عن ابن جريج قال : بلغني عن مجاهد قال : « الأعراف » ، حجاب بين الجنة والنار .

(١) جامع البيان ١٢ / ٤٣٤ .

(٢) زاد المسير ٣ / ١٥١ نقلاً عن ابن الأنباري .

(٣) التفسير ٣ / ١٥٠ب .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٤٤٩ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٥٧) .

وإسناد ابن جرير ضعيف ، حيث رواه ابن جريج بلاغاً و لم يتبين الواسطة بينه وبين مجاهد . وفيه ابن وكيع ضعيف .

* **غريب الأثر :**

الأعراف : سور بين الجنة والنار ، سمي بذلك لارتفاعه . وكل مرتفع من الأرض عند العرب : أعراف ، واحدها عرف . ومنه عُرف الديك سمي عرفاً لارتفاعه[١] .

* **مسألة :**

من هم أصحاب الأعراف ؟

اختلف العلماء في تعيينهم على عدة أقوال منها[٢] :

- قيل : إنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم تبلغ بهم حسناتهم دخول الجنة ، ولا سيئاتهم دخول النار . وهو قول ابن مسعود ، وحذيفة ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، والشعبي وقتادة .

- وقيل : هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم ، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ، ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله .

- وقيل : إنهم أولاد الزنا . وروي عن ابن عباس .

- وقيل : إنهم قوم صالحون فقهاء علماء . قاله الحسن ومجاهد .

- وقيل : إنهم الذين ماتوا في الفترة و لم يبدّلوا دينهم .

- وقيل : إنهم ملائكة وكلوا بالصور ليميزوا المؤمن من الكافر .

إلى غير ذلك من الأقوال .

قال القرطبي : « حاصل الخلاف في تفسير أصحاب الأعراف ، اثنا عشر قولاً ، أرجحها : إنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم »[٣] .

==================================

(١) انظر : غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٦٨ ، غريب القرآن للسجستاني ص ٥٨ - ٥٩ ، اللسان ٥ / ٢٩٠١ .

(٢) انظر : زاد المسير ٣ / ١٥٧ - ١٥٨ ، التذكرة ص ٣٧٢ - ٣٧٣ ، تحقيق الخلاف في أصحاب الأعراف ص ٣٢ - ٥٠ .

(٣) التذكرة ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(٩٠٦) ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ... (٥١) ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ نَنسَىٰهُمْ ﴾ نؤخرهم في النار .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه ، بلفظ « نتركهم في النار » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه .

================================

(٩٠٧) ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ (٥٥) ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : قوله : ﴿ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ ﴾ قال : السر .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ . وأورده ابن كثير[٦] ، عن ابن جريج به .

---

(١) التفسير ٣ / ١٥٣ ب .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣٨ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٤٧٥ .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٤٨٦ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ١٧١ .

(٦) التفسير ٢ / ٢٣٠ .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

* **فائدة :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وفي إخفاء الدعاء فوائد عديدة » وذكر منها[١] :

١ - أنه أعظم إيماناً ، لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع الدعاء الخفي .

٢ - أنه أعظم في الأدب والتعظيم ، لأن الملوك لا تُرفع الأصوات لديهم ، ولله المثل الأعلى . فإنه لا يليق بالأدب بين يديه إلا خفض الصوت به .

٣ - أنه أبلغ في التضرع والخشوع ، لأن الخاشع الذليل إنما يسأل مسألة مسكين ذليل قد انكسر قلبه ، وذلت جوارحه ، وخشع صوته .

٤ - أنه أبلغ في الإخلاص .

==============================

٩٠٨

(١١٤) قال ابن جرير[٢] : حدثني القاسم قال ، حدثني الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ في الدعاء ولا في غيره .

(٧) قال ابن جريج : إن من الدعاء اعتداءً ، يُكره رفعُ الصوتِ والنداءُ والصياحُ بالدعاء ، ويؤمر بالتضرُّع والاستكانة .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه البخاري[٣] ، عن ابن عباس معلقاً . وذكره ابن حجر[٤] موصولاً من طريق ابن جرير . ورواه ابن أبي حاتم[٥] ، من طريق عثمان بن عطاء ، عن أبيه . وعزاه السيوطي[٦]

---

(١) انظر : التفسير الكبير ٤ / ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٤٨٦ - ٤٨٧ .

(٣) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٢٩٧ .

(٤) تغليق التعليق ٤ / ٢١٣ .

(٥) التفسير ٣ / ١٥٧أ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ١٧٢ .

إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ . وأورده ابن كثير[1] .

وأثر ابن جريج : أورده البغوي[2] ، وابن كثير[3] عنه .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** فائدة :**

الاعتداء في الدعاء على وجوه منها[4] :

١ - الجهر الكثير والصياح ، كما قال النبي ﷺ لقوم وقد رفعوا أصواتهم بالتكبير : « يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم ، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً ، إنه معكم إنه سميع قريب »[5] .

٢ - أن يدعو الإنسان طالباً معصية .

٣ - أن يطلب ما يستحيل حصوله شرعاً .

٤ - أن يدعو بما لم يؤثر ، خصوصاً ما وردت كراهته كالسجع المتكلف .

==============================

(٩٠٩) ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴿٦٥﴾ ﴾

- أخرج ابن المنذر[6] ، عن ابن جريج قال : يزعمون أن هوداً من بني عبد الضخم من حضرموت .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

---

(١) التفسير ٢ / ٢٣١ .

(٢) معالم التنزيل ٢ / ١٦٦ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٣١ .

(٤) انظر : المحرر الوجيز ٧ / ٧٨ ، زاد المسير ٣ / ١٦٤ - ١٦٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٢٠٦ ، فتح الباري ٨ / ٢٩٨ .

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الجهاد ، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (الفتح) ٦ / ١٣٥ ح ٢٩٩٢ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ١٧٨ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

* فائدة :

نسب هود : هود بن عبد الله بن رباح بن جاورد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح . وسمي هود بأنه أخا عاد ؛ لكونه من قبيلتهم لا من جهة أخوة الدين . وقد كانت مساكنهم باليمن بالأحقاف ، وكانت ديارهم أخصب البلاد وأكثرها جناناً ، فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز[1] .

==============================

(٩١٠) ﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : ﴿ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ ﴾ علوا في الباطل .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : بلفظ (غلوا) بالغين المعجمة .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٢٣٣ – ٢٣٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٢٣٦ ، فتح الباري ٦ / ٣٧٦ – ٣٧٧ .

(٢) جامع البيان ١٢ / ٥٤٣ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٣٩ .

(٤) التفسير ٣ / ١٦٣ ب .

(٩١١) ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾

(٢٣) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبو زرعة ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنا ابن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : كانوا يعني قوم لوط أربعمائة ألف بيت ، في كل بيت عشرة مرددة فذلك أربعة آلاف ألف .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره . ورُوي عن قتادة أن قرية لوط كان فيها أربعمائة ألف[٢] . ورُوي عنه أيضاً : أربعة آلاف ألف نفس[٣] .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٣) ، وله شاهد عن قتادة . وهو من الإسرائيليات التي لا يترتب على معرفتها فائدة .

==============================

(٩١٢) ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ ٱفْتَحْ ﴾ ، اقضِ .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري[٥] ، عن ابن عباس معلقاً بلفظ : « افتح بيننا » قال : اقضِ بيننا . وذكره ابن حجر[٦] موصولاً من طريق علي بن أبي طلحة عنه ، وذلك عند ابن جرير[٧] ، وابن أبي حاتم[٨] .

---

(١) التفسير ٣ / ١٦٤ ب .

(٢) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٦٤ أ – ب .

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٦٤ أ – ب .

(٤) جامع البيان ١٢ / ٥٦٥ .

(٥) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٢٩٧ .

(٦) تغليق التعليق ٤ / ٢١٤ .

(٧) جامع البيان ١٢ / ٥٦٤ .

(٨) التفسير ٣ / ١٦٧ أ .

وعزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه موصولاً صحيحاً من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

* غريب الأثر :

افتح : احكم ، ويقال للحاكم : الفتّاح . وقيل له فتاح ، لأنه ينصر المظلـوم ، والفتـح النصـر .

وقوله ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا ﴾ أي احكم[2] .

==============================

٩١٣

(٢٦١) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجـاج ، عـن ابن جريج قال ، قال الحسن البصـري : « افتـح احكـم بيننـا وبـين قومنـا » ، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[4] ، حكمنا لك حكماً مبيناً .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٦١) .

==============================

---

(١) انظر : الدر ٣ / ١٩١ .

(٢) غريب القرآن ص ١٧٠ ، عمدة الحفاظ ص ٤١١ ، اللسان ٦ / ٣٣٣٨ - ٣٣٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٢ / ٥٦٥ .

(٤)

٩١٤ ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا۟ وَّقَالُوا۟ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ .. (٩٥) ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ قال : جَمُّوا .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] أيضاً من وجه آخر ، وابن أبي حاتم[٣] ، وعزاه السيوطي[٤] إلى أبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) ، وله متابع ضعيف عند ابن أبي حاتم .

*** غريب الأثر :**

جمُّوا : الجمُّ والجم : الكثير من كل شيء . ومال جَمٌّ كثير[٥] .

==============================

٩١٥

(٢٦٢) قال ابن جرير[٦] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ حَتَّىٰ عَفَوا۟ ﴾ قال : حتى كثرت أموالهم وأولادهم .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٧] ، وابن جرير[٨] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه

---

(١) جامع البيان ١٢ / ٥٧٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٣ / ١٦٨أ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ١٩٢ .

(٥) النهاية ١ / ٢٩٩ - ٣٠٠ ، اللسان ٢ / ٦٨٦ .

(٦) جامع البيان ١٢ / ٥٧٥ .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٤١ .

(٨) جامع البيان ١٢ / ٥٧٥ .

السيوطي[1] إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(٩١٦) ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ... (١٠١) ﴾

(٢٦٣) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن أبي جعفر ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، عن أُبي بن كعب : ﴿ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ﴾ قال : كان في علمه يوم أقرُّوا له بالميثاق .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[3] من طريق أبي جعفر ، عن الربيع ، به ، وزاد فيه « ومن يصدق به ، ومن يكذب به » . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٦٣) .

==============================

---

(١) انظر : الدر ٣ / ١٩٢ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٨ .

(٣) التفسير ٣ / ١٦٩ ب ، وإسناده حسن .

(٤) انظر الدر ٣ / ١٩٤ .

٩١٧ ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ﴾ الآية ، قال : القرون الماضية . و« عهده » الذي أخذه من بني آدم في ظهر آدم ولم يفوا به .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قوله : ﴿ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾ القرون الماضية . وعزاه السيوطي[٤] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

٩١٨ ﴿ قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿١١١﴾ ﴾

(٢١) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ابنا هشام ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ أَرْجِهْ ﴾ يقول : أخره وأخاه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٦] ، من طريق ابن جريج به . وعزاه السيوطي[٧] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس ، وأورده ابن كثير[٨] ، عنه .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ١١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٤١ .

(٣) التفسير ٣ / ١٧٠أ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ١٩٥ .

(٥) التفسير ٣ / ١٧١أ .

(٦) جامع البيان ١٣ / ٢٢ .

(٧) انظر : الدر ٣ / ١٩٨ .

(٨) التفسير ٢ / ٢٤٦ .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢١) .

====================================

(٩١٩) ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ قال : يكذبون .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٤] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

====================================

(٩٢٠) ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾ قال : ظهر الحق .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٦] من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وحكاه ابن أبي حاتم[٧] عنه .

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٠ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٤٢ .
(٣) التفسير ٣ / ١٧٢أ .
(٤) انظر : الدر ٣ / ١٩٩ .
(٥) جامع البيان ١٣ / ٣١ .
(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٤٢ .
(٧) التفسير ٣ / ١٧٢ب .

وعزاه السيوطي[1] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٩٢١ ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ قال : كانوا أول النهار سحرة ، وآخره شهداء .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن مجاهد . وأورده ابن كثير[3] ، من قول ابن جريج . وروي نحوه عن ابن عباس[4] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) ، وله شاهد حسن عن ابن عباس .

==================================

٩٢٢ ﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[5] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ قال : الأمر من قبل الله .

---

(١) التفسير ٣ / ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٣٦ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٤٨ .

(٤) رواه عبد الرزاق في التفسير ٢ / ٢٣٤ ، وابن جرير ١٣ / ٣٦ ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ١٩٨) ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٧٣أ ، وإسناده حسن ، وأبو الشيخ (انظر الدر ٣ / ١٩٨) .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٤٨ .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] إلى ابن المنذر ، وأورده البغوي[2] وابن كثير[3] ، عن ابن جريج عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

٩٢٣ ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ .. (١٣٣) ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن عبد الله بن كثير ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ ﴾ قال : الموت .

(٣٠) قال ابن جريج : وسألت عطاء عن ﴿ ٱلطُّوفَانَ ﴾ قال : الموت .

(١٢) قال ابن جريج : وقال مجاهد : الموت على كل حال .

---

* **تخريجه :**

أثر عبد الله بن كثير : لم أجده .

وأثر عطاء : عزاه السيوطي[5] إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ ، وأورده البغوي[6] .

وأثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه ، ورواه ابن جرير[8] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عمن حدثه ، عنه .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٢٠٢ .

(٢) معالم التنزيل ٢ / ١٩٠ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٤٩ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٥١ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٢٠٣ .

(٦) معالم التنزيل ٢ / ١٩١ .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٤٤ .

(٨) جامع البيان ١٣ / ٥١ .

وعزاه السيوطي[1] إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ . وأورده البغوي[2] ، وابن كثير[3] .

*** درجة الأثر :**

أثر عبد الله بن كثير : لعل في الإسناد سقط فحجاج لم يرو عن عبد الله بن كثير إلاّ بواسطة ابن جريج . وبذلك يكون إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

أثر عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

ولهم شاهد مرفوع من حدث عائشة – رضي الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ : « الطوفان : الموت »[4] . ورواه الديلمي[5] ، عن عائشة موقوفاً .

==================================

٩٢٤ ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ ﴾ قال : يتبع بعضها بعضاً ، ليكون لله عليهم الحجة ، فينتقم منهم بعد ذلك . وكانت الآية تمكث فيهم من السبت إلى السبت ، وترفع عنهم شهراً ، قال الله عز وجل : ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ ﴾ الآية .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٢٠٣ .

(٢) معالم التنزيل ٢ / ١٩١ .

(٣) التفسير ٢ / ١٥٠ .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٣ / ٥١) ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٧٥ب ، وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ ، وابن مردويه (انظر : الدر ٣ / ٢٠٣) .

وأورد ابن كثير (٢ / ٢٥٠) أثر ابن جرير ، ثم قال : « وكذا رواه ابن مردويه من حديث يحيى بن يمان به ، وهو حديث غريب . أهـ . وفي إسناده المنهال بن خليفة قال ابن حجر : ضعيف (التقريب رقم ٦٩٦٥) وقال ابن حبان : كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير (المجروحين ٣ / ٣٠) ، وضعفه ابن معين ، والنسائي ، والحاكم (انظر : التهذيب ١٠ / ٢٨٢) . وقال ابن حجر (الفتح ٨ / ٣٠٠) : ورواه ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعاً « الطوفان الموت » .

(٥) انظر : الفردوس ٢ / ٤٦٥ ح ٣٩٨٦ .

(٦) جامع البيان ١٣ / ٦٩ .

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج .

وروى ابن أبي حاتم[(1)] ، عن ابن عباس : قوله ﴿ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ ﴾ وكانت آيات مفصلات بعضها على أثر بعض لتكون لله الحجة عليهم ، فأخذهم الله بذنوبهم فأغرقهم الله في اليم .

وروى ابن المنذر[(2)] ، عن ابن عباس : قوله ﴿ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ ﴾ قال : يتبع بعضها بعضاً ، تمكث فيهم سبتاً إلى سبت ثم ترفع عنهم شهراً .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) . وله شاهد صحيح عن ابن عباس .

==================================

٩٢٥ ﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[(3)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج : ﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ ﴾ **قال ابن جريج :** ﴿ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ ﴾ **قال : تماثيل بقر . فلما كان عجل السامري شُبِّه لهم أنه من تلك البقر ، فذلك كان أوّل شأن العجل :** ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[(4)] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج بنحوه . وأورده ابن عطية[(5)] ، عن ابن جريج مختصراً .

---

(١) التفسير ٣ / ١٧٧ب ، وإسناده صحيح .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٠٧ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٨٠ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢١٣ .

(٥) المحرر الوجيز ٧ / ١٤٩ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٩٢٦ ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ قال : ذو القعدة . ﴿ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ قال : عشر ذي الحجة .

(٨) قال ابن جريج : قال ابن عباس مثله .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه ورواه عبد الرزاق[3] ، من طريق ليث عنه ، وعزاه السيوطي[4] إلى عبد بن حميد . وحكاه ابن أبي حاتم[5] عنه .

وعزاه ابن كثير[6] لمجاهد ، وابن جريج .

وأثر ابن عباس : رواه ابن أبي حاتم[7] ، من طريق عطاء ، عنه . وعزاه السيوطي[8] إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) ، وروي من طرق أخرى ضعيفة جداً .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٨٧ .

(٢) المرجع السابق ١٣ / ٨٦ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٣٦ وإسناده ضعيف .

(٤) انظر الدر ٣ / ٢١٤ .

(٥) التفسير ٣ / ١٨١أ .

(٦) التفسير ٢ / ٢٥٣ .

(٧) التفسير ٣ / ١٨١أ .

(٨) انظر : الدر ٣ / ٢١٤ .

وأثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) ، وله متابع ضعيف عند ابن أبي حاتم .

==================================

٩٢٧

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِۦٓ ﴾ قال : فبلغ ميقات ربه أربعين ليلة .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٩٢٨ ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ ﴾ ، وكان من إصلاحه أن لا يدع العجل يُعبد .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[٣] ، عن ابن جريج بلفظ : « كان من الإصلاح أن يزجر السامري ويغير عليه » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الأثر رقم (٧) .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٨٧ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٨٨ .

(٣) المحرر الوجيز ٧ / ١٥٤ .

(٩٢٩) ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ... (١٤٣) ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ أي : ميتاً .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج ، وروي عن قتادة[2] ، مثله . وقد اعترض ابن كثير على هذا التفسير فقال : « والمعروف أن الصعق هو الغشي ههنا كما فسره ابن عباس وغيره ، لا كما فسره قتادة بالموت . وإن كان ذلك صحيحاً في اللغة كقوله تعالى ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ .. ﴾ فإن هناك قرينة تدل على الموت ، كما أن هنا قرينة تدل على الغشي وهي قوله ﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ ﴾ والإفاقة لا تكون إلا عن غشي »[3] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر : الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٩٣٠) ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ... (١٤٥) ﴾

- أخرج أبو الشيخ[4] عن ابن جريج قال : أخبرت أن الألواح من زبرجد ومن زمرد الجنة ، أمر الرب تعالى جبريل فجاء بها من عدن ، وكتبها بيده بالقلم الذي كتب به الذكر ، واستمد الرب من نهر النور وكتب به الألواح .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن جرير[5] ، عن ابن جريج ، بسنده إلى ابن عباس قوله : « الألواح من زبرجد وزمرد من الجنة » .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٩٧ .

(٢) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ (انظر : الدر ٣ / ٢٢٣) ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٨٣أ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٥٥ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٢٤ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ١٢٦ - ١٢٧ .

وأخرجه البغوي[1] ، عن ابن جريج بلفظ : « كانت من زمرد » و لم يقل « من زبرجد » ثم ذكر باقي الأثر . ورُوي عن مجاهد[2] نحوه .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده . وأتوقف في الحكم عليه . وإسناد البغوي ضعيف جداً . وهذا الأثر من الإسرائيليات التي رويت عن بني إسرائيل وليس لها سند صحيح ، ولا يتوقف تفسير الآية على هذه المرويات ، فالذي يجب الإيمان به أن الله أنزل الألواح على موسى ، وفيها التوراة ، أما هذه الألواح مم صنعت ؟ وما طولها وما عرضها ؟ وكيف كتبت ؟ فهذا لا فائدة من البحث فيه[3] .

==================================

٩٣١ ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ... (١٤٦) ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ﴾ ، عن خلق السموات والأرض والآيات فيها ، سأصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البغوي[5] ، عنه . وعزاه السيوطي[6] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) معالم التنزيل ٢ / ١٩٩ .

(٢) رواه ابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٢٢٤) .

(٣) انظر : الإسرائيليات والموضوعات ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ١١٢ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ٢٠٠ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٢٣٤ .

٩٣٢

﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ ... ﴿١٥٠﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[١] ، عن ابن جريج قال : أخبرت أن ألواح موسى كانت تسعة ، فرفع منها لوحان وبقي سبعة .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وهذه من الإسرائيليات أيضاً التي لا يترتب على معرفتها فائدة .

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده فلا يمكن الحكم عليه .

==============================

٩٣٣

(٢٦٤) قال ابن أبي حاتم[٢] : حدثنا أبي : ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني يعلى بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنه لما ألقى موسى الألواح فتكسرت فرفعت إلا سدسها .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٣] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، به وبلفظه ، وزاد فيه « قال ابن جريج : وأخبرني أن الألواح من زبرجد وزمرد الجنة » . وعزاه السيوطي[٤] إلى أبي عبيد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وروى أحمد[٥] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: « ليس الخبر كالمعاينة إن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٢٣٦ .

(٢) التفسير ٣ / ١٨٧أ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ١٢٦ - ١٢٧ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٣٥ .

(٥) المسند ١ / ٢٧١ .

ألقى الألواح فانكسرت »[1] .

وقد أورد أبو حيان نحو هذا الأثر عن ابن عباس ثم قال : « وفي قوله ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ دليل على أنها لم تتكسر ، ودليل على أنه لم يرفع منها شيء »[2] .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الأثر رقم (٢٦٤) .

وفي أثر ابن جريج عند ابن جرير ، تصريح بالواسطة التي أخذ عنها الأثر رقم (٩٣٠) حيث قال : أخبرت أن الألواح من زبرجد ومن زمرد الجنة .. إلخ . وقد صرح هنا به حيث قال « وأخبرني » يقصد به يعلى بن مسلم ، والله أعلم .

==============================

٩٣٤ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ ﴾ قال : هذا لمن مات ممن اتخذ العجل ، قبل أن يرجع موسى عليه السلام ، ومن فرّ منهم حين أمرهم موسى أن يقتل بعضهم بعضاً .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[4] ، عنه .

---

(١) أخرجه عبد الله في كتاب السنة ٢ / ٤٨٣ ، والطبراني في الكبير ١٢ / ٥٤ ح ١٢٤٥١ ، وعزاه الهيثمي في المجمع (١ / ١٥٣) إلى البزار وقال : رجاله رجال الصحيح . ورواه ابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٤ / ٩٦ ح ٦٢١٣) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٢١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وابن أبي حاتم في التفسير ٣ / ١٨٦ب - ١٨٧أ ، كلهم بدون لفظ (فانكسرت) .

(٢) البحر المحيط ٤ / ٣٩٥ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ١٣٤ .

(٤) المحرر الوجيز ٧ / ١٧٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* اعتراض :

اعترض ابن جرير على هذا التفسير من ابن جريج بأن ظاهر كتاب الله ، مع تأويل أكثر أهل التأويل على خلافه . فالآية عامة فيمن اتخذ العجل بأنه سينالهم غضب من ربهم وذلة ، فلا يصح تخصيص عام الكتاب بدون برهان من حجة خبر أو عقل[١] .

==============================

(٩٣٥) ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ ... (١٥٥) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ ﴾ ممن لم يكن قال ذلك القول ، على أنهم لم يجامعوهم عليه ، فأخذتهم الرجفة من أجل أنهم لم يكونوا باينوا قومهم حين اتخذوا العجل . قال : فلما خرجوا ودعوا ، أماتهم الله ثم أحياهم . فلما أخذتهم الرجفة قال : « يا رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا » .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره . وأخرج البغوي ، عن ابن جريج سبب الرجفة فقال : « أخذتهم الرجفة » لأنهم لم يُزايلوا قومهم حين عبدوا العجل ، و لم يأمروهم بالمعروف و لم ينهوهم عن المنكر[٣] . وروي عن ابن عباس[٤] نحوه .

---

(١) انظر : جامع البيان ١٣ / ١٣٤ باختصار .

(٢) جامع البيان ١٣ / ١٤٤ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٢٠٣ .

(٤) رواه ابن جرير (١٣ / ١٤٣ - ١٤٤) ، وعزاه السيوطي (٣ / ٢٣٩) إلى عبد بن حميد ، وابن أبي عمر العدني في مسنده ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٩٣٦ ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ... ﴿١٥٦﴾ ﴾

(٧) **قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قاله ﴿ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ قال : مغفرة .**

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[2] إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٩٣٧ ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾

(٧) **قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : لما نزلت : ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ﴾ قال إبليس : أنا من ﴿ كُلَّ شَىْءٍ ۚ ﴾ ! قال الله : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الآية ، فقالت اليهود : ونحن نتقي ونؤتي الزكاة ! فأنزل الله : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ﴾ قال : نزعها الله عن إبليس ، وعن اليهود ، وجعلها لأمة محمد : سأكتبها للذين يتّقون من قومك .**

---

(١) جامع البيان ١٣ / ١٥٢ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٤٠ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ١٥٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه البغوي[1] ، عن ابن جريج ، وعزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وروى ابن أبي حاتم[3] ، عن أبي بكر الهذلي قوله : « لما نزلت ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ قال إبليس : يا رب وأنا من الشيء . فنزلت ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ فنزعها الله من إبليس » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٩٣٨ ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ... (١٥٧) ﴾

– أخرج ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ ﴾ قال : الحلال ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : التثقيل الذي كان في دينهم .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[5] ، للبيهقي في سننه ، ولم أجده . وأخرج ابن جرير[6] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : من اتبع محمداً ودينه من أهل الكتاب ، وضع عنهم ما كان عليهم من التشديد في دينهم .

---

(١) معالم التنزيل ٢ / ٢٠٤ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٤١ .

(٣) التفسير ٣ / ١٩٠ب ، ورواه أبو الشيخ (انظر الدر ٣ / ٢٤١) . وأبو بكر الهذلي ، قيل اسمه سُلمى ، بضم المهملة ، ابن عبد الله ، وقيل : روح ، أخباري متروك الحديث ، (ت ١٦٧) (التقريب رقم ٨٠٥٩) .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٤٧ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) جامع البيان ١٣ / ١٦٧ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه . وإسناد الطبري منقطع ، لم يسمع ابن جريج من مجاهد .

==================================

(٩٣٩) ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨) ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم الهروي ، أنبأ حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ ﴾ عيسى الصلاة والسلام .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق حجاج عن ابن جريج به . وأخرجه البغوي[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٤] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٩٤٠) ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ (١٥٩) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله ﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ **، قال : بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم كفروا . وكانوا اثنى عشر سبطاً ، تبرأ سبط منهم مما صنعوا ، واعتذروا ، وسألو الله أن يفرّق بينهم وبينهم ، ففتح الله لهم نفقاً في الأرض ، فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين ، فهم هنالك ، حُنفاء مسلمون يستقبلون قبلتنا .**

---

(١) التفسير ٣ / ١٩٤أ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ١٧١ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٢٠٦ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٤٩ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ١٧٣ - ١٧٤ .

(٨) قال ابن جريج : قال ابن عباس : فذلك قوله ﴿ وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ . و﴿ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ، عيسى ابن مريم ، يخرجون معه . قال ابن جريج : قال ابن عباس : ساروا في السرب سنة ونصفاً .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[١] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج بلفظه . وأورده ابن عطية[٢] ، عن ابن جريج وابن عباس مختصراً . وذكره ابن كثير[٣] ، عن ابن جرير تاماً . وقال : وقد ذكر ابن جرير في تفسيرها خبراً عجيباً ثم ذكره .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج رواه بلاغاً و لم يتبين عمن أخذه .

وأثر ابن عباس : منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

٩٤١ ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ... ﴿١٦٣﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير في قوله : ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ قال : سمعنا أنها أيلة .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[٥] ، وابن كثير[٦] ، عن عبد الله بن كثير وغيره . وروي نحوه عن ابن عباس وسيأتي .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٢٥٠ .

(٢) المحرر الوجيز ٧ / ١٨٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٢٦٧ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ١٨٠ .

(٥) المحرر الوجيز ٧ / ١٨٦ .

(٦) التفسير ٢ / ٢٦٧ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

* غريب الأثر :

أيلة : بفتح الهمزة وسكون المثناة تحت وفتح اللام وهاء : هي مدينة العقبة اليوم ، ميناء المملكة الأردنية ، على رأس خليج العقبة وهو أحد شعبتي البحر الأحمر(١) .

==============================

(٩٤٢) ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾

(٢٦٥) قال عبد الرزاق(٢) : قال ابن جريج ، حدثني رجل عن عكرمة قال : جئت ابن عباس يوماً ، وإذا هو يبكي ، والمصحف في حجره ، قال : فأعظمت أن أدنو منه ، قال : ثم لم أزل على ذلك حتى تقدمت فجلست فقلت : ما يبكيك يا أبا عباس جعلني الله فداك . قال : هؤلاء الورقات ، وإذا هو في سورة الأعراف ثم قال : هل تعرف أيْلة ، قال : قلت : نعم ، قال : فإنه كان بها حيّ من يهود سيقت الحيتان إليهم يوم السبت ثم غاصت فلا يقدرون عليها حتى يغوصوا عليها بعد كدٍّ ومؤنة شديدة ، فكانت تأتيهم يوم السبت شرعاً بيضاً سماناً كأنها الماخض فتبطح ظهورها لبطونها بأفنيتهم وأبوابهم ، فكانوا كذلك برهة من الدهر ، ثم إن الشيطان أوحى إليهم ، فقال : إنما نُهيتم عن أكلها يوم السبت فخذوها فيه ، وكلوها في غيره من الأيام ، فقالت ذلك طائفة منهم ، وقالت طائفة : بل نُهيتم عن أكلها وأخذها وصيدها في يوم السبت ، فكانوا كذلك حتى جاءت الجمعة المقبلة ، فغدت بأنفسها وأبنائها ونسائها ، واعتزلت طائفة ذات اليمين ، ونهت ، واعترضت طائفة ذات الشمال وسكتت ، فقال الأيمنون : ويلكم الله ، ننهاكم عن الله ألا تتعرضوا لعقوبة الله ، وقال الأيسرون : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ، قال الأيمنون : ﴿ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أن ينتهوا فهو أحب إلينا ألا يصابوا ولا يهلكوا ، وإن لم ينتهوا فمعذرة إلى ربهم فمضوا على الخطيئة ،

---

(١) انظر : المعالم الأثيرة ص ٤٠ ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص ٣٥ .

(٢) التفسير ٢ / ٢٤٠ - ٢٤٢ .

فقال الأيمنون : يا أعداء الله قد فعلتم والله لا نبايتنكم الليلة في مدينتكم ، والله ما نرى أن تصبحوا حتى يصيبكم الله بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من العذاب ، فلما أصبحوا ضربوا عليهم الباب ، ونادوا فلم يجابوا ، فوضعوا سلماً ، فأعلوا بسور المدينة رجلاً ، فالتفت إليهم ، فقال : أي عباد الله قرود والله تعاوى ، لها أذناب ، قال . ففتحوا أولئك عليهم فدخلوا عليهم ، فعرفت القرود أنسباءها من الإنس ، ولا تعرف الإنس أنسباءها من القرود ، فجعلت القرود تأتي نسيبها من الإنس ، فتشم ثيابه وتبكي ، فيقول : ألم أنهكم عن كذا وكذا ؟ فتقول برأسها : بلى ، ألم ننهكم عن كذا ؟ فتقول برؤوسها بلى ، ثم قرأ ابن عباس : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾[1] أليم وجيع ، قال : فأرى الذين نهوا نجوا ، ولا أرى الآخرين ذكروا ، ونحن نرى أشياء ننكرها فلا نقول شيئاً ، قال : قلت : أي جعلني الله فداك ، قد كرهوا ما هم عليه ، وخالفوهم وقالوا : لم تعظون قوماً الله مهلكهم ، قال : فأمر لي[2] ، فكسيت بردين غليظين .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3] ، من طريق عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، به وبلفظه . ورواه ابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن المبارك ، أنه سمع أبا بكر الهذلي ، وعبد الملك بن جريج ، يحدثان عن عكرمة مولى ابن عباس ، مفرقاً في مواضع . ورواه الحاكم[5] ، والبيهقي[6] ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مطولاً . وأورده ابن كثير[7] ، عن عبد الرزاق بتمامه . وقال : « وكذا روى مجاهد عنه » .

---

(١) آية (١٦٥) .

(٢) عند ابن جرير « فأمر بي » وكذا في الدر .

(٣) جامع البيان ١٣ / ١٨٨ – ١٩٠ .

(٤) التفسير ٣ / ١٩٩ب ، ٢٠٠ب .

(٥) المستدرك ٢ / ٣٢٢ . وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٦) السنن ١٠ / ٩٢ – ٩٣ .

(٧) التفسير ٢ / ٢٦٨ .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٦٥) .

وقد تابع ابن جريج ، أبا بكر الهذلي عند ابن أبي حاتم ، وهي متابعة ضعيفة جداً ، الهذلي متروك وقد سبق وتابع عبد الرزاق ، يحيى بن سليم[١] ، عند الحاكم والبيهقي ، وهي متابعة ضعيفة ، ورواه ابن جرير[٢] ، بسند صحيح من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس مختصراً .

* **غريب الأثر :**

شرعاً : من أشرع الشيء : رفعه جداً . وحيتان شُرُوعٍ : رافعة رُءُوسها[٣] .

الماخض : مَخِضت الناقة ، تمخض مخاضاً ، أخذها الطلق ، وناقة ماخض ، وشاة ماخض ، وامرأة ماخض ، إذا دنا ولادها[٤] .

تبطح : من بطح ، والبطح البسط ، بطحه على وجهه يبطحه بطحاً ، أي ألقاه على وجهه فانبطح . وتبطح فلان إذا استطر على وجهه ممتداً على وجهه الأرض[٥] .

* **فوائد :**

يستفاد من الآية والأثر ما يلي :

١ - أن بني إسرائيل افترقت ثلاث فرق : فرقة عصت وصادت . وفرقة نهت وجاهرت وتكلمت واعتزلت . وفرقة اعتزلت و لم تعص و لم تنه[٦] .

٢ - قوله ﴿ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ فيه دلالة بالمفهوم على أن الذين بقوا نجوا[٧] .

٣ - أن فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانت قائمة في الأمم السابقة[٨] .

---

(١) (ع) يحيى بن سليم الطائفي ، نزيل مكة ، صدوق سيء الحفظ ، من التاسعة ، (ت ١٩٣ هـ) .
(التقريب رقم ٧٦١٣ ، التهذيب ١١ / ١٩٨) .

(٢) جامع البيان ١٣ / ١٨٦ .

(٣) انظر : اللسان ٤ / ٢٢٤٠ .

(٤) انظر : النهاية ٤ / ٣٠٦ ، اللسان ٧ / ٤١٥٣ .

(٥) انظر : النهاية ١ / ١٣٤ ، اللسان ١ / ٢٩٩ .

(٦) انظر : المحرر الوجيز ٧ / ١٨٨ ، زاد المسير ٣ / ٢١٢ .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٢٦٩ .

(٨) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٠٧ - ٤ / ٤٦ .

٤ – دلت الآية على القول بسد الذرائع . وهي كل عمل ظاهره الجواز ، يتوصل به إلى محظور[١] .

٥ – اعتزال أهل الفساد ومجانبتهم ، وأن من جالسهم كان مثلهم[٢] .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في الممسوخ ، هل ينسل أم لا ؟ فمنهم من قال : إن المنسوخ لا ينسل ، ومنهم من قال : ينسل .

والصحيح : أن الممسوخ لا ينسل ، وأن الذين مسخهم الله قد هلكوا و لم يبق لهم نسل ، لأنهم قد أصابهم السخط والعذاب فلم يكن لهم قرار في الدنيا بعد ثلاثة أيام . قال ابن عباس : لم يعش مسخ قط فوق ثلاثة أيام ، و لم يأكل و لم يشرب و لم ينسل[٣] .

وهذا قول الجمهور ، ويدل عليه قوله ﷺ لرجل سأله : يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ ؟ فقال النبي ﷺ : « إن الله عز وجل لم يهلك قوماً ، أو يعذب قوماً ، فيجعل لهم نسلاً . وإن الفردة والخنازير كانوا قبل ذلك »[٤] .

==================================

٩٤٣

(٢٦٦) قال ابن أبي حاتم[٥] : أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إليّ أنبا عبد الرزاق قال ابن جريج : في قوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ ﴾ قال : فلما نسوا موعظة المؤمنين إياهم الذين قالوا : ﴿ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٦] ، وابن جرير[٧] ، عن ابن جريج .

---

(١) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٣٣١ ، الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٠٧ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٠٧ .

(٣) المرجع السابق ١ / ٤٤٠ – ٤٤١ .

(٤) رواه مسلم في الصحيح ، كتاب القدر ٤ / ٢٠٥١ – ٢٠٥٢ ح ٢٦٦٣ ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٣ / ٥٧ .

(٥) التفسير ٣ / ٢٠١أ .

(٦) التفسير ٢ / ٢٤٠ ضمن أثر لقتادة . قال عقبة : قال ابن جريج ثم ذكره .

(٧) جامع البيان ١٣ / ١٩٩ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٦٧) .

==================================

٩٤٤

(٢٦٧) قال ابن أبي حاتم[1] : أخبرنا محمد بن حماد الطهراني فيما كتب إليّ ، أنبا عبد الرزاق قال ، قال ابن جريج : وحدثني رجل عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ قال : أليم موجع .

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[2] ، عن ابن جريج به ، ضمن أثر طويل ، عن ابن عباس . وقد سبق تخريجه . أخرجه ابن جرير[3] ، من طريق عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، به ، وبلفظه .

وعزاه السيوطي[4] إلى أبي الشيخ ، عن ابن عباس : ﴿ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ لا رحمة فيه .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٦٧) .

==================================

٩٤٥ ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ... ﴿١٦٧﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ قال : يهود ، وما ضُرب عليهم من الذلة والمسكنة .

---

(١) التفسير ٣ / ٢٠١ب .

(٢) التفسير ٢ / ٢٤٠ - ٢٤٢ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٢٠٢ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٥٤ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٢٠٥ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[1] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، بلفظ : الذين يسومونهم محمد ﷺ وأمته إلى يوم القيامة . وقال : سوء العذاب هي الجزية .

وفي رواية أخرى[2] قال : هم اليهود بعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج ، فهو سوء العذاب . وعزاه السيوطي[3] إلى ابن المنذر ، وابن مردويه ، بنحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر بسند صحيح .

==================================

(٩٤٦) ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ (١٦٩) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ ﴾ قال : ما أشرف لهم من شيء في اليوم من الدنيا حلال أو حرام يشتهونه أخذوه ، ويتمنون المغفرة ، فإن يجدوا الغد مثله يأخذوه .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[8] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

---

(١) التفسير ٣ / ٢٠٢ ب .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٥٥ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٢١٢ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ٢ / ٢٤٩ .

(٦) جامع البيان ١٣ / ٢١٢ .

(٧) التفسير ٣ / ٢٠٤ب .

(٨) انظر : الدر ٣ / ٢٥٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح عنه موصولاً صحيحاً .

==================================

(٩٤٧) ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ... ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين ، قال : حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ ٱلْكِتَـٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ﴾ قال : فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون فيها ولا يتوبون منها .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي الشيخ ، عن ابن عباس ، وأورده ابن كثير[٣] عنه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

(٩٤٨) ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد : قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ ﴾ ، من يهود أو نصارى . ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٢١٥ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٥٦ .

(٣) انظر : التفسير ٢ / ٢٧١ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٢١٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[(١)] ، وابن أبي حاتم[(٢)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[(٣)] إلى ابن أبي شيبة ، عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٩٤٩) ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾

(٤٦) قال ابن أبي حاتم[(٤)] : ذكر الحسن بن محمد بن الصبَّاح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : قال لي عطاء : « إن هذا الجبل جبل الطور هو الذي رفع على بني إسرائيل » .

* **تخريجه :**

أورده السيوطي[(٥)] ، وعزاه لابن أبي حاتم فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٤٦) .

==================================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٤٩ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٥٦ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٥٦ .

(٤) التفسير ٣ / ٢٠٥ أ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٢٥٦ .

٩٥٠

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ﴾ قال : كما نتق الزبدة .

(٧) قال ابن جريج : كانوا أبوا التوراة أن يقبلوها أو يؤمنوا بها . ﴿ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ ﴾ قال : يقول لتؤمنن بالتوراة ولتقبلنّها ، أو ليقعنّ عليكم .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه ابن أبي حاتم[٢] من طريق ابن أبي نجيح عنه . وعزاه السيوطي[٣] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ . وأثر ابن جريج : لم أجده .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

٩٥١ ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾

(٢٦٨) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن الزبير بن موسى ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : إن الله تبارك وتعالى ضرب منكبه[٥] الأيمن ، فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية ، فقال : هؤلاء أهل الجنة .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٢١٩ .

(٢) التفسير ٣ / ٢٠٥أ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٥٧ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٥) الضمير في « منكبه » يعود إلى آدم ، كما هو ظاهرٌ من سياق الأثر السابق عند ابن جرير (١٣ / ٢٣٧) ، وكما قال السيوطي في الدر (٣ / ٢٦٣) : ضرب الله متن آدم ... إلخ وعزاه لابن جرير .

ثم ضرب منكبه الأيسر ، فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء ، فقال : هؤلاء أهل النار . ثم أخذ عهودهم على الإيمان والمعرفة له ولأمره ، وللتصديق به وبأمره ، بني آدم كلهم ، فأشهدهم على أنفسهم ، فآمنوا وصدّقوا وعرفوا وأقروا .

وبلغني : أنه أخرجهم على كفه أمثال الخردل .

(١٢) قال ابن جريج : عن مجاهد قال : إن الله لما أخرجهم قال : يا عباد الله أجيبوا الله . والإجابة ، الطاعة ، فقالوا : أطعنا ، اللهم أطعنا ، اللهم لبيك ! قال : فأعطاها إبراهيم عليه السلام في المناسك : « لبيك اللهم لبيك » . قال : وضرب متن آدم حين خلقه .

(٨) قال وقال ابن عباس : خلق آدم ثم أخرج ذريته من ظهره مثل الذر ، فكلمهم ثم أعادهم في صلبه ، فليس أحد إلا وقد تكلم ، فقال : « ربي الله » . فقال : وكل خَلْق خَلَق فهو كائن إلى يوم القيامة ، وهي الفطرة التي فطر الناس عليها .

(٢٦٩) قال ابن جريج : قال سعيد بن جبير : أخذ الميثاق عليهم بنَعْمان – ونعمان من وراء عرفة – ﴿ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾ عن الميثاق الذي أخذ عليهم .

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس الأول : أخرجه الآجري[(١) (٢)] ، وابن بطة[(٣) (٤)] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج به . وعزاه السيوطي[(٥)] إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ مختصراً .

---

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري الإمام المحدث القدوة ، كان صدوقاً خيراً صاحب سنة واتباع ، له تصانيف منها : الشريعة في السنة والرؤية ، وآداب العلماء ، (ت ٣٦٠ هـ) .

(تاريخ بغداد ٢ / ٢٤٣ ، السير ١٦ / ١٣٣ – ١٣٥ ، شذرات الذهب ٤ / ٣١٦) .

(٢) الشريعة ٢ / ٨٦٦ – ٨٦٧ ح ٤٤٢ .

(٣) أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبري الحنبلي ، المعروف بابن بطة ، صاحب كتاب " الإبانة الكبرى " ، (ت ٣٨٧ هـ) .

(تاريخ بغداد ١٠ / ٣٧١ – ٣٧٥ ، السير ١٦ / ٥٢٩ ، شذرات الذهب ٧ / ٣٩٤) .

(٤) الإبانة ٢ / ٨٦ ح ٦٧ .

(٥) الدر ٣ / ٢٦٣ .

ورواه أحمد[1] ، والنسائي في السنن الكبرى[2] ، وابن أبي عاصم[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، وابن مندة[5] ، والحاكم[6] ، والبيهقي[7] ، من وجه آخر عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس بنحوه .

وله شاهد مرفوع من حديث أبي الدرداء[8] وغيره .

وأثر مجاهد : لم أجده عنه ، وعزاه السيوطي[9]، إلى ابن جرير، وأبي الشيخ، من قول ابن عباس .

وأثر ابن عباس الثاني : أخرجه ابن أبي حاتم[10] ، عن سعيد بن جبير عنه بنحوه .

وأخرجه ابن جرير[11] ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، بمثله .

وأثر سعيد بن جبير : أخرجه ابن أبي حاتم[12] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، وقال : « وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك » .

ورواه ابن جرير[13] ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس من طرق ، موقوفاً ، ومرفوعاً ، بمعناه .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس الأول : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر .

وأثر مجاهد : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

---

(١) المسند ١ / ٢٧٢ . قال الهيثمي ٧ / ١٨٩ « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح » .

(٢) ٦ / ٣٤٧ رقم (١١١٩١) .

(٣) السنة ١ / ٨٩ .

(٤) التفسير ٣ / ٣٠٦ .

(٥) الرد على الجهمية ص ٥٨ .

(٦) المستدرك ١ / ٧ ، ٢ / ٥٤٤ . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٧) الأسماء والصفات ص ٤١٣ ، ٢٦٨ .

(٨) رواه أحمد في المسند ٦ / ٤٤١ ، والبزار (كشف الأستار ٤ / ٢١ ح ٢١٤٤) ، وعزاه الهيثمي (٧ / ١٨٥) للطبراني أيضاً ، ولم أجده ، وقال : ورجاله رجال الصحيح . وصححه الألباني (الصحيحة رقم ٤٩) .

(٩) انظر : الدر ٣ / ٢٦٣ .

(١٠) التفسير ٣ / ٢٠٦ ب .

(١١) جامع البيان ١٣ / ٢٤١ .

(١٢) التفسير ٣ / ٢٠٦ب .

(١٣) جامع البيان ١٣ / ٢٢٢ ، ٢٢٣ . وممن رواه مرفوعاً : أحمد في مسنده ١ / ٢٧٢ ، قال الهيثمي (٧ / ٢٥) رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، والنسائي في تفسيره ١ / ٥٠٦ ح ٢١١ ، والحاكم في مستدركه (١ / ٢٧ ، ٢ / ٥٤٤) ، وصححه وأقره الذهبي . وأورده ابن كثير في تفسيره ٢ / ٢٧٢ ، من طرق عن ابن عباس ، ثم قال : « وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة ، ابن عباس ، فهذا أكثر وأثبت والله أعلم » .

وأثر ابن عباس الثاني : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طرق أخرى .

أما أثر سعيد بن جبير : إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى ، مرفوعاً ، وموقوفاً ، وقد رجح ابن كثير الموقوف . وله شواهد مرفوعة عن جمع من الصحابة التي قد تصل إلى التواتر المعنوي[1] .

* **غريب الأثر :**

نَعْمان : بفتح النون وسكون العين المهملة ، على وزن فعلان ، من أكبر أودية مكة المكرمة ، تأتي أعلى نواشغه من طود الحجاز حيث جبال : كرا وعفار وتَفْتَخان وغيرها[2] .

* **مسائل :**

١ - اختلف العلماء في هذه الآية على وجهين[3] :

الأول : أن معنى أخذه ذرية بني آدم من ظهورهم : هو إيجاد قرن منهم بعد قرن ، وإنشاء قوم بعد آخرين . وعلى هذا القول فمعنى قوله ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ أن الإشهاد على أنفسهم ، إنما هو بما نصب لهم من الأدلة القاطعة بأنه ربهم المستحق منهم العبادة وحده وليس هو الإشهاد عليهم يوم القيامة ، وهم في صورة الذر . لأنه لا يذكره منهم أحد عند وجوده في الدنيا ، وما لا يعلمه الإنسان لا حجة عليه به .

الثاني : أن المراد بالآية : أن الله أخرج جميع ذرية آدم من ظهور الآباء في صورة الذر ، وأشهدهم على أنفسهم بلسان المقال « ألست بربكم قالوا بلى » ثم أرسل الرسل مذكرة بذلك الميثاق الذي نسيه الكل ، ولم يذكره أحد منهم ، وإخبار الرسل به يحصل به اليقين بوجوده .

وهذا القول هو الصحيح ، الذي يدل عليه الكتاب والسنة . ولا تعارض بينه وبين الأحاديث الواردة في الباب .

٢ - استدل بهذه الآية على أن أطفال المشركين في الجنة ، لإقرارهم بالميثاق الأول[4] .

==================================

(١) انظر : المحرر الوجيز ٦ / ١٣٤ ، السلسلة الصحيحة ٤ / ١٥٩ رقم ١٦٢٣ .

(٢) المعالم الأثيرة ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، معالم مكة ص ٣٠٤ .

(٣) انظر : أضواء البيان ٢/٣٠٠-٣٠١ باختصار، وتفسير ابن كثير ٢/٢٧٤-٢٧٥، السلسلة الصحيحة ٤/١٦١-١٦٢ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣١٧ ، انظر : أخذ الميثاق في قوله تعالى : ﴿ وإذا أخذ ربك من بني آدم .. ﴾ للعثيم ص ٥٣ .

(٩٥٢) ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾

(٢٧٠) قال ابن أبي حاتم[1] : ذكره الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، ﴿ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا ﴾ ، قال ابن جريج : أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : سمعت ابن عباس يقول : بلعام بن باعر من بني إسرائيل ، ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا ﴾ قال : ما نزع منه العلم .

---

* **تخريجه :**

أورده النحاس[2] عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير به .

وأخرج ابن جرير[3] ، من طريق حجاج عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قوله : « بلعام بن باعر من بني إسرائيل » . وقوله « ما نزع منه العلم » أخرجه من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[4] ، إلى ابن المنذر وأبي الشيخ .

وأخرجه البغوي[5] ، عن مجاهد . ورواه آدم بن أبي إياس[6] ، عن مجاهد وعكرمة عن ابن عباس ، وزاد فيه « رجل أوتي كتاباً ، فانسلخ منه فأخلد إلى شهوات الدنيا ولذاتها ، ولم ينتفع بما أُعطي من الكتاب » .

وروى ابن أبي حاتم[7] ، عن ابن مسعود ، وكعب الأحبار ، بمثله .

ولم يرد خبر صحيح عن النبي ﷺ في تعيين اسم الرجل ، ولا يترتب على معرفته فائدة . وأولى ما جاء في الآية ، ما قاله قتادة : « هذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله وتركه »[8].

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٦٦) .

---

(١) التفسير ٣ / ٢٠٩أ .

(٢) معاني القرآن ٣ / ١٠٤ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٢٥٤ ، ٢٦١ .

(٤) الدر ٣ / ٢٦٤ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ٢١٣ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٠ .

(٧) التفسير ٣ / ٢٠٨أ ، ٢٠٨ب .

(٨) المرجع السابق ٣ / ٢٠٩أ .

(٩٥٣) ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ... ﴿١٧٦﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ فَٱنسَلَخَ مِنْهَا ﴾ قال : نزع منه العلم . ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا ﴾ لرفعه الله تعالى بعلمه .

*** تخريجه :**

قوله « نزع منه العلم » أخرجه ابن أبي حاتم[2] عن ابن عباس ، من طريق ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد ، عنه ، وقد سبق في الأثر قبله . وعزاه السيوطي[3] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر موصولاً صحيحاً ، عند ابن أبي حاتم .

==================================

(٩٥٤)

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا ﴾ لدفعناه عنه .

*** تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[8] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٢٦٨ ، رواه مفرقاً في أثرين .
(٢) التفسير ٣ / ٢٠٩أ .
(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٦٧ .
(٤) جامع البيان ١٣ / ٢٦٨ .
(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ .
(٦) جامع البيان ١٣ / ٢٦٨ .
(٧) التفسير ٣ / ٢٠٩ب .
(٨) انظر : الدر ٣ / ٢٦٧ .

قال ابن جرير : « معناه : لرفعنا عنه الحال التي صار إليها من الكفر بالله بآياتنا »[1] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(٩٥٥) ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ... ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ ﴾ قال : تطرده بدابتك ورجلك . ﴿ يَلْهَثْ ﴾ **قال : مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل بما فيه .**

(٧) قال ابن جريج : الكلب منقطع الفؤاد ، لا فؤاد له . إن حملت عليه يلهث أو تتركه يلهث . قال : مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له ، إنما فؤاده منقطع .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . وعزاه السيوطي[6] إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وأثر ابن أبي جريج : عزاه السيوطي[7] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٢٦٨ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٢٧٢ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥١ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٢٧٢ .

(٥) التفسير ٣ / ٢٠١ أ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٢٦٧ .

(٧) المرجع السابق ٣ / ٢٦٨ .

* **فوائده :**

١ – دلت الآية على أن الكلب أخس الحيوان وأذله لضرب الخسة في المثل به في أخس أحواله[١] .

٢ – هذا مثل عام في كل من أوتي القرآن فلم يعمل به[٢] .

٣ – دلت الآية على منع التقليد لعالم إلا بحجة يبينها ، لأن الله تعالى أخبر أنه أعطى هذا آياته فانسلخ منها ، فوجب أن يخاف مثل هذا على غيره ، وألاّ يقبل منه إلا بحجة[٣] .

٤ – فيها دليل على ألاّ يغتر أحد بعمله ولا بعلمه ، إذ لا يدري بما يُختم له[٤] .

==================================

(٩٥٦) ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ ﴾ قال : اشتقوا « العزى » من « العزيز » ، واشتقوا « اللات » من « الله » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البغوي[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وأورده ابن كثير[٧] ، عن ابن جريج ، عنه . ورواه ابن أبي حاتم[٨] ، عن ابن عباس ، بنحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

---

(١) انظر : البحر المحيط ٤ / ٤٢٤ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٢٣ .

(٣) انظر : المرجع السابق .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٢٨٣ .

(٦) معالم التنزيل ٢ / ٢١٨ .

(٧) التفسير ٢ / ٢٨٠ .

(٨) التفسير ٣ / ٢١١أ – ب .

* **فائدة :**

١ – الإلحاد في أسمائه ، أن يُسمى بما لا توقيف فيه ، أو بما يوهم معنى فاسداً[١] .

٢ – ومنه أيضاً : التشبيه ، والتعطيل . فإن المشبه وصفوه بما لم يأذن فيه ، والمعطلة سلبوه ما اتصف به[٢] .

==================================

(٩٥٧) ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ قال ابن جريج : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال : هذه أمتي ! قال : بالحق يأخذون ويعطون ويقضُون .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٤] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وله شاهد من حديث معاوية قال : سمعت النبي – ﷺ – يقول : « لا تزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من كذبهم ولا من خذلهم ، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك »[٥] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن إلى ابن جريج ، ولكنه علقه فقال : ذكر لنا ، ولم يبين ممن سمعه .

==================================

---

(١) انظر : روح المعاني ٩ / ١٢١ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٢٨ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٢٨٥ – ٢٨٦ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٧٢ .

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ ﴾ (الفتح ١٣/٤٤٢ ح٧٤٥٩ ومسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب قوله ﷺ « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم » ٣ / ١٥٢٤ ح ١٠٣٧ .

(٩٥٨) ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

(٢٧١) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي ، ثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله قال : سمعت النبي ﷺ قبل أن يموت بشهر قال : تسألوني عن الساعة ، وإنما علمها عند الله ، وأقسم بالله ما على ظهر الأرض اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة .

* تخريجه :

أخرجه مسلم[٢] ، عن حجاج بن محمد ، به وبلفظه . وأخرجه الحاكم[٣] ، عن وهب بن منبه ، عن جابر بن عبد الله ، ثم قال : « وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ المفهوم المعقول أن رسول الله ﷺ إنما أراد ما على الأرض ذلك اليوم مولود قد ولد يأتي عليه مائة عام من ذلك الوقت الذي خاطبهم النبي ﷺ بهذا الخطاب ، لا أن من يولد بعد ذلك العام لا يعيش مائة سنة ألا ترى أن أمير المؤمنين رضي الله عنه أغلظ فيه القول لأبي مسعود الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ لا بل من كبار الصحابة رضي الله عنهم » . وأورده ابن كثير[٤] عنه ، وعزاه السيوطي[٥] إلى ابن مردويه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لوجود المتابع له عند مسلم .

==============================

(١) التفسير ٣ / ٢١٢ب .

(٢) الصحيح ، كتاب فضائل الصحابة ، باب قوله ﷺ : « لا تأتي مائة سنة على الأرض نفس منفوسة ـــ » ٤ / ١٩٦٦ ح ٢٥٣٨ .

(٣) المستدرك ٤ / ٤٩٩ .

(٤) التفسير ٢ / ٢٨٤ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٢٧٤ .

(٩٥٩) ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً (١٨٧) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ قال : إذا جاءت انشقت السماء ، وانتثرت النجوم ، وكوِّرت الشمس ، وسيِّرت الجبال ، وكان ما قال الله . فذلك ثقلها .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي الدنيا[٢] ، من طريق آخر عن ابن جريج .

وعزاه السيوطي[٣] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وأورده ابن كثير[٤] ، عن ابن جريج .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==========================

(٩٦٠) ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ (١٨٨) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج قوله : ﴿ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾ قال : الهدى والضلالة . ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ ﴾ قال : أعلم الغيب متى أموت ، لاستكثرت من العمل الصالح .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٦] ، إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج . وأورده ابن عطية[٧] ،

(١) جامع البيان ١٣ / ٢٩٦ .
(٢) الأهوال ص (٤٨ ح ١٧) قال المحقق : « وإسناده صحيح » .
(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٧٥ .
(٤) التفسير ٢ / ٢٨٢ .
(٥) جامع البيان ١٣ / ٣٠٢ .
(٦) انظر : الدر ٣ / ٢٧٦ .
(٧) المحرر الوجيز ٧ / ٢٢٢ .

وابن كثير[١] ، عنه . وروي مثله ، عن مجاهد[٢] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) . قال ابن كثير بعد ذكره لتفسير ابن جريج : « وفيه نظر ؛ لأن عمل رسول الله ﷺ كان ديمة »[٣] .

==================================

(٩٦١) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ ﴾

(٢٦٩) **قال ابن جرير[٤] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال سعيد بن جبير : لما هبط آدم وحواء ألقيت الشهوة في نفسه ، فأصابها . فليس إلا أن أصابها حملت ، فليس إلا أن حملت تحرك في بطنها ولدها ، قالت : ما هذا ؟ فجاءها إبليس فقال لها : إنك حملت فتلدين ! قالت : ما ألد ؟ قال : أترين في الأرض إلا ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة ، أو بعض ذلك ! ويخرج من أنفك ، أو من أذنك ، أو من عينك . قالت : والله ما من شيء إلا وهو يضيق عن ذلك ! قال : فأطيعيني وسميه « عبد الحارث » وكان اسمه في الملائكة : « الحارث » تلدي شبهكما مثلكما ! قال : فذكرت ذلك لآدم عليه السلام فقال : هو صاحبنا الذي قد علمت ! فمات ، ثم حملت بآخر ، فجاءها فقال : أطيعيني وسميه « عبد الحارث » وكان اسمه في الملائكة « الحارث » وإلا ولدت ناقة أو بقرة أو ضائنة أو ماعزة ، أو قتلته ، فإني أنا قتلت الأول ! قال : فذكرت ذلك لآدم ، فكأنه لم يكرهه ، فسمته « عبد الحارث » فذلك قوله : ﴿ لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾ يقول : شبهنا مثلنا ، ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا ﴾ قال : شبههما مثلهما .**

---

(١) التفسير ٢ / ٢٨٥ .

(٢) رواه ابن جرير (١٣ / ٣٠٢) عن ابن أبي نجيح عنه .

(٣) التفسير ٢ / ٢٨٥ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٣٠٧ .

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي حاتم[1] ، من طريق سالم بن أبي حفصة[2] ، عن سعيد بن جبير بنحوه مختصراً .
وعزاه السيوطي[3] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، للمتابع عند ابن أبي حاتم .

==================================

(٩٦٢) ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : لما ولد له[5] أول ولد ، أتاه إبليس فقال : إنّي سأنصح لك في شأن ولدك هذا ، تسميه « عبد الحارث » فقال آدم : أعوذ بالله من طاعتك ! – قال ابن عباس : وكان اسمه في السماء « الحارث » – قال آدم : أعوذ بالله من طاعتك ، إني أطعتك في أكل الشجرة فأخرجتني من الجنة ، فلن أطيعك ! فمات ولده ، ثم ولد له بعد ذلك ولد آخر ، فقال : أطعني وإلا مات كما مات الأول ! فعصاه ، فمات ، فقال : لا أزال أقتلهم حتى تسميه « عبد الحارث » ! فلم يزل به حتى سماه « عبد الحارث » ، فذلك قوله : ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ﴾ ، أشركه في طاعته في غير عبادة ، ولم يشرك بالله ، ولكن أطاعه .

* **تخريجه :**

(١) التفسير ٣ / ٢١٥ب ، ٢١٦أ .

(٢) (بخ ت) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو أيونس الكوفي ، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي ، من الرابعة ، مات في حدود الأربعين .
(التقريب رقم ٢١٨٤ ، التهذيب ٣ / ٣٧٤) .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٢٧٧ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٣١١ .

(٥) الضمير في قوله « له » يعود إلى آدم كما يدل عليه ظاهر سياق الآثار التي قبله .

لم أجده من رواية ابن جريج ، عن ابن عباس ، وروي نحوه ، عن ابن عباس من طرق[1] ، وله شاهد مرفوع[2] من حديث سمرة[3] .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وقد ذكر ابن كثير[4] الأحاديث التي وردت في هذا المعنى ، وبين ضعفها ، وأنها من روايات أهل الكتاب ، التي رواها الصحابة أو التابعين عنهم ، وهي مما علم كذبه ، وذلك بما دل على خلافه من الكتاب والسنة .

وبيَّن أن الصواب في معنى الآية : أن المراد بذلك المشركون من ذرية آدم ، وليس آدم وحواء .

* إشكال :

استشكل تفسير هذه الآية جمع من أهل العلم ؛ لأن ظاهرها صريح في وقوع الإشراك من آدم عليه السلام ، والأنبياء معصومون عن الشرك ، وقد أنكر هذه القصة جماعة من أهل التفسير[5] .

– أما حديث سمرة المرفوع : فقد أعله ابن كثير[6] ، من ثلاثة أوجه : منها : أن رواية سمرة هذه عن الحسن ، وقد فسر الحسن الآية بغير هذا ، فلو كان هذا عنده عن سمرة محفوظاً لما عدل عنه إلى غيره ، وقد فسر الحسن الآية بقوله : « كان هذا في بعض أهل الملل ، ولم يكن بآدم » ، وفي رواية أخرى قال : « عني بها ذرية آدم ومن أشرك منهم بعده » . وفي رواية : « هم اليهود والنصارى رزقهم الله أولاداً ، فهوّدوا ونصروا » . قال ابن كثير : « وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن – رضي الله عنه – وهي من أحسن التفاسير ، وأولى ما حملت عليه الآية . وهذا يدل على أنه حديث سمرة موقوف على الصحابي ، ويحتمل أن تلقاه من بعض أهل الكتاب » .

---

(١) انظر : سنن سعيد بن منصور ، كتاب التفسير ٥ / ١٧٣ ح ٩٧٣ ، تفسير ابن أبي حاتم ٣ / ٢١٦أ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ٥ / ٢٦٧ وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلاّ من حديث عمر بن إبراهيم عن قتادة ، وأحمد في مسنده ٥ / ١١ ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٥٤٥ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وابن عدي في الكامل ٥ / ٤٣ .

(٣) (ع) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري حليف الأنصار ، صحابي مشهور ، له أحاديث ، (ت ٥٨ هـ) . (التقريب رقم ٢٦٤٥ ، الإصابة ٢ / ٧٨ – ٧٩) .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٢٨٧ .

(٥) انظر : تحفة الأحوذي ٨ / ٤٦١ نقلاً عن صاحب فتح البيان .

(٦) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٢٨٦ بتصرف .

(٩٦٣)

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ هو الانتكاف ، أنكف عز وجل يقول : عظَّم نفسه وأنكفته الملائكة وما سبّح له .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد بمثله . ورواه ابن جرير[٣] ، عن ابن جريج من قوله ، وبمثله .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

* غريب الأثر :

الانتكاف : من نكفت من الشيء واستنكفت منه : أي أنفتُ منه . وأنكفته : أي نزهته عما يستنكف . وقيل الانتكاف : هو التبرؤ من الأولاد والصواحب[٤] .

==============================

(٩٦٤) ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾

(٢٧٢) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا أبي ، ثنا علي بن ميسرة الهمداني ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن قوله : ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ ﴾ قال : ما لم يسرفوا .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) التفسير ٣ / ٢١٦ب - ٢١٧أ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٧٩ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٣١٧ .

(٤) انظر : النهاية ٥ / ١١٦ ، اللسان ٨ / ٤٥٤٣ .

(٥) التفسير ٣ / ٢١٨أ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٧٢) .

==================================

٩٦٥

(٢١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال ، بلغني عن مجاهد : خذ العفو من أخلاق الناس وأعمالهم بغير تحسس .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ولفظ ابن أبي حاتم (بغير تجسيس) وعند ابن جرير (من غير تحسس أو تجسس بالشك).

وعزاه السيوطي[٥] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وروي عن عبد الله بن الزبير نحوه ، قال : « أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس »[٦] .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج ، ولورود شاهد له عن ابن الزبير .

* فائدة :

قال ابن حجر : « روي عن جعفر الصادق وقال : ليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق منها ووجهوه بأن الأخلاق ثلاثة بحسب القوى الإنسانية عقلية وشهوية وغضبية ، فالعقلية الحكمة ومنها الأمر بالمعروف ، والشهوية العفة ومنها أخذ العفو ، والغضبية الشجاعة ومنها الإعراض عن الجاهلين »[٧] .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٢٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٣ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٤) التفسير ٣ / ٢١٨أ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٢٨١ .

(٦) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٣٠٥ ح ٤٦٤٤ ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في التجاوز في الأمر ٥ / ١٤٣ ح ٤٧٨٧ ، والنسائي في التفسير ١ / ٥١٢ ح ٢١٥ .

(٧) الفتح ٨ / ٣٠٦ .

٩٦٦ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، أنبا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ ﴾ قال : هم المؤمنون .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

==================================

٩٦٧ ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال عبد الله بن كثير : وإخوانهم من الجن يمدون إخوانهم من الإنس = ﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ ، يقول : ثم لا يقصر الإنسان . قال : و« المد » الزيادة ، يعني أهل الشرك . يقول : لا يُقصر أهل الشرك كما يقصر الذين اتقوا ، لا يرعوُون ، لا يحجزهم الإيمان .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ ﴾ من الشياطين ، ﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ ، استجهالاً يمدون أهل الشرك .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾ قال : فهؤلاء الإنس . يقول الله : ﴿ وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ﴾ .

---

(١) التفسير ٣ / ١٦١٩أ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٨٣ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٣٣٨ - ٣٣٩ .

*** تخريجه :**

أثر عبد الله بن كثير : أخرجه ابن أبي حاتم[1] ، من طريق ابن جريج ، عنه ، بنحوه . وأورده ابن كثير[2] ، عنه .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[3] . وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] من طريق ابن أبي نجيح عنه . واقتصر ابن أبي حاتم على قوله « استجهالاً » .

وعزاه السيوطي[6] إلى عبد بن حميد ، وأبي الشيخ بلفظ « استجهالاً » فقط .

أما أثر ابن جريج : فلم أجده .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن كثير إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

٩٦٨ ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ ﴿٢٠٣﴾ ﴾

(١٣) قال ابن جرير[7] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ ﴾ قالوا : لولا اقتضيتها ! قالوا : تخرجها من نفسك .

---

(١) التفسير ٣ / ٢٢٠/أ .

(٢) التفسير ٢ / ٢٩١ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٤ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٣٣٩ .

(٥) التفسير ٣ / ٢٢٠أ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٢٨٤ .

(٧) جامع البيان ١٣ / ٣٤١ .

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[1] ، عن عبد الله بن كثير ، بلفظه .

وأخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « لولا اجتبيتها » يقول : لولا ابتدعتها من قبل نفسك .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

اقتضبتها : اقتضب الكلام اقتضاباً : ارتجله من غير تهيئة أو إعداد له . يقاله : هذا شعر مقتضب ، وكتاب مقتضب[3] .

==============================

(٩٦٩) ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

(١٨٠) قال ابن أبي حاتم[4] : حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا أبو خالد ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قرأ رجل خلف النبي ﷺ فأنزلت : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، والبيهقي[6] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[7] إلى عبد بن حميد .

---

(١) التفسير ٢ / ٢٩١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٤ .

(٣) انظر : اللسان ٦ / ٣٦٦٠ .

(٤) التفسير ٣ / ٢٢١ب .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٤ .

(٦) السنن ، كتاب الصلاة ، باب من قال يترك المأموم القراءة فيما جهر فيه الإمام بالقراءة ٢ / ١٥٥ .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٢٨٥ .

* **درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فمجاهد لم يدرك سبب النزول .

* **فائدة فقهية :**

١ – استدل بهذه الآية من منع القراءة خلف الإمام في الصلاة الجهرية . وهو قول مالك والشافعي في أحد قوليه[١] .

٢ – دلالة الآية على وجوب الإنصات عند قراءة القرآن عامة في كل حال ، وعلى أي صفة ، ويستثنى من ذلك قراءة المأموم الفاتحة خلف إمامه سراً وجهراً ، وقد صح في ذلك أخبار كثيرة ، توجب قراءة فاتحة الكتاب[٢] .

==============================

٩٧٠

(٢٧٣) قال ابن جرير[٣] : حدثنا ابن البرقي قال ، حدثنا ابن أبي مريم قال ، حدثنا يحيى ابن أيوب قال ، حدثني ابن جريج ، عن عطاء بن أبي رباح قال : أوجب الإنصات يوم الجمعة قول الله تعالى ذكره : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ، وفي الصلاة مثل ذلك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٤] ، عن ابن جريج ، عن عطاء بلفظ : ما أوجب الإنصات يوم الجمعة ؟ قال : قوله ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾ قال : كذلك زعموا : في الصلاة ، وفي يوم الجمعة ، قال : قلت : والإنصات لمن يستمع الخطبة كالإنصات لمن يستمع القرآن ؟ قال : نعم .

---

(١) انظر : أحكام القرآن للكياهراس ٣ / ٣٧٤ ، وتيسير البيان ٢ / ٨٣٦ .

(٢) انظر : نيل المرام ٢ / ٥٢٧ ، ولمزيد من التفصيل : انظر : جزء في قراءة الفاتحة خلف الإمام للبخاري ، إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام اللكنوي .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٣٥٢ .

(٤) المصنف ٣ / ٢١٢ ح ٥٣٦٩ .

وعزاه السيوطي[1] إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج ، عنه .

وأورد ابن كثير[2] ، عن ابن جريج ، عنه قوله : « في الصلاة والخطبة يوم الجمعة » .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٧٣) .

وقد ضعف ابن العربي هذا القول فقال : « وهذا ضعيف ، لأن القرآن فيها قليل - يعني خطبة الجمعة - والإنصات يجب في جميعها »[3] وقال النقاش : « والآية مكية ولم يكن بمكة خطبة ولا جمعة »[4].

==============================

(٩٧١) ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ قال : يؤمر بالتضرع في الدعاء والاستكانة ، ويكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء .

---

* تخريجه :

أخرجه البغوي[6] ، عن ابن جريج ومجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٢٨٧ .

(٢) التفسير ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٣) أحكام القرآن ٢ / ٣٦٦ .

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٣٥٣ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٣٥٤ .

(٦) معالم التنزيل ٢ / ٢٢٦ .

٩٧٢

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج ، قال مجاهد قوله : ﴿ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾ قال : « الغدو » آخر الفجر ، صلاة الصبح ، « والآصال » آخر العشي ، صلاة العصر . قال : وكل ذلك لها وقت ، أول الفجر وآخره . وذلك مثل قوله في « سورة آل عمران » : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ وقال : « العشي » ميل الشمس إلى أن تغيب ، « والإبكار » أول الفجر .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد . وقوله « العشي : ميل الشمس .. إلخ » أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

* غريب الأثر :

الغدو : الغداة والغدوة والغدو بمعنى ، وهو من أول النهار إلى الزوال[٥] .

الآصال : جمع أصيل ، والأصيل ما بين العصر إلى المغرب[٦] .

* فائدة :

خصّ هذين الوقتين لشرفهما ، والمراد دوام الذكر[٧] .

==================================

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٥٦ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٢٨٨ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ١٢٧ .

(٤) جامع البيان ٦ / ٣٩٣ .

(٥) انظر : عمدة الحفاظ ص ٣٩٥ ، اللسان ٦ / ٣٢٢٠ .

(٦) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٩٨ ، عمدة الحفاظ ص ١٨ .

(٧) انظر : نيل المرام ص ٥٢٩ .

سورة الأنفال

سورة الأنفال

(٩٧٣) ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ... ۝١ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قال : نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدراً . قال : واختلفوا ، فكانوا أثلاثاً . قال : فنزلت : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ وملّكه الله رَسوله ، يقسمه كما أراه الله .

*** تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج .

وروي نحوه عن أبي إمامة قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال ؟ فقال : « فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل فساءت فيه أخلاقنا ، فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء يقول : على السواء »[2] .

وروي عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : « سورة الأنفال ؟ قال : نزلت في بدر »[3] .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية . وله شاهد حسن من حديث عبادة بن الصامت .

==============================

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٧٨ - ٣٧٩ .

(٢) رواه أحمد في مسنده ٥ / ٣٢٢ ، وعبد بن حميد (انظر الدر ٣ / ٢٩٢) ، وابن جرير ١٣ / ٣٧٠ ، ٣٧١ ، وأبو الشيخ وابن مردويه (انظر الدر ٣ / ٢٩٢) ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٢٦ مطولاً وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، والبيهقي في السنن ٦ / ٢٩٢ .

(٣) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (الفتح) ٨ / ٣٠٦ ح ٤٦٤٥ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب في سورة براءة والأنفال والحشر ٤ / ٢٣٢٢ رقم ٣١ ، وسعيد بن منصور في سننه ، كتاب التفسير ٥ / ٢٠٠ ح ٩٨٤ .

٩٧٤

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : بلغني أن النبي – ﷺ – كان ينفّل الرجل على قدر جِدّه وغَنَائه على ما رأى ، حتى إذا كان يوم بدر ، وملأ الناس أيديهم غنائم ، قال أهل الضعف من الناس : ذهب أهل القوة بالغنائم ! فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فنزلت : ﴿ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ ، ليردَّ أهل القوة على أهل الضعف .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، رواه ابن جريج بلاغاً عن النبي ﷺ و لم يذكر من بلّغه .

==============================

٩٧٥

(٢٧٤) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني سليم مولى أم محمد[٣] ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قال : نسختها ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾[٤] .

---

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد[٥] ، وابن زنجويه[٦] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد ، وقال ابن جريج :

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٨٣ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٣٨٠ .

(٣) هكذا في تفسير الطبري ، وقال أحمد شاكر : « لم أجده ، والذي يروي عن مجاهد ، ويروي عنه ابن جريج ، فهو سليم مولى أم علي » . ولعل الصواب (مولى أم علي) كما جاء في كتاب الناسخ والمنسوخ للنحاس من طريق ابن جريج عنه ، والله أعلم .

(٤) الأنفال (٤١) .

(٥) الناسخ والمنسوخ ص ٢١٧ رقم ٣٩٩ وانظر : الأموال ص ٣٨٤ .

(٦) الأموال ٢ / ٦٧٨ ، ٦٧٨ رقم (١١٣٤) .

أخبرني بذلك ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، ورواه النحاس[1] من طريق ابن جريج قال : أخبرني سليم مولى أبي علي ، عن مجاهد ، بلفظه .

ورواه ابن أبي شيبة[2] ، والطبري[3] ، وابن الجوزي[4] ، من طريق وكيع ، عن إسرائيل[5] ، عن جابر ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٧٠) .

==================================

٩٧٦

(٢٧٥) قال ابن جرير[6] : حدثني القاسم قال ، حدثني الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، أخبرني عثمان بن أبي سليمان ، عن محمد بن شهاب : أن رجلاً قال لابن عباس : ما « الأنفال » ؟ قال : الفرَس والدِّرع والرمح .

*** تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[7] ، وابن زنجويه[8] ، من طريق ابن جريج عن عثمان به وبلفظه . وأخرجه مالك[9] ، وابن أبي شيبة[10] ، وابن جرير[11] ، والنحاس[12] ، وابن أبي حاتم[13] ، من طريق ابن

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص ٤٥٢ .
(٢) المصنف ١٢ / ٤٢٦ ح ١٥١٣٣ . رواه عن مجاهد وعكرمة .
(٣) جامع البيان ١٣ / ٣٨٠ رقم ١٥٦٧٢ .
(٤) نواسخ القرآن ص ١٦٤ .
(٥) (ع) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة ، (ت ١٦٠ هـ) .
(التقريب رقم ٤٠٦ ، التهذيب ١ / ٢٢٩) .
(٦) جامع البيان ١٣ / ٣٦٣ .
(٧) الأموال ص ٣٨٣ .
(٨) الأموال ٢ / ٦٧٦ رقم (١١٢٨) .
(٩) الموطأ ، كتاب الجهاد ، باب ما جاء في السلب في النفل ٢ / ٤٥٥ رقم ١٩ .
(١٠) المصنف ، كتاب الجهاد ، ١٢ / ٤٢٧ ح ١٥١٣٤ .
(١١) جامع البيان ١٣ / ٣٦٤ رقم ١٥٦٤٦ .
(١٢) الناسخ والمنسوخ ص ٤٥٦ - ٤٥٧ .
(١٣) التفسير ٥ / ١٦٥١ رقم ٨٧٥٩ .

شهاب ، عن القاسم بن محمد قال : سمعت رجلاً يسأل ابن عباس عن الأنفال ؟ فقال : الفرس من النفل ، والسلب من النفل . ورواه ابن جرير[1] ، أيضاً من طريق معمر ، عن الزهري ، أن ابن عباس سئل فذكره .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٧٥) .

==================================

٩٧٧

(٢٧٦) قال ابن جرير[2] : حدثنا أحمد بن إسحاق ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ قال : الغنائم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن زنجويه[3] ، من طريق أبي عبيد ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، وأورده ابن عطية[4] ، وابن كثير[5] ، عن عطاء .

وأخرجه أبو عبيد[6] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

ورواه البخاري[7] ، عن ابن عباس معلقاً ، ووصله ابن أبي حاتم[8] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لورود شاهدٍ له عن ابن عباس .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٦٣ رقم ١٥٦٤١ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٣٦٢ .

(٣) الأموال ٢ / ٦٧٦ رقم ١١٢٧ .

(٤) المحرر الوجيز ٨ / ٤ .

(٥) التفسير ٢ / ٢٩٤ .

(٦) الأموال ص ٣٨٢ .

(٧) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (الفتح) ٨ / ٣٠٦ ، قال ابن حجر في تغليق التعليق ٤ / ٢١٥ : وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس .

(٨) انظر : تفسير ابن أبي حاتم ٥ / ١٦٤٩ رقم ٨٧٥٤ ، وإسناده صحيح .

٩٧٨

(٢٧٧) قال ابن جرير[١] : حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، قال ابن جريج ، قال عطاء : « الأنفال » الفرس الشاذّ والدرع والثوب .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن عطاء بهذا اللفظ .

ورواه النحاس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بلفظ : « هو ما شذ من أموال المشركين إلى المسلمين بغير قتال ، من عبد أو دابة أو متاع ، فذلك للنبي ﷺ يصنع به ما شاء » . وعزاه السيوطي[٤] ، إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف جداً ، انظر الإسناد رقم (٢٧٧) .

وله شاهد بمعناه من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء .

* **غريب الأثر :**

الأنفال : جمع نَفَل ، وهو ما اتخذ من مال الكفار ، لا بإيجاف خيل ولا ركاب . والغنيمة ما أخذ بذلك . والنفل الزيادة . وسُمي بذلك لأنه مما زاده الله عز وجل هذه الأمة في الحلال ، وكان محرماً على من كان قبلهم . وقيل : الأنفال : هي الغنائم بعينها . ولكن اختلفت العبارة عنه لا ختلاف الاعتبار ، فإذا اعتبر بكونه مظفوراً به ، يقال له : غنيمة . وإذا اعتبر بكونه منحة من الله تعالى ابتداء من غير وجوب يقال له : نفل[٥] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٦٤ .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٣٦٥ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٢٩٥ .

(٥) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٦١ ، اللسان ٨ / ٤٥٠٩ ، عمدة الحفاظ ص ٥٨٨ .

(٩٧٩) ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا ... ۝٢ ﴾

(٢٧٨) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ قال : فرقت .

*** تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[(٢)] ، وابن جرير[(٣)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه ابن أبي حاتم[(٤)] ، عن ابن عباس وقال عقبه : « وروى عن مجاهد نحو ذلك » ، وأورده ابن كثير[(٥)] ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(٩٨٠) ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَـٰرِهُونَ ۝٥ ﴾

(٢٧٩) قال ابن جرير[(٦)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني محمد بن عباد بن جعفر في قوله : ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ قال : من المدينة إلى بدر .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وروي مثله عن ابن أبي بزة[(٧)] ، والسدي[(٨)] .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٣٨٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٧ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٣٨٦ .

(٤) التفسير ٥ / ١٦٥٥ رقم ٨٧٧٦ .

(٥) التفسير ٢ / ٢٩٥ .

(٦) جامع البيان ١٣ / ٣٩٤ .

(٧) رواه ابن جرير ١٣ / ٣٩٤ .

(٨) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ٥ / ١٦٥٩ رقم ٨٨٠٤ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٧٥) .

==================================

(٩٨١) ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ... ۝ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ **قال : كان جبريل عليه السلام قد نزل فأخبره بمسير قريش وهي تريد عيرها ، ووعده إما العير وإما قريشاً ، وذلك كان ببدر ، وأخذوا السُّقاة وسألوهم فأخبروهم ، فذلك قوله :** ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ **، هم أهل مكة .**

---

* تخريجه :

لم أجده عن ابن جريج .

وأصل القصة رويت عن ابن عباس[2] ، وغيره من طرق .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية . وله شاهد صحيح عن ابن عباس .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٤٠٤ .

(٢) رواه الترمذي في السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٦٩ ح ٣٠٨٠ وقال : حديث حسن صحيح ، وأحمد في المسند ح ٢٠٢٢ وح ٢٨٧٥ ، وصححه أحمد شاكر ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٣٢٧ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأورده ابن كثير ٢ / ٣٠٠ وقال : إسناده جيد .

٩٨٢

﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ۝٩ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ ﴾ قال : دعاء النبي ﷺ .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[٢] ، عن ابن جريج وغيره .

وقد روى ابن عباس عن عمر بن الخطاب دعاء النبي ﷺ حيث قال : « اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض . فما زال يهتف بربه ماداً يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه .. إلخ »[٣] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

٩٨٣

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ مُرۡدِفِينَ ﴾ قال : ممدّين .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه وبلفظه .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٤١١ .

(٢) التفسير ٢ / ٣٠٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ٣ / ١٣٨٣ - ١٣٨٤ ح ١٧٦٣ ، والترمذي في جامعه ، كتاب التفسير ، باب (ومن سورة الأنفال) ٥ / ٢٦٩ - ٢٧٠ رقم ٣٠٨١ وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وأبو داود في الجهاد ، باب في فداء الأسير بالمال ٣ / ١٣٨ - ١٣٩ ح ٢٦٩٠ ، وأحمد في مسنده ١ / ٣٠ - ٣١ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٤١٣ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٥٨ .

وعزاه السيوطي[1] ، إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

ورواه ابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه بلفظ : « بعضهم على إثر بعض » .

وأثر عبد الله بن كثير : أورده ابن كثير[3] ، عنه وعن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عبد الله بن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

* **غريب الأثر :**

مردفين : ردفت الرجل إذا ركبت خلفه ، وأردفت الرجل إذا جئت بعده . فمردفين : يأتون فرقة بعد فرقة ، متتابعين . والمعنى : مردفين ملائكة أخرى ، أي ممتدين بألفٍ من الملائكة[4] .

==================================

٩٨٤ ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ ﴾

(١٣) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني ابن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ما مدّ النبي ﷺ مما ذكر الله غير ألف من الملائكة مردفين ، وذكر « الثلاثة » و« الخمسة » بشرى ، ما مدّوا بأكثر من هذه الألف الذي ذكر الله عز وجل في الأنفال ، وأما « الثلاثة » و« الخمسة » فكانت بشرى .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6] إلى سنيد ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٣) .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٣١٠ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٤١٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٠٢ .

(٤) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٤٠٢ ، عمدة الحفاظ ص ٢٠١ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٤١٨ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٣٠٩ .

* مسألة :

اختلف في هذا الإمداد ، هل أمدهم بألف ، أم بثلاثة أم بخمسة على قولين :

الأول : أن الإمداد بثلاثة آلاف ، وخمسة آلاف ، كان يوم أحد ، وكان إمداداً معلقاً على شرط ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾ فلما فات شرطه فات الإمداد .

الثاني : أن هذا الإمداد كان يوم بدر ، ويدل عليه سياق الآيات في آل عمران ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٍ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ ﴾[1] إلى قوله ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴾ أي هذا الإمداد ﴿ إِلَّا بُشۡرَىٰ لَكُمۡ وَلِتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦۗ ﴾ فلما استغاثوا أمدهم بتمام ثلاثة آلاف ، ثم أمدهم بخمسة آلاف لما صبروا واتقوا ، وكان الإمداد بالتدريج ليكون أقوى لنفوسهم .

وهذا قول ابن عباس ومجاهد وقتادة ورواية عن عكرمة ، واختاره جماعة من المفسرين[2] .

==============================

٩٨٥ ﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذۡهِبَ عَنكُمۡ رِجۡزَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴿١١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : غلب المشركون المسلمون أول أمرهم على الماء ، فظمىء المسلمون وصلّوا مجنبين محدثين ، وكانت بينهم رمال ، فألقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحَزَن ، فقال : تزعمون أن فيكم نبيّاً ، وأنكم أولياء الله ، وقد غلبتم على الماء ، وتصلّون مجنبين محدثين ! قال : فأنزل الله عز وجل ماء من السماء ، فسال كل وادٍ ، فشرب المسلمون وتطهروا ، وثبتت أقدامهم ، وذهبت وسوسة الشيطان .

---

(١) آل عمران (١٢٣ - ١٢٥) .

(٢) انظر : زاد المعاد ٣ / ١٧٧ - ١٧٨ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٤٢٥ .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[1] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس .

ورواه ابن جرير[2] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بنحوه .

وأورده ابن كثير[3] ، عن علي بن طلحة ، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس موصولاً صحيحاً .

==================================

(٩٨٦) ﴿ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدّثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ قال : الأطراف .

---

* تخريجه :

أخرجه البغوي[5] ، عن ابن جريج ، وابن عباس[6] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) انظر : الدر ٣ / ٣١١ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٤٢٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٠٤ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٤٣٢ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ٢٣٥ .

(٦) ورواه ابن أبي حاتم ٣ / ٢٣١ب .

(٩٨٧) ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا ... (١٩) ﴾

(٢٨٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني عبد الله بن كثير ، عن ابن عباس قوله : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ ﴾ قال : إن تستقضوا القضاء . وإنه كان يقول : ﴿ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِىَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا ﴾ قلت : للمشركين ؟ قال : لا نعلمه إلا ذلك .

---

* **تخريجه :**

سبق تخريج أثر ابن عباس في معنى (الفتح) بأنه القضاء[٢] ، وروي عن عكرمة[٣] نحوه .

وأخرج ابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿ إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾ يعني بذلك المشركين ، وإن تستنصروا فقد جاءكم المدد . وعزاه السيوطي[٦] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٨٠) .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٤٥١ .

(٢) ص ٧٨٢ .

(٣) أخرجه عبد بن حميد (انظر الدر ٣ / ٣١٨) ، وابن جرير ١٣ / ٤٥١ ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٣١٨) .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٤٥١ .

(٥) التفسير ٣ / ٢٣٤ب .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٣١٨ .

(٩٨٨) ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[1] ، عن ابن جريج – رضي الله عنه – قال : نزلت هذه الآية في النضر ابن الحارث[2] وقومه .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وجاء عن ابن عباس « هم نفر من قريش من بني عبد الدار » وسيأتي . فلعله النضر وقومه كما قال ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

(٩٨٩)

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ قال : لا يتبعون الحق .

(٨) قال : قال ابن عباس : هم نفرٌ من بني عبد الدار .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن جرير[5] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . ورواه ابن أبي حاتم[6] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٣١٩ .

(٢) النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري ، أسر يوم بدر وقتل كافراً ، قتله علي بن أبي طالب بالصفراء = واد على ٥١ كيلاً من المدينة – بدر = بأمر الرسول ﷺ لأنه كان شديداً على رسول الله ﷺ والمسلمين . (انظر : أسد الغابة ٥ / ١٧ ، الإصابة ٣ / ٥٥٥ ، المعالم الأثيرة ص ١٥٩) .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٤٦٠ – ٤٦١ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٠ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٤٦٠ رقم (١٥٨٦٠) .

(٦) التفسير ٥ / ١٦٧٨ رقم ٨٩٤٣ .

وأثر ابن عباس : أخرجه البخاري[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس .

وعزاه السيوطي[4] إلى الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس صحيحاً موصولاً من طريق آخر .

====================================

٩٩٠

(١٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، عن عكرمة قال : وكانوا يقولون : « إنا صم بكم عما يدعوا إليه محمد لا نسمعه منه ولا نجيبه به بتصديق » ، فقتلوا جميعاً بأحد ، وكانوا أصحاب اللواء[6] .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[7] ، إلى أبي الشيخ ، عن عكرمة . وأخرجه البغوي[8] ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

====================================

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴾ (الفتح) ٨ / ٣٠٧ ح ٤٦٤٦ .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٤٦٠ رقم ١٥٨٦١ .

(٣) التفسير ٥ / ١٦٧٧ رقم ٨٩٣٦ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٣١٩ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٤٦٠ .

(٦) قال ابن سعد في الطبقات ٢ / ١٥ : « وكان مع المشركين ثلاثة ألوية ، لواء مع أبي عزيز بن عمير ، ولواء مع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة ، وكلهم من بني عبد الدار » .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٣٢٠ .

(٨) معالم التنزيل ٢ / ٢٤٠ .

(٩٩١) ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قوله ﴿ وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ ﴾ لقالوا : ﴿ ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ ﴾[2] ولقالوا ﴿ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ﴾[3] ولو جاءهم بقرآن غيره ﴿ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(٩٩٢) ﴿ وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(٢٨١) قال ابن جرير[4] : حدثنا عبيد الله بن محمد الفريابي قال ، حدثنا عبد المجيد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ ، قال : يحول بين المرء وعقله .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، والبغوي[8] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « حتى يتركه لا يعقل » . وكذا أورده ابن كثير[9] ، عنه .

(١) جامع البيان ١٣ / ٤٦٢ .

(٢) سورة يونس (١٥) .

(٣) سورة الأعراف (٢٠٣) .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٤٧٠ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ .

(٦) جامع البيان ١٣ / ٤٧٠ .

(٧) التفسير ٥ / ١٦٨١ رقم ٨٩٥٦ .

(٨) معالم التنزيل ٢ / ٢٤١ .

(٩) التفسير ٢ / ٣١١ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(٩٩٣) ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ... (٢٦) ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ قال : يعني بمكة ، مع النبي ﷺ ومن تبعه من قريش وحلفائها ومواليها قبل الهجرة .

وعنه أيضاً قال[٢] : ﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ يعني المدينة .

---

* تخريجه :

أخرج البغوي[٣] ، عن عكرمة قال : كفار مكة . وعزاه السيوطي[٤] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج قوله : « في الجاهلية بمكة فآواكم إلى الإسلام » . وأكثر المفسرين على هذا القول[٥] .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٤٧٧ .

(٢) المرجع السابق ١٣ / ٤٧٩ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٢٤٢ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٣٢٢ .

(٥) انظر : المحرر الوجيز ٨ / ٤٣ - ٤٤ .

(٩٩٤) ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ ، قال : هذه مكية .

(١٢) قال ابن جريج ، قال مجاهد : هذه مكية .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٢] ، عن عكرمة ومجاهد . عزاه السيوطي[٣] إلى أبي الشيخ ، عن ابن جريج من قوله .

*** درجة الأثر :**

إسنادهما ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨) و(١٢) .

ويرد هذه الرواية ما رُوي عن ابن عباس « أن سورة الأنفال نزلت بالمدينة »[٤] .

وقد أورد السيوطي ، عن مقاتل قوله : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ نزلت بمكة . ثم قال : « ويرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجناه في أسباب النزول »[٥].

وقد عدّ الزركشي[٦] ، هذه السورة من التي نزلت بالمدينة بدون استثناء .

*** فائدة :**

للعلماء في معرفة المكي والمدني ، ثلاثة اصطلاحات وهي[٧] :

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٥٠٢ .

(٢) المحرر الوجيز ٨ / ٤٧ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٣٢٦ .

(٤) أخرجه النحاس في ناسخه ص ٤٥١ ، وأبو الشيخ وابن مردويه (انظر : الدر ٣ / ٢٩١) قال السيوطي : « وإسناده جيد ورجاله ثقات » . الإتقان ١ / ١٣ .

(٥) الإتقان ١ / ١٩ ، انظر : لباب المنقول ص ١١٠ .

(٦) البرهان ١ / ١٩٤ .

(٧) انظر : البرهان في علوم القرآن ١ / ١٨٧ ، مناهل العرفان ١ / ١٩٤ .

١ – أن المكي ما نزل بمكة ، والمدني ما نزل بالمدينة .

٢ – أن المكي ما نزل قبل الهجرة ، وإن نزل بغير مكة ، والمدني ما نزل بعد الهجرة ، وإن كان بمكة . وهذا هو المشهور .

٣ – أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة ، والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة .

==============================

٩٩٥

(٢٨٢) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبأ هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، أخبرني عطاء ، عن عبيد بن عمير ، أن أبا طالب قال للنبي ﷺ هل تدري ما إئتمر فيك قومك ؟ قال : نعم ، ائتمروا أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني . قال : من أخبرك هذا ؟ قال : ربي ، قال : نعم الرب ربك فاستوص به خيراً ، قال : أنا أستوصي به أو هو يستوصي بي .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] : من طريق عبد المجيد بن أبي روّاد ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن عبيد ابن عمير ، عن المطلب بن أبي وداعة[٣] : أن أبا طالب قال لرسول الله ثم ذكره بتمامه ، وزاد في آخره : « فنزلت ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ﴾ الآية » ، ومن طريق حجاج ، عن ابن جريج ، به وعزاه السيوطي[٤] إلى سنيد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وأورده ابن كثير[٥] ، عن سنيد ، وعن ابن جرير ، ثم قال : « وذكر أبا طالب في هذا غريب جداً ، بل منكر ؛ لأن هذه الآية مدنية ، ثم إن هذه القصة واجتماع قريش على هذا الائتمار والمشاورة على الأثبات أو النفي أو القتل إنما كان ليلة الهجرة سواء ، وكان ذلك بعد موت أبي

---

(١) التفسير ٣ / ٢٤٠ب .

(٢) جامع البيان ١٣ / ٤٩٢ .

(٣) المطلب بن أبي وداعة الحارث بن جبيرة القرشي السهمي ، أسلم يوم الفتح ثم نزل الكوفة ثم تحول إلى المدينة وله بها داراً ، كان لدة النبي ﷺ ، وله صحبة . (انظر : أسد الغابة ٤ / ٣٧٤ ، الإصابة ٣ / ٤٢٥) .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٣٢٦ .

(٥) التفسير ٢ / ٣١٤ – ٣١٥ .

طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترءوا عليه بسبب موت عمه أبي طالب الذي كان يحوطه وينصره يوقوم بأعبائه » .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، عبيد بن عمير لم يدرك أبا طالب . قال ابن عطية : « وهذا المكر الذي ذكره الله في هذه الآية ، هو بإجماع من المفسرين إشارة إلى اجتماع قريش في دار الندوة بمحضر من إبليس في صورة شيخ نجدي » ثم قال : « ولا خلاف أن ذلك كان بعد موت أبي طالب »[1] وقد رد أبو حيان[2] ، قول مجاهد أن الآية مكية ، أنه إشارة إلى قصة الآية ، وليس وقت نزولها . وحمل أحمد شاكر ، القصة على شأن آخر ، لا علاقة له بأمر الهجرة ، وكان ذلك الأمر قبل الهجرة بزمان طويل ، في حياة أبي طالب والله أعلم[3] .

==================================

٩٩٦

(٢٨٣) قال ابن أبي حاتم[4] : ذكره الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج قال ، وأنبأ عطاء وابن كثير ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ إنها : ليسجنوك .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[5] ، عن حجاج به ثم قال : وقالها عبد الله بن كثير ، وأورده ابن عطية[6] ، عنهما . وأورده ابن كثير[7] ، عن عطاء .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٨٣) .

==================================

---

(١) المحرر الوجيز ٨ / ٤٨ .

(٢) البحر المحيط ٤ / ٤٨٧ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٤٩٤ في الحاشية .

(٤) التفسير ٢ / ١٦٨٨ رقم ٨٩٩٦ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٤٩٢ .

(٦) المحرر الوجيز ٨ / ٤٩ .

(٧) التفسير ٢ / ٣١٥ .

٩٩٧ ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ﴾ قال : كان النضر بن الحارث يختلف تاجراً إلى فارس ، فيمر بالعِباد[2] وهم يقرأون الإنجيل ويركعون ويسجدون . فجاء مكة ، فوجد محمداً ﷺ قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد ، فقال النضر : « قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا » للذي سمع من العباد . فنزلت : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ﴾ قال : فقص ربنا ما كانوا قالوا بمكة ، وقصّ قولهم إذ قالوا : ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾ الآية .

*** تخريجه :**

أشار إليه ابن عطية[3] ، وابن كثير[4] ، عن ابن جريج وغيره . قال ابن عطية : « والذي تواترت به الروايات عن ابن جريج والسدي وابن جبير ، أن الذي قال هذه المقالة هو النضر بن الحارث » .

وقال ابن كثير : « وقد قيل إن القائل لذلك هو النضر بن الحارث لعنه الله ، كما قد نص على ذلك سعيد بن جبير والسدي وابن جريج وغيرهم » .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك النضر بن الحارث و لم يدرك نزول الآية .

==============================

(١) جامع البيان ١٣ / ٥٠٣ - ٥٠٤ .

(٢) نسبة إلى عباد الحيرة ، وهم عدة بطون من قبائل شتى ، نزلوا الحيرة ، وكانوا نصارى وينسب إليهم كثير ، منهم : عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور . (انظر : الإكمال لابن ماكولا ٦ / ٣٤٤ ، واللباب لابن الأثير ص ٣١٠ ، أبجد العلوم ٣ / ١١٥) .

(٣) المحرر الوجيز ٨ / ٥٠ .

(٤) التفسير ٢ / ٣١٦ .

(٩٩٨) ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : لم يعذب قرية حتى يخرج النبي منها والذين آمنوا معه ، ويلحقه بحيث أمر . ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ، يعني المؤمنين . ثم عاد إلى المشركين فقال : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البغوي[٢] ، عن ابن عباس إلى قوله « بحيث أُمر » . وروى ابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، والنحاس[٥] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله : « ما كان الله ليعذب قوماً وأنبياؤهم بين أظهرهم حتى يخرجهم » . وروى ابن أبي حاتم[٦] ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ ثم استثنى أهل الشرك فقال ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس ، من طريق آخر موصولاً صحيحاً .

* **فائدة :**

قال السيوطي : « فيه أن الاستغفار أمن من عذاب الله »[٧] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٥١١ .

(٢) معالم التنزيل ٢ / ٢٤٦ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٥١٦ .

(٤) التفسير ٣ / ٢٤٢أ .

(٥) الناسخ والمنسوخ ص ٤٦٤ .

(٦) التفسير ٣ / ٢٤٢ب - ٢٤٣أ .

(٧) الاكليل في استنباط التنزيل ٢ / ٥٥١ .

(٩٩٩) ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : « المكاء » إدخال أصابعهم في أفواههم ، و« التصدية » التصفيق . قال : نفرٌ من بني عبد الدار ، كانوا يخلطون بذلك كله على محمد صلاتَه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٢] معلقاً ، ووصله عبد بن حميد ، والفريابي ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد[٣] .

وأخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

وعزاه السيوطي[٧] إلى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

المكاء : صفير الطائر ، يقال : مكا الطائر يمكو مكاءً صَفَر . فالمكاء التصفير ، والمعنى أنه لم يكن لهم صلاة عند البيت إلا هذا ، أي جعلوا هذا بدل الصلاة[٨] .

التصدية : التصفيق ، وهو أن يضرب بإحدى يديه على الأخرى فيخرج من بينهما صوت[٩] .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٥٢٥ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (الفتح) ٨ / ٣٠٦ .

(٣) انظر : تغليق التعليق ٤ / ٢١٦ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٢ .

(٥) جامع البيان ١٣ / ٥٢٥ .

(٦) التفسير ٤ / ٢ب ، ٣أ .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٣٣٣ .

(٨) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٤١٢ ، اللسان ٧ / ٤٢٤٩ ، عمدة الحفاظ ص ٥٤٨ .

(٩) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ١٤١ ، عمدة الحفاظ ص ٢٩١ .

* فائدة :

قال القرطبي : « فيه رد على الجهال من الصوفية الذين يرقصون ويصفقون ويصعقون . وذلك كله منكر يتنزه عن مثله العقلاء ، ويتشبه فاعله بالمشركين فيما كانوا يفعلونه عند البيت »[1] .

وقال السيوطي : « فيه ذم التصفيق والصفير بالفم أو القصب »[2] .

==================================

١٠٠٠

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ قال : هؤلاء أهل بدر يوم عذبهم الله .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[4] ، وابن كثير[5] . وروي عن الضحاك[6] نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٠٠١ ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ... ﴿٣٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[7] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : ﴿ وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ﴾ أي : لا يفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ليس له فيه شرك ، ويُخلع ما دونه من الأنداد .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٤٠٠ .

(٢) الإكليل ٢ / ٥٥٢ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٥٢٨ .

(٤) المحرر الوجيز ٨ / ٦٠ .

(٥) التفسير ٢ / ٣١٩ .

(٦) رواه ابن جرير (١٣ / ٥٢٨ رقم ١٦٠٥٥) ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٣٣٣) ، وابن أبي حاتم ٤ / ٣ب ، وأبو الشيخ (انظر : الدر ٣ / ٣٣٣) .

(٧) جامع البيان ١٣ / ٥٣٩ .

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن جريج بهذا اللفظ . وأورده ابن كثير[1] عنه ، بلفظ : « أن يقال لا إله إلا الله » . ورُوي هذا القول عن ابن إسحاق[2] بلفظه تاماً .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

ومنع أحمد شاكر[3] نسبة هذا القول إلى ابن جريج ، وذكر أن هذا الأثر منسوب إلى ابن إسحاق بنصه ، وقطع بحدوث سقط في النسخة ، فسند ابن جريج ، سقط نص خبره ، والنص المذكور هو لسند سبق عن ابن إسحاق ، والله أعلم .

==============================

(١٠٠٢) ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ... ﴿٤١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ قال : أربعة أخماس لمن حضر البأس ، والخمس الباقي لله والرسول ، خمسه يضعه حيث رأى ، وخمسٌ لذوي القربى ، وخمس لليتامى ، وخمس للمساكين ، ولابن السبيل خمسه .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره . وروي عن ابن عباس[5] ، نحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) التفسير ٢ / ٣٢١ .

(٢) انظر : سيرة ابن هشام ١ / ٦٧٢ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢١ .

(٣) انظر : جامع البيان ٣ / ٥٣٩ الحاشية رقم (١) .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٥٥٥ .

(٥) رواه ابن جرير (١٣ / ٥٥١ رقم ١٦١٠٤) ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٣٣٦) ، وابن أبي حاتم ٤ / ٦أ وإسناده صحيح .

* **مسألة :**

اختلف العلماء في كيفية قسمة الخمس على أقوال[1] :

الأول : يقسم الخمس على ستة فيجعل السدس للكعبة ، وهو الذي لله ، والثاني لرسول الله ﷺ ، والثالث لذوي القربى ، والرابع لليتامى ، والخامس للمساكين ، والسادس لابن السبيل .

الثاني : تقسم الغنيمة على خمسة ، فيعزل منها قسم ، وتقسم الأربعة الأخماس على الناس ، ثم يضرب بيده على السهم الذي عزله فما قبض عليه من شيء جعله للكعبة ثم يقسم بقية السهم الذي عزله على خمسة : سهم للنبي ﷺ ، وسهم لذوي القربى ، وسهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لابن السبيل ، وهذا قول أبو العالية والربيع .

الثالث : أنه يقسم على خمسة ، سهم لله ورسوله واحد يصرف في مصالح المؤمنين ، والأربعة الأخماس على الأربعة الأصناف المذكورين في الآية .

وبهذا قال الشافعي وأحمد والظاهرية وجمهور المحدثين .

الرابع : أن يقسم على ثلاثة : اليتامى ، والمساكين ، وابن السبيل .

وارتفع حكم قرابة رسول الله ﷺ بموته ، كما ارتفع حكم سهمه .

وهذا قول أبو حنيفة ، ورواية عن الشافعي .

الخامس : أنه موكول إلى نظر الإمام واجتهاده ، فيأخذ منه من غير تقدير ، ويعطي عنه القرابة باجتهاد ، ويصرف الباقي في مصالح المسلمين . وبه قال الخلفاء الأربعة ، وبه عملوا ، وهو قول مالك .

وهذا القول هو الراجح ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : « وهذا قول مالك ، وأكثر السلف ، وهو أصح الأقوال »[2] .

==============================

(١) انظر : أحكام القرآن للكياالهراس ٣ / ٣٩٨ – ٤٠١ ، أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٤٠٠ ، أحكام القرآن للجصاص ٤ / ٢٤٣ – ٢٤٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٨ / ١٠ – ١١ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢٣ – ٣٢٤ ، أضواء البيان ٢ / ٣٢٠ – ٣٢٧ ، الفيء والغنيمة ومصارفهما ص ٧٠ – ٧١ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢٤ .

(١٠٠٣) ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ﴾ : [هو يوم بدر ، فرق فيه بين الحق والباطل][٢] .

(٥٦) قال ابن جريج : قال ابن كثير : يوم بدر .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . وذكره ابن أبي حاتم[٥] ، وابن كثير[٦] ، عنه وعن غيره .

وأثر ابن كثير : لم أجده .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٥٦٢ .

(٢) سقط قول مجاهد من مطبوعة الطبري ، وأثبته من تفسير مجاهد .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٣ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٥٦١ .

(٥) التفسير ٤ / ٦ب .

(٦) التفسير ٢ / ٣٢٦ .

(١٠٠٤) ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ... (٤٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾ قال ابن مسعود : قلّلوا في أعيننا ، حتى قلت لرجل : أتراهم يكونون مئة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، والطبراني[٥] ، والبيهقي[٦] ، من طريق أبي عبيدة[٧] ، عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ : « لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي : تراهم سبعين ؟ قال : لا ، بل مائة ، حتى أخذنا رجلاً منهم فسألناه ؟ قال : كنا ألفاً » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٥٧٣ .

(٢) المصنف ١٤ / ٣٧٤ ح ١٨٥٤٥ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٥٧٢ رقم ١٦١٥٦ .

(٤) التفسير ٤ / ٩أ .

(٥) المعجم الكبير ١٠ / ١٨١ ح ١٠٢٦٩ .

(٦) دلائل النبوة ٣ / ٦٧ .

(٧) ع – أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، مشهور بكنيته ، ويقال : اسمه عامر ، ثقة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه ، مات بعد سنة ثمانين . (التقريب رقم ٨٢٩٤) .

(١٠٠٥) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(٢٨٤) **قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ثنا عبدة بن سليمان ، ثنا ابن المبارك ، أنبأ ابن جريج ، عن عطاء قال : وجب الإنصات والذكر عند الزحف ثم تلا : ﴿ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ قلت : يجهرون بالذكر ؟ قال : نعم .**

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي شيبة[٢] ، من طريق ابن المبارك به وبلفظه . وأورده ابن كثير[٣] ، عن ابن أبي حاتم بسنده .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٨٤) .

*** فائدة :**

قال الشيخ الشنقيطي رحمه الله : « أمر الله تعالى المؤمنين في هذه الآية الكريمة بالثبات عند لقاء العدو ، وذكر الله كثيراً مشيراً إلى أن ذلك سبب الفلاح ، والأمر بالشيء نهي عن ضده أو مستلزم للنهي عن ضده ، كما في علم الأصول . وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضيق الأوقات ، وهو وقت التحام القتال دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله على كل حال ، ولاسيما في وقت الضيق »[٤] .

==============================

---

(١) التفسير ٤ / ٩ب .

(٢) المصنف ١٢ / ٤٦٢ رقم ١٦٢٦٦ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٢٩ .

(٤) أضواء البيان ٢ / ٣٧٠ باختصار يسير .

(١٠٠٦) ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ (٤٦) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله ﴿ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ ﴾ قال : نصركم . قال : وذهبت ريحُ أصحاب محمد ﷺ ، حين تركوه يوم أحد .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] إلى الفريابي ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٠٧) ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ... (٤٧) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ قال : أبو جهل وأصحابه يوم بدر .

(٥٦) قال ابن جريج : وقال عبد الله بن كثير : هم مشركو قريش ، وذلك خروجهم إلى بدر .

---

(١) جامع البيان ١٣ / ٥٧٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٤ .

(٣) جامع البيان ١٣ / ٥٧٦ .

(٤) التفسير ٤ / ١٠أ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٣٤٣ .

(٦) جامع البيان ١٣ / ٥٨٠ .

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، عن ابن أبي نجيح ، عنه ، مطولاً . وعزاه السيوطي[2] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر . ورواه ابن أبي حاتم[3] ، عنه ، بلفظ : « كانوا أصحاب بدر يعني : المشركين » .

وأثر عبد الله بن كثير : لم أجده .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عبد الله بن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==============================

(١٠٠٨) ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ ... (٤٨) ﴾

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴾ الآية ، قال : لما كان يوم بدر ، سار إبليس برايته وجنوده مع المشركين ، وألقى في قلوب المشركين أن أحداً لن يغلبكم ، وإني جار لكم ! فلما التقوا ، ونظر الشيطان إلى أمداد الملائكة نكص على عقبيه . قال : رجع مدبراً . وقال : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ الآية .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[5] ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس ، بلفظه . وروى عن ابن عباس أيضاً ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عنه ؛ بنحوه[6] .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٥ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٣٤٤ .

(٣) التفسير ٤ / ١١أ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٩ .

(٥) التفسير ٢ / ٣٢٩ .

(٦) أخرجه ابن جرير (١٤ / ٧) ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٣٤٤) ، وابن أبي حاتم ٤ / ١١ب ، وابن مردويه (انظر الدر ٣ / ٣٤٤) ، والبيهقي في الدلائل ٣ / ٧٨ - ٧٩ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس موصولاً صحيحاً .

==============================

(١٠٠٩) ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَـٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج في قوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ قال : ناس كانوا من المنافقين بمكة ، قالوه يوم بدر ، وهم يومئذ ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً . وقال[٢] : لما دنا القوم بعضهم من بعض فقلّل الله المسلمين في أعين المشركين ، وقلّل المشركين في أعين المسلمين ، فقال المشركون : ﴿ غَرَّ هَـٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ﴾ وإنما قالوا ذلك من قلتهم في أعينهم ، وظنوا أنهم سيهزمونهم لا يشكون في ذلك ، فقال الله : ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

* تخريجه :

قول ابن جريج الأول : « ناس كانوا من المنافقين بمكة .... » أورده ابن كثير[٣] ، عنه . وقوله « لما دنا القوم بعضهم من بعض .... » أخرجه ابن أبي حاتم[٤] ، من قول ابن عباس بلفظه ، وأورده ابن كثير[٥] ، عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٢ / ٣٣١ .

(٤) التفسير ٤ / ١٣ب .

(٥) التفسير ٢ / ٣٣١ وإسناده صحيح .

(١٠١٠) ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : أستاهم ، يوم بدر .

(٨) قال ابن جريج : قال ابن عباس : إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين ، ضربوا وجوههم بالسيوف . وإذا ولّوا ، أدركتهم الملائكة فضربوا أدبارهم .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] من طريق ابن أبي نجيح عنه ، ورواه سفيان الثوري[٣] ، وسعيد بن منصور[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق إسماعيل بن كثير[٧] ، عن مجاهد . وزاد سعيد بن منصور (ولكن الله عز وجل كريم يكنّى) .

وأثر ابن عباس : أخرجه البغوي[٨] . وأورده ابن كثير[٩] ، عن ابن جريج عنه .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن مجاهد من طرق أخرى موصولة .

وأثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٦ .

(٣) التفسير ص ١١٩ رقم ٣١٤ .

(٤) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٢١ ح ٩٩٧ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ١٦ .

(٦) التفسير ٤ / ١٣أ .

(٧) (بخ٤) إسماعيل بن كثير الحجازي ، أبو هاشم المكي ، ثقة ، من السادسة .
(التقريب رقم ٤٧٨ ، التهذيب ١ / ٢٨٤) .

(٨) معالم التنزيل ٢ / ٢٥٦ .

(٩) التفسير ٢ / ٣٣٢ .

(١٠١١) ﴿ ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ٥٦ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ ﴾ قال : قريضة ، مالأوا على محمد يوم الخندق أعداءه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

==============================

(١٠١٢) ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قال : نكل بهم من خلفهم مَنْ بعدهم .

(٥٦) قال ابن جريج : قال عبد الله بن كثير : نكل بهم من وراءهم .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٢ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٦٦ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٢٢ .

(٤) التفسير ٤ / ١٣ب .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٣٤٧ .

(٦) جامع البيان ١٤ / ٢٣ - ٢٤ .

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس : رواه ابن جرير[(١)] ، وابن أبي حاتم[(٢)] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عنه وعزاه السيوطي[(٣)] ، إلى ابن المنذر .

وأثر عبد الله بن كثير : لم أجده ، وروي عن ابن عباس[(٤)] مثله .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر ، عن ابن عباس بسند صحيح عند ابن أبي حاتم .

وأثر ابن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

==================================

(١٠١٣) ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[(٥)] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج بن محمد ، أنبأ ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء ، عن عبد الله بن [عباس][(٦)] : ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾ الآية نسختها هذه ﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ ﴾[(٧)] إلى قوله ﴿ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[(٨)] ، وابن الجوزي[(٩)] ، من طريق ابن جريج وعثمان بن عطاء ، به وبلفظه ،

---

(١) المرجع السابق ١٤ / ٢٣ .

(٢) التفسير ٤ / ١٣ب - ١٤أ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٣٤٧ .

(٤) أخرجه ابن جرير ١٤ / ٢٣ رقم ١٦٢١٣ .

(٥) التفسير ٤ / ١٦أ .

(٦) جاء في المخطوط (عبد الله بن عبد الله) والصواب ما أثبته كما في باقي المراجع .

(٧) سورة التوبة ، آية (٢٩) .

(٨) الناسخ والمنسوخ ص ١٩٤ رقم ٣٦١ .

(٩) نواسخ القرآن ص ١٦٧ .

ورواه البيهقي[1] ، من طريق عثمان بن عطاء به . وعزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

وروي عن ابن عباس أيضاً ، من طريق علي بن أبي طلحة ، بلفظه : « قوله ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ وقوله ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ قال : فنسخ هذا العفو عن المشركين ، وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان وأذهب الرفق عنهم »[3] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر بمعناه .

* **فائدة :**

قال ابن جرير : « فأما ما قاله قتادة ومن قال مثل قوله ، من أن هذه الآية منسوخة ، فقولٌ لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة ولا فطرة عقل . وقول الله في براءة ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ غير نافٍ حكمهُ حكم قوله ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ لأن قوله ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ ﴾ إنما عنى به بنو قريضة ، وكانوا يهوداً أهل كتاب ، وقد أذن الله جل ثناؤه للمؤمنين بصلح أهل الكتاب ومتاركتهم الحرب على أخذ الجزية منهم »[4] .

==============================

---

(١) السنن ٩ / ١١ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٣٦٠ .

(٣) أخرجه أبو عبيد في الناسخ والمنسوخ ص ١٩٠ - ١٩١ رقم ٣٥٥ ، والبيهقي ٩ / ١١ وإسناده صحيح .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٤٢ باختصار يسير .

(١٠١٤) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ... ﴿٦٥﴾ ﴾

(٢٨٥) قال ابن جرير[١] : حدثنا سعيد بن يحيى قال ، حدثنا أبي قال ، حدثنا ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : جعل على المسلمين على الرجل عشر من الكفار ، فقال : ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ ﴾ فخفف ذلك عنهم ، فجعل على الرجل رجلان . قال ابن عباس : فما أحب أن يعلم الناس تخفيف ذلك عنهم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢] ، من طريق ابن جريج به ، وبدون قوله « فخفف ذلك عنهم ... إلخ » ، وزاد فيه : « فإن لقي رجل رجلين ففرّ ، أو رجلاً ففرّ ، فهي كبيرة ، وإن لقي ثلاثة ، ففر منهم فلا بأس » . وأخرجه الشافعي[٣] ، وسعيد بن منصور[٤] ، والبخاري[٥] ، والطبراني[٦] ، والبيهقي[٧] ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار به وبنحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٨٥) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٥٢ .

(٢) المصنف ٥ / ٢٥٢ ح ٩٥٢٥ .

(٣) الأم ٤ / ٩٢ .

(٤) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٢٤ - ٢٢٥ ح ١٠٠٠ .

(٥) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الأنفال (الفتح) ٨ / ٣١١ ح ٤٦٥٢ .

(٦) المعجم الكبير ١١ / ١١٢ - ١١٣ .

(٧) السنن ، كتاب السير ٩ / ٧٦ .

(١٠١٥) ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾

(٤٧) قال أبو عبيد[1] : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ ﴾ الآية . قال : فنسخها قوله عز وجل : ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾ إلى قوله : ﴿ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ .

*** تخريجه :**

أورده النحاس[2] ، من رواية ابن جريج وعثمان به ، وبلفظه . وأخرجه ابن الجوزي[3] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، به وبلفظه . ورواه الطبري[4] ، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس ، مطولاً ، وفيه : أمر النسخ . ورواه البخاري[5] ، والبيهقي[6] ، بلفظ التخفيف . ورواه سفيان[7] ، عن ابن جريج ، عن عطاء بلفظ التخفيف أيضاً .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس ، من طريق ابن أبي طلحة ، بسند صحيح .

*** فائدة :**

قال أبو جعفر النحاس : « هذا تخفيفاً لا نسخاً ، لأن معنى النسخ رفع حكم المنسوخ ، ولم يرفع حكم الأول ، لأنه لم يقل فيه ، لا يقاتل الرجل عشرة ، بل إن قدر على ذلك فهو الاختيار له »[8] .

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص ١٩٣ رقم ٣٥٨ .

(٢) الناسخ والمنسوخ ص ٤٧٠ .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص ١٦٨ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٥٢ رقم ١٦٢٧١ .

(٥) الصحيح ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الأنفال (الفتح) ٨ / ٣١٢ ح ٤٦٥٣ .

(٦) السنن ، كتاب السير ، باب تحريم الفرار من الزحف ٩ / ٧٦ .

(٧) التفسير ص ١٢١ .

(٨) الناسخ والمنسوخ ص ٤٧٠ - ٤٧١ .

وقد رجح هذا القول القرطبي[١] ، وابن حجر[٢] .

قال السيوطي : « في الآية وجوب مصابرة الضِّعف من العدد ، وتحريم الفرار ما لم يزد عدد الكفار على مثلينا . وفيه الرد على من اعتبر الكثرة في السلاح والقوة دون العدد »[٣] .

===============================

(١٠١٦) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمۡ خَيۡرًا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٧٠ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ ﴾ عباس وأصحابه ، قال : قالوا للنبي ﷺ آمنا بما جئت به ، ونشهد إنك لرسول الله ، لننصحن لك على قومنا . فنزل ﴿ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمۡ خَيۡرًا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ ﴾ إيماناً وتصديقاً ، يخلف لكم خيراً مما أصيب منكم ، ﴿ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ ﴾ الشرك الذي كنتم عليه . قال : فكان العباس يقول : ما أحب أن هذه الآية لم تنزل فينا ، وأن لي الدنيا ، لقد قال : ﴿ يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ ﴾ ، فقد أعطاني خيراً مما أخذ مني مئة ضعف ، وقال : ﴿ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ ﴾ ، وأرجو أن يكون قد غفر لي .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، إلى أبي الشيخ ، عن ابن عباس . وأورده ابن كثير[٦] ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني به .

---

(١) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٤٥ .

(٢) انظر : فتح الباري ٨ / ٣١١ حيث قال : « والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالأخف لا رفع الحكم أصلاً » .

(٣) الإكليل ٢ / ٥٥٨ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٧٤ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٣٧٠ .

(٦) التفسير ٢ / ٣٤٠ .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

==================================

(١٠١٧) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... (٧٢) ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ ﴾ إلى قوله : ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ قال : بلغنا أنها كانت في الميراث ، لا يتوارث المؤمنون الذين هاجروا ، والمؤمنون الذين لم يهاجروا . قال : ثم نزل بعد ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ (٧٥) ﴾ فتوارثوا ولم يهاجروا .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : خواتيم الأنفال الثلاث الآيات ، فيهن ذكر ما كان والى رسول الله ﷺ بين المهاجرين المسلمين وبين الأنصار في الميراث ، ثم نسخ ذلك آخرها : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ .

---

* تخريجه :

أثر عبد الله بن كثير : لم أجده ، وروي نحوه ، عن ابن عباس[2] ، مختصراً . وروى أبو عبيد[3] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قال : كان المهاجر لا يرث الأعرابي وهو مؤمن ، ولا يرث الأعرابي المهاجر فنسختها هذه الآية : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ .

وأثر مجاهد : رواه ابن جرير[4] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٧٩ - ٨٠ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤ / ٢٣أ ، وابن مردويه (انظر الدر ٣ / ٣٧١) .

(٣) الأموال ص ٢٧٥ ، ورواه ابن زنجويه في الأموال من طريق أبي عبيد ٢ / ٤٨٢ رقم ٧٦٤ .

(٤) جامع البيان ١٣ / ٧٩ رقم ١٦٣٣٣ .

* درجة الأثر :

أثر عبد الله بن كثير ، إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠١٨) ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يُهَاجِرُوا۟ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ ... ﴿٧٢﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ترك النبي ﷺ الناس يوم تُوفي على أربع منازل : مؤمن مهاجر ، والأنصار ، وأعرابي مؤمن لم يهاجر ، إن استنصره النبي ﷺ نصره ، وإن تركه فهو إذنه ، وإن استنصر النبي ﷺ في الدين كان حقاً عليه أن ينصره ، فذلك قوله ﴿ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ ﴾ والرابعة : التابعون بإحسان .

* تخريجه :

أخرجه أبو عبيد[2] ، وابن زنجويه[3] ، من طريق حجاج ، به ، وبلفظه . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع . انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٨٣ .

(٢) الأموال ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٣) الأموال ٢ / ٥١٢ - ٥١٣ رقم ٨١٨ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٣٧٣ .

(١٠١٩) ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : قوله ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ قال : إلاّ تعاونوا وتناصروا في الدين . ﴿ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[٢] ، وابن زنجويه[٣] ، من طريق حجاج ، به وبلفظه وهو تابع للأثر السابق .

وأخرجه البغوي[٤] ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٠٢٠) ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج بن محمد أنبا ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٨٧ .

(٢) الأموال ص ٢٩٢ .

(٣) الأموال ٢ / ٥١٣ .

(٤) معالم التنزيل ٢ / ٢٦٤ .

(٥) التفسير ٤ / ١٢٤أ .

يُهَاجِرُواْ ﴾ فكان المهاجر يتولى الأعرابي ولا يرث وهو مؤمن ، ولا يرث الأعرابي المهاجر فنسختها هذه الآية : ﴿ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[1] ، وابن زنجويه[2] ، من طريق حجاج به ، وبلفظه . ورواه أبو داود[3] ، والبيهقي[4] ، وابن الجوزي[5] ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس .

ورواه أبو عبيد[6] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عنه وبنحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة عكرمة وعلي بن أبي طلحة لعطاء الخراساني .

*** فائدة :**

قال السيوطي : « استدل بالآية من ورَّث ذوي الأرحام . وقال ابن الفرس[7] : ويستدل به لمن قال : إن القريب أولى بالصلاة على الميت من الوالي »[8] .

==============================

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص ٢٢٤ رقم ٤١٠ ، الأموال ص ٢٧٥ .

(٢) الأموال ٢ / ٤٨٢ رقم ٧٦٤ .

(٣) السنن ، كتاب الفرائض ، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم ٣ / ٣٣٥ - ٣٣٦ ح ٢٩٢١ .

(٤) السنن ٦ / ٢٦٢ .

(٥) نواسخ القرآن ص ١٧٠ .

(٦) الناسخ والمنسوخ ص ٢٢٤ رقم ٤١١ .

(٧) عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الغرناطي الأنصاري الخزرجي المالكي ، ويعرف بابن الفرس ، له أحكام القرآن وهو جليل الفائدة ومن أحسن ما وضع في ذلك ، (ت ٥٩٩ هـ) .
(السير ٢١ / ٣٦٤ ، شجرة النور الزكية ١ / ١٥٠ - ١٥١ ، معجم المؤلفين ٦ / ١٩٦) .

(٨) الإكليل ٢ / ٥٥٩ .

سورة التوبة

سورة التوبة

(١٠٢١) ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ ۝٢ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ قال : أهل العهد : مدلج[٢] ، والعرب الذين عاهدهم ، ومن كان له عهد . قال : أقبل رسول الله ﷺ من تبوك حين فرغ منها وأراد الحج ، ثم قال : إنه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة ، فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك . فأرسل أبا بكر وعليّاً رحمة الله عليهما ، فطافا بالناس بذي المجاز[٣] ، وبأمكنتهم التي كانوا يتبايعون بها ، وبالموسم كله ، وآذنوا أصحاب العهد بأن يأمنوا أربعة أشهر ، فهي الأشهر الحرم المنسلخات المتواليات : عشرون من آخر ذي الحجة إلى عشر يخلون من شهر ربيع الآخر ، ثم لا عهد لهم . وآذن الناس كلهم بالقتال إلاّ أن يؤمنوا . فآمن الناس أجمعون حينئذ ، ولم يَسْحِ أحد . وقال : حين رجع من الطائف ، مضى من فوره ذلك فغزا تبوك ، بعد إذ جاء إلى المدينة .

---

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[٤] ، وابن زنجويه[٥] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج به وبلفظه إلى قوله ﴿ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ ﴾ .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٠١ .

(٢) بطن من كنانة ، وهم بنو مُدْلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ، كانوا مع خالد بن الوليد يوم فتح مكة . وديارهم في ساحل الحجاز تمتد من دوران قرب صعبر إلى ينبع . (انظر : معجم قبائل الحجاز ص ٤٧٦ – ٤٧٧) .

(٣) من أشهر أسواق العرب في الجاهلية ، ولا زال موضعه بسفح جبل كبكب من الغرب ، وهو على فرسخ من عرفة . (المعالم الأثيرة ص ٢٣٩ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٧٩) .

(٤) الأموال ص ٢١٢ رقم ٤٤٩ .

(٥) الأموال ص ٤٠٣ – ٤٠٤ رقم ٦٦٤ .

ورواه آدم[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

وعزاه السيوطي[4] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

وقصة بعث النبي ﷺ أبو بكر وعلي إلى مكة ، جاءت في صحيح البخاري ، عن أبي هريرة قال : « بعثني أبو بكر في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان . قال حميد بن عبد الرحمن[5] - الراوي عن أبي هريرة - ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة . قال أبو هريرة : فأذن معنا عليّ يوم النحر في أهل منى ببراءة ، وأن لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان »[6] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٢٢) ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ... ﴿٣﴾ ﴾

(٢٨٦) قال ابن أبي حاتم[7] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله ، أنبا حجاج قال ، قال ابن جريج : زعم سُليمان الشامي : أن الأذان القصص . قال : فاتحة براءة حتى تختم .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[8] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج به ، وزاد في آخره : « حتى تختم ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ فذلك ثمان وعشرون آية » .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ١٠٠ رقم ١٦٣٦٤ .

(٣) التفسير ٤ / ٢٦أ .

(٤) الدر ٣ / ٣٧٧ .

(٥) (ع) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، المدني ، ثقة ، من الثانية (ت ١٠٥ هـ) على الصحيح . وقيل : إن روايته عن عمر مرسلة .

(التقريب رقم ١٥٦١ ، التهذيب ٣ / ٤٠) .

(٦) الصحيح ، كتاب التفسير (الفتح) ٨ / ٣١٧ ح ٤٦٥٥ .

(٧) التفسير ٤ / ٢٦ب .

(٨) جامع البيان ١٤ / ١١٢ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن إلى ابن جريج ، انظر الإسناد رقم (٢٨٦) .

==============================

(١٠٢٣)

(٢٨٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا ابن وكيع قل ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال ، أخبرني محمد بن قيس بن مخرمة قال : خطب النبي ﷺ عشية عرفة ثم قال : « أما بعد » ، وكان لا يخطب إلا قال : أما بعد « فإن هذا يوم الحج الأكبر » .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، من طريق سفيان ، عن ابن جريج ، به وبلفظ : « أن رسول الله ﷺ قال يوم عرفة وخطبهم هذا يوم الحج الأكبر » .

ورواه أبو داود[٣] ، عن ابن جريج ، به ، مطولاً ، والبيهقي[٤] من طريق ابن جريج به ، ورواه ابن جرير[٥] ، والواحدي[٦] ، عن ابن جريج به ، مختصراً ومن طرق . وأورده ابن كثير[٧] ، عن ابن جريج من طريقين ، وقال : « وقد ورد فيه حديث مرسل رواه ابن جريج ، فذكره » .

وعزاه السيوطي[٨] ، إلى ابن مردويه .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، محمد بن قيس تابعي أرسل عن النبي ﷺ و لم يدركه[٩] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١١٥ .

(٢) التفسير ٤ / ٢٧أ .

(٣) المراسيل ص ١٥٤ رقم ١٥١ .

(٤) السنن ٥ / ١٢٥ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ١١٦ .

(٦) الوسيط ٢ / ٤٧٧ .

(٧) التفسير ٢ / ٣٤٧ .

(٨) الدر ٣ / ٣٨٢ .

(٩) انظر : جامع التحصيل ص ٢٦٧ ، تحفة التحصيل ص ٢٨٥ .

(١٠٢٤)

(٧) أخرج عبد الرزاق[١] ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : الحج الأكبر يوم عرفة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق عبد الرزاق . وذكره ابن أبي حاتم[٣] ، عن عطاء بن أبي رباح وغيره . وأورده ابن كثير[٤] ، عن عبد الرزاق به .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٧١) .

==============================

(١٠٢٥)

(٦٨) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني طاووس[٦] ، عن أبيه قال : قلنا : ما الحج الأكبر ؟ قال : يوم عرفة .

*** تخريجه :**

ذكره ابن أبي حاتم[٧] ، عن طاووس وغيره . وحكاه ابن كثير[٨] ، عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٦٨) .

==============================

---

(١) التفسير ٢ / ٢٦٧ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ١١٤ .

(٣) التفسير ٤ / ٢٧أ .

(٤) التفسير ٢ / ٣٤٧ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ١١٩ .

(٦) هكذا في المطبوعة . ولعل الصواب (ابن طاووس) .

(٧) التفسير ٤ / ٢٧أ .

(٨) التفسير ٢ / ٣٤٧ .

١٠٢٦

(٢٨٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا أحمد بن إسحاق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : الحج الأكبر ، أيام منى كلها ، ومجامع المشركين حين كانوا بذي المجاز وعكاظ[2] ومَجَنَّة[3] ، حين نودي فيهم : أن لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا ، وأن لا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فعهده إلى مدته .

---

* تخريجه :

أخرج البغوي[4]، عن ابن جريج عن مجاهد قوله : « يوم الحج الأكبر حين الحج أيام منى كلها » فقط . وأورده ابن عطية[5] ، عن مجاهد ، إلى قول « بعد عامهم هذا » . وقوله « أن لا يجتمع المسلمون والمشركون ... إلخ » روي عن أبي هريرة ، عن علي بن أبي طالب نحوه[6] .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٨٤) . وله شاهد صحيح عن علي .

==========================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٢٧ .

(٢) عكاظ : من أشهر أسواق العرب ، يقع في الجهة الشرقية الشمالية من بلدة الحوية ، على مسافة ٣٥ كم في أسفل وادي شرب وأسفل وادي العرج عندما يلتقيان هناك . (المعالم الأثيرة ص ١٩٩ ؛ معجم المعالم الجغرافية ص ٢١٥) .

(٣) مجنّة : أحد أسواق العرب في الجاهلية ، وكانت بمرّ الظهران قرب جبل يقال له : الأصفر بأسفل مكة على قدر بريد منها . (المعالم الأثيرة ص ٢٤٠ ، معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٢) .

(٤) معالم التنزيل ٢ / ٢٦٨ .

(٥) المحرر الوجيز ٨ / ١٢٨ .

(٦) أخرجه أحمد ٢ / ٢٩٩ ، والنسائي في التفسير ١ / ٥٣٥ ح ٢٣٤ ، والطبري ١٤ / ١٠٤ - ١٠٥ ، وابن حبان في صحيحه ٦ / ٤٩١ ح ٣٨٠٩ ، والحاكم في مستدركه ٢ / ٣٣١ وصححه ووافقه الذهبي ، وعزاه السيوطي (الدر ٣ / ٣٧٨) لابن المنذر وابن مردويه .

(١٠٢٧)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال : حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ ﴾ قال : حين الحج ، أي أيامه كلها .

*** تخريجه :**

رواه آدم[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

*** مسألة فقهية :**

اختلف العلماء في يوم الحج الأكبر ، على أقوال[٤] :

الأول : يوم عرفة . الثاني : يوم النحر . الثالث : أيام الحج كلها .

وقد رجح الطبري[٥] ، القول الثاني ، وهو يوم النحر ، قال : « لتظاهر الأخبار عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ أن علياً نادي بما أرسله به رسول الله ﷺ من الرسالة إلى المشركين ، وتلا عليهم " براءة " يوم النحر » .

ويدل على ذلك ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فقال : أي يوم هذا ؟ قالوا : يوم النحر . قال : هذا يوم الحج الأكبر[٦] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٢٧ .

(٢) انظر تفسير مجاهد ١ / ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ١٢٧ رقم ١٦٤٥٥ .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٢ / ٤٥٢ ، أحكام القرآن للجصاص ٤ / ٢٦٨ - ٢٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن ٨ / ٦٩ - ٧٠ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ١٢٧ .

(٦) أخرجه البخاري مُعلقاً في كتاب الحج ، باب الخطبة أيام منى (الفتح) ٣ / ٥٧٤ ح ١٧٤٢ مطولاً . وأبو داود في سننه ، كتاب المناسك ، باب يوم الحج الأكبر ٢ / ٤٨٣ ح ١٩٤٥ ، وابن ماجه في الحج ، باب الخطبة يوم النحر ٢ / ١٠١٦ ح ٣٠٥٨ ، وابن جرير ١٤ / ١٢٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٢٧أ ، وابن المنذر وأبو الشيخ (انظر : الدر ٣ / ٣٨١) .

(١٠٢٨) ﴿ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ... ﴿٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قوله : ﴿ فَإِن تُبْتُمْ ﴾ قال : آمنتم .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١٠٢٩) ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ ﴾

(٢٨٩) قال ابن أبي حاتم[٢] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، أخبرني سليمان عن محمد بن عباد بن جعفر ، عن ابن عباس : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ قال : هم قريش .

---

* تخريجه :

لم أجده عن ابن عباس . وروي عن قتادة[٣] نحوه .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٣١ .

(٢) التفسير ٤ / ٢٧ب .

(٣) أخرجه الطبري ١٤ / ١٣٣ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٢٧ب وإسناده حسن .

* درجة الأثر :

في إسناده راوٍ مستور ، انظر الإسناد رقم (٢٨٩) .

==================================

١٠٣٠

(٢٩٠) قال ابن أبي حاتم[١] : ذكر الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، أخبرني محمد بن عباد بن جعفر : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ جذيمة بكر كنانة[٢] .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٣] ، عن حجاج ، به وبلفظه . عزاه السيوطي[٤] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن محمد بن عباد بن جعفر . قال : هم بنو خزيمة بن عامر من بني بكر بن كنانة .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٩٠) .

==================================

١٠٣١

(٢٩١) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن أبي عمر العدني ، ثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال الله تعالى ﴿ فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ قال : كان بقي لبني مُدْلج[٦] ، وخزاعة[٧] عهد ، فهو الذي قال الله : ﴿ فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ .

---

(١) التفسير ٤ / ٢٧أ .

(٢) جُذيمة بن عامر بطن من كنانة ، وهم جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ، كانوا يسكنون الغميصاء ، وقد غزاهم خالد ابن الوليد فأوقع بهم ، وتعرف غزوتهم بالرميصاء . (معجم قبائل الحجاز ص ٨٢) .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١٤٢ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٣٨٣ .

(٥) التفسير ٤ / ٢٨أ .

(٦) مذحج : اسمه مالك بن أدد ، قبيلة من كهلان . وقيل : مذحج بن يخامر بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان . (انظر : جمهرة أنساب العرب ص ٤٧٦ ، نهاية الأرب ص ٧٢) .

(٧) خزاعة قبيلة عريقة شغلت حيزاً من الحجاز ، ووليت البيت الحرام زمناً ، قيل : أنهم من عدنان من ولد قمعة بن إلياس بن مضر ، سكنت المنطقة الممتدة من جنوب غربي مكة إلى قرب وادي الصفراء . (معجم قبائل الحجاز ص ١٣٥ - ١٧٧) .

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[1] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : بلفظ : « إلى أهل العهد، من خزاعة ومدْلج ، ومن كان له عهد من غيرهم » . ورواه ابن زنجويه[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٣٢) ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ... ۝ ﴾

(٢٩٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن إبراهيم بن أبي بكر : أنه أخبره عن مجاهد وعمرو بن شعيب في قوله : ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ ﴾ أنها الأربعة التي قال الله : ﴿ فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ قال : هي « الحُرم » من أجل أنهم أومنوا فيها حتى يسيحوها .

---

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[4] ، وابن زنجويه[5] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، وحكاه ابن كثير[6] ، عن مجاهد ، وعمرو بن شعيب ، وقال : « وذهب إليه ابن عباس في رواية العوفي عنه » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٩٢) .

---

(١) الأموال ص ٢١٢ رقم ٤٤٩ .
(٢) الأموال ١ / ٤٠٣ رقم ٦٣ .
(٣) جامع البيان ١٤ / ١٣٧ .
(٤) الأموال ص ٢١٤ رقم ٤٥٣ .
(٥) الأموال ١ / ٤٠٤ رقم ٦٦٨ .
(٦) التفسير ٢ / ٣٤٩ .

* **فائدة :**

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « والمراد بالأشهر الحرم في قوله ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾ هي أشهر السياحة عند جمهور العلماء ، وعليه يدل الكتاب والسنة ، وقد ظن طائفة أنها الحُرُم الثلاثة ورجب ، ونُقل هذا عن أحمد . وهؤلاء اشتبه عليهم لفظ الحرم بالحرم وتلك ليست متصلة ، بل هي ثلاثة سرد ، وواحد فرد »[1] .

==============================

(١٠٣٣) ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾ قال : إنسان يأتيك فيسمع ما تقول ، ويسمع ما أنزل عليك ، فهو آمن حتى يأتيك فيسمع كلام الله ، وحتى يبلغ مأمنه ، حيث جاءه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[3] وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وأورده ابن كثير[6] عنه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) انظر : مجموعة رسائل ابن تيمية ص ١٢٧ ، انظر : أحكام أهل الذمة ١ / ٤٨٠ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ١٣٩ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٣ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ١٣٩ .

(٥) التفسير ٤ / ٣٠أ .

(٦) التفسير ٢ / ٣٥٠ .

(١٠٣٤)

(٢٩٣) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا يحيى قال : قال ابن جريج ، قال عطاء في الرجل من أهل الشرك يأتي المسلمين بغير عهد قال : يخيره إما أن يُقْرِه ، وإما أن يبلغه مأمنه .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٩٣) .

==================================

(١٠٣٥) ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ... ﴿٧﴾ ﴾

(٢٨٨) قال ابن جرير[٢] : حدثنا أحمد بن إسحاق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا ابن عيينة ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ قال : أهل العهد من خزاعة .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[٣] ، عن مجاهد . ثم قال : « وهو مردود بإسلام خزاعة عام الفتح » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٨٨) .

==================================

---

(١) التفسير ٤ / ٣٠ب .

(٢) جامع البيان ١٤ / ١٤٤ .

(٣) المحرر الوجيز ٨ / ١٣٥ .

(١٠٣٦) ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٩ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا ﴾ قال : أبو سفيان بن حرب[٢]، أطعم حلفاءه ، وترك حلفاء محمد ﷺ .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٦] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٠٣٧) ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ۝١٢ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٧] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم ﴾ قال : عهدهم .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٥١ .

(٢) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، مشهور بكنيته ، أسلم عام الفتح ، وشهد حنيناً والطائف ، كان من المؤلفة ، ت (٣٢ هـ) وقيل بعده . (انظر : أسد الغابة ٣ / ١٢ ، الإصابة ٢ / ١٧٨ - ١٨٠) .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٤ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ١٥١ .

(٥) التفسير ٤ / ٣١ب .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٢٨٧ .

(٧) جامع البيان ١٤ / ١٥٦ .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[2] إلى عبد ابن حميد ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٣٨) ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّواْ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ .. ﴿١٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ قال : قتال قريش حلفاء محمد ﷺ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[6] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد مطولاً .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٤ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٣٨٧ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ١٥٩ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٤ .

(٥) التفسير ٤ / ٣٣أ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٣٨٩ .

(١٠٣٩) ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ ﴾

(٢٧٨) **قال ابن جرير[1] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد :** ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ **قال : حلفاء رسول الله من خزاعة .**

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[2] ، من وجه آخر ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[4] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٤٠) ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ... ﴿٢٤﴾ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد :** ﴿ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ **فتح مكة .**

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٦١ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٤ / ٣٣أ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٣٨٩ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ١٧٨ .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[(١)] ، وابن جرير[(٢)] أيضاً ، وابن أبي حاتم[(٣)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « بالفتح ، أمر إياهم بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة » . وعزاه السيوطي[(٤)] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٠٤١) ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ... ﴿٢٥﴾ ﴾

– قال ابن كثير[(٥)] : قال ابن جريج ، عن مجاهد : هذه أول آية نزلت من براءة .

---

* **تخريجه :**

هكذا أورده ابن كثير عن مجاهد ، بدون إسناد . وقد أخرجه آدم بن أبي إياس[(٦)] ، والفريابي[(٧)] ، وابن أبي حاتم[(٨)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بزيادة في آخره . وعزاه السيوطي[(٩)] ، إلى ابن أبي شيبة ، وسنيد ، وابن حرب ، وابن المنذر ، فلعل رواية ابن كثير من طريق سنيد ، والله أعلم .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٥ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ١٧٨ .

(٣) التفسير ٤ / ٣٦ب .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٠٣ .

(٥) التفسير ٢ / ٣٥٦ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٥ .

(٧) انظر : الاتقان ١ / ٣٥ ، والدر ٣ / ٤٠٤ .

(٨) التفسير ٤ / ٣٧أ .

(٩) الدر ٣ / ٤٠٤ .

(١٠٤٢)

(٢٣٩) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحارث قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : إن أول ما نزل من « براءة » : ﴿ ولَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾ قال : يعرفهم نصره ، ويوطنهم لغزوة تبوك .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٢] ، والفريابي[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن أبي شيبة ، وسنيد ، وابن حرب ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٤٣) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ (٢٨) ﴾

(٢٩٤) قال ابن أبي حاتم[٦] : حدثنا الحسن بن أبي الربيع ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ ابن جريج ، أنبأ أبو الزبير ، أنه سمع جابر بن عبد الله يقول في قوله : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ۚ ﴾ إلا أن يكون عبداً ، أو أحداً من أهل الذمة .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٧٠ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٥ .

(٣) انظر : الإتقان ١ / ٣٥ .

(٤) التفسير ٤ / ٣٧أ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٠٤ .

(٦) التفسير ٤ / ٣٨ب .

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[1] ، وابن جرير[2] ، من طريق ابن جريج ، به وبلفظه ، إلاّ أن عبد الرزاق قال « أهل الجزية » بدلاً من « أهل الذمة » . وعزاه السيوطي[3] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، عن جابر بلفظه . ورواه أحمد[4] ، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ : « لا يدخل مسجدنا هذا بعد عامنا هذا مشرك إلا أهل العهد وخدمهم » قال ابن كثير بعد أن ذكر أثر جابر السابق « تفرد به أحمد مرفوعاً والموقوف أصح إسناداً »[5] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٩٤) .

==============================

١٠٤٤

– قال ابن أبي حاتم[6] : ذُكِر عن أبي عاصم ، عن ابن جريج ، تلا هذه الآية ﴿ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ قال عمرو بن دينار : لا يدخلوا المسجد الحرام .

---

* **تخريجه :**

رواه عبد الرزاق[7] ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار .

* **درجة الأثر :**

إسناده معلق ، وله متابع ضعيف عند عبد الرزاق .

==============================

---

(١) المصنف ١٠ / ٣٥٦ح ١٩٣٥٧ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ١٩٦ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٤٠٨ .

(٤) المسند ٣ / ٣٩٢ ، قال الهيثمي : « فيه أشعث بن سوار وفيه ضعف وقد وثق » (المجمع ٤ / ١٠) ، ورواه ابن أبي حاتم (٤ / ٣٨ب) ، وابن مردويه (انظر : الدر ٣ / ٤٠٨) .

(٥) التفسير ٢ / ٣٦٠ .

(٦) التفسير ٤ / ٣٨ب .

(٧) المصنف ١٠ / ٣٥٦ .

(١٠٤٥)

(٢٩٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا بشر ، وابن المثنى قالا ، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عطاء : الحرمُ كله قبلة ومسجد . قال : ﴿ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ ﴾ لم يعن المسجد وحده ، إنما عني مكة والحرم . قال ذلك غير مرة .

---

* **تخريجه :**

رواه عبد الرزاق[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن ابن جريج ، عن عطاء بلفظ : « لا يدخل الحرم كله مشرك ، وتلا ﴿ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا ﴾ » . ورواه النحاس[4] ، بلفظ : « يريد الحرم كله » .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٢٩٥) .

* **فائدة :**

١ – استدل بهذا الآية على أن المشرك نجس الذات ، وذهب الجمهور من السلف والخلف ، إلى أن الكافر ليس بنجس الذات ، لأن الله تعالى أحل طعامهم ولكن المراد أنهم ذو نجس لخبث بواطنهم وفساد عقائدهم[5] .

٢ – الآية صريحة في منع المشركين من دخول المسجد الحرام ، والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله[6] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٩١ .

(٢) المصنف ١٠ / ٣٥٦ .

(٣) التفسير ٤ / ٣٩أ .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٤٩٧ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٠ ، نيل المرام ٢ / ٥٦٣ ، روح المعاني ١٠ / ٧٦ .

(٦) انظر : فتح الباري ٨ / ٣٢٠ ، الإكليل ٢ / ٥٦٣ .

(١٠٤٦) ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ .. ﴿٢٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ إلى قوله ﴿ فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ ﴾ قال : قال المؤمنون : كنا نصيب من متاجر المشركين ! فوعدهم الله أن يغنيهم من فضله ، عوضاً لهم بأن لا يقربوهم المسجد الحرام . فهذه الآية مع أول « براءة » في القراءة ، ومع آخرها في التأويل : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ إلى قوله ﴿ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ حين أمر محمد وأصحابه بغزوة تبوك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بلفظه مفرقاً .

وعزاه السيوطي[4] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، إلى قوله « آخرها في التأويل » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **فائدة :**

في هذه الآية دليل على أن تعلق القلب بالأسباب في الرزق جائز ، وليس ذلك بمناف التوكل ، وإن كان الرزق مقدراً ، ولكنه علقه بالأسباب حكمةٌ ليعلم القلوب التي تتعلق بالأسباب من القلوب التي تتوكل على رب الأرباب[5] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ١٩٦ .

(٢) انظر تفسير مجاهد ١ / ٢٧٦ .

(٣) التفسير ٤ / ٣٩أ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٠٩ .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨ / ١٠٧ .

(١٠٤٧) ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(٢٩٦) **قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير قوله : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾ قال : قالها رجل واحد ، قالوا : إن اسمه فنحاص . وقالوا : هو الذي قال : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾ .**

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] ، إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج من قوله بلفظ : « قالها رجل واحد اسمه فنحاص » . وذكره البغوي[٣] ، عن عبيد بن عمير بلفظه تاماً .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٢٩٦) .

==================================

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٠١ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٤١٣ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٢٨٤ .

(١٠٤٨)

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ ﴾ يقول : النصارى يضاهئون قول اليهود .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وروي عن قتادة[٢] نحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** غريب الأثر :**

يضاهئون : المضاهاة المشابهة ، وامرأة ضيهاء . هي التي لا ثدي لها أو التي لا تحيض . فكأنها أشبهت الرجال في أنها لا ثدي لها وكذلك إذا لم تحض . وقيل : المضاهاة معارضة الفعل بمثله . يقال : ضاهيته ، أي فعلت مثل فعله[٣] .

==============================

(١٠٤٩)

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ ﴾ يعني النصارى ، كلمة من كلام العرب .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج بدون قوله « يعني النصارى » .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٠٦ .

(٢) رواه ابن المنذر وأبو الشيخ (انظر الدر ٣ / ٥١٦) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٤٢أ) .

(٣) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ٤٤٣ ، عمدة الحفاظ ص ٣١٤ ، اللسان ٥ / ٢٦١٧ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٢٠٧ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤١٥ .

وأخرج البغوي[1] ، عن ابن جريج : ﴿ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي قتلهم الله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال النقاش[2] : « أن أصل « قاتل الله » الدعاء ، ثم كثر في استعمالهم حتى قالوه على التعجب في الخير والشر ، وهم لا يريدون الدعاء »[3] .

==============================

١٠٥٠ ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ .. ﴿٣١﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[4] ، عن ابن جريج رضي الله عنه قال : الأحبار من اليهود ، والرهبان من النصارى .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، وروي عن السدي[5] مثله .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==============================

---

(١) معالم التنزيل ٢ / ٢٨٥ .

(٢) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش ، العلامة المفسر شيخ القراء ، مؤلف تفسير " شفاء الصدور " ، قال الخطيب في حديثه مناكير بأسانيد مشهورة ، وقال ابن حجر : صار شيخ المقرئين على ضعف فيه ، (ت ٣٥١ هـ) .

(تاريخ بغداد ٢ / ٢٠١ ، ميزان الاعتدال ٣ / ٥٢٠ ، السير ١٥ / ٥٧٣) .

(٣) نقله القرطبي ، انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨ / ١١٩ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤١٦ .

(٥) أخرجه ابن جرير (١٤ / ٢١٦) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٤أ) ، وإسناده حسن .

(١٠٥١) ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ قال : يذكر بها شأن النسيء .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بنحوه ، وزادوا في آخره « ما نقص من السنة » . وقال آدم « لأنه كان ينقص من السنة شهراً » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

*** فائدة :**

أن أحكام الشرع المعلقة على الأشهر تعتبر فيها الأشهر الهلالية العربية لا الشمسية العددية[٥] .

==============================

(١٠٥٢) ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا .. ﴿٣٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ يقول : ازدادوا به كفراً إلى كفرهم .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٣٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٧ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٤) التفسير ٤ / ٤٦أ .

(٥) انظر : الإكليل ٢ / ٥٦٨ .

(٦) جامع البيان ١٤ / ٢٥٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[1] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* غريب الأثر :

النسيء : من نسأ الشيء ينسؤه نسئاً ، وأنسأه : أخّره . ونسأ الله في أجله : أخره . وكان العرب يُحرّمون القتال في المحرم ، فإذا عزموا على أن يقاتلوا فيه جعلوا صفراً كالمحرم ، وقاتلوا في المحرم وأبدلوا صفراً منه فاعلم الله عز وجل أن ذلك زيادة في الكفر[2] .

==================================

(١٠٥٣) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ... ﴿٣٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ الآية ، قال : هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحنين وبعد الطائف . أمرهم بالنفير في الصيف ، حين اخترِفت النخل ، وطابت الثمار ، واشتهوا الظلال ، وشق عليهم المخرج .

قال : فقالوا : « الثقيل »[4] ، ذو الحاجة ، والضيّعة والشغل ، والمنتشر به أمره في ذلك كله ، فأنزل الله ﴿ ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ .

---

(١) التفسير ٤ / ٤٦ أ .

(٢) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ١٨٦ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ٤٤٧ ، اللسان ٧ / ٤٤٠٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٢٥٣ .

(٤) هكذا عند الطبري ، ولعله سقط منه « فإن فينا الثقيل » كما في رواية ابن أبي حاتم .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[١] ، وابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد إلى قوله « وشق عليهم المخرج » . وأخرج أبو عبيد[٤] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « قالوا فينا الثقيل وذو الحاجة ... إلخ » ، إلا أنه قال « المتيسر عليه أمره » بدل قوله « المنتشر به » وعزاه السيوطي[٥] ، إلى سنيد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

اخترِفت النخل : خرف النخل يخرفه خرفاً وخرافاً ، صرم ثمره واجتناه[٦] .

==============================

(١٠٥٤) ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[٧] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج بن محمد ، أنا ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن عبد الله بن عباس قال في براءة : ﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾ الآية ، فنسخ هؤلاء الآيات ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ﴾ الآية .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٨ - ٢٧٩ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٢٥٣ .

(٣) التفسير ٤ / ٤٨أ .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٢٠٠ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٢٧ .

(٦) انظر : اللسان ٢ / ١١٣٩ .

(٧) التفسير ٤ / ٤٩أ .

* **تخريجه :**

أخرجه أبو عبيد[1] ، من طريق حجاج ، به وبلفظه . وأخرجه أبو داود[2] ، والبيهقي[3] ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس . وأخرجه النحاس[4] ، عن الضحاك ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة عكرمة لعطاء الخراساني .

==================================

(١٠٥٥) ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ .. (٤٠) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ ﴾ قال : ذكر ما كان في أول شأنه حين بُعث ، فالله فاعلٌ به كذلك ، ناصره كما نصره إذ ذاك ، ﴿ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه وعزاه السيوطي[8] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ عنه .

---

(١) الناسخ والمنسوخ ص ٢٠٥ رقم ٣٨٥ .

(٢) السنن ، كتاب الجهاد ، باب في نسخ نفير العامة بالخاصة ٣ / ٢٣ ح٢٥٠٥ وحسنه الألباني .

(٣) السنن ، كتاب السير ، باب النفير وما يستدل على أن الجهاد فرض على الكفاية ٩ / ٤٧ .

(٤) الناسخ والمنسوخ ص ٥٠٣ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٢٥٨ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٧٩ .

(٧) التفسير ٤ / ٤٩أ .

(٨) انظر : الدر ٣ / ٤٣٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٥٦) ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ ﴾ قال : لأسرعوا الأزقة . ﴿ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ يبطئونكم – عبد الله بن نبتل[(٢)] ، ورفاعة بن تابوت[(٣)] ، وعبد الله بن أُبي ابن سلول[(٤)] . ﴿ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾ قال : محدِّثون ، عيون غير المنافقين .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[(٥)] ، وابن أبي حاتم[(٦)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وقال فيه « لا رفضوا » بدل قوله « لأسرعوا الأزقة » . وعزاه السيوطي[(٧)] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ . وأخرج سعيد بن منصور[(٨)] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : « وفيكم سماعون » قال : عيونا ليسوا بمنافقين منهم ، عبد الله بن أبي رفاعة ، وابن تابوت .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٨٠ – ٢٨١ .

(٢) عبد الله بن نبتل ، من المنافقين ، وكان ممن بنى مسجد الضرار . (سيرة ابن هشام ١ / ٥٢٢) .

(٣) رفاعة بن زيد بن التابوت ، أحد بني قينقاع ، وكان عظيماً من عظماء يهود ، وكهفاً للمنافقين . (انظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢٩٢) .

(٤) عبد الله بن أُبي بن مالك بن الحارث الحبلي ، من بني عوف بن الخزرج ، وكان رأس المنافقين وإليه يجتمعون ، وهو الذي قال : ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ في غزوة بني المصطلق ، وفي ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها ، ويعرف بابن سلول وهي جدته نسب إليها .
(سيرة ابن هشام ١ / ٥٢٦ ، جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٤) .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٠ – ٢٨١ .

(٦) التفسير ٤ / ٥٤أ .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٤٤٣ .

(٨) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٥٤ رقم ١٠٢٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٠٥٧) ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : قوله ﴿ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ قال : هو الجدّ بن قيس[٢] ، قال : قد علمت الأنصار أني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتتن ، ولكن أعينك بمالي .

* تخريجه :

أخرجه الطبراني[٣] ، وأبو نعيم[٤] ، من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ : « لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال لجد بن قيس : ما تقول في مجاهدة بني الأصفر ؟ فقال : إني أخشى إن رأيت نساء بني الأصفر أن أفتتن فائذن لي ولا تفتني ، فأنزل الله ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ﴾ الآية » . وعزاه السيوطي[٥] إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) وله طرق أخرى ضعيفة ، عن الضحاك ، عن ابن عباس .

==============================

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٨٧ .

(٢) الجد بن قيس بن صخر الأنصاري ، كان سيد بني سلمة ، ويقال : إن الجد كان منافقاً . قال ابن عبد البر : يقال إنه تاب وحسنت توبته ، ومات في خلافة عثمان . (انظر : الاستذكار ١ / ٢٥١ ، الإصابة ١ / ٢٢٨ - ٢٢٩) .

(٣) المعجم الكبير ١٢ / ١٢٢ ح ١٢٦٥٤ ، قال في المجمع (٧ / ٣٠) « وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف » .

(٤) المعرفة ٢ / ٦٤٤ رقم ١٧٢٠ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٤٣ ، الإصابة ١ / ٢٢٨ .

(١٠٥٨)

(١٢) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قالوا : قال رسول الله ﷺ : « اغزوا تغنموا بنات الأصفر . يعني نساء الروم ، فقال الجدّ : ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء » .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[(٢)] ، وابن جرير[(٣)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وزاد آدم « اغزوا معي تبوكاً » . وعزاه السيوطي[(٤)] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، ورواه الطبراني[(٥)] ، عن مجاهد ، عن ابن عباس بنحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده مرسل ، فمجاهد لم يدرك نزول الآية ، وله شاهد ضعيف عن ابن عباس .

==============================

(١٠٥٩) ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا مِن قَبْلُ .. ﴿٥٠﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[(٦)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ يقول : إن تصبك في سفرك هذه الغزوة تبوك . ﴿ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ قال : الجدُّ وأصحابه .

*** تخريجه :**

أخرجه سنيد[(٧)] في تفسيره ، ورواه ابن جرير هنا من طريقه .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٨٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨١ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٤٤٣ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٤٣ .

(٥) المعجم الكبير ١١ / ٦٣ ح ١١٠٥٢ ، قال في المجمع (٧ / ٣٠) وفيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان وهو ضعيف .

(٦) جامع البيان ١٤ / ٢٩٠ .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٤٤٥ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١٠٦٠) ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا .. (٥٢) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ ، القتل في سبيل الله ، والظهور على أعداء الله .

(٨) قال ابن جريج ، قال ابن عباس: ﴿ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ ﴾ بالموت. ﴿ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ قال : القتل .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

وعزاه السيوطي[5] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن مجاهد .

وأثر ابن عباس : لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن عباس إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٢٩٢ .

(٢) انظر تفسير مجاهد ١ / ٢٨١ .

(٣) جامع البيان ٤ / ٢٩٢ .

(٤) التفسير ٤ / ٥٥ب .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٤٦ .

(١٠٦١)

– أخرج ابن المنذر[١] ، عن ابن جريج – رضي الله عنه – في قولـه ﴿ ونَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا ﴾ قال : القتل بالسيوف .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==============================

(١٠٦٢) ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قولـه : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ قـال : محرزاً لهـم ، لفروا إليه منكم .

(٨) وقال ابن عباس : قوله : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا ﴾ حرزاً . ﴿ أَوْ مَغَٰرَٰتٍ ﴾ قـال : الغيران . ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾ قال : نفقاً في الأرض .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] عن ابن أبي نجيح ، عنه بلفظ « محرزاً لهم يأوون إليه منكم » وأخرج ابن أبي حاتم[٥] ، عن ابن أبي نجيح ، عنه قوله « لفروا إليه منكم » فقط .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٤٤٦ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٣٠٠ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨١ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٢٩٩ - ٣٠٠ .

(٥) التفسير ٤ / ٥٦أ .

وعزاه السيوطي[1] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عنه .

وأثر ابن عباس : أخرجه ابن جرير[2] ، من طريق علي بن أبي طلحة عنه . وأخرج ابن أبي حاتم[3] ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قوله : « الملجأ » الحرز في الجبل وهو المعقل ، وقوله ﴿ أَوْ مَغَارَاتٍ ﴾ قال : الأسراب في الأرض المخفية . ومن طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ﴿ أَوْ مَغَارَاتٍ ﴾ قال : المغارات : الغيران في الجبال . وعزاه السيوطي[4] إلى ابن المنذر ، وأبو الشيخ .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن عباس ، إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس بسند صحيح .

==============================

(١٠٦٣) ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ ، يروزك ويسألك .

(٤٩) قال ابن جريج : وأخبرني داود بن أبي عاصم قال : أُتي النبي ﷺ بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت . قال : ورآه رجل من الأنصار فقال : ما هذا بالعدل ؟ فنزلت هذه الآية .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن جرير[7] عن ابن أبي نجيح ، عنه بلفظ :

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٤٤٧ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٢٩٩ .

(٣) التفسير ٦ / ٥٦ب .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٤٧ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٣٠٢ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٢ .

(٧) جامع البيان ١٤ /

« يتهمك يسألك ويروزك » . وأخرجه ابن أبي حاتم[1] ، عن ابن أبي نجيح ، عنه بلفظ : « يلمزك ، يسألك » .

وأثر داود بن أبي عاصم : أخرجه سنيد[2] ، عنه . وأورده ابن كثير[3] .

وأصل القصة رويت في الصحيح[4] ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال : « بينما النبي ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه عبد الله بن ذو الخويصرة التميمي[5] فقال : اعدل يا رسول الله . فقال : ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ... إلخ القصة ، وفي آخرها : فنزلت ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ الآية » .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر داود بن أبي عاصم : إسناده معضل ، فداود لم يدرك نزول القصة .

*** غريب الأثر :**

يروزك : من الروز وهو التجربة ، رازه يروزه روزاً : جرب ما عنده وخبره ، والروز : الامتحان والتقدير . يقال : رُزت ما عند فلان إذا اختبرته وامتحنته[6] .

==============================

(١) التفسير ٤ / ٥٧ب .

(٢) انظر الدر ٣ / ٤٤٨ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٧٧ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب استتابة المرتدين ، باب من ترك قتال الخوارج للتألف (الفتح) ١٢ / ٢٩٠ ح٦٩٣٣ . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠ / ١٤٦ - ١٤٧ ح ١٨٦٤٩ . والنسائي في التفسير ١ / ٥٤٥ ح٢٤٠ ، وابن جرير ١٤ / ٣٠٣ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٥٧ب ، وابن المنذر وأبو الشيخ (انظر الدر ٣ / ٤٤٨) .

(٥) اختلف فيه ، فقيل هو ذو الخويصرة واسمه : حُرقوص بن زهير السعدي ، وقيل : ابنه عبد الله ، وذو الخويصرة رأس الخوارج المقتول بالنهروان .

(انظر : أسد الغابة ١ / ١٣٩ ، الإصابة ١ / ٣٢٠) .

(٦) اللسان ٣ / ١٧٧٤ .

(١٠٦٤) ﴿ وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ.. (٦١) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ هُوَ أُذُنٌۚ ﴾ قال : يقولون : « نقول ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا ».

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٦٥) ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْۚ .. (٦٤) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ ﴾ قال : يقولون القول بينهم ، ثم يقولون : « عسى الله أن لا يفشي سرنا هذا » .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[7] ، وابن جرير[8] ، وابن أبي حاتم[9] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٣٢٦ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٣ .
(٣) جامع البيان ١٤ / ٣٢٦ .
(٤) التفسير ٤ / ٦٢أ .
(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٥٤ .
(٦) جامع البيان ١٤ / ٣٣١ - ٣٣٢ .
(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٣ .
(٨) جامع البيان ١٤ / ٣٣١ .
(٩) التفسير ٤ / ٦٣أ .

مجاهد . وعزاه السيوطي[1] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٦٦) ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ قال : قال رجل من المنافقين : « يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا ، في يوم كذا وكذا ! وما يدريه ما الغيب ؟ » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[6] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٤٥٥ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٣٣٥ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٣ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٣٣٥ .

(٥) التفسير ٤ / ٦٣ب .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٤٥٦ .

(١٠٦٧) ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْۗ ... (٦٧) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْۚ ﴾ قال : لا يبسطونها بنفقة في حق .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[(٢)] ، وابن جرير[(٣)] ، وابن أبي حاتم[(٤)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[(٥)] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٦٨) ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ (٦٩) ﴾

(٢٩٧) قال ابن أبي حاتم[(٦)] : ذكره الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، ثنا عمر بن عطاء ، عن عكرمة ، أن ابن عباس قال : ما أشبه الليلة بالبارحة ! ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ۚ ﴾ فهؤلاء بنوا إسرائيل لأشبهناهم .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٣٣٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٣ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٣٣٨ .

(٤) التفسير ٤ / ٦٤ب .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٥٨ .

(٦) التفسير ٤ / ٦٥ب .

قال ابن جريج : ولا أعلم إلا أن فيه : « والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل رجل جحر ضب لدخلتموه » .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[1] ، من طريق حجاج به وبلفظه إلا أنه قال « شبهنا بهم » ، وعزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس . وأورده ابن كثير[3] .

وأصل الحديث في الصحيح[4] ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم ، شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم » قلنا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن .

ورواه الطبري[5] ، من طريق ابن جريج عن أبي هريرة .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٩٤) .

==================================

١٠٦٩ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثني الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾ قال : الكفار بالقتال ، والمنافقين أن يغلُظ عليهم بالكلام .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٣٤١ - ٣٤٢ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٤٥٨ .

(٣) التفسير ٢ / ٣٨٢ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي ﷺ : « لتتبعن سنن من كان قبلكم » (الفتح ١٣ / ٢٥٤) .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٣٤٢ .

(٦) جامع البيان ١٤ / ٣٥٩ .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[1] ، والبيهقي[2] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس بلفظ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ ﴾ بالسيف ، ﴿ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ ﴾ باللسان ﴿ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ قال : اذهب الرفق عنهم . وعزاه السيوطي[3] ، إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه موصولاً من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، بسند صحيح .

==================================

(١٠٧٠) ﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فِى ٱلصَّدَقَـٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩) ﴾

(٢٥) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال ابن عباس : أمر النبي ﷺ المسلمين أن يجمعوا صدقاتهم ، وإذا عبد الرحمن بن عوف قد جاء بأربعة آلاف ، فقال هذا ما لي أقرضُه الله ، وقد بقي لي مثله . فقال له : بورك لك فيما أعطيت وفيما أمسكت ! فقال المنافقون : ما أعطى إلا رياءً ، وما أعطى صاحب الصاع إلا رياءً ، إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا ! وما يصنع الله بصاع من شيء .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الطبري[5] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، بنحوه ، إلا أنه قال « بأربعين أوقية » . وأخرجه ابن أبي حاتم[6] ، عن ابن جريج عن مجاهد بمثله ، بلفظ « فجاء بأربعة آلاف دينار صدقة » .

---

(١) التفسير ٤ / ٦٩أ .

(٢) السنن ٩ / ١١ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٤٦٢ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٣٩١ .

(٥) المرجع السابق ١٤ / ٣٨٢ .

(٦) التفسير ٣ / ٧٤أ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق علي بن أبي طلحة بسند صحيح .

==============================

(١٠٧١) ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ... ﴿٨٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ فقال النبي ﷺ : سأزيد على سبعين استغفارة فأنزل الله في السورة التي يذكر فيها المنافقون ﴿ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ عزماً .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[٣] لابن أبي شيبة ، وابن المنذر . وسبب القصة في الصحيح[٤] ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، عندما أراد النبي - ﷺ - أن يصلي على عبد الله بن أبي ، فقال عمر رضي الله عنه : أتصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ : إنما خيرني الله فقال : استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ، إن تستغفر لهم سبعين مرة ، وسأزيده على السبعين .. الخ .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، قال ابن حجر : « أخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله ، والطبري أيضاً وابن أبي حاتم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مثله ، وهذه طرق وإن كانت مراسيل فإن بعضها يعضد بعضاً »[٥] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٣٩٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٥ .

(٣) انظر : الدر ٣ / ٤٧٢ .

(٤) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، (الفتح) ٨ / ٣٣٣ ح ٤٦٧٠ .

(٥) الفتح ٨ / ٣٣٥ .

(١٠٧٢) ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾﴾

(٢٩٨) قال سعيد بن منصور[١] : نا ابن المبارك ، عن ابن جريج – قراءة – عن مجاهد قال : الخوالف : النساء .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طرق ابن جريج به ، وبلفظه . وأخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وذكره ابن أبي حاتم[٥] ، عن مجاهد وغيره . وروي عن ابن عباس[٦] ، مثله .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٠٧٣) ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ .. ﴿٩٠﴾﴾

(٢٤١) قال ابن جرير[٧] : حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا يحيى بن زكريا ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ قال : نفر من بني غفار[٨] ، جاءوا فاعتذروا ، فلم يعذرهم الله .

---

(١) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٦٦ ح ١٠٢٩ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٤١٤ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٥ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٤١٤ .

(٥) التفسير ٣ / ١٧٨أ .

(٦) رواه ابن جرير ١٤ / ٤١٣ ، وابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٤٧٧) ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٧٨ ، وابن مردويه . (انظر الدر ٣ / ٤٧٧) .

(٧) جامع البيان ١٤ / ٤١٧ .

(٨) هم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، بطن من كنانة من العدنانية . كانت ديارهم وادي الصفراء بين مكة والمدينة . قاتلوا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح ويوم حنين وكان عددهم ألف مقاتل .
(انظر : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ ، معجم قبائل الحجاز ص ٣٨٤) .

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[١] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد . وروي مثله عن ابن إسحاق[٢] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٥١) .

==================================

(١٠٧٤) ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾

(٢٩٨) قال سعيد بن منصور[٣] : حدثنا سعيد قال : نا ابن المبارك ، عن ابن جريج – قراءة – ، عن مجاهد . في قوله عز وجل : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ ﴾ قال : هم بنو مُقَرِّن[٤] ، من مزينة .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٥] ، من طريق ابن المبارك به ، ومن طريق حجاج ، وسفيان بن عيينة ، عن ابن جريج به ، ومن طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه ابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وعزاه السيوطي[٧] ، إلى ابن سعد[٨] ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

---

(١) التفسير ٢ / ٣٩٥ .

(٢) أخرجه ابن المنذر (انظر : الدر ٣ / ٤٧٧) ، وابن أبي حاتم ٣ / ٧٨ب ، وأبو الشيخ (انظر الدر ٣ / ٤٧٧) .

(٣) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٢٦٨ ح ١٠٣١ .

(٤) بنو مقرن بن عامر بن صبيح بن هجير بن نصر بن حُبيشة بن كعب ، وهم من مزينة ، وهي قبيلة عريقة كانت تسكن نواحي الفرع إلى العقيق ، وقد وفدت مزينة على رسول الله ﷺ وقاتلوا في غزوة حنين ثم نزلوا الكوفة سنة (١٧ هـ) . (الجمهرة ص ٢٠٢ ، معجم قبائل الحجاز ص ٤٨٤) .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٤٢١ – ٤٢٢ .

(٦) التفسير ٥ / ٨٠ب .

(٧) انظر : الدر ٣ / ٤٨٠ .

(٨) انظر : الطبقات الكبرى ٢ / ١٦٥ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى عن مجاهد .

==============================

(١٠٧٥) ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا وَأَجۡدَرُ أَلَّا يَعۡلَمُواْ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ .... وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ .. (٩٩) ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : قوله ﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا وَنِفَاقٗا ﴾ إلى قوله ﴿ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ثم استثنى منهم فقال : ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ إلى قوله ﴿ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٢] ، إلى ابن المنذر ، عن ابن عباس . ورواه ابن جرير[٣] ، عن ابن جريج ، من قوله وسيأتي .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٧) .

==============================

(١) التفسير ٣ / ١٨١أ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٤٨١ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٤٣٣ .

(١٠٧٦)

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ قال : هم بنو مقرن ، من مزينة ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا ﴾ قال : هم بنو مقرن ، من مزينة .

(٥) قال : حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ﴾ ، ثم استثنى فقال : ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾ الآية .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه سنيد[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، وسعيد بن منصور[4] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد . ورواه ابن المنذر[5] ، وأبو الشيخ[6] ، والبغوي[7] ؛ عن مجاهد . وأخرجه ابن جرير[8] ، وابن أبي حاتم[9] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد به .

وأثر ابن جريج سبق تخريجه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٤٣٣ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٤٨٢ .

(٣) التفسير ٤ / ٨٠ب .

(٤) التفسير ٥ / ٢٦٨ ح ١٠٣١ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٨٢ .

(٦) انظر : المرجع السابق .

(٧) معالم التنزيل ٢ / ٣٢١ .

(٨) جامع البيان ١٤ / ٤٢١ .

(٩) التفسير ٤ / ٨٠ب .

(١٠٧٧) ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴿١٠١﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[1] ، عن ابن جريج في قوله ﴿ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ قال : ماتوا عليه ، عبد الله بن أُبي ، وأبو عامر الراهب[2] ، والجدّ بن قيس .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==============================

(١٠٧٨)

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : عذاب الدنيا ، وعذاب القبر ، ثم يردون إلى عذاب النار .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[4] ، عنه . وروي عن الحسن[5] مثله .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٤٨٦ .

(٢) اسمه عمرو ، وقيل عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان ، وكان يذكر البعث ، فلما بُعث النبي ﷺ عاند وحسد وكان يسمى في الجاهلية الراهب ، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق ، وشهد وقعة أحد مع المشركين ، وخرج إلى الروم سنة تسع وقيل سنة عشر .

(سيرة ابن هشام ٢ / ٦٧ ، الإصابة ١ / ٣٦١ في ترجمة ابنه) .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٤٤٤ .

(٤) التفسير ٢ / ٣٩٩ .

(٥) المرجع السابق .

(١٠٧٩) ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ أبو لبابة[٢] وأصحابه . ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ يقول : استغفر لهم ، لذنوبهم التي كانوا أصابوا .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٣] ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، بنحوه مطولاً . وأخرج ابن أبي حاتم[٤] ، عن ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قوله ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ استغفر لهم من ذنوبهم التي أصابوها . وعزاه السيوطي[٥] ، إلى أبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس بسند صحيح .

* **فائدة :**

قال السيوطي : « قوله ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ يستدل بها في وجوب الزكاة في الماشية والثمار لأنهما أكثر أموال الصحابة إذ ذاك . واستدل بالآية على وجوب دفع الزكاة إلى الإمام . وقوله تعالى ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ﴾ فيه استحباب الدعاء لمؤدي الزكاة »[٦] .

==============================

(١) جامع البيان ١٤ / ٤٥٦ .

(٢) أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري ، قيل اسمه رفاعة ، وقيل : بشير ، كان نقيباً شهد العقبة ، وسار مع النبي ﷺ إلى بدر فرده إلى المدينة واستخلفه عليها ، وضرب له بسهمه وأجره ، توفي في خلافة علي .
(انظر : أسد الغابة ٥ / ٢٨٤ ، الإصابة ٤ / ١٦٨) .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٤٢٤ .

(٤) التفسير ٤ / ٩٤ / ب .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٤٩٢ .

(٦) الإكليل ٢ / ٥٨٦ .

(١٠٨٠) ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ هلال بن أمية[٢] ، ومرارة بن ربعي[٣] ، وكعب بن مالك[٤] من الأوس والخزرج .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٦] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٤٦٦ .

(٢) هلال بن أمية بن عامر الأنصاري الواقفي ، شهد بدراً وأحداً ، وكان قديم الإسلام كان يكسر أصنام بني واقف وكانت معه رايتهم يوم الفتح ، أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وهو الذي لاعن امرأته ورماها بشريك بن سحماء . (أسد الغابة ٥ / ٦٦ ، الإصابة ٣ / ٦٠٦) .

(٣) مرارة بن ربعي ، هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي ، صحابي مشهور شهد بدراً على الصحيح ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك فنزل القرآن في شأنهم . (أسد الغابة ٤ / ٣٤٣ ، الإصابة ٣ / ٣٩٦) .

(٤) كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري السلمي ، شهد العقبة ولم يشهد بدراً ، وشهد أحد وما بعدها ، وتخلف عن غزوة تبوك . وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم . (أسد الغابة ٤ / ٣٤٧ ، الإصابة ٣ / ٣٠٢) .

(٥) التفسير ٣ / ٩٥ب .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٤٩٤ .

(١٠٨١) ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ .. (١٠٧) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ **قال : نزلت في المنافقين . وقوله** ﴿ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ **قال : هو أبو عامر الراهب[٢] .**

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وأخرج ابن أبي حاتم[٥] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ المنافقون . وعزاه السيوطي[٦] إلى ابن المنذر ، عن مجاهد تاماً .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان ١٤ / ٤٧٢ .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٦ .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٤٧٣ .

(٥) التفسير ٣ / ١٩٦أ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٤٩٤ - ٤٩٥ .

(١٠٨٢)

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ قال : أبو عامر الراهب ، انطلق إلى قيصر ، فقالوا : « إذا جاء يصلي فيه » كانوا يرون أنه سيظهر على محمد ﷺ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس بنحوه . ومن طريق علي بن أبي طلحة بنحوه مطولاً . ورواه ابن مردويه[٤] ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لوروده من طرق أخرى عن ابن عباس .

=================================

(١٠٨٣) ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ... (١٠٩) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : بنو عمرو بن عوف[٦] ، استأذنوا النبي ﷺ في بنيانه ، فأذن لهم ففرغوا منه يوم الجمعة ، فصلوا فيه الجمعة ويوم السبت ويوم الأحد . قال : وانهار يوم الاثنين . قال : وكان قد استنظرهم ثلاثا ، السبت والأحد والاثنين ﴿ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ مسجد المنافقين ،

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٤٧١ - ٤٧٢ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٤٧٠ - ٤٧١ .

(٣) التفسير ٣ / ١٩٧أ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٤٩٤ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٤٩٣ .

(٦) بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، بطن من الأوس من الأنصار ، كانت منازلهم قباء ، ورنوناء ، منهم بنو ضُبيعة . (جمهرة أنساب العرب ص ٣٣٢ ، معجم قبائل الحجاز ص ٣٥٣) .

انهار فلم يتناه دون أن وقع في النار . قال ابن جريج : ذكر لنا أن رجالاً حفروا فيه ، فأبصروا الدخان يخرج منه .

*** تخريجه :**

عزا السيوطي [1] إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ مسجد المنافقين انهار ... إلخ .

وأورد ابن كثير[2] ، عن ابن جريج قوله : « ذكر لنا أن رجالاً ... إلخ » . وروي عن جابر رضي الله عنه قال : « لقد رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار حيث انهار على عهد رسول الله ﷺ »[3] .

*** درجة الأثر :**

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك القصة . والجزء الأخير منه ، له شاهد صحيح من قول جابر رضي الله عنه .

==================================

(١٠٨٤) ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ .. (١١٢) ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ﴾ قال : الذين تابوا من الذنوب ، ثم لم يعودوا فيها .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٥٠٠ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٠٥ .

(٣) أخرجه الطبري (١٤ / ٤٩٣) ، وابن أبي حاتم (٣ / ٩٨ب) ، والحاكم في المستدرك ٤ / ٥٩٦ . قال : هذا إسناد صحيح .

(٤) جامع البيان ١٤ / ٥٠١ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٠٨٥) ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾

(٢٩٩) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا خالد بن خداش ، ثنا عبد الله بن وهب ، عن ابن جريج ، عن أيوب بن هانئ ، عن مسروق ، عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر فاتبعناه ، فجاء حتى جلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى فبكينا لبكائه ، ثم قام فقام إليه عمر بن الخطاب ، فدعاه ثم دعانا فقال : ما أبكاكم ؟ قلنا : بكينا لبكائك . قال : إن القبر الذي جلست عنده قبر آمنة ، وإني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي ، وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي ، وأنزل عليّ : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ ﴾ فأخذني ما يأخذ الولد للوالد ، وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة .

---

* تخريجه :

أخرجه الحاكم[٢] ، والبيهقي[٣] ، والواحدي[٤] ، من طريق عبد الله بن وهب ، به ، وبلفظ مقارب ، دون قوله « كنت نهيتكم ... إلخ » . وأورده ابن كثير[٥] ، من رواية ابن أبي حاتم .

وقوله « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ... إلخ » : أخرجه ابن ماجه[٦] ،

---

(١) التفسير ٣ / ١٠٢ب .

(٢) المستدرك ٢ / ٣٣٦ ، كتاب التفسير ، وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : « أيوب بن هاني ضعفه ابن معين » .

(٣) دلائل النبوة ١ / ١٨٩ - ١٩٠ .

(٤) أسباب النزول ص ٢٦٨ ، انظر : الوسيط ٢ / ٥٢٨ .

(٥) التفسير ٢ / ٤٠٨ .

(٦) السنن ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في زيارة القبور ١ / ٥٠١ ح ٥٧٠ ، قال في الزوائد : (١ / ٢٧٨) : « إسناده حسن » .

والحاكم[١] ، والبيهقي[٢] ، من طريق ابن وهب ، عن ابن جريج به ، وزاد الحاكم والبيهقي فيه ، تحريم الأضاحي فوق ثلاث ، والمسكر .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٢٩٩) . وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة[٣] رضي الله عنه .

وقوله « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ... » إسناده ضعيف ، وله شاهد صحيح[٤] ، عن بريدة[٥] رضي الله عنه .

*** فائدة :**

١ - هذه الآية تضمنت قطع موالاة الكفار حيِّهم وميتهم ، حيث لم يجعل الله للمؤمنين أن يستغفروا للمشركين[٦] .

٢ - تحريم الدعاء للكفار بالمغفرة أحياء وأمواتاً[٧] .

==================================

(١٠٨٦) ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴿١١٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٨] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُۚ ﴾ قال : موته وهو كافر .

---

(١) المستدرك ١ / ٣٧٥ .

(٢) السنن ٤ / ٧٧ ، كتاب الجنائز ، باب زيارة القبور .

(٣) أخرجه مسلم مختصراً ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ٢ / ١٧١ ح ١٠٨ .

(٤) (ع) بريدة بن الخطيب أبو سهل الأسلمي ، صحابي ، أسلم قبل بدر ، (ت ٦٣ هـ) .
(التقريب رقم ٦٦٦ ، الإصابة ١ / ١٤٦) .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب الجنائز ، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ٢ / ١٧٢ ح ١٠٦ .

(٦) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٢٧٣ .

(٧) الإكليل ٢ / ٥٩٠ .

(٨) جامع البيان ١٤ / ٥٢٠ .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[1] ، أيضاً من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وحكاه ابن أبي حاتم[2] ، عن مجاهد وغيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٨٧)

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ ﴾ قال : فقيه .

---

* تخريجه :

رواه ابن أبي حاتم[4] ، من طريق أبي يحيى[5] ، عن مجاهد ، بلفظ : « فقيه موقن » ، وعزاه السيوطي[6] ، إلى ابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن مجاهد من طريق آخر .

==================================

---

(١) المرجع السابق ١٤ / ٥١٩ .

(٢) التفسير ٣ / ١٠٣ب .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٥٣١ .

(٤) التفسير ٣ / ١٠٣ب .

(٥) (بخ د ت ق) أبو يحيى القتّات ، الكوفي ، اسمه زاذان ، وقيل : دينار ، وقيل : مسلم ، وقيل يزيد ، وقيل : زبّان ، وقيل : عبد الرحمن ، لين الحديث ، من السادسة .

(التقريب رقم ٨٥١٢ ، التهذيب ١٢ / ٣٠٣) .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٥١٠ .

١٠٨٨

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، « الأوّاه » ، المؤمن ، بالحبشية .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن كثير[٢] ، عن ابن جريج . وروي مثله عن ابن عباس[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **غريب الأثر :**

أوّاه : الأوّاه الذي يكثر قول آه آه ، ويقال : كثير التأوّه ، أي التوجع شفقاً وفرقاً . وقيل : هو الدّعاء ، وقيل : من يخشى الله من خشيته[٤] .

==============================

١٠٨٩ ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ ۚ ﴾ قال : يبين الله للمؤمنين في أن لا يستغفروا للمشركين ، في بيانه ، في طاعته وفي معصيته ، فافعلوا أو ذروا .

---

(١) جامع البيان ١٤ / ٥٢٩ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٠٩ .

(٣) رواه ابن جرير ١٤ / ٥٢٩ .

(٤) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٦٢ ، عمدة الحفاظ ص ٣٣ ، اللسان ١ / ١٧٩ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٥٣٧ .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[4] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٩٠) ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ .. (١١٧) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ قال : غزوة تبوك . قال : ﴿ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ أصابهم جَهْد شديد ، حتى إنّ الرجلين ليشقان التمرة بينهما ، وإنهم ليمصُّون التمرة الواحدة ويشربون عليها الماء .

---

* **تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[6] ، وابن جرير[7] ، وابن أبي حاتم[8] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قوله « ساعة العسرة » غزوة تبوك ، فقط وعزاه السيوطي[9] ، إلى ابن المنذر .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٨ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٥٣٧ .

(٣) التفسير ٣ / ١٠٤أ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٥١٠ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٥٤٠ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٨ .

(٧) جامع البيان ١٤ / ٥٣٩ - ٥٤٠ .

(٨) التفسير ٣ / ١٠٥أ .

(٩) انظر : الدر ٣ / ٥١١ .

ولعل باقي الأثر من كلام ابن جريج ، لأن من روى عن مجاهد الأثر لم يذكره ، وروي عن قتادة[1] ، نحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٩١) ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ قال : مع المهاجرين الصادقين .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البغوي[3] ، عن ابن جريج .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١٠٩٢) ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

(٥٧) قال ابن أبي حاتم[4] : حدثنا الحسن بن محمد بن الصبّاح ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج وعثمان بن عطاء ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : قوله : ﴿ ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ وقوله ﴿ إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ فنسخ هؤلاء الآيات ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ ﴾ يقول : لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله ﷺ ، فالماكثون

---

(١) رواه ابن المنذر (انظر الدر ٣ / ٥١١) ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٠٥أ ، وأبو الشيخ (انظر الدر ٣ / ٥١١) .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٥٥٩ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٣٣٧ .

(٤) التفسير ٣ / ١١٠أ ، ١١٢أ - ب ، رواه مفرقاً بسند واحد .

مع رسول الله ﷺ هم الذين يتفقهون في الدين وينذرون إخوانهم إذا رجعوا إليهم من الغزو ﴿ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ ما نزل من بعدهم من قضاء الله وكتابه وحدوده .

---

* **تخريجه :**

سبق تخريج الأثر ، إلى قوله « فنسخ هؤلاء الآيات ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ » انظر الأثر رقم (١٠٥٤) .

والأثر تاماً : عزاه السيوطي[١] إلى أبي داود في ناسخه ، وابن مردويه ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، انظر الأثر رقم (١٠٥٤) . وباقي الأثر إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٥٧) .

* **فوائد :**

يستفاد من هذه الآية ما يلي[٢] :

١ - أن الجهاد فرض كفاية وليس واجب على الأعيان .

٢ - هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم ، وأنه فضيلة عظيمة ومرتبة شريفة لا يوازيها عمل .

٣ - استدل قوم بهذه الآية على قبول خبر الواحد ، لأن الطائفة نفرٌ يسير .

==================================

١٠٩٣

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ قال : ناسٌ من أصحاب محمد ﷺ ، خرجوا في البوادي ، فأصابوا من الناس معروفاً ، ومن الخصب ما ينتفعون به ، ودَعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى ، فقال الناس لهم : ما نراكم

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٥٢١ .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٢٩٣ ، الإكليل ٢ / ٥٩٤ .

(٣) جامع البيان ١٤ / ٥٦٧ .

إلا قد تركتم صاحبكم وجئتمونا ! فوجدوا في أنفسهم من ذلك حرجاً ، وأقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا على النبي ﷺ ، فقال الله ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ خرج بعض ، وقعد بعض يبتغون الخير . ﴿ لِّيَتَفَقَّهُواْ ﴾ ليسمعوا ما في الناس ؛ وما أنزل الله بعدهم ﴿ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ ﴾ الناس كلهم ، ﴿ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه .

وعزاه السيوطي[4] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عنه بمثله .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٠٩٤) ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، قوله : ﴿ يُفْتَنُونَ فِى كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾ قال : بالسنة والجوع .

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٥٦٦ .

(٣) التفسير ٣ / ١١١ ب .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٥٢٢ .

(٥) جامع البيان ١٤ / ٥٨٠ .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس(١) ، وابن جرير(٢) ، وابن أبي حاتم(٣) ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وزادوا فيه ﴿ يُفْتَنُونَ ﴾ يبتلون . وعزاه السيوطي(٤) إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٨٩ .

(٢) جامع البيان ١٤ / ٥٨٠ .

(٣) التفسير ٣ / ١١٣ب .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٥٢٣ .

سورة يونس

سورة يونس

(١٠٩٥)

– أخرج ابن مردويه[١] ، من طريق ابن جريج عن عطاء ، عن ابن عباس قال : نزلت سورة يونس بمكة .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن مردويه[٢] ، من طريق آخر عن العوفي ، عن ابن عباس . وأخرجه النحاس[٣] ، من طريق مجاهد عنه .

وعزاه السيوطي[٤] ، إلى أبي الشيخ عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس .

==================================

(١٠٩٦) ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ... ﴿٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : عجبت قريش أن بُعث رجل منهم . قال : ومثل ذلك : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[٦] ، ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴾[٧] قال الله : ﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٥٣٤ ، الإتقان ١ / ١٦ .

(٢) انظر : الإتقان ١ / ١٦ .

(٣) الناسخ والمنسوخ ص ٥٢٩ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٥٣٤ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ١٣ .

(٦) سورة الأعراف (٦٥) .

(٧) سورة الأعراف (٧٣) .

رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ ﴾[1] .

*** تخريجه :**

عزاه ابن عطية[2] ، إلى ابن جريج . ورُوي عن ابن عباس [3] نحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

١٠٩٧

(٢٧٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد : ﴿ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ ، قال : الأعمال الصالحة .

*** تخريجه :**

عزاه ابن عطية[5] ، وابن كثير[6] ، إلى مجاهد . وروى ابن جرير[7] ، عن مجاهد من وجه آخر قال : صلاتهم ، وصومهم ، وصدقتهم ، وتسبيحهم . ورُوي عن ابن عباس[8] ، نحوه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من وجه آخر عن مجاهد . ولورود شاهدٍ له عن ابن عباس بسند ضعيف .

==============================

---

(١) سورة الأعراف (٦٩) .

(٢) المحرر الوجيز ٩ / ٤ .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥ / ١٣ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١١٦ب .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٤ .

(٥) المحرر الوجيز ٩ / ٥ .

(٦) التفسير ٢ / ٤٢١ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ١٤ رقم ١٧٥٣٢ .

(٨) رواه ابن جرير ١٥ / ١٤ .

(١٠٩٨)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ قَدَمَ صِدۡقٍ ﴾ قال : خير .

---

* تخريجه :

أخرجه البخاري[٢] ، معلقاً عن مجاهد . قال ابن حجر : « وصلـه الفريـابي مـن طريـق ابـن أبـي نجيح عن مجاهد »[٣] . ورواه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابـن أبي نجيح عنه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٠٩٩)

(٣٠٠) قال ابن أبي حاتم[٧] : حدثنا سهل بن بحر العسكري ، ثنا جعفر بن حميد الكـوفي ، ثنا ابن المبارك ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ ﴾ قـال : سلف صدق .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٨] إلى أبي الشيخ ، عن مجاهد . ورُوي عن أبي بن كعب[٩]، بسند حسن نحوه .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٤ - ١٥ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة يونس (الفتح) ٨ / ٣٤٥ .

(٣) انظر : الفتح ٨ / ٣٤٦ ، وتغليق التعليق ٤ / ٢٢٢ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩١ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ١٤ .

(٦) التفسير ٣ / ١١٧أ .

(٧) التفسير ٣ / ١١٧أ .

(٨) انظر : الدر ٣ / ٥٣٦ .

(٩) انظر : الفتح ٨ / ٣٤٦ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لورود شاهدٍ له عن أبي وقد وردت هذه المعاني عن مجاهد ، ورجح ابن جرير[1] ، قوله : الأعمال الصالحة .

* فائدة :

قال الألوسي[2] : « أصل القدم العضو المخصوص ، وأطلقت على السبق مجازاً مرسلاً لكونها سببه وآلته »[3] .

==============================

(١١٠٠) ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ... ﴿٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ قال : يقضيه وحده .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وعزاه السيوطي[8] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٦ .

(٢) محمود شكري بن عبد الله الألوسي الحسيني ، مؤرخ أديب ، من علماء الدين ، والدعاة إلى الإصلاح ، وحمل على أهل البدع في الإسلام برسائل ، وله مؤلفات منها : بلوغ الأرب في أحوال العرب ، وروح المعاني وغيرها ، (ت ١٣٤٢ هـ) . (الأعلام ٧ / ١٧٢ - ١٧٣ ، معجم المؤلفين ١٢ / ١٦٩) .

(٣) روح المعاني ١١ / ٦٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٩ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٢ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ١٩ .

(٧) التفسير ٣ / ١١٨أ .

(٨) الدر ٣ / ٥٣٦ .

(١١٠١) ﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ .. ﴿٤﴾ ﴾

(٢٧٤) قال ابن جرير[1] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، عن ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد : ﴿ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ قال : يحييه ثم يميته ، ثم يحييه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بسند صحيح .

==============================

(١١٠٢)

(٢١) قال ابن أبي حاتم[5] : حدثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن موسى ، ثنا هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : الأعمال الصالحة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، عن ابن عباس ، بلفظ : « الباقيات الصالحات » : سبحان الله .. إلخ .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٠ .

(٢) المرجع السابق ١٥ / ٢١ رقم ١٧٥٥١ .

(٣) التفسير ٣ / ١١٨ب .

(٤) الدر ٣ / ٥٣٦ .

(٥) التفسير ٣ / ١١٨ب .

(٦) انظر : الدر ٤ / ٤٠٨ .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الأثر رقم (٢١) .

==================================

(١١٠٣) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنْ ءَايَٰتِنَا غَٰفِلُونَ ۝٧ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا وَرَضُوا۟ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا ﴾ قال : هو مثل قوله : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾[2] .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٠٤) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ... ۝٩ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج، عن مجاهد في قول الله : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ قال: يكون لهم نوراً يمشون به .

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٦ .

(٢) سورة هود (١٥) .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٢٦ رقم ١٧٥٥٣ .

(٤) التفسير ٣ / ١١٩أ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٢٨ .

(٧) وقال ابن جريج : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ قال : يَمْثُلُ له عمله في صورة حسنة وريحٍ طيبة ، يعارض صاحبه ويبشره بكل خير ، فيقول له : من أنت ؟ فيقول : أنا عملك ! فيجعل له نوراً من بين يديه حتى يدخله الجنة ، فذلك قوله : ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ﴾ والكافر يُمثل له عمله في صورة سيئة وريح منتنة ، فيلازم صاحبه ويُلازُّهُ حتى يقذفه في النار .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[(١)] ، وابن أبي حاتم[(٢)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[(٣)] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

وأثر ابن جريج : عزاه السيوطي[(٤)] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ عنه . وأورده ابن كثير[(٥)] .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج إسناده صحيح . انظر الإسناد رقم (٧) .

*** فائدة :**

دلت الآية على أن الأيمان الذي يستحق العبد به الهداية والتوفيق والنور يوم القيامة ، هو الإيمان المقرون بالعمل الصالح[(٦)] .

==================================

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٢ .

(٢) التفسير ٣ / ١١٩ب .

(٣) الدر ٣ / ٥٣٨ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) التفسير ٢ / ٤٢٢ .

(٦) انظر : الكشاف ٢ / ٣١٦ ، روح المعاني ١١ / ٧٤ .

(١١٠٥) ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرت أن قوله : ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ قال : إذا مرّ بهم الطير يشتهونه ، قالوا : ﴿ سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ وذلك دعواهم ، فيأتيهم الملك بما اشتهوا ، فيسلم عليهم ، فيردّون عليه ، فذلك قوله : ﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ . قال : فإذا أكلوا حمدوا الله ربهم ، فذلك قوله : ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج . وأورده ابن عطية[٣] ، وابن كثير[٤] ، عنه .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف . لم يُبيِّن ابن جريج عمن سمعه بل قال : أُخبرت .

*** فائدة :**

١ - يستحب للداعي أن يقول في آخر دعائه كما قال أهل الجنة ﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥] .

٢ - إطلاق الدعاء على التسبيح والتحميد والتمجيد مجازاً ، لأنه بمنزلته في استيجاب ثواب الله تعالى وجزائه[٦] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٠ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٥٣٩ .

(٣) المحرر الوجيز : ٩ / ١٥ .

(٤) التفسير ٢ / ٤٢٣ .

(٥) انظر : الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٣١٤ .

(٦) انظر : المرجع السابق ٨ / ٣١٤ ، وروح المعاني ١١ / ٧٥ .

(١١٠٦) ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ ﴾ قال : قول الرجل لولده إذا غضب عليه أو ماله : « اللهم لا تبارك فيه والعنه » ! قال الله : ﴿ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ ، قال : لأهلك من دعا عليه ولأماته . قال : ﴿ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ﴾ قال يقول : لا نهلك أهل الشرك ، ولكن نذرهم في طغيانهم يعمهون .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البخاري[٢] ، عن مجاهد معلقاً . وقال ابن حجر : « وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد »[٣] .

وأخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٧] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٥ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة يونس (الفتح) ٨ / ٣٤٥ .

(٣) الفتح ٨ / ٣٤٦ ، وانظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٢٢ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٢ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٣٥ .

(٦) التفسير ٣ / ١٢١أ .

(٧) الدر ٣ / ٥٣٩ .

(١١٠٧) ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا ... ﴿١٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ ﴾ قال : مضطجعاً .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] ، إلى ابن المنذر ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** فائدة :**

قال أبو حيان : « ابتدأ بالحالة الشاقة وهي اضطجاعه وعجزه عن النهوض ، وهي أعظم في الدعاء وآكد »[٣] .

==============================

(١١٠٨) ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦۖ فَقَدۡ لَبِثۡتُ فِيكُمۡ عُمُرٗا مِّن قَبۡلِهِۦٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ قُل لَّوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوۡتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَدۡرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ يقول : ما حذرتكم به .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، إلى أبي الشيخ ، عن ابن عباس بلفظه . وروي عن ابن عباس من وجه آخر ، بلفظ : « أعلمكم به »[٦] .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٧ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٥٤٠ .

(٣) البحر المحيط ٥ / ١٢٩ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٤٢ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٥٤١ .

(٦) رواه ابن جرير ١٥ / ٤٣ ، وابن أبي حاتم ٣ / ١٢٢أ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

=================================

(١١٠٩) ﴿ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ قال : هو الإنكاف أنكف نفسه يقول : عظم نفسه وانكفته الملائكة وما سبح له .

---

* تخريجه :

سبق تخريجه ، انظر الأثر رقم (٩٦٣) .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

=================================

(١١١٠) ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ... ﴿١٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ﴾ حين قتل أحد ابني آدم أخاه .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن

---

(١) التفسير ٣ / ١٢٣أ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٤٨ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٤٨ .

(٥) التفسير ٣ / ١٢٣أ .

مجاهد . وعزاه السيوطي[١] إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **فائدة :**

قال السيوطي : « يستدل به من قال إن الأصل في الناس الإيمان حتى كفروا »[٢] .

==================================

(١١١١) ﴿ وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ .. ﴿٢١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ ﴾ قال : استهزاء وتكذيب .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ولفظ آدم « استهزاءاً بالرسل ، وتكذيباً بالقرآن » . وعزاه السيوطي[٧] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) الدر ٣ / ٥٤٢ .

(٢) الإكليل ٢ / ٥٩٨ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٤٩ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٣ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٤٩ .

(٦) التفسير ٣ / ١٢٣ب .

(٧) الدر ٣ / ٥٤٢ .

(١١١٢) ﴿ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ .. ﴿٢٢﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[1] ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾ قال : أهلكوا .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، لذا تعذر عليّ الحكم عليه .

====================================

(١١١٣) ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ ... ﴿٢٤﴾ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قوله : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ ﴾ قال : اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس ، كالحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض والبقول والثمار ، وما يأكله الأنعام والبهائم من الحشيش والمراعي .

*** تخريجه :**

أخرج البخاري[3] ، عن ابن عباس معلقاً ، قوله : « اختلط » : فنبت بالماء من كل لون . ورواه

---

(١) انظر : الدر ٣ / ٥٤٣ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٥٥ .

(٣) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة يونس (الفتح) ٨ / ٣٤٥ .

ابن حجر[1] موصولاً ، من رواية ابن أبي حاتم ، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[2] ، إلى ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة علي بن أبي طلحة لعطاء الخراساني .

* **فائدة :**

قال الزمخشري : « هذا من التشبيه المركب ، شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها ، وانقراض نعيمها بعد الأقبال ، بحال نبات الأرض في جفافه ، وذهابه حطاماً بعدما التف وتكاثف ، وزين الأرض بخضرته ورفيفه »[3] .

==============================

(١١١٤) ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ .. ﴿٢٦﴾ ﴾

(٣٠١) قال ابن جرير[4] : حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن كعب بن عجرة ، عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ ﴾ قال : الزيادة ، النظر إلى وجه الرحمن تبارك وتعالى .

---

* **تخريجه :**

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل[5] ، واللالكائي[6] ، من طريق ابن حميد ، به ، وبلفظه .

وعزاه السيوطي[7] ، إلى ابن مردويه ، والبيهقي في كتاب الرؤية .

---

(١) انظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٢١ .

(٢) الدر ٣ / ٥٤٥ .

(٣) الكشاف ٢ / ٣٢٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٦٨ .

(٥) كتاب السنة ١ / ٢٦٢ رقم ٤٨٤ .

(٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣ / ٤٥٧ رقم ٧٨١ .

(٧) الدر ٣ / ٥٤٧ .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٠١) . قال ابن حجر[١] : « ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعاً قال : الزيادة النظر إلى وجه الرب ، وفي إسناده ضعف وله شاهد صحيح ، من حديث صهيب[٢] .

* **فائدة :**

فيه الرد على من أنكر الرؤية وهم المعتزلة[٣] . حيث قال الزمخشري : « وزعمت المشبهة والمجبرة أن الزيادة إلى وجه الله تعالى ، جاءت بحديث مرقوع »[٤] . ويقصد أنه باطل ، وليس كما قال ، بل ثبت ذلك بحديث صحيح .

==============================

(١١١٥)

(٣٠٢) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، ثنا حجاج ، ثنا ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ﴾ قال : سواد الوجه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٦] ، من طريق حجاج به وبلفظه . وعزاه السيوطي[٧] ، إلى ابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٠٢) .

---

(١) الفتح ٨ / ٣٤٧ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ١ / ١١٢ ح ، والترمذي في جامعه ، كتاب صفة الجنة ، باب ما جاء في رؤية الرب ٤ / ٦٨٧ ح ٢٥٥٢ ، والنسائي في كتاب النعوت ص ٣٩٣ رقم ١٠٧ ، وأحمد في مسنده ٦ / ١٥ ، ١٦ ، والطيالسي ٢ / ٦٥٢ ح

(٣) الإكليل ٢ / ٦٠٠ ، وانظر : روح المعاني ١١ / ١٠٣ .

(٤) الكشاف ٢ / ٣٢٦ .

(٥) التفسير ٤ / ١٢٧أ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٧٣ .

(٧) الدر ٣ / ٥٤٩ .

(١١١٦) ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : ﴿ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ ﴾ قال : يقول ذلك كل شيء كان يُعبد من دون الله .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

=================================

(١١١٧) ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا۟ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ ﴾ قال : تختبر .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[7] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٨٠ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٣ .

(٣) التفسير ٤ / ١٢٨ب .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٨١ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٦) التفسير ٤ / ١٢٨ب .

(٧) الدر ٣ / ٥٥٠ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١١٨) ﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

(٣٠٣) قال ابن أبي حاتم[١] : ذكر الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا الحجاج بن محمد ، قال ابن جريج : أخبرني ابن كثير ، عن مجاهد قوله : ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ قال : إذا جاءت بخير لا يؤمنون .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٠٣) .

==================================

(١١١٩) ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ ﴾ قال : الوثن .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) التفسير ٣ / ١٢٩ب .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٨٩ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ٢٩٤ .

(٤) التفسير ٤ / ١٢٩ب .

(٥) الدر ٣ / ٥٥٢ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١١٢٠) ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ من العذاب في حياتك ﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ ﴾ قبل ﴿ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٤] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١) جامع البيان ١٥ / ٩٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٤ .

(٣) التفسير ٤ / ١٣١أ .

(٤) الدر ٣ / ٥٥٣ .

(١١٢١) ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ ﴾ قال : يوم القيامة .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٣] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٢٢) ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ قال : القرآن .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن أبي شيبة ، وعزاه البغوي[٦] إلى مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٩٩ .

(٢) التفسير ٤ / ١٣١أ .

(٣) الدر ٣ / ٥٥٣ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٠٧ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٥٥٤ .

(٦) معالم التنزيل ٢ / ٣٥٨ .

١١٢٣

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس ، قوله : ﴿ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ قال : الأموال وغيرها .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] إلى ابن المنذر ، عن ابن عباس ، وزاد فيه : « والحرث والأنعام » .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

١١٢٤ ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

(٣٢٠) قال ابن جرير[٣] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قوله : ﴿ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾ قال : الحرث والأنعام .

(١٢) قال ابن جريج ، قال مجاهد : البحائر والسُّيَّب .

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم[٤] ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، بلفظ : « هم أهل الشرك كانوا يحلون الأنعام ما شاءوا ويحرمون ما شاءوا » .

وعزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٠٧ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٥٥٤ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١١٢ .

(٤) التفسير ٤ / ١٣٣أ .

(٥) الدر ٣ / ٥٥٥ .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن أبي حاتم[2] من طريق ابن أبي نجيح عنه .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٠٢) .

وأثر مجاهد حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح .

* **فائدة :**

قال ابن العربي : « هي دليل على أن التحريم والتحليل لا يكونان عقلاً ولا تشهياً ، وإنما المحرِّم والمحلل هو الله »[3] .

==================================

١١٢٥ ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ .. ﴿٦١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ في الحق ما كان .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٤ .

(٢) التفسير ٤ / ١٣٣أ .

(٣) أحكام القرآن ٣ / ١١ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١١٥ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٦) التفسير ٤ / ١٣٤ب .

(١١٢٦) ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْآخِرَةِ ... ﴿٦٤﴾ ﴾

(٣٠٥) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عبيد الله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جبير ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ في قوله : ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ قال : هي الرؤيا الحسنة يراها الإنسان أو تُرى له .

---

* **تخريجه :**

لم أقف على من خرجه ، وسوف يأتي تخريج هذا الأثر من طرق أخرى .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠٥) .

==============================

(١١٢٧)

(٣٠٦) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي الدرداء = (٣٠٧) أو ابن جريج ، عن محمد بن المنكدر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي الدرداء قال : سألت النبي ﷺ عنها فقال : هي الرؤيا الصالحة .

---

* **تخريجه :**

طريق عمرو بن دينار ، عن أبي الدرداء : رواه الحميدي[3] ، وابن جرير[4] ، موصولاً من طريق عمرو بن دينار عن عبد العزيز بن رفيع[5] ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من أهل مصر .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٣٧ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ١٣٧ .

(٣) المسند ١ / ١٩٣ رقم ٣٩١ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٣٥ رقم ١٧٧٣٦ .

(٥) (ع) عبد العزيز بن رُفيع الأسدي ، أبو عبد الله المكي ، نزيل الكوفة ، ثقة ، من الرابعة ، (ت ١٣٠ هـ) وقيل بعدها . (التقريب رقم ٤١٢٣ ، التهذيب ٦ / ٣٠١) .

وطريق محمد بن المنكدر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي الدرداء : رواه سعيد بن منصور[١] ، وأحمد[٢] ، والترمذي[٣] ، وابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر به ، وزادوا في إسناده راوٍ مبهم بين عطاء وأبي الدرداء . وقال في آخره : « يراها الرجل المسلم أو ترى له » . وروي أيضاً عن أبي الدرداء من طرق أخرى[٦] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠٦) (٣٠٧) وله طرق أخرى ضعيفة لإبهام الراوي عن أبي الدرداء . ويشهد له الحديث الصحيح ، عن ابن عباس قال : كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر رضي الله عنه فقال : « إنه لم يبق من مبشِّرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له ... إلخ »[٧] .

==============================

١١٢٨

(٣٠٨) قال ابن جرير[٨] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : هي الرؤيا يراها الرجل .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن أبي شيبة[٩] ، وابن جرير[١٠] ، من طريق عبدة بن سليمان ، عن ابن هشام به ، وفيه : « الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح » .

---

(١) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٣١٨ - ٣١٩ رقم ١٠٦٦ .

(٢) المسند ٦ / ٤٤٧ .

(٣) الجامع ، كتاب التفسير ، باب من سورة يونس ٥ / ٢٨٦ ح ٣١٠٦ وقال : حديث حسن .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٣٥ .

(٥) التفسير ٤ / ل ١٣٥ ب .

(٦) انظر : المصنف لابن أبي شيبة ١١ / ٥١ ح ١٠٥٠١ ، شرح مشكل الآثار ٥ / ٤٢٠ ، شعب الإيمان للبيهقي ٩ / ٤٥ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ، في كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ١ / ٣٤٨ ح ٢٠٧ ، وسعيد بن منصور في سننه ، كتاب التفسير ٥ / ٣٢٤ - ٣٢٥ ح ١٠٦٩ ، وابن أبي شيبة في المصنف ١١ / ٥٢ ح ٥٠٥ .

(٨) جامع البيان ١٥ / ١٣٧ .

(٩) المصنف ١١ / ٥٤ ح ١٠٥١١ .

(١٠) جامع البيان ١٥ / ١٣٨ رقم ١٧٧٤٦ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠٨) .

* **فائدة :**

١ – جاء في الآثار السابقة (الرؤيا الصالحة من العبد الصالح) والمراد غالب رؤيا الصالحين ، وإلا فالصالح قد يرى الأضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منهم .

٢ – رؤيا الناس على ثلاث درجات : الأنبياء ورؤياهم كلها صدق ، وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير ، والصالحون . والأغلب على رؤياهم الصدق ، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير ، ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث[١] .

٣ – قال السيوطي : « هو أصل في تعبير الرؤيا »[٢] .

==============================

(١١٢٩) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴿٦٧﴾ ﴾

(٣٠٩) قال ابن أبي حاتم[٣] : حدثنا علي بن الحسين ، ثنا مسروق ، ثنا المرزبان ، ثنا ابن أبي زائدة ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : الشمس آية النهار .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٣٠٩) .

==============================

(١) انظر : فتح الباري ١٢ / ٣٦٢ .

(٢) الإكليل ٢ / ٦٠٣ .

(٣) التفسير ٣ / ١٣٦ب .

(١١٣٠) ﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ ، قال : اقضوا إليّ ما في أنفسكم .

*** تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

===================================

(١١٣١) ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلْأَرْضِ .. ﴿٧٨﴾ ﴾

(٢١٨) قال ابن جرير[٦] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال ، بلغني عن مجاهد قال : المُلْك في الأرض .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٧] أيضاً من طريق حجاج ، عن ابن جريج به . وأخرجه البخاري[٨] ، عن مجاهد

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٥١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١٥٠ .

(٤) التفسير ٤ / ١٣٧ب .

(٥) الدر ٣ / ٥٦٤ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ١٥٨ .

(٧) المرجع السابق .

(٨) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة يونس (الفتح) ٨ / ٣٤٥ .

معلقاً . ووصله عبد بن حميد[1] ، والفريابي[2] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

ورواه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وعزاه السيوطي[6]، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ وزاد « والعظمة والسلطان » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

=================================

(١١٣٢) ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ .. (٨٣) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[7] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ ﴾ قال : أولاد الذين أرسل إليهم موسى ، من طول الزمان ، ومات آباؤهم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[8] ، وابن جرير[9] ، من طريق القاسم بن أبي بزة وابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[10] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) انظر : الفتح ٨ / ٣٤٧ .

(٢) انظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٢٤ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٥٨ .

(٥) التفسير ٤ / ١٣٩أ .

(٦) الدر ٣ / ٥٦٤ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ١٦٤ .

(٨) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٥ .

(٩) جامع البيان ١٥ / ١٦٤ .

(١٠) الدر ٣ / ٥٦٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، والقاسم بن أبي بزة لابن جريج .

==================================

(١١٣٣) ﴿ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ قال : لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ، ولا بعذاب من عندك ، فيقول قوم فرعون : « لو كانوا على حق ما سُلِّطنا عليهم ولا عذِّبوا » فيفتتنوا بنا .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظه . وعزاه السيوطي[٥] ، إلى ابن أبي شيبة ، وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد به .

ورواه عبد الرزاق[٦] ، وسعيد بن منصور[٧] ، ونعيم بن حماد[٨] ، وأبو الشيخ[٩] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « لا تسلطهم علينا فيفتنونا » .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه عن مجاهد من طرق صحيحة بلفظه وبمعناه .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٧٠ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١٧٠ .

(٤) التفسير ٤ / ١٤٠أ - ب .

(٥) الدر ٣ / ٥٦٥ .

(٦) التفسير ١ / ٢٩٧ .

(٧) السنن ، كتاب التفسير ، سورة يونس ٥ / ٣٢٧ - ٣٢٨ ح ١٠٧٠ .

(٨) الفتن ١ / ١٤٤ رقم ٣٦٠ .

(٩) انظر : الدر ٣ / ٥٦٥ .

(١١٣٤) ﴿ وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٨٧)

(٢٥) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال ، قال ابن عباس في قوله : ﴿ وَٱجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ ، يقول : وجِّهوا بيوتكم ، « مساجدكم » نحو القبلة . ألا ترى أنه يقول : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾[٢] .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ ، ورُوي عن ابن عباس بلفظ : « أمروا أن يتخذوا في بيوتهم مساجد »[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٥) .

==================================

(١١٣٥)

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : « بيوتكم قبلة » قال : نحو الكعبة ، حين خاف موسى ومن معه من فرعون أن يصلوا في الكنائس الجامعة ، فأمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة الكعبة يصلون فيها سراً .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، وابن جرير[٦] ، من طرق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظه . ورواه

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٧٤ .

(٢) سورة النور (٣٦) .

(٣) رواه ابن جرير (١٥ / ١٧٢) ، وابن أبي حاتم (٤ / ١٤٠ب) .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٧٤ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٦ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ١٧٤ .

سفيان الثوري[1] ، عن منصور ، عنه بلفظ : « كانوا خائفين ، فأمروا أن يصلوا في بيوتهم » .

ورواه سعيد بن منصور[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه بلفظ : « كانوا لا يُصلُّون إلا في البِيَع ، فقيل لهم : صلوا في بيوتكم من مخافة فرعون » .

وعزاه السيوطي[4] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **فوائد :**

١ - قال إليكاالهراسي[5] : « فيه دليل على أن الصلاة في المسجد أفضل إلا لعذر »[6] .

٢ - قال ابن العربي : « هذا يدل على أن القبلة في الصلاة كانت شرعاً لموسى في صلاته ولقومه . ولم تخل الصلاة عن شرط الطهارة وستر العورة واستقبال القبلة ، فإن ذلك أبلغ في التكليف وأوفر للعبادة »[7] .

==============================

---

(١) التفسير ص ١٢٨ رقم ٣٤٩ .

(٢) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٣٢٩ ح ١٠٧٢ .

(٣) التفسير ٤ / ١٤١ أ .

(٤) الدر ٣ / ٥٦٦ .

(٥) أبو الحسن علي بن محمد الطبري الهراسي ، العلامة ، شيخ الشافعية ، برع في المذهب وأصوله ، فتولى تدريس النظامية ، وله تصانيف حسنة ، (ت ٥٠٤ هـ) .

(وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٦ ، السير ١٩ / ٣٥٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٢٣١ - ٢٣٤) .

(٦) أحكام القرآن ٤ / ١٢٦ .

(٧) أحكم القرآن ٣ / ١٣ .

(١١٣٦) ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾

(٣١٠) قال ابن جرير[١] : حدثني زكريا بن يحيى بن زائدة قال ن حدثنا حجاج قال ، حدثني ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير قال : بلغنا عن القرظي في قوله : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ قال : اجعل سُكَّرهم حجارة .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق سنيد ، عن حجاج به وبلفظه . وأورده ابن عطية[٤] ، وابن كثير[٥] ، عنه : بلفظه . وعـزاه السيوطي[٦] ، لأبي الشيخ ، وأخرج ابن أبي حاتم[٧] عن محمد بن قيس ، أن محمد بن كعب سأله عمر بن عبد العزيز عن الطمس فقال : عادت أموالهم كلها حجارة . وعزاه السيوطي[٨] ، إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

قال الألوسي : « إن أخبار تغيير أموالهم إلى الحجارة ، لا تخلو عن وهن فلا يعول عليها ، ولعل الأولى أن يراد من طمسها ، إتلافها منهم على أتم وجه »[٩] .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٧٩ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٧ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١٧٩ - ١٨٠ .

(٤) المحرر الوجيز ٩ / ٨٤ .

(٥) التفسير ٢ / ٤٤٥ .

(٦) انظر : الدر ٣ / ٥٦٧ .

(٧) التفسير ٤ / ١٤١ ب ، وإسناده ضعيف .

(٨) انظر : الدر / ٥٦٦ .

(٩) روح المعاني ١١ / ١٧٣ .

١١٣٧

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثني زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ قال : أهلكها ، ﴿ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ قال : بالضلالة ، ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ ﴾ بالله ، فيما يرون من الآيات ﴿ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **إشكال :**

قال القرطبي : « استشكل بعض الناس هذه الآية فقال : كيف دعا عليهم وحكم الرسل استدعاء إيمان قومهم ، فالجواب أنه لا يجوز أن يدعو نبي على قومه إلا بإذن من الله ، وإعلام أنه ليس فيهم من يؤمن ولا يخرج من أصلابهم من يؤمن ، دليله قوله لنوح عليه السلام : ﴿ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ ﴾ وعند ذلك قال : ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾ الآية . والله أعلم »[٦] .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٨١ . رواه مفرقاً في ثلاثة مواضع وبسند واحد .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٧ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١٨١ .

(٤) التفسير ٤ / ١٤٢أ .

(٥) الدر ٣ / ٥٦٧ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٣٧٥ .

(١١٣٨)

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ ، قال : الغرق .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق العوفي عن ابن عباس . ورواه أيضاً ابن جرير[٤] ، من طريق علي بن أبي طلحة عنه . وعزاه السيوطي[٥] لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر بسند صحيح ، عن ابن عباس .

==============================

(١١٣٩) ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾

(٣١١) قال ابن جرير[٦] : حدثني محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن رجل ، عن عكرمة في قوله : ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ قال : كان موسى يدعو ، وهارون يؤمن ، فذلك قوله ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٧] أيضاً ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، بدون واسطة .

(١) جامع البيان ١٥ / ١٨٤ .

(٢) المرجع السابق ١٥ / ١٨١ - ١٨٢ رقم ١٧٨٣٦ .

(٣) التفسير ٤ / ١٤٢أ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ١٨١ رقم ١٧٨٣٥ .

(٥) الدر ٣ / ٥٦٧ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ١٨٥ .

(٧) المرجع السابق ١٥ / ١٨٧ .

ورواه عبد الرزاق[1] ، وابن جرير[2] ، من طريق الثوري ، عن رجل ، عن عكرمة .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣١١) وله متابع ، ضعيف أيضاً عند ابن جرير .

* فائدة :

١ – قال ابن كثير : « قد يحتج بهذه الآية من يقول أن تأمين المأموم على قراءة الفاتحة ينزل منزلة قراءتها لأن موسى دعا وهارون أمن »[3] .

٢ – فيه استحباب التأمين على الدعاء ، وأن المقتدي يؤمن على دعاء الإمام[4] .

٣ – استدل به على أن التأمين دعاء ، فلذلك استحب الحنفية الإسرار به[5] .

==================================

١١٤٠

(٨) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ فَٱسْتَقِيمَا ﴾ فامضيا لأمري ، وهي « الاستقامة » .

(٧) قال ابن جريج : يقولون : إن فرعون مكث بعد هذه الدعوة أربعين سنة .

---

* تخريجه :

أثر ابن عباس : عزاه السيوطي[7] ، إلى ابن المنذر ، عن ابن عباس بلفظه .

وأثر ابن جريج : عزاه السيوطي[8] ، إلى ابن المنذر ، عن ابن عباس بلفظه ، وأورده ابن عطية عنه[9] .

---

(١) التفسير ٢ / ٢٩٧ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ١٨٧ .

(٣) التفسير ٢ / ٤٤٥ .

(٤) انظر : الإكليل ٢ / ٦٠٥ ، أحكام القرآن للجصاص ٤ / ٣٧٥ – ٣٧٦ .

(٥) انظر : المراجع السابقة .

(٦) جامع البيان ١٥ / ١٨٧ .

(٧) انظر الدر ٣ / ٥٦٨ .

(٨) المرجع السابق .

(٩) المحرر الوجيز ٩ / ٨٥ .

وأورد ابن كثير[1] ، الأثر تاماً عن ابن عباس ، وابن جريج .

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس ؛ إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وأثر ابن جريج ، إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* فائدة :

قال القرطبي : « والاستقامة في الدعاء ترك الاستعجال في حصول المقصود ، ولا يسقط الاستعجال من القلب ، إلا باستقامة السكينة فيه ، ولا تكون تلك السكينة إلا بالرضا الحسن لجميع ما يبدو من الغيب »[2] .

==================================

(١١٤١) ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً .. ﴿٩٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ قال : بجسدك .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[4] ، من طريق ابن جريج ، عن عبد الله بن كثير ، عن مجاهد به . ورواه آدم ابن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

وعزاه السيوطي[8] لابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، وابن كثير لابن جريج .

---

(١) التفسير ٢ / ٤٤٥ .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٨ / ٣٧٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١٩٦ .

(٤) المرجع السابق ١٥ / ١٩٧ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٧ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ١٩٦ .

(٧) التفسير ٤ / ١٤٤أ .

(٨) الدر ٣ / ٥٧٠ .

* سؤال :

ما الفائدة في إنجائه ببدنه[1] ؟

الجواب : من وجوه :

الأول : ظنت بنو إسرائيل أنه لا يموت ، وأنه سيظهر بعد الغرق ، فأخرجه الله تعالى ميتاً ، ليشاهدوه ويتحققوا موته .

الثاني : أنه آمن من غير إخلاص ، فأخرج بدنه بغير روح .

الثالث : أنه لما ادعى الألوهية ، وعظم في نفوس بني إسرائيل ، رماه الله ميتاً جيفة ملقاة ليعتبر به من يراه على هذه الحالة ، وما هو فيه من الذلة والإهانة .

==============================

(١١٤٢)

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كذّب بعض بني إسرائيل بموت فرعون ، فرمى به على ساحل البحر ليراه بنو إسرائيل ، قال : أحمر ، كأنه ثور .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] ، لابن المنذر ، وابن الأنباري في المصاحف ، وأبي الشيخ ، من قول مجاهد .

ورُوي عن قتادة[4] ، نحوه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١) انظر : الروض الريان ١ / ١١٢ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ١٩٧ .

(٣) الدر ٣ / ٥٧٠ .

(٤) أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٩٦) ، وابن أبي حاتم (٤ / ١٤٤أ) وإسناده حسن .

(١١٤٣) ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ .. ﴿٩٤﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس في قوله : ﴿ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكَ ﴾ قال : التوراة والإنجيل ، الذين أدركوا محمداً ﷺ من أهل الكتاب فآمنوا به . يقول : فاسألهم إن كنت في شك بأنك مكتوب عندهم .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] إلى أبي الشيخ ، عن ابن عباس . وروى ابن جرير[٣] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : هم أهل الكتاب .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

*** فائدة :**

قال ابن كثير : « وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم أن صفة نبيهم ﷺ موجودة في الكتب المتقدمة التي بأيدي الكتاب كما قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ »[٤] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٠١ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٥٧١ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٢٠١ .

(٤) التفسير ٢ / ٤٤٨ .

(١١٤٤) ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ (٩٨) ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس قوله : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَـٰنُهَآ ﴾ يقول : لم تكن قرية آمنت فنفعها الإيمان إذا نزل بها بأس الله ، إلا قرية يونس .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : فلم تكن قرية آمنت فنفعها إيمانها ، كما نفع قوم يونس إيمانهم إلا قوم يونس .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن عباس : عزاه السيوطي[2] إلى ابن المنذر ، وأبي الشيخ . ورواه ابن أبي حاتم[3] ، عن عطاء الخرساني من قوله .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن جرير[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **سؤال[7] :**

يقال قوم يونس تابوا فقبلت توبتهم ، وفرعون آمن فما قبل إيمانه ، فما الفرق ؟

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٠٧ .

(٢) انظر : الدر ٣ / ٥٧٢ .

(٣) التفسير ٤ / ١٤٦أ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٨ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٢٠٨ .

(٦) التفسير ٤ / ١٤٥ب .

(٧) الروض الريان ١ / ١١٣ .

الجواب : قوم يونس آمنوا لما رأوا أمارات العذاب ، فقبلت توبتهم ، وفرعون آمن وهو في وسط العذاب فظهر الفرق .

==============================

(١١٤٥) ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ .. (١٠٧) ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[1] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ **: هو الحق .**

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

*** فائدة :**

قال ابن كثير : « فيه بيان ؛ لأن الخير والشر والنفع والضر ، إنما هو راجع إلى الله تعالى وحده ، لا يشاركه في ذلك أحد ، فهو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له »[2] .

==============================

---

(١) التفسير ٤ / ١٤٨أ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٥٠ .

سورة هود

سورة هود

(١١٤٦) ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ ﴾

(٣١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن أبي بكر ، عن الحسن قال :

(٣١٣) وحدثنا عباد بن العوام ، عن رجل ، عن الحسن قال : ﴿ أُحۡكِمَتۡ ﴾ بالثواب والعقاب – ثم ﴿ فُصِّلَتۡ ﴾ بالأمر والنهي .

*** تخريجه :**

لم أجده عن الحسن بهذا اللفظ ، والمروي عن الحسن العكس ، وهو : ﴿ أُحۡكِمَتۡ ﴾ بالأمر والنهي ، و﴿ فُصِّلَتۡ ﴾ بالثواب والعقاب[٢] .

*** درجة الأثر :**

إسنادهما ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣١٢) و (٣١٣) .

==================================

(١١٤٧)

(٢١٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج قال ، بلغني عن مجاهد : ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتۡ ﴾ قال : فسرت .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٤] ، وابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٢٦ .

(٢) أخرجه ابن جرير (١٥ / ٢٢٥ ، ٢٢٦) ، وابن أبي حاتم (٤ / ١٤٨ ب) .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٢٢٧ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) التفسير ٤ / ١٤٨ ب .

وعزاه السيوطي[1] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١١٤٨) ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ما احتسب به من ماله أو عمل بيديه أو رجليه وكلامه ، وما نطق به من أمره كله .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، إلا أنه قال : « وما تطوَّل به من أمره كله » . وعزاه السيوطي[6] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) الدر ٣ / ٥٧٨ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٣١ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٢٩٧ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٢٣١ .

(٥) التفسير ٤ / ١٥٠أ .

(٦) الدر ٣ / ٥٧٨ .

(١١٤٩) ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ... (٥) ﴾

(٣١٤) قال البخاري[١] : حدثنا الحسن بن محمد بن صبّاح ، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج ، أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقرأ ﴿ ألا إنهم تَثْنَوْني صدورهم ﴾ قال : سألته عنها فقال : أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفُضوا إلى السماء ، وأن يجامعوا نساءهم فيفُضوا إلى السماء ، فنزل ذلك فيهم .

*** تخريجه :**

رواه البغوي[٢] ، من طريق الحسن بن محمد بن صباح به وبلفظه . وأخرجه البخاري[٣] ، من طريق هشام عن ابن جريج به وبلفظ : « كان الرجل يجامع امرأته فيستحي ، أو يتخلى فيستحي ، فنزلت ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ » .

ورواه ابن جرير[٤] ، من طريق حجاج ، به وبلفظه ، ومن طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس بلفظ : « سمعت ابن عباس يقرأ ﴿ **ألا إنهم تثنوني صدورهم** ﴾ قال : كانوا لا يأتون النساء ولا الغائط إلا وقد تغشوا بثيابهم ، كراهة أن يفُضوا بفروجهم إلى السماء » .

ورواه ابن أبي حاتم[٥] ، من طريق ابن جريج به وبلفظه إلا أنه قال « سمعت ابن عباس يقرأ : ﴿ **إلا إنهم يثنون صدورهم** ﴾ بمثل قراءة الجمهور » .

وعزاه السيوطي[٦] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، من طريق محمد بن عباد بن جعفر به وبلفظه ، وبمثل قراءة الجمهور .

---

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة يونس (الفتح) ٨ / ٣٤٩ ح ٤٦٨١ .

(٢) معالم التنزيل (٢ / ٣٧٤) .

(٣) الصحيح رقم ٤٦٨٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٢٣٦ .

(٥) التفسير ٤ / ١٥٠أ .

(٦) الدر ٣ / ٥٧٨ .

وقراءة ابن عباس ﴿ تثنوني صدورهم ﴾ عدَّها ابن جني[1]، وأبو البقاء[2] ، من القراءات الشاذة[3] .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣١٤) .

==============================

(١١٥٠) ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[4] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ ما جاءها من رزق فمن الله ، وربما لم يرزقها حتى تموت جوعاً ، ولكن ما كان من رزق لها فمن الله .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[5] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، به وبلفظه .

وعزاه السيوطي[6] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

---

(١) المحتسب ١ / ٣١٨ .

(٢) محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، البغدادي ، الشيخ الإمام العلامة النحوي ، صاحب التصانيف ، منها : تفسير القرآن ، وإعراب القرآن ، (ت ٦١٦ هـ) .

(وفيات الأعيان ٣ / ١٠٠ ، السير ٢٢ / ٩١) .

(٣) انظر : إعراب القراءات الشواذ ١ / ٦٥٥ .

(٤) التفسير ٤ / ١٥١ب .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٢٤٠ .

(٦) الدر ٣ / ٥٨٠ .

* فائدة :

قال السيوطي : « رد به على المعتزلة ، في قولهم إن الحرام ليس برزق ؛ لأنه يلزم عليه أن من تغذى طول عمره بالحرام لم يرزقه الله ، وهو خلاف ما في الآية ، لأنه تعالى لا يترك ما أخبر بأنه عليه »[١] .

* سؤال :

الرزق من الله تفضل ، فلأي فائدة ذُكر لفظ (على) الدالة على الوجوب ؟

الجواب : هو تفضل ، ولكن ذكره بلفظ الوجوب تطييباً للقلوب ، ليثق الإنسان وغيره بحصول رزقه ، وقيل : (على) بمعنى : من ، أي ، من عند الله رزقها[٢] .

==================================

(١١٥١) ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ... ﴿٧﴾ ﴾

(٣١٥) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني إسماعيل بن أمية ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله ابن رافع مولى أم سلمة ، عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق الجبال فيها يوم الأحد ، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها من كل دابة يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق ، في آخر ساعات الجمعة ، فيما بين العصر إلى الليل .

---

* تخريجه :

أخرجه مسلم[٤] ، والنسائي[٥] ، وأحمد[٦] ، وابن أبي حاتم[٧] ، والبيهقي[٨] ، من طريق ابن جريج ، عن إسماعيل بن أمية ، به وبلفظه .

---

(١) الإكليل ٢ / ٦٠٩ .
(٢) الروض الريان ١ / ١١٦ .
(٣) جامع البيان ١ / ٢٤٤ .
(٤) الصحيح ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام ٤ / ٢١٤٩ ح ٢٧٨٩ .
(٥) التفسير ١ / ٢٠١ ح ٣٠ ، وفي السنن الكبرى في كتاب التفسير (انظر تحفة الأشراف ١ / ١٠ رقم ٣٥٥٧) .
(٦) المسند ٢ / ٣٢٧ .
(٧) التفسير (١ / ١٨٣) .
(٨) السنن ٩ / ٣ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣١٥) .

وهـذا الحديث قد أعله بعض العلماء منهم : ابن المديني ، والبخاري ، وابن جرير ، وابن كثير ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، وغيرهم .

قال ابن كثير : « وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم ، وقد تكلم في هذا الحديث : علي بن المديـني ، والبخاري ، والبيهقي ، وغيرهـم من الحفاظ ، قال البخاري في التاريخ : « وقال بعضهم عن كعـب ، وهـو أصـح » يعـني أن هـذا الحديث سمعه أبو هريرة وتلقاه من كعب الأخبار ، فإنهما كانا يصـطحبان ويتجالسـان للحديـث ، فهـذا يحدثـه عـن صحفه ، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي ﷺ ، فكـان هـذا الحديـث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب عن صُحفه ، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعاً إلى الـنبي ﷺ ... ثم في متنه غرابة شديدة ، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات ، وفيه ذكر خلق الأرض ومـا فـيها في سـبعة أيـام ، وهذا خلاف القرآن ؛ لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين من دخان .. »[١] .

وقد أجاب الشيخ المعلمي[٢] رحمه الله على هذا الإشكال ، ورد على الشبه من وجهين :

الوجـه الأول : أن الحديـث وإن لم يـنص عـلى خلـق السماء فقد أشار إليه بذكره لخلق النور في اليوم الخامس ، والدواب في السادس ، وحياة الدواب محتاجة إلى الحرارة والنور ، والحرارة مصدرهما الأجرام السماوية ، وفيه أنه خلق الأرض في أربعة أيام كما في القرآن ، وليس فيه ما يدل أن من جملة ذلك خلق النور والدواب .

الوجـه الـثاني : وأجاب عن قوله – أنه جعل الخلق في سبعة أيام – بأنه ليس في هذا الحديث أنه خلـق في اليوم السابع غير آدم ، وليس في القرآن ما يدل أن خلق آدم كان في الأيام الستة ، وليس في القـرآن ولا في السـنة ولا المعقـول أن خالقـية الله عـز وجـل وقفـت بعد الأيام الستة ، بل هذا معلوم البطلان »[٣] .

---

(١) انظر : التفسير ١ / ٧٢ ، البداية ١ / ١٧ .

(٢) أبـو عـبد الله عـبد الـرحمن بـن يحـيى المعـلمي الـيماني ، العلامة المحقق ، وله معرفة بعلم الجرح والتعديل وله مؤلفات منها : التنكيل ، والأنوار الكاشفة ، وعلم الرجال وأهميته ، (ت ١٣٨٦ هـ) .

(انظر : الشيخ عبد الرحمن المعلمي وجهوده في السنة ورجالها ، منصور بن عبد العزيز السماري) .

(٣) الأنوار الكاشفة ص ١٩٠ – ١٩١ .

وأجاب الشيخ الألباني - رحمه الله - بجواب آخر فقال : « احتمال أن هذه الأيام الستة في القرآن غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث ، وقد تحدث الحديث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض ، حتى صارت صالحة للسكنى ، ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند الله كألف سنة ، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة ، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذه القبيل ؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه ؟ كما هو صريح الحديث ، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن »[1] .

==============================

١١٥٢

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ قال : بدأ خلق الأرض في يومين ، وقدّر فيها أقواتها في يومين .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) مشكاة المصابيح رقم ٢٧٨٩ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٤٥ .

(١١٥٣)

(٢٢١) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن سعيد ، عن ابن عباس : سئل عن قوله : ﴿ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ ﴾ على أي شيء كان الماء ؟ قال : على متن الريح .

*** تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[٢] ، وابن أبي عاصم[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، وأبو الشيخ[٥] ، والحاكم[٦] ، والبيهقي[٧] ، من طريق سعيد بن جبير ، به وبلفظه ، وعزاه السيوطي[٨] ، للفريابي وابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طرق أخرى .

قال الألباني : « إسناده جيد موقوف ، وليس له حكم الرفع ، لاحتمال أن يكون ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب »[٩] .

*** فائدة :**

قال أبو حيان : « في هذا دليل على أن الماء والعرش كانا مخلوقين قبل »[١٠] .

- قال البيهقي : « وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير ، وأنه جسم مجسم ، خلقه الله تعالى ، وأمر ملائكته بحمله ، وتعبدهم بتعظيمه ، والطواف به ، كما خلق في الأرض بيتاً ، وأمر بني آدم بالطواف به ، واستقباله في الصلاة »[١١] .

---

(١) المرجع السابق ١٥ / ٢٤٩ .

(٢) المصنف ١ / ٣٠٢ .

(٣) السنة ١ / ٢٥٨ ح ٥٨٤ .

(٤) التفسير ٤ / ١٥٣ أ .

(٥) العظمة ٢ / ٥٧٧ رقم ٢١٠ .

(٦) المستدرك ، كتاب التفسير ٢ / ٣٣٧ وقال : صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

(٧) الأسماء والصفات ٢ / ٢٣٧ .

(٨) الدر ٣ / ٥٨٢ .

(٩) ظلال الجنة ١ / ٢٥٨ .

(١٠) البحر المحيط ٥ / ٢٠٤ .

(١١) الأسماء والصفات ٢ / ٢٧٢ .

كما دلت الآيات والأحاديث الصحيحة ، على أن الله تعالى مستوٍ على عرشه ، بدون تمثيل ، ولا تكييف ، ولا تشبيه ، ولا تعطيل .

==============================

(١١٥٤)

(١٤) قال ابن أبي حاتم[١] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، ثنا زيد بن المبارك ، ثنا أبو ثور ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ قال : الثقلين .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج به .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==============================

(١١٥٥) ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ يقول : أمسكنا عنهم العذاب ﴿ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : إلى حين .

(٧) وبسنده عن ابن جريج قال : قوله ﴿ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ ﴾ قال : للتكذيب به ، أو أنه ليس بشيء[٤] .

---

(١) التفسير ٤ / ١٥٣ ب .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٥١ .

(٣) المرجع السابق ١٥ / ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٤) المرجع السابق ١٥ / ٢٥٤ .

* **تخريجه :**

أثر ابن جريج : لم أجده ، وأخرج ابن أبي حاتم[1] الجزء الأخير ﴿ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾

وأثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٥٦) ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[3] : أخبرنا علي بن المبارك فيما كتب إليّ ، بإسناده المذكور عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴿٩﴾ ﴾ يا ابن آدم أما كانت بك نعمة من الله عز وجل ، من السعة ، والأمن والعافية فكفور لما بك منها ، وإذا نُزِعت منك يبتغي بك فراغك وعملك ، فيئوس من روح الله ، قنوط من رحمته ، كذلك أمر المنافق والكافر ، يؤوس أن يرجع ما كان به منها ، كفور لما كان به منها .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[4] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، بلفظ مقارب .

وعزاه السيوطي[5] لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==================================

(١) التفسير ٤ / ١٥٣ب .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٥٣ .

(٣) التفسير ٤ / ١٥٤أ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٢٥٦ .

(٥) الدر ٣ / ٥٨٣ .

(١١٥٧) ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴿١٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ ۚ ﴾ غرّة بالله وجراءة عليه - ﴿ إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ ﴾ والله لا يحب الفرحين - ﴿ فَخُورٌ ﴾ بعد ما أعطى ، وهو لا يشكر الله .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] ، لابن جرير ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١١٥٨) ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

(١٤) قال ابن أبي حاتم[٣] : أخبرنا ابن المبارك بإسناده المعروف ، عن ابن جريج في قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾ يقول : عند البلاء ، و﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾ عند النعمة .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٤] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، به وبلفظه وزاد في آخره : ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ ﴾ لذنوبهم - ﴿ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ قال : الجنة .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٥٧ .

(٢) الدر ٣ / ٥٨٣ .

(٣) التفسير ٤ / ١٥٤ب .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٢٥٧ - ٢٥٨ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==================================

(١١٥٩) ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ (١٢) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال الله لنبيه : ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ ﴾ أن تفعل فيه ما أمرت ، وتدعو إليه كما أرسلت . قالوا : ﴿ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ ﴾ لا نرى معه مالاً ! أين المال ؟ = ﴿ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ﴾ ينذر معه ؟ = ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞ ﴾ فبلغ ما أمرت .

* تخريجه :

أخرج ابن أبي حاتم[2] ، عن ابن جريج من قوله : « أن تفعل فيه كما أمرت وتدعو إليه كما أرسلت » فقط . وأورده السيوطي[3] ، من قول ابن جريج وعزاه لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٢) التفسير ٤ / ١٥٤ ب .

(٣) الدر ٣ / ٥٨٣ .

(١١٦٠) ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ قد قالوه ﴿ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾ وادعوا شهداءكم ، قال : يشهدون أنها مثله . هكذا قال القاسم في حديثه .

*** تخريجه :**

أخرج ابن أبي حاتم[2] ، عن ابن جريج قوله : « قد قالوه ». دون قوله ﴿ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم ﴾ .. إلخ . وعزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١١٦١) ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

(٤٠) قال ابن أبي حاتم[4] : حدثنا الحسين بن الحسن ، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : الاستجابة الطاعة .

*** تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٦٠ .

(٢) التفسير ٤ / ١٥٤ب .

(٣) الدر ٣ / ٥٨٣ .

(٤) التفسير ٤ / ١٥٥أ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٤٠) .

==================================

(١١٦٢)

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ قال : لأصحاب محمد ﷺ .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٦٣) ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

- أخرج أبو الشيخ[5] عن ابن جريج : ﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا ﴾ قال : نعجل لهم فيها كل طيبة لهم فيها وهم لا يظلمون بما لم يعجلوا من طيباتهم ، لم يظلمهم لأنهم لم يعملوا إلا للدنيا .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٦٢ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠١ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٢٦٢ .

(٤) التفسير ٤ / ١٥٥أ .

(٥) انظر : الدر ٣ / ٥٨٦ .

* تخريجه :

لم أجده .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، لذا لا يمكن الحكم عليه .

==================================

(١١٦٤) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾

(١٦٠) قال ابن أبي حاتم[1] ، أخبرنا علي بن المبارك بإسناده المعروف ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس : ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا ﴾ يقول : حبط ما صنعوا في الدنيا ، ﴿ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ في الدنيا .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٦٠) .

==================================

(١١٦٥) ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً .. ﴿١٧﴾ ﴾

(٢١٨) قال ابن جرير[2] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا محمد بن بكر ، عن ابن جريج ، عمن سمع مجاهداً : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ قال : الملك .

وفي رواية[3] عنه قال : « حافظ من الله ، ملك » .

---

(١) التفسير ٤ / ١٥٦ب .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٧٥ .

(٣) المرجع السابق .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « حافظ من الله ملك » . وعزاه السيوطي[4] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١١٦٦) ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ .. ﴿١٧﴾ ﴾

(١٤) **قال ابن أبي حاتم[5] : وبإسناد ابن المبارك ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ ﴾ بالقرآن من الأحزاب .**

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (١٤) .

==============================

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٧٥ .

(٣) التفسير ٤ / ١٥٧أ .

(٤) الدر ٣ / ٥٨٧ .

(٥) التفسير ٤ / ١٥٧ب .

(١١٦٧) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ... ﴿١٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ ﴾ قال : الكافر والمنافق . ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ فيسألهم عن أعمالهم .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، عن ابن جريج ، بلفظه . وعزاه السيوطي[٣] ، لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١١٦٨)

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا ، ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ ﴾ حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : ﴿ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴾ الملائكة .

* تخريجه :

أثر ابن جريج : عزاه السيوطي[٥] ، لأبي الشيخ .

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٨٢ .
(٢) التفسير ٤ / ١٥٨أ .
(٣) الدر ٣ / ٥٨٨ .
(٤) جامع البيان ١٥ / ٢٨٣ .
(٥) الدر ٣ / ٥٨٨ .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

* درجة الأثر :

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٦٩) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ قال : اطمأنوا .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[8] ، لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٢ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٢٨٣ .

(٣) التفسير ٤ / ١٥٨أ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٢٩٠ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٢ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٢٩٠ .

(٧) التفسير ٤ / ١٥٩ب .

(٨) الدر ٣ / ٥٩٠ .

(١١٧٠) ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ ﴾ قال : ﴿ كَٱلْأَعْمَىٰ ﴾ و﴿ وَٱلْأَصَمِّ ﴾ الكافر ، ﴿ وَٱلْبَصِيرِ ﴾ ﴿ وَٱلسَّمِيعِ ۚ ﴾ المؤمن .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[2] ، لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١١٧١) ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ .. ﴿٢٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال نوح : ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ قال : قد عرفتها ، وعرفت بها أمره ، وأنه لا إله إلا هو ، ﴿ وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ الإسلام والهدي والإيمان والحكم والنبوة .

---

* **تخريجه :**

أخرج ابن أبي حاتم[4] ، عن ابن جريج ، تفسير قوله ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) الدر ٣ / ٥٩٠ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٢٩٩ .

(٤) التفسير ٤ / ١٦١أ .

بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى ﴾ فقط . وعزاه السيوطي[1] ، إلى أبي الشيخ تاماً بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١١٧٢) ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ قال : قالوا له : يا نوح ، إن أحببت أن نتبعك فاطردهم ، وإلا فلن نرضى أن نكون نحن وهم في الأمر سواء . فقال : ﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾ فيسألهم عن أعمالهم .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) الدر ٣ / ٥٩١ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٣٠١ .

(٣) الدر ٣ / ٥٩١ .

(١١٧٣)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج = (٣١٦) وحدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح = جميعاً ، عن مجاهد قوله : ﴿ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ قال : جزائي .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٧٤) ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ .. ﴿٣١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ ﴾ التي لا يغنيها شيء ، فأكون إنما أدعوكم لتتبعوني عليها ، لأعطيكم منها = ﴿ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ ﴾ نزلت من السماء برسالة ، ما أنا إلا بشر مثلكم ، ولا أعلم الغيب ، ولا أقول اتبعوني على علم الغيب .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٥] ، لأبي الشيخ .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٠١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٢ .

(٣) التفسير ٤ / ١٦١أ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٣٠٣ .

(٥) الدر ٣ / ٥٩١ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

===================================

(١١٧٥) ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : ﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا ﴾ قال : ماريتنا = ﴿ فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾ =

(٧) قال ابن جريج : تكذيباً بالعذاب وأنه باطل .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح عنه . وعزاه السيوطي[5] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

وأثر ابن جريج : عزاه السيوطي[6] ، لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

ماريتنا : من المراء وهو الجدال ، وماريت الرجل أماريه مراءً إذا جادلته وما ريت الرجل وماررته

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٠٥ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٣ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٣٠٥ .

(٤) التفسير ٤ / ١٦١ب .

(٥) الدر ٣ / ٥٩١ .

(٦) الدر ٣ / ٥٩١ .

إذا خالفته وتلويت عليه[1] .

==================================

(١١٧٦) ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا ﴾ قال : بعين الله .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : ﴿ وَوَحْيِنَا ﴾ قال : كما نأمرك .

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس : أخرجه ابن أبي حاتم[3] ، والبيهقي[4] ، من طريق حجاج ، عن ابن جريج ، به وبلفظه . وعزاه السيوطي[5] ، لأبي الشيخ .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن جرير[7] ، وابن أبي حاتم[8] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[9] ، لأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

وأثر مجاهد : حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

---

(١) انظر : لسان العرب ٧ / ٤١٨٩ - ٤١٩٠ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٣٠٦ .

(٣) التفسير ٤ / ١٦٢ب .

(٤) الأسماء والصفات ٢ / ١١٦ رقم ٦٨٢ .

(٥) الدر ٣ / ٥٩٢ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٣ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ٣٠٩ .

(٨) التفسير ٤ / ١٦٢ب .

(٩) الدر ٣ / ٥٩٢ .

* **فائدة :**

استدل أهل السنة والجماعة بهذه الآية وغيرها ، على إثبات صفة العين لله عز وجل[1] .

==================================

(١١٧٧)

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تُخَاطِبْنِى ﴾ قال : يقول : ولا تراجعني . قال : تقدم أن لا يشفع لهم عنده .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١١٧٨) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ... ﴿٤٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ قال : ذكر وأنثى من كل صنف .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح عن

---

(١) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي ٢ / ١١٧ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٣٠٩ .

(٣) الدر ٣ / ٥٩٢ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٣٢٢ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٣ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٣٢٢ .

(٧) التفسير ٤ / ١٦٤أ .

مجاهد . وعزاه السيوطي[1] لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١١٧٩)

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال : قال ابن جريج : ﴿ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ ﴾ قال : العذاب ، هي امرأته ، كانت في الغابرين في العذاب .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١١٨٠)

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج : حُدّثت أن نوحاً حمل معه بنيه الثلاثة ، وثلاث نسوة لبنيه ، وامرأة نوح ، فهم ثمانية أزواج . وأسماء بنيه : يافث ، وسام ، وحام . وأصاب حام زوجته في السفينة ، فدعا نوح أن يغيّر نُطفته ، فجاء بالسودان .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن جريج ، عن محمد بن عباد بن جعفر ، أن أبا صالح

---

(١) الدر ٣ / ٥٩٤ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٣٢٤ .

(٣) الدر ٣ / ٦٠١ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٣٢٥ .

(٥) التفسير ٤ / ١٦٥ب .

أخبره ثم ذكره بلفظه . وأخرج البغوي[1] ، عن ابن جريج قوله : « لم يكن في السفينة إلا ثمانية ، نوح وامرأته وثلاثة بنين له ، سام وحام ويافث ، ونساؤهم » .

وعزاه السيوطي[2] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن إلى ابن جريج ، ولم يذكر من حدَّثه بل قال « حُدثت » .

وهو من الإسرائيليات التي لم يدل عليها دليل صحيح .

* **اعتراض :**

في هذا الأثر أن امرأة نوح كانت معهم في السفينة ، قال ابن كثير : « وهذا فيه نظر ، بل الظاهر أنها هلكت لأنها كانت على دين قومها فأصابها ما أصابهم ، كما أصاب امرأة لوط ما أصاب قومها والله أعلم وأحكم »[3] .

==================================

(١١٨١)

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : حمل نوح معه في السفينة ثمانين إنساناً .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[5] ، وابن أبي حاتم[6] ، من طريق أبي نهيك[7] ، عن ابن عباس ، بلفظه ، وزاد في آخره : « أحدهم جرهم » .

وعزاه السيوطي[8] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) معالم التنزيل ٢ / ٣٨٤ .

(٢) الدر ٣ / ٦٠١ .

(٣) التفسير ٢ / ٤٦١ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٣٢٦ .

(٥) المرجع السابق ١٥ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٦) التفسير ٤ / ١٦٤أ .

(٧) (بخ د) أبو نهيك الأزدي البصري القارئ ، اسمه عثمان بن نهيك ، ثقة ، من الثالثة . (التقريب رقم ٨٤٨٦ ، التهذيب ١٢ / ٢٨٤) .

(٨) الدر ٣ / ٦٠١ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس ، بسند صحيح .

==================================

(١١٨٢) ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ .. (٤٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : كانت السفينة أعلاها للطير ، ووسطها للناس ، وفي أسفلها السباع . وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعاً ، ودفعت من عَين وردة يوم الجمعة لعشر ليالٍ مضين من رجب ، وأرست على الجوديّ يوم عاشوراء ، ومرت بالبيت فطافت به سبعاً ، وقد رفعه الله من الغرق ، ثم جاءت اليمن ، ثم رجعت .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، ولعلها من الإسرائيليات التي تروى عن أهل الكتاب ، لأنه لم يرد أثر مرفوع صحيح عن صفة سفينة نوح وطولها وعرضها ، إلى غير ذلك مما لا يتعلق به فائدة .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* غريب الأثر :

عين وردة : رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم . وهو موضع على مقربة من الكوفة[2] .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٣٥ .

(٢) معجم البلدان ٤ / ١٨٠ ، الروض المعطار ص ٤٢٣ .

١١٨٣

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثني القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ قال : نقص ، ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ قال : هلاك قوم نوح .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ نَشِفَتْه الأرض .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] لأبي الشيخ .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٣٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٤ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٣٣٦ .

(٤) التفسير ٤ / ١٦٧ب .

(٥) الدر ٣ / ٦٠٥ .

(١١٨٤)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّ ﴾ قال : الجودي جبل بالجزيرة ، تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت ، وتواضع هو لله ، فلم يغرق ، وأرسيت سفينة نوح عليه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم ابن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

الجودي : جبل قرب جزيرة ابن عمر - حيزري - لجهة الشرق وهي اليوم ضمن الأراضي التركية ضمن سنجق ماردين[٦] .

==================================

(١١٨٥) ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٧] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ قال : بيّن الله لنوح أنه ليس بابنه .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٣٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٢ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٣٣٧ .

(٤) التفسير ٤ / ١٦٧ب .

(٥) الدر ٣ / ٦٠٦ .

(٦) انظر : تاريخ جزيرة ابن عمر ص ٦٨ ، ٣٠٥ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ٣٤٢ .

(٧) قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ ﴾ قال : ناداه وهو يحسبه أنه ابنه ، وكان وُلد على فراشه .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[١] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

أثر ابن جريج : حكاه ابن كثير عنه وعن غيره بلفظ : « ويحكى القول بأنه ليس بابنه وإنما كان ابن امرأته ، عن مجاهد والحسن وعبيد بن عمير وأبي جعفر الباقر وابن جريج »[٢] .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** اعتراض :**

اعترض ابن كثير على هذا القول فقال : « وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه وإنما كان ابن زنية » ثم نقل التفسير الصحيح لهذه الآية عن ابن عباس وغيره من السلف حيث قال : « ما زنت امرأة نبي قط ، قال : وقوله ﴿ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ أي الذين وعدتك بنجاتهم » ثم قال : « وقول ابن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فإن الله سبحانه أغير من أن يمكّن امرأة نبي من الفاحشة »[٣] .

==============================

(١) المرجع السابق .

(٢) التفسير ٢ / ٤٦٤ .

(٣) المرجع السابق .

(١١٨٦) ﴿ قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ (٤٨) ﴾

(٧٦) قال ابن جرير[١] : حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك قراءة ، عن ابن جريج : ﴿ وَعَلَىٰٓ أُمَمٖ مِّمَّن مَّعَكَۚ ﴾ يعني : ممن لم يولد . قد قضى البركات لمن سبق له في علم الله وقضائه السعادة ، ﴿ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ﴾ من سبق له في علم الله وقضائه الشقوة .

وفي رواية أخرى ، عن ابن جريج قال : ﴿ وَأُمَمٞ سَنُمَتِّعُهُمۡ ﴾ متاع الحياة الدنيا ، ممن قد سبق له في علم الله وقضائه الشقوة . قال : ولم يهلك الولد يوم غرق قوم نوح بذنب آبائهم ، كالطير والسباع ، ولكن جاء أجلهم مع الغرق[٢] .

* تخريجه :

لم أجده عن ابن جريج ، وروُي نحوه عن الضحاك[٣] .

* درجة الأثر :

في إسناده المثنى لم أجد له ترجمة ، انظر الإسناد رقم (٧٦) .

==============================

(١) جامع البيان ٥ / ٣٥٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) أخرجه ابن جرير ١٥ / ٣٥٥ .

(١١٨٧) ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ .. ﴿٥٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد في قول الله ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾ قال : شدة إلى شدتكم .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٨٨) ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ ۗ .. ﴿٥٤﴾ ﴾

(٥٦) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال عبد الله بن كثير : أصابتك آلهتنا بشر .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره ، ورُوي عن قتادة نحوه[٦] .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٥٩ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٥ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٣٥٩ .

(٤) التفسير ٤ / ١٧١ ب .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٣٦٢ .

(٦) رواه ابن جرير ١٥ / ٣٦٢ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٧٢أ .

(١١٨٩) ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحق .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وعزاه السيوطي[٣] لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١١٩٠) ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٍ ﴿٦٥﴾ ﴾

– أخرج أبو الشيخ[٤] ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍۖ ﴾ قال : كان بقي من أجل قوم صالح عند عقر الناقة ثلاثة أيام فلم يعذبوا حتى أكملوها .

* **تخريجه :**

لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، لذا تعذّر عليّ الحكم عليه .

* **فائدة :**

قال السيوطي : « استدل به في إمهال الخصم ونحوه ثلاثة ، وفيه دليل على أن للثلاثة نظراً في الشرع ، ولهذا شرعت في الخيار ونحوه »[٥] .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٦٤ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدر ٣ / ٦١٠ .

(٤) انظر : الدر ٣ / ٦١١ .

(٥) الإكليل ٢ / ٦١٣ .

(١١٩١) ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : « حُدِّثت أنه لما أخذتهم الصيحة ، أهلك الله مَنْ بين المشارق والمغارب منهم ، إلا رجلاً واحداً كان في حرم الله ، منعه حرم الله من عذاب الله . قيل : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : أبو رغال[2] . وقال رسول الله ﷺ ، حين أتى على قرية ثمود ، لأصحابه : « لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائهم . وأراهم مُرتقى الفصيل حين ارتقى في القارَة » .

(٣١٧) قال ابن جريج : وأخبرني موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر : أن النبي ﷺ حين أتى على قرية ثمود قال : « لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين ، فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم » .

(٣١٦) قال ابن جريج : قال جابر بن عبد الله : إن النبي ﷺ لما أتى على الحجر ، حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أما بعد ، فلا تسألوا رسولكم الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية ، فبعث لهم الناقة ، فكانت ترد من هذا الفج ، وتصدر من هذا الفج ، فتشرب ماءهم يوم ورودها .

*** تخريجه :**

أثر ابن جريج الموقوف ، رُوي نحوه عن جابر رضي الله عنه وسيأتي تخريجه . والأثر المرفوع عن رسول الله ﷺ : لم أجده بلفظه ، بل روي نحوه عن النبي ﷺ بألفاظ مختلفة تدل على نهي النبي ﷺ لأصحابه من دخول القرية والشرب من مائها ، كما سيأتي .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٧٨ .

(٢) اختلف في اسمه ، فقيل : قسي بن منبه ، وقيل : زيد بن مخنف ، وهو جاهلي صاحب القبر الذي يرجم في وادي المغمسّ . كان دليل الحبشة لما غزو الكعبة ، فهلك فيمن هلك ودفن في المغمس وقبره معروف . (انظر : مروج الذهب ١ / ٢١٧ ، اللسان ٣ / ١٦٨٢ ، سبل الهدى والرشاد ١ / ٢١٧ ، ٢٢٤) .

وأثر ابن عمر : رواه البخاري[١] ، ومسلم[٢] ، وأحمد[٣] ، جميعهم من طريق عبد الله بن دينار ، به وبلفظه .

وأثر جابر : أخرجه الحاكم[٤] ، من طريق ابن جريج قال : ثنا أبو الزبير قال : سمعت جابر بن عبد الله ثم ذكره بلفظه .

ورواه أحمد[٥] ، والبزار[٦] ، وابن جرير[٧] ، وابن أبي حاتم[٨] ، والطبراني[٩] ، من طريق أبي الزبير عن جابر مطولاً .

وعزاه السيوطي[١٠] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن جريج إسناده مرسل .

وأثر ابن عمر : إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه من عدة طرق صحيحة .

وأثر جابر : إسناده حسن لغيره ، فقد رواه الحاكم متصلاً ، وصرح فيه ابن جريج بالسماع من أبي الزبير ، وصرح أبي الزبير بالسماع من جابر ، وقد ذكره ابن حجر في الفتح وحسنه حيث قال : « روى أحمد والحاكم بإسناد حسن عن جابر ... ثم ذكره »[١١] .

* **فائدة :**

قال ابن حجر : « في الحديث الحث على المراقبة والزجر عن السكنى في ديار المعذبين ، والإسراع عند المرور بها »[١٢] .

---

(١) الصحيح ، كتاب الصلاة ، باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب ١ / ٥٣٠ ح ٤٣٣ .

(٢) الصحيح ، كتاب الزهد ، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ٢٩٨٠ (٤ / ٢٢٨٥) .

(٣) المسند ٢ / ٩ ، ٥٨ .

(٤) المستدرك ٢ / ٥٦٧ .

(٥) المسند ٣ / ١٩٦ .

(٦) انظر : كشف الأستار ، كتاب الهجرة والمغازي ، باب في غزوة تبوك ٢ / ٣٥٦ ح ١٨٤٤ .

(٧) جامع البيان ١٢ / ٥٣٧ رقم ١٤٨١٧ .

(٨) التفسير ٤ / ١٧٤ أ .

(٩) المعجم الأوسط ٩ / ٣٧ ح ٩٠٦٩ . قال الهيثمي في المجمع ٦ / ١٩٤ : « رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح » .

(١٠) الدر ٣ / ١٨٣ .

(١١) الفتح ٦ / ٣٨٠ .

(١٢) المرجع السابق ٦ / ٣٨١ .

(١١٩٢) ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَاهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَاهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ ﴾ إلى ﴿ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾ قال : نضيج ، سُخِّن ، أنضج بالحجارة .

---

* **تخريجه :**

لم أجده عن مجاهد بهذا اللفظ ، وروي عنه بلفظ : « الحنيذ : المشوي النضيج »[٢] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

* **غريب الأثر :**

حنيذ : الحنيذ المشوي بالحجارة ، يقال : حنذت الجمل ، إذا شويته في خدٍ من الأرض بالرضف ، وهي الحجارة المحماة[٣] .

* **فائدة :**

قوله « فما لبث أن جاء بعجل حنيذ » فيه مشروعية الضيافة والمبادرة إليها ، واستحباب مبادرة الضيف بالأكل منها[٤] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٣٨٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٠٥ ، معاني القرآن للزجاج ٣ / ٦١ ، اللسان ٢ / ١٠٢١ .

(٤) انظر : الإكليل ٢ / ٦١٣ .

(١١٩٣) ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ ... ﴾ (٧١)

(٣١٩) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن سعيد النحوي ، قال حجاج بن محمد ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ ﴾ قال : في خدمة أضياف إبراهيم صلى الله عليه وسلم .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٢] ، لابن أبي حاتم فقط .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٣١٦) .

==================================

(١١٩٤) ﴿ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ (٧٣)

(٣٢٠) قال ابن أبي حاتم[٣] : حدثنا بحر بن نصر الخولاني ، ثنا ابن وهب ، أخبرني ابن جريج ، أن عطاء بن أبي رباح حدثه أن ابن عباس أتاهم يوماً في مجلس ، فسلم عليهم فقال : سلام عليكم ورحمة الله وبركاته . فقلت : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته . فقال : من هذا . فقلت : عطاء . فقال : انته إلى وبركاته . قال : ثم تلا ﴿ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ .

* تخريجه :

أخرجه البيهقي[٤] ، من طريق ابن جريج ، عن عطاء ، به وبنحوه . وأخرجه الحاكم[٥] ، من

(١) التفسير ٤ / ١٧٦ب .

(٢) الدر ٣ / ٦١٥ .

(٣) التفسير ٤ / ١٧٧أ .

(٤) شعب الإيمان ٦ / ٤٥٥ ح ٨٨٧٧ .

(٥) المستدرك ٢ / ٣٤٤ وقال : هذا حديث غريب صحيح للثوري لا أعلم أنا كتبناه إلا بهذا الإسناد و لم يخرجاه .

طريق عمرو بن سعيد عن عطاء به . وعزاه السيوطي[1] ، لابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٢٠) .

==============================

(١١٩٥) ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال إبراهيم : أتهلكونهم إن وجدتم فيهم مئة مؤمن ؟ ثم تسعين ، حتى هبط إلى خمسة . قال : وكان في قرية لوط أربعة آلاف ألف .

---

* تخريجه :

أخرج البغوي[3] ، عن ابن جريج قوله : « وكان في قرية لوط ... إلخ » . ولم أجد الأثر تاماً عن ابن جريج ، وروي نحوه عن قتادة[4] .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) الدر ٣ / ٦١٧ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٤٠٥ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٣٩٤ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٣٠٨ ، وعزاه السيوطي (الدر ٣ / ٦١٧) لأبي الشيخ .

(١١٩٦) ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ .. (٧٨) ﴾

(٢٤١) قال ابن جرير[1] : حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا يحيى بن زكريا ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ ﴾ قال : يهرولون في المشي .

(٣٢١) قال سفيان : ﴿ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ ﴾ يسرعون إليه .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وأثر سفيان : لم أجده ، وروي عن ابن عباس[5] مثله .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر سفيان : إسناده حسن لغيره ، لشاهده عن ابن عباس .

==============================

(١١٩٧)

(٧) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَمِن قَبۡلُ كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴾ قال : يأتون الرجال .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٤١٢ - ٤١٣ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٦ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٤١٢ .

(٤) التفسير ٤ / ١٧٩ب .

(٥) أخرجه ابن جرير ١٥ / ٤١٣ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٧٩ ب ، وإسناده حسن .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٤١٣ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

١١٩٨

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى ﴾ قال : النساء .

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢] عن معمر ، عن مجاهد بلاغاً ، وأورد ابن كثير[٣] ، عن ابن جريج قال : « أمرهم أن يتزوجوا النساء و لم يعرض عليهم سفاحاً » .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

* اعتراض :

قيل : كيف يليق به صلى الله عليه وسلم عرض بناته عليهم ؟

والجواب : مراده عرضه لهن بالتزويج بشرط الإيمان[٤] .

وفي أثر مجاهد : أن المراد بذلك نساء أمته ، فهم بمنزلة بناته .

==============================

---

(١) المرجع السابق ١٥ / ٤١٥ .

(٢) المرجع السابق ١٥ / ٤١٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٤٦٩ .

(٤) انظر : الروض الريان ١ / ١٢٠ .

(١١٩٩) ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قوله ﴿ أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ قال : بلغنا أنه لم يبعث نبي بعد لوط إلاّ في ثروة من قومه ، حتى النبي ﷺ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه الحاكم[2] ، من طريق محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، بلاغاً ، بدون قوله « حتى النبي ﷺ » . وروي نحوه عن أبي هريرة[3] مرفوعاً بلفظ : « رحم الله لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد وما بعث الله بعده نبياً إلا في ثروة من قومه » .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، رواه ابن جريج بلاغاً و لم يذكر عمن بلغه . وله شاهد صحيح من حديث أبي هريرة .

==============================

(١٢٠٠) ﴿ قَالُوا۟ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓا۟ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ... ﴿٨١﴾ ﴾

(٣٢٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج .

(٣٢٣) وعن أبي بكر بن عبد الله = .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٤١٩ .

(٢) المستدرك ٢ / ٥٦١ وسكت عنه .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٢ / ٦٤٦٣ ح ٦٠٥ (انظر : فضل الله الصمد) ، وصححه الألباني (انظر صحيح الأدب المفرد ص ٢٦ – ٢٧) ، والترمذي في جامعه ، كتاب التفسير ، سورة يوسف ٥ / ٢٩٣ ح ٣١١٦ مطولاً ، وقال : وهذا حديث حسن . وأحمد ٢ / ٣٨٤ ، وابن جرير ١٥ / ٤١٩ – ٤٢٠ ، وابن أبي حاتم ٤ / ١٨٠ب ، والحاكم في المستدرك ٢ / ٥٦١ وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه بهذه الزيادة . وعزاه السيوطي (الدر ٣ / ٦٢٢) لابن المنذر وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٤٢٩ .

(٣٢٤) وأبو سفيان ، عن معمر = ، عن قتادة ، عن حذيفة : دخل حديث بعضهم في بعض قال : كان إبراهيم عليه السلام يأتيهم فيقول : ويحكم ، أنهاكم عن الله أن تعرَّضوا لعقوبته ! فلم يطيعوا ، حتى إذا بلغ الكتاب أجلَه ، لمحلِّ عذابهم وسطوات الرب بهم . قال : فانتهت الملائكة إلى لوط وهو يعمل في أرض له ، فدعاهم إلى الضيافة ، فقالوا : إنا مضيفوك الليلة ! وكان الله تعالى ذكره عهد إلى جبريل عليه السلام أن لا يُعذبهم حتى يشهد عليهم لوط ثلاث شهادات . فلما توجه بهم لوط إلى الضيافة ، ذكر ما يعمل قومه من الشر والدواهي العظام ، فمشى معهم ساعة ، ثم التفت إليهم فقال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ ما أعلم على وجه الأرض شراً منهم ! أين أذهب بكم ؟ إلى قومي وهم شرٌّ من خلق الله ! فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال : احفظوا ، هذه واحدة ! ثم مشى ساعة ، فلما توسط القرية وأشفق عليهم واستحى منهم قال : أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ؟ وما أعلم على وجه الأرض شراً منهم ، إن قومي شر خلق الله ! فالتفت جبريل إلى الملائكة فقال : احفظوا ، هاتان ثنتان ! فلما انتهى إلى باب الدار بكى حياءً منهم وشفقة عليهم وقال : إن قومي شر خلق الله ، أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية ، ما أعلم على وجه الأرض أهل قرية شراً منهم ! فقال جبريل للملائكة : احفظوا هذه ثلاث ، قد حق العذاب ! فلما دخلوا ذهبت عجوز السوء ، فصعدت فلوحت بثوبها ، فأتاها الفساق يهرعون سراعاً . قالوا : ما عندك ؟ قالت : ضيّف لوطاً الليلة قوم ما رأيت أحسن وجوهاً منهم ولا أطيب ريحاً منهم ! فهرعوا يسارعون إلى الباب ، فعاجلهم لوط على الباب ، فدافعوه طويلاً هو داخلٌ وهم خارج ، يناشدهم الله ويقول : ﴿ هَـٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ ! فقام الملك فلز الباب - يقول : فسَدّه - واستأذن جبريل في عقوبتهم ، فأذن الله له . فقام في الصورة التي يكون فيها في السماء ، فنشر جناحه - ولجبريل جناحان ، وعليه وشاح من درّ منظوم ، وهو برّاق الثنايا ، أجلَى الجبين ، ورأسه حُبُك مثل المرجان ، وهو اللؤلؤ ، كأنه الثلج وقدماه إلى الخضرة - فقال : يا لوط ، ﴿ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ ﴾ ، أمِط ، يا لوط ، من الباب ودعني وإياهم . فتنحى لوط عن الباب فخرج عليهم ، فنشر جناحه ، فضرب به وجوههم ضربة شَدَخ أعينهم ، فصاروا عمياً لا يعرفون الطريق ، ولا يهتدون إلى بيوتهم ، ثم أمر لوطاً فاحتمل بأهله من ليلته ، قال : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ

﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه عبد الرزاق[1] عن معمر ، عن قتادة به وبنحوه ، مع زيادة في آخره . وأورده ابن كثير[2] ، عن قتادة ، عن حذيفة بنحوه .

ورواه ابن جرير[3] ، عن قتادة ، عن حذيفة بنحوه مختصراً ، وعزاه السيوطي[4] ، لابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناد ابن جريج عن معمر ، إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٢٢) .

وإسناد أبو بكر بن عبد الله عن معمر ، إسناده ضعيف جداً ، انظر الإسناد رقم (٣٢٣) .

وإسناد أبو سفيان عن معمر ، إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٢٤) .

==================================

(١٢٠١)

(٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس قوله : ﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ قال : جوف الليل ، = وقوله ﴿ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ ﴾ يقول : واتبع أدبار أهلك = ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6]، لابن المنذر وأبي الشيخ، عن ابن عباس ، دون قوله ﴿ وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ ﴾.

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

---

(١) التفسير ٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٧٠ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٤٢٦ .

(٤) الدر ٣ / ٦٢٢ .

(٥) جامع البيان ١٥ / ٤٣١ - ٤٣٢ .

(٦) الدر ٣ / ٦٢٣ .

(١٢٠٢)

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾ قال : لا ينظر وراءه أحد - ﴿ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ .

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[3] ، لابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢٠٣) ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ بالفارسية ، أولها حجر ، وآخرها طين .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، والفريابي[6] ، وابن جرير[7] ، وابن أبي حاتم[8] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

(١) جامع البيان ١٥ / ٤٣٢ .

(٢) التفسير ٤ / ١٨١أ .

(٣) الدر ٣ / ٦٢٣ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٤٣٣ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٧ .

(٦) انظر : المهذب ص ٩٦ - ٩٧ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ٤٣٣ .

(٨) التفسير ٤ / ١٨٢ب .

وعزاه السيوطي[1] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

سجيل : فارسي معرب ، وأصله سَنْك وكِل أي حجارة وطين . وجاء بيان ذلك في قوله تعالى : ﴿ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾[2] فتبين بذلك المراد بسجيل[3] .

==================================

(١٢٠٤) ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ قال : معلمة .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ لا تشاكل حجارة الأرض .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه .

وعزاه السيوطي[7] ، للفريابي ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

وأثر ابن جريج : أخرجه البغوي[8] ، وزاد في أوله « عليها سيما » ، وعزاه السيوطي[9] ، لأبي الشيخ .

---

(١) الدر ٣ / ٦٢٥ .

(٢) الذاريات (٣٣) .

(٣) انظر : معاني القرآن للزجاج ٣ / ٧٠ ، عمدة الحفاظ ص ٢٣٢ ، اللسان ٤ / ١٩٤٦ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٤٣٨ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٧ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٤٣٧ .

(٧) الدر ٣ / ٦٢٥ .

(٨) معالم التنزيل ٢ / ٣٩٧ .

(٩) الدر ٣ / ٦٢٥ .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٠٥

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ قال : يُرهِب بها من يشاء .

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظه . ورواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، بلفظ : « يرهب بها قريشاً » . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن المنذر وأبي الشيخ ، عن مجاهد ، بلفظ « يرهب بها قريشاً أن يصيبهم ما أصابهم » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان ١٥ / ٤٣٩ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٧ .

(٤) التفسير ٤ / ١٨٣أ .

(٥) الدر ٣ / ٦٢٥ .

(١٢٠٦) ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ قال : طاعة الله .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه سفيان[٥] من طريق ليث ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٦] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢٠٧) ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٧] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ ﴾ قال : يستهزئون .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٨] ، وابن كثير[٩] ، عن ابن جريج وغيره . وروي نحوه عن قتادة[١٠] .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٤٤٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٨ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٤٤٨ .

(٤) التفسير ٤ / ١٨٤أ .

(٥) انظر : تفسير سفيان الثوري ص ١٣٢ .

(٦) الدر ٣ / ٦٢٦ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ٤٥٣ .

(٨) المحرر الوجيز ٩ / ٢١١ .

(٩) التفسير ٢ / ٤٧٢ .

(١٠) رواه ابن أبي حاتم (٤ / ١٨٤ب) وعزاه السيوطي (الدر ٣ / ٦٢٧) لأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٠٨ ﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ قال : أرجع .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] ، لابن الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

١٢٠٩ ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ .. ﴿٨٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ ﴾ قال : عداوتي وبغضائي وفراقي .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٤٥٤ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٧ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٤٥٤ .

(٤) التفسير ٤ / ١٨٥أ .

(٥) الدر ٣ / ٦٢٨ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٤٥٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢١٠ ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس قوله : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ يقول : أضلهم فأوردهم النار .

* تخريجه :

عزاه السيوطي[2] ، لابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

١٢١١ ﴿ وَأُتْبِعُواْ فِى هَٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فِى هَٰذِهِۦ ﴾ قال : في الدنيا ، ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ﴾ أردفوا بلعنة أخرى ، زيدوها ، فتلك لعنتان .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ، بلفظه ،

(١) المرجع السابق ١٥ / ٤٦٧ .

(٢) الدر ٣ / ٦٣٠ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٤٦٨ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٨ .

(٥) التفسير ٤ / ١٨٨أ .

ورواه ابن جرير[1] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه ، بدون قوله « في الدنيا » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

===================================

(١٢١٢) ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴿١٠٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ مِنۡهَا قَآئِمٞ ﴾ قال : خاوٍ على عرشه ، ﴿ وَحَصِيدٞ ﴾ ملزق بالأرض .

---

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[3] عن ابن جريج ، وعزاه السيوطي[4] لأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

===================================

(١٢١٣) ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴿١٠٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ﴾ قال : غير مقطوع .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[6] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد . وحكاه ابن أبي حاتم[7] عن مجاهد وغيره .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٤٦٨ .
(٢) جامع البيان ١٥ / ٤٧١ .
(٣) المحرر الوجيز ١٥ / ٢٢٠ .
(٤) الدر ٣ / ٦٣١ .
(٥) جامع البيان ١٥ / ٤٩١ .
(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٨ .
(٧) التفسير ٤ / ١٩١ب .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢١٤) ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ .. ﴿١١٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ قال : قال ابن عباس : ولا تميلوا إلى الذين ظلموا .

---

* **تخريجه :**

أخرجه البغوي[٢] عن ابن عباس بلفظ : « ولا تميلوا » . وأورده ابن كثير[٣] عنه وقال : « وهذا القول حسن » . وعزاه السيوطي[٤] ، لابن المنذر .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال السيوطي : « فيه النهي عن الركون إلى الظالمين ، ومجالستهم ، ومداهنتهم ، ومؤانستهم . قال ابن الفرس : ويستدل به على المنع من الاستعانة بالكفار في الحرب ومن استعمالهم في مصالح المسلمين »[٥] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٠١ .

(٢) معالم التنزيل ١ / ٤٠٤ .

(٣) التفسير ٢ / ٤٧٨ .

(٤) الدر ٣ / ٦٣٧ .

(٥) الإكليل ٢ / ٦١٨ .

(١٢١٥) ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ... ﴿١١٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله الله : ﴿ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ قال : الساعات من الليل ، صلاة العتمة .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢١٦)

(٣٠) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني عطاء بن أبي رباح قال : أقبلت امرأة حتى جاءت إنساناً يبيع الدقيق لتبتاع منه ، فدخل بها البيت ، فلما خلا له قبّلها . قال : فسُقِط في يديه ، فانطلق إلى أبي بكر فذكر ذلك له ، فقال : أبصر ، لا تكونن امرأة رجل غازٍ ! فبينما هم على ذلك ، نزل في ذلك : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ . قيل لعطاء : المكتوبة هي ؟ قال : نعم ، هي المكتوبة .

(٥٦) وقال ابن جريج : وقال عبد الله بن كثير : هي المكتوبات .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٠٦ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٥٠٦ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٣٢٥) قال ابن جريج : عن يزيد بن رومان : أن رجلاً من بني غنم[١] ، دخلت عليه امرأة فقبّلها ، ووضع يده على دُبُرها ، فجاء إلى أبي بكر رضي الله عنه ، ثم إلى عمر رضي الله عنه ، ثم إلى النبي ﷺ ، فنزلت هذه الآية : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، إلى قوله ﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ فلم يزل الرجل الذي قبّل المرأة يذكر ، فذلك قوله ﴿ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ .

*** تخريجه :**

أثر عطاء بن أبي رباح : لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٢] ، لابن جرير فقط .

وأثر عبد الله بن كثير : لم أجده .

وأثر يزيد بن رومان : لم أجده ، وعزاه السيوطي[٣] ، لابن جرير فقط .

وأخرج ابن المنذر[٤] ، عن ابن جريج قوله « فلم يزل الرجل الذي قبل المرأة يذكر ... إلخ » فقط .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن جريج عن عطاء : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٠) .

وأثر عبد الله بن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

وأثر يزيد بن رومان : إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٢٥) .

وأصل القصة في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه : « أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، فأُنزلت عليه ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ قال الرجل : ألي هذا ؟ قال : لمن عمل بها من أمتي »[٥] .

---

(١) لعله : أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم الأنصاري السلمي ، شهد بدراً والمشاهد (انظر الإصابة ٤ / ٢٢١) فقد جاء في رواية الترمذي (٥ / ٢٩٢ ح ٣١١٥) هذه القصة يرويها أبي اليسر عن نفسه . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب . ورواها النسائي في التفسير ١ / ٥٩٥ ح ٨ ، والطبراني في الكبير ١٩ / ١٦٥ ح ٣٧١ .

(٢) الدر ٣ / ٦٣٩ .

(٣) المرجع السابق ٣ / ٦٤٤ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، سورة هود (الفتح) ٨ / ٣٥٥ ح ٤٦٨٧ .

* **فائدة :**

١ - احتج المرجئة بظاهر قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ على أن الحسنات تكفر الذنوب كلها كبائر وصغائر . وحمل جمهور أهل السنة الآية على الصغائر فقط عملاً بحمل المطلق على المقيد[١] ، كما في الحديث الصحيح : « الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغشى الكبائر »[٢] .

٢ - استدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما[٣] .

==============================

(١٢١٧) ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ .. (١١٦) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ قال : يستقلّهم الله من كل قوم .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، لأبي الشيخ ، عن ابن جريج بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١) انظر : الفتح ٢ / ٩ ، ٨ / ٣٥٧ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة .. ١ / ٢٠٩ ح ٢٣٣ .

(٣) الفتح ٨ / ٣٥٧ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٥٢٧ .

(٥) الدر ٣ / ٦٤٤ .

(١٢١٨)

(١٢) **قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : في قول الله ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ ﴾ قال : في ملكهم وتجبرهم وتركوا الحق .**

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

================================

(١٢١٩)

(٨) **قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ ﴾ قال : ما أُنظروا فيه .**

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٧] ، لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس ، ولم أجده عند ابن أبي حاتم .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٢٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٩ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٥٢٧ .

(٤) التفسير ٤ / ١٩٤ ب .

(٥) الدر ٣ / ٦٤٤ .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٥٢٩ .

(٧) الدر ٣ / ٦٤٤ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

(١٢٢٠) ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ... ﴿١١٩﴾ ﴾

(٣٢٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عكرمة : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ قال : اليهود والنصارى ، ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال : أهل القبلة .

---

* تخريجه :

أخرج ابن أبي حاتم[2] ، من طريق ابن يمان ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال : أهل القبلة . وعزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ ، عن عكرمة .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٢٦) .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٣٣ .

(٢) التفسير ٤ / ١٩٥ب .

(٣) الدر ٣ / ٦٤٥ .

(١٢٢١)

(٣٢١) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ قال : أهل الباطل ، ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال : أهل الحق .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس ، وزاد : « أهل الحق وأهل الباطل » .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٢٧) .

==============================

(١٢٢٢)

(٣٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني الحكم بن أبان ، عن عكرمة : ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال : أهل الحق ومن اتبعه ، لرحمته .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٤] ، لابن أبي حاتم وأبي الشيخ ، عن عكرمة بلفظ « للرحمة » . ولم أجده عند ابن أبي حاتم .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٧) .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٣٣ .

(٢) التفسير ٤ / ١٩٥ب .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٥٣٧ .

(٤) الدر ٣ / ٦٤٥ .

(١٢٢٣)

(٢٥٨) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا يحيى بن أبي زائدة ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : خلق أهل الحق ومن اتبعه لرحمته .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق ليث ، عن مجاهد ، بلفظ : « للرحمة خلقهم » .

وعزاه السيوطي[٣] ، لأبي الشيخ بلفظ « للرحمة » فقط .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٥٨) . وله متابع ضعيف ، عند ابن جرير .

==============================

(١٢٢٤) ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ ﴾ قال : لتعلم ما لقيت الرسل قبلك من أممهم .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٥] ، لابن المنذر وأبي الشيخ ، عن ابن جريج ، بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) التفسير ٤ / ١٩٥ب .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٥٣٧ .

(٣) الدر ٣ / ٦٤٥ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٥٣٩ .

(٥) الدر ٣ / ٦٤٦ .

١٢٢٥

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ ﴾ وجاءك في هذه السورة .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

١٢٢٦ ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ قال : يقول : انتظروا مواعيدَ الشيطان إياكم على ما يزيّن لكم ﴿ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[٥] لأبي الشيخ ، عن ابن جريج ، بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٤١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٠٩ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٥٤١ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٥٤٤ .

(٥) الدر ٣ / ٦٤٦ .

(١٢٢٧) ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾ قال : فيقضي بينهم بحكمه بالعدل .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[2] ، لأبي الشيخ ، عن ابن جريج ، بلفظه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٤٥ .

(٢) الدر ٣ / ٦٤٦ .

سورة يوسف

سورة يوسف

١٢٢٨ ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ إخوته ، ﴿ وَٱلشَّمْسَ ﴾ أمه ، ﴿ وَٱلْقَمَرَ ﴾ أبوه .

---

* **تخريجه :**

أخرج البغوي[٢] ، عن ابن جريج قوله : « القمر أبوه ، والشمس أمه » . وروي عن قتادة[٣] ، نحو أثر ابن جريج بلفظه تاماً .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

هذه الآية أصل في تعبير الرؤيا[٤] .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٥٧ .

(٢) معالم التنزيل ٢ / ٤٠٩ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٣١٧ ، وابن جرير (١٥ / ٥٥٧) ، وعزاه السيوطي لأبي الشيخ (الدر ٤ / ٦) .

(٤) الإكليل ٢ / ٦٢١ .

(١٢٢٩) ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۝٦ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ قال : عبارة الرؤيا .**

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٤] ، لابن أبي شيبة ، وأبي الشيخ .

* **درجة الإسناد :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢٣٠) ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ۝١٠ ﴾

(٢٩١) **قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي عمر ، ثنا سفيان ، عن رجل ، عن مجاهد ، قال أبي : وفي كتاب غيري : عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾ قال : هو شمعون .**

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٦] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد . وأورده ابن كثير[٧] ، عنه . وعزاه السيوطي[٨] ، لأبي الشيخ ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٦٠ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٣ .

(٣) التفسير ٤ / ١٩٩أ .

(٤) الدر ٤ / ٧ .

(٥) التفسير ٤ / ٢٠٠ب .

(٦) جامع البيان ١٥ / ٥٦٥ .

(٧) التفسير ٢ / ٤٨٧ .

(٨) الدر ٣ / ١٣ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٩١) . وقد سبق هذا الإسناد من طريق ابن أبي حاتم وفيه « عن ابن جريج ، عن مجاهد » .

==================================

١٢٣١

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ﴾ قال : قالها كبيرهم الذي تخلّف . قال : و﴿ الْجُبِّ ﴾ بئر بالشام ، ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ التقطه ناس من الأعراب .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[2] لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

* غريب الأثر :

الجب : البئر التي لم تُطوَ ، وسميت بذلك لأنها قطعت من الأرض قطعاً ، أو لأنها حفرت في الأرض الجبوب وهي الغليظة[3] .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٦٦ - ٥٦٧ رواه مفرقاً .

(٢) الدر ٤ / ١٣ .

(٣) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٣ ، معاني القرآن للزجاج ٣ / ٢٩٤ ، عمدة الحفاظ ص ٨٥ .

(١٢٣٢) ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ ﴾ قال : يلهو وينشط ويسعى .

*** تخريجه :**

رواه ابن جرير[٢] من طريق العوفي ، عن ابن عباس ، بلفظ : « يسعى وينشط » . وعزاه السيوطي[٣] لابن أبي حاتم و لم أجده .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) . وله متابع ضعيف عند ابن جرير .

*** سؤال :**

قولهم « يرتع ويلعب » كيف يليق اللعب بمنصب أولاد الأنبياء ؟

الجواب : المراد باللعب الاستباق والتمرين على ما ينفعهم من لقاء أعداء الله تعالى . بدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ﴾ وسمي لعباً لأنه في صورته[٤] .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٧٠ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدر ٤ / ١٣ .

(٤) انظر : الروض الريان ١ / ١٢٥ .

(١٢٣٣)

(٣٢٨) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ، ثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ نرتع ونلعب ﴾ قال : نتحارس ونتكالأ ، يحفظ بعضنا بعضاً ، وربما قال : يكلأ بعضنا .

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد بلفظ : « يحفظ بعضنا بعضاً ، نتكالأ » .

ورواه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد أنه قرأ ﴿ نرتع ﴾ بالنون وكسر العين .

وقوله ﴿ نرتع ونلعب ﴾ قراءة عن ابن كثير[٦] ، فلعله أخذها عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢٣٤) ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٧] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ ﴾ قال : إلى يوسف .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن أبي حاتم[٨] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وعزاه السيوطي[٩] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) التفسير ٤ / ٢٠١أ .

(٢) جامع البيان ١٥ / ٥٧٢ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١١ .

(٤) جامع البيان ١٥ / ٥٧٢ .

(٥) الدر ٤ / ١٤ .

(٦) انظر : كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٤٥ ، المبسوط في القراءات العشر ص ٢٠٩ .

(٧) جامع البيان ١٥ / ٥٧٦ .

(٨) التفسير ٤ / ٢٠٢أ .

(٩) الدر ٤ / ١٤ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢٣٥)

(٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ يقول : وهم لا يشعرون أنه يوسف .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[2] لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٢٣٦) ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾

– أخرج أبو الشيخ[3] عن ابن جريج – رضي الله عنه – في قوله ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ قال : نزلت على كلام العرب . كقولك : لا تصدق بالصدق ولو كنت صادقاً .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٧٦ .

(٢) الدر ٤ / ١٥ .

(٣) انظر : الدر ٤ / ١٥ .

* **درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ، لذا تعذر الحكم عليه .

==================================

(١٢٣٧) ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ بِدَمٍ كَذِبٍۚ ﴾ قال : دم سخلة ، شاة .

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بلفظه . وحكاه ابن أبي حاتم[٣] عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢٣٨)

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَصَبۡرٌ جَمِيلٌۖ ﴾ ليس فيه جزع .

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٥٨٠ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٢ .
(٣) التفسير ٤ / ٢٠٢ب .
(٤) جامع البيان ١٥ / ٥٨٥ .
(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٢ .
(٦) التفسير ٤ / ٢٠٣أ .

عبد الرزاق[1] ، من طريق الثوري ، عن رجل ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[2] ، للفريابي ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

١٢٣٩ ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : إخوة يوسف أحد عشر رجلاً ، باعوه حين أخرجه المدلي بدلوه .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[6] ، لابن المنذر ، بدون قوله ﴿ **أحد عشر رجلاً** ﴾ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) التفسير ٢ / ٣١٨ .

(٢) الدر ٤ / ١٧ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ٩ .

(٤) المرجع السابق .

(٥) التفسير ٤ / ٢٠٥أ .

(٦) الدر ٤ / ١٨ .

(١٢٤٠)

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَشَرَوْهُ ﴾ ، قال : قال ابن عباس : فبيع بينهم .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] لابن المنذر وأبي الشيخ ، عن ابن عباس بلفظ : « بيع بينهما بثمن بخس . قال : حرام ، لم يحل لهم بيعه ولا أكل ثمنه » .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١٢٤١)

(٨) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس في قوله : ﴿ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾ ، قال : عشرون درهماً .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٤] ، من طريق مجاهد ، عن ابن عباس بلفظه . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس بسند حسن .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ٩ .

(٢) الدر ٤ / ١٨ .

(٣) جامع البيان ١٥ / ١٤ .

(٤) التفسير ٤ / ٢٠٤ ب - ٢٠٥ أ .

(٥) الدر ٤ / ١٩ .

(١٢٤٢)

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : إخوته ، زهدوا فيه ، لم يعلموا منزلته من الله .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

================================

(١٢٤٣) ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴿٢١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ﴾ قال : منزلته .

---

* تخريجه :

أخرجه البغوي[٣] ، عن ابن جريج . ورُوي عن ابن عباس[٤] مثله .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

================================

---

(١) جامع البيان ١٥ / ١٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ١٨ .

(٣) معالم التنزيل ٢ / ٤١٦ .

(٤) عزاه السيوطي (الدر ٤ / ١٩) لابن جرير ولم أجده ، وابن المنذر .

(١٢٤٤) ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٢٣) ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ؛ قال ابن عباس : قوله ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ قال : تقول : هلم لك .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، بلفظه .

وعزاه السيوطي[٤] لابن مردويه عن ابن عباس قال : أقرأني رسول الله ﷺ ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ يعني : هلم لك .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن ابن عباس بسند صحيح .

===================================

(١٢٤٥)

(٣٢٨) قال ابن أبي حاتم[٥] : حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقري ، ثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ هَيۡتَ لَكَۚ ﴾ قال : ألقت نفسها ، ودعته إلى نفسها وهي لغة .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٦] ، من طريق ابن جريج ، عن مجاهد بلفظ : « لغة بالعربية ، تدعوه بها إلى

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٦ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٤ / ٢٠٦ب .

(٤) الدر ٤ / ٢١ .

(٥) التفسير ٤ / ٢٠٧أ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٢٨ .

نفسها » . ورواه آدم بن أبي إياس[١] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه بلفظ : « هي كلمة عربية يدعون بها ، أي : هلم لك . فدعته به » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح ، لابن جريج .

==================================

(١٢٤٦)

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ قال : سيدي ، يعني زوج المرأة . وفي رواية أخرى : « يريد يوسف سيده زوج المرأة »[٣] .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ « سيدي » فقط .

وعزاه السيوطي[٧] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٣ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٣٢ .

(٣) المرجع السابق ١٦ / ٣٣ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٢ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٣٢ .

(٦) التفسير ٤ / ٢٠٧أ .

(٧) الدر ٤ / ٢٢ .

(١٢٤٧) ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾

(٣٢٩) قال ابن جرير[١] : حدثنا زياد بن عبد الله قال ، حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة قال : سألت ابن عباس : ما بلغ من همّ يوسف ؟ قال : استلقت له ، وجلس بين رجليها .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، من طريق محمد بن أبي عدي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة به وبلفظه . ومن طريق سفيان عن ابن جريج ، به ، وبلفظه ، وزاد : « وحلّ ثيابه أو ثيابها » . ومن طريق يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، به وبنحوه . من طريق يحيى بن يمان ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة مقطوعاً . ورواه سفيان الثوري[٣] ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس بلفظ : « أسلمت له وحل التبّان وقعد بين فخذيها . فنادى مناد : يا يوسف لا تكن كالطائر . إذا دما ذهب ريشه ... إلخ » .

ورواه عبد الرزاق[٤] ، وسعيد بن منصور[٥] ، وابن جرير[٦] ، وابن أبي حاتم[٧] ، من طريق سفيان بن عيينة ، عن عثمان بن أبي سليمان[٨] ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس بلفظ : « حل الهيمان وجلس منها مجلس الخاتن ، فنودي أتزني يا ابن يعقوب ؟ فتكون بمنزلة الطائر ذهب يطير فسقط ريشه » .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٥ .

(٢) المرجع السابق رقم ١٩٠١٨ - ١٩٠٢٠ - ١٩٠٢١ - ١٩٠٩١ .

(٣) التفسير ص ١٤٠ .

(٤) التفسير ١ / ٣٢١ .

(٥) السنن ، كتاب التفسير ، سورة يوسف ٥ / ٣٨٦ ح ١١١٦ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٣٥ .

(٧) التفسير ٤ / ٢٠٧ب .

(٨) (خت م دتم س ق) عثمان بن أبي سليمان بن جُبير بن مُطعم القرشي ، النوفلي المكي قاضيها ، ثقة ، من السادسة . (التقريب رقم ٤٥٠٨ ، التهذيب ٧ / ١١١) .

وعزاه السيوطي[1] ، للفريابي ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، فقد جاء من طرق أخرى عن ابن عباس بسند صحيح . ولعل هذا مما تلقاه ابن عباس من أهل الكتاب ، فقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام : « قد أنكر قوم هذا القول ، وقالوا : هذا لا يليق بحال الأنبياء »[2] .

وقال أبو حيان : « وأما أقوال السلف فنعتقد أنه لا يصح عن أحد منهم شيء من ذلك ، لأنها أقوال متكاذبة ، يناقض بعضها بعضاً ، مع كونها قادحة في بعض فساق المسلمين فضلاً عن المقطوع لهم بالعصمة ... والذي اختاره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه همٌّ بها البتة ، بل هو منفيٌّ عنه ، لوجود رؤية البرهان ، كما تقول : قارفت الذنب لولا أن عصمك الله ، جواب (لولا) محذوف لدلالة ما قبله عليه كما يقول العرب : أنت ظالم إن فعلت ، ويقدرونه : إن فعلت فأنت ظالم »[3] .

==================================

(١٢٤٨)

(٣٢٩) قال ابن جرير[4] : حدثني زياد بن عبد الله الحساني قال ، حدثني محمد بن أبي عدي ، عن ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة قال ، قال ابن عباس : نُودي : يا ابن يعقوب ، لا تكن كالطائر له ريش ، فإذا زنى ذهب ريشه ، أو قعد لا ريش له . قال : فلم يُعطِ على النداء ، فلم يزد على هذا .

(٣٣٠) قال ابن جريج : وحدثني غير واحد أنه رأى أباه عاضاً على إصبعه .

---

* تخريجه :

أثر ابن عباس : أخرجه ابن جرير[5] ، من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، به ، إلا أنه قال : « فلم يطع على النداء ، ففزِّع » وفي رواية أخرى « فلم يعط على النداء شيئاً ، حتى رأى برهان ربه ففَرق ففرَّ » .

---

(١) الدر ٤ / ٢٢ .

(٢) انظر : معالم التنزيل ٢ / ٤١٨ .

(٣) البحر المحيط ٥ / ٢٩٥ باختصار .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٠ .

(٥) المرجع السابق .

ورواه عبد الرزاق[1] ، وسعيد بن منصور[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، من طريق عثمان بن أبي سليمان ، عن ابن أبي مليكة ، به ، بزيادة في أوله وبنحوه .

وفي رواية أخرى لابن أبي حاتم قال : « فلم يتعظ على النداء شيئاً ، أي : لم يعظم ، حتى رأى برهان ربه جبريل في صورة يعقوب ، عاضاً على اصبعيه ففزع » .

وأثر ابن جريج : رواه ابن جرير[4] ، من طريق ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس بلفظ : « رأى صورة يعقوب واضعاً أنملته على فيه ، يتوعده ، ففرّ » . وروي عن عكرمة وسعيد بن جبير ، والحسن نحوه[5] .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طرق أخرى صحيحة .

وأثر ابن جريج : إسناده ضعيف ، لأنه لم يبين ممن سمعه .

==================================

(١٢٤٩) ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾

(٣٣١) قال ابن جرير[6] : حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال ، أخبرني عمرو بن دينار : أنه سمع عكرمة يقول في قوله : ﴿ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ قال : دخل حبه تحت الشّغاف .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[7] لأبي الشيخ ، عن عكرمة ، بلفظه .

---

(١) التفسير ٢ / ٣٢١ .

(٢) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٣٨٦ ح ١١١٦ .

(٣) التفسير ٤ / ٢٠٧ب .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٢ .

(٥) انظر : جامع البيان ١٦ / ٤٣ ، تفسير ابن أبي حاتم ٤ / ٢٠٧ب .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٦٣ .

(٧) الدر ٤ / ٢٩ .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٣١) .

* **غريب الأثر :**

شغفها : أي بلغ حبّه شغافها ، وهو غلاف القلب ، يقال : قد شغفت فلاناً إذا أصبت شغافه . كما يقال : كبدته ، إذا أصبت كبده . وقيل الشغاف : حبة القلب وهو سويداء القلب[1] .

==================================

(١٢٥٠) ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾

(٢٤١) قال ابن جرير[2] : حدثني الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ ﴾ يقول : أعظمنه .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد ، ولم أجده عند ابن أبي حاتم .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٥ ، معاني الزجاج ٢ / ١٠٥ ، اللسان ٤ / ٢٢٨٥ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٧٦ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٥ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٧٥ .

(٥) الدر ٤ / ٢٩ - ٣٠ .

١٢٥١

(٢٤١) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحارث قال ، حدثنا عبد العزيز قال ، حدثنا يحيى ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ حَـٰشَ لِلَّهِ ﴾ معاذ الله .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[٥] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

=================================

١٢٥٢ ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا رَأَوُاْ ٱلۡأٓيَـٰتِ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ۝٣٥ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قدّ القميص من دبر .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٧] ، وابن جرير[٨] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بلفظه .

وعزاه السيوطي[٩] ، لابن المنذر ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٨٤ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٥ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٨٣ .

(٤) التفسير ٤ / ٢١٣أ .

(٥) الدر ٤ / ٣٠ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٩٢ .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٥ .

(٨) جامع البيان ١٦ / ٩٢ .

(٩) الدر ٤ / ٣٢ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢٥٣) ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ... ﴿٣٦﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾ قال : عنباً .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١٢٥٤) ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّىٓ إِنِّى تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ﴾ قال : فكره العبارة لهما ، وأخبرهما بشيء لم يسألاه عنه ، ليريهما أن عنده علماً . وكان الملك إذا أراد قتل إنسان صنع له طعاماً معلوماً ، فأرسل به إليه ، فقال يوسف : ﴿ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ ﴾ إلى قوله : ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ ، فلم يدعاه ، فعدل بهما ، وكره العبارة لهما . فلم يدعاه حتى يعبر لهما ، فعدل بهما وقال : ﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ . فلم

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٩٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ١٠٢ .

يدعاه حتى عبر لهما ، فقال : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ ﴾ قالا : ما رأينا شيئاً ، إنما كنا نلعب ! قال : ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم(١) ، من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج قال : زعم محمد بن عباد ثم ذكره بنحوه مختصراً . وعزاه السيوطي(٢) ، لأبي عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج مختصراً .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال السيوطي : « قوله ﴿ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ يدل على أن الرؤيا لأول عابر ، وأنها إذا قصت وقعت ، وأن من كذب في منام فعبَّره وقع »(٣) .

==================================

١٢٥٥ ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾

– أخرج أبو الشيخ(٤) ، عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾ قال : العدل .

---

* **تخريجه :**

لم أجده .

---

(١) التفسير ٤ / ٢١٨ أ ، ب .

(٢) الدر ٤ / ٣٤ .

(٣) الإكليل ٢ / ٦٢٥ .

(٤) انظر : الدر ٤ / ٣٦ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، لذا تعذر عليّ الحكم عليه .

==============================

(١٢٥٦) ﴿ وَقَالَ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ قال : للذي نجا من صاحبي السجن ، يوسف يقول : اذكرني عند الملك .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، وزاد آدم ، وابن أبي حاتم : « فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا » .

وعزاه السيوطي[5] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١) جامع البيان ١٦ / ١١٠ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١٠٩ .

(٤) التفسير ٤ / ٢١٩أ .

(٥) الدر ٤ / ٣٧ .

(١٢٥٧)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قال له ﴿ ٱذۡكُرۡنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ قال : فلم يذكره حتى رأى الملك الرؤيا ، وذلك أن يوسف أنساه الشيطان ذكر ربه ، وأمره بذكر الملك وابتغاء الفرج من عنده ، فلبث في السجن بضع سنين ، عقوبة لقوله : ﴿ ٱذۡكُرۡنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* اعتراض :

اعترض الحافظ ابن كثير ، على السبب الذي ذكر في لبث يوسف في السجن ، فقال : « فأما قول ابن حبان في صحيحه ، ذكر السبب الذي من أجله لبث يوسف في السجن ما لبث ، ثم ذكر حديث أبي هريرة : « رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ما لبث في السجن ما لبث ... الحديث »[٦] قال : فإنه حديث منكر من هذا الوجه ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء ينفرد بها وفيها نكارة ، وهذه اللفظة من أنكرها وأشدها »[٧] .

وأجاب الدكتور / فايز الخطيب ، في رسالته " الدخيل في تفسير البغوي " عن مثل هذه

---

(١) جامع البيان ١٦ / ١١٣ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١١٣ .

(٤) التفسير ٤ / ٢١٩أ .

(٥) الدر ٤ / ٣٣ .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب التاريخ ، باب بدء الخلق ١٤ / ٨٦ ح ٦٢٠٦ ، وابن أبي حاتم في تفسيره (٧ / ٢١٤٨) ، وعزاه السيوطي في الدر (٤ / ٣٧) لابن المنذر وابن مردويه .

(٧) البداية والنهاية ١ / ١٩٤ .

الروايات بقوله « هذه الروايات والأقوال التي جاء بها الإمام البغوي ، ليس فيها خبر صحيح ، ولم يقم عليها دليل ، وقد صورت سجن يوسف هذه المدة ، على أنه عقوبة من الله ، من أجل الكلمة التي قالها ، مع أنه لم يقل منكراً ، فالأخذ في أسباب النجاة العادية ، وفي أسباب إظهار البراءة والحق ، لا ينافي التوكل على الله ، والبلاء للأنبياء ليس عقوبة ، وإنما هو لرفع درجاتهم... الخ »[1].

وذكر الباحث أن هذه من الإسرائيليات التي تتضمن الطعن في نبي الله يوسف عليه السلام وإظهاره بصورة المذنب المستحق للعقاب من الله .

==========================

١٢٥٨

(٣٣٢) قال ابن جرير[2] : حدثني المثنى قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : زعموا أنها – يعني البضع – سبع سنين ، كما لبث يوسف .

*** تخريجه :**

روي هذا الأثر عن قتادة[3] ، فلعل ابن جريج يقصد . قتادة بقوله : « زعموا » .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، لإبهام ابن جريج من سمع منه هذا القول . وأثر قتادة إسناده صحيح .

==========================

١٢٥٩

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : ﴿ بِضۡعَ سِنِينَ ﴾ دون العشرة .

*** تخريجه :**

لم أجده عن ابن عباس بهذا اللفظ ، وروى ابن أبي حاتم[5] ، عن ابن عباس بلفظ : « اثنتا عشرة سنة » .

---

(١) الدخيل في تفسير البغوي ص ٣٤٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ١١٤ .

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ٣٢٣) ، وابن جرير (١٦ / ١١٤) .

(٤) جامع البيان ١٦ / ١١٥ .

(٥) التفسير ٤ / ٢١٩ب .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

* **غريب الأثر :**

بضع : اختلفوا في البضع ، فقال بعضهم : ما بين الثلاث إلى الخمس ، وقيل : إلى السبع ، والصحيح ما بين الثلاث إلى التسع ، وهو مشتق من قطعت الشيء فمعناه القطعة من العدد ، فجُعل لما دون العشرة من الثلاث إلى التسع[١] .

==============================

(١٢٦٠) ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ ﴾

(٣٣٣) قال ابن جرير[٢] : حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن كثير : ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ بعد حين .

(٨) قال ابن جريج : وقال ابن عباس : ﴿ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ بعد سنين .

---

* **تخريجه :**

أثر ابن كثير : لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٣] ، لابن جرير فقط .

وأثر ابن عباس : أورده الواحدي[٤] ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

وروى عن ابن عباس تفسير آخر ، عن عكرمة عنه قال : « بعد أمة » بعد نسيان[٥] .

* **درجة الأثر :**

أثر ابن كثير : إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٣٣) .

وأثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

---

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٧ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١١٢ ، اللسان ١ / ٢٩٨ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ١٢١ .

(٣) الدر ٤ / ٣٣ .

(٤) الوسيط ٢ / ٦١٥ .

(٥) رواه ابن جرير (١٦ / ١٢٢) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٢٢٠أ) .

* غريب الأثر :

بعد أمة : أي بعد حين ، وقرأ ابن عباس « بعد أمهٍ »[1] – بفتح الهمزة والميم وهاء منونة – أي بعد نسيان . يقال : أمه الرجلِ يأمَهُ أمهاً أي نسي . وهذه القراءة مناسبة للمعنى وموافقة للرسم[2] .

==============================

(١٢٦١) ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر[3] ، عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ ﴾ قال : في بعض القراءة الأولى : هو أبقى له لا يؤكل .

---

* تخريجه :

لم أقف عليه .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، لذا تعذر عليّ الحكم عليه .

==============================

(١٢٦٢) ﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ ﴾ قال : أخبرهم بشيء لم يسألوه عنه ، وكان الله قد علمه إياه ، ﴿ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ ﴾ بالمطر ، ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ السمسم دهناً ، والعنب خمراً ، والزيتون زيتاً .

---

(١) وعدّها ابن جني وأبو البقاء العكبري من القراءات الشاذة . (انظر : المحتسب ١ / ٣٤٤ ، إعراب القراءات الشاذة ١ / ٧٠٦) .

(٢) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ١١٣ ، عمدة الحفاظ ص ٢٧ – ٢٨ ، اللسان ١ / ١٤٤ .

(٣) انظر : الدر ٤ / ٤٠ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ١٢٩ ، رواه مفرقاً .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس بلفظه . وأورده ابن عطية[2] ، عن ابن عباس قوله ﴿ يُغَاثُ ﴾ من الغيث أي يمطرون . وروى ابن جرير[3] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ الأعناب والدهن . وأورده النحاس عنه بلفظ : « العنب والزيت » ثم قال : « والأجود في هذا أن يكون المعنى فيه ما قال ابن عباس ، وابن جريج في يعصرون »[4] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

(١٢٦٣) ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ قال : أراد يوسف العذر قبل أن يخرج من السجن .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[6] ، لأبي عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج بلفظه ، وزاد : « ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ قال ابن جريج : وبين هذا وبين ذلك ما بينه ، قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخيره » .

---

(١) الدر ٤ / ٤١ .

(٢) المحرر الوجيز ٩ / ٣١٥ .

(٣) معاني القرآن ٣ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ١٢٩ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ١٣٦ - ١٣٧ .

(٦) الدر ٤ / ٤٣ .

وروي عن قتادة[1] ، مثله . وأخرج ابن المنذر[2] ، عن ابن عباس نحوه . وله شاهد بمعناه من حديث عكرمة مرسلاً ، قال : « قال رسول الله ﷺ : لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه ، والله يغفر له ، حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم بشيء حتى أشترط أن يخرجوني . ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه ، والله يغفر له ، حين أتاه الرسول ، ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ، ولكنه أراد أن يكون له العذر »[3] .

وجاء عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : في قوله لرسوله ﴿ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ ﴾ قال رسول الله ﷺ : لو كنت أنا لأسرعت الإجابة ، وما ابتغيت العذر[4] .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** فائدة :**

قال السيوطي : « فيه سعي الإنسان في براءة نفسه ، لئلا يتهم بخيانة أو نحوها ، خصوصاً الأكابر ومن يقتدى بهم »[5] .

وقال إلكياالهراسي : « يدل على ثبات النفس والصبر وطلب براءة الساحة ليكون أجلّ في صدره عند حضوره ، وأقرب إلى أن يقبل منه ما دعاه إليه من التوحيد »[6] .

==============================

(١) رواه ابن جرير (١٦ / ١٣٨) .

(٢) انظر : الدر ٤ / ٤٢ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١ / ٣٢٣) ، وابن جرير (١٦ / ١٣٦) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٢٢٢أ) من طريق عمرو ابن دينار ، عن عكرمة ، وأورده ابن كثير (٢ / ٤٩٨) عن عبد الرزاق ، ثم قال : « هذا حديث مرسل » .

(٤) رواه أحمد في المسند (٢ / ٣٨٩) ، وابن جرير (١٦ / ١٣١) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٢٢١ ب - ٢٢٢ أ) .

(٥) الإكليل ٢ / ٦٢٨ .

(٦) أحكام القرآن ٤ / ١٤٦ .

(١٢٦٤) ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ ﴾ الآن تبين الحق .

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وأورده ابن كثير[٤] ، عنه وعن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

حصحص الحق : وضح وتبين ، مشتق من الحِصّة ، أي بانت حصة الحق وجهته من جهة الباطل[٥] .

==================================

(١٢٦٥) ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾

(١٨) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة قوله ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ قال : الملك ، وطعن في جنبه: يا يوسف ولا حين هممت ؟ فقال : ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ ﴾ .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ١٣٩ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٦ - ٣١٧ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١٣٨ .

(٤) التفسير ٢ / ٤٩٩ .

(٥) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢١٨ ، معاني القرآن للزجاج ٢ / ١١٥ ، اللسان ٢ / ٩٠٠ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ١٤٥ - ١٤٦ .

* **تخريجه :**

أورده ابن عطية[١] ، وابن كثير[٢] ، عن عكرمة وغيره . ورواه ابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، إلاّ أنهما قالا : « فغمزه جبريل فقال : ولا حين هممت ... الخ) ، » ورواه أنس[٥] مرفوعاً إلى النبي ﷺ .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٨) .

* **فائدة :**

ذكر ابن كثير أن هذا من كلام امرأة العزيز وليس من كلام يوسف عليه السلام ، وقال : « وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام ، وقد حكاه الماوردي[٦] في تفسيره ، وانتدب لنصره الإمام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله فأفرده بتصنيف على حدة » ثم قال « وهذا القول أقوى وأظهر ؛ لأن سياق الكلام كله من كلام امرأة العزيز بحضرة الملك ، ولم يكن يوسف عليه السلام عندهم بل بعد ذلك أحضره الملك »[٧] .

==================================

(١) المحرر الوجيز ٩ / ٣٢١ .

(٢) التفسير ٢ / ٤٩٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١٤٤ .

(٤) التفسير ٤ / ٢٢٢ ب .

(٥) أخرجه الحاكم في تاريخه (انظر الدر ٤ / ٤٣) ، وابن مردويه (الدر ٤ / ٤٣) ، والديلمي (انظر : الدر ٤ / ٤٣) .

(٦) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المعروف بالماوردي ، نسبة إلى بيع ماء الورد ، كان إماماً جليلاً ، وأصولياً فقهياً ، صاحب الحاوي والإقناع ، (ت ٤٥٠ هـ) .
(وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٢ ، الأعلام ٤ / ٣٢٧ ، الفتح المبين ١ / ٢٥٢) .

(٧) التفسير ٢ / ٤٩٩ .

(١٢٦٦) ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَـٰعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَـٰعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى هَـٰذِهِۦ بِضَـٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ ﴾

(٣٣٤) قال ابن جرير[1] : حدثني الحارث قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ قال : كان لكل رجل منهم حمل بعير ، فقالوا : أرسل معنا أخانا نزداد حمل بعير .

(٢٣٩) وقال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ حمل حمار ، قال : وهي لغة .

قال القاسم : يعني مجاهد أن « الحمار » يقال له في بعض اللغات « بعير » .

*** تخريجه :**

أثر ابن جريج : أورد النحاس[2] الجزء الأول فقط . وأورده السيوطي[3] ، بلفظ : « فأرسل معنا أخانا » يكتل له بعيراً ، وعزاه لابن المنذر وابن جرير .

وأثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه البغوي[6] ، عن مجاهد ثم قال : « والصحيح أنه البعير المعروف » . وأورده ابن عطية[7] ، وقال : « وهذا شاذ » ، وابن كثير[8] .

وقال النحاس : « فأما أهل اللغة فلا يعرفون أنه يقال للحمار بعير والله أعلم بما أراد »[9] .

---

(١) جامع البيان ١٦ /

(٢) معاني القرآن ٣ / ٤٤١ .

(٣) الدر ٤ / ٤٨ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٨ .

(٥) التفسير ٤ / ٢٣٠أ .

(٦) معالم التنزيل ٢ / ٤٣٦ - ٤٣٧ .

(٧) المحرر الوجيز ٩ / ٣٣٤ .

(٨) التفسير ٢ / ٥٠٢ .

(٩) معاني القرآن ٣ / ٤٤١ .

* درجة الأثر :

أثر ابن جريج : إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٣٤) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢٦٧) ﴿ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ ﴾

(٣٣٥) قال آدم بن أبي إياس[1] : ثنا ورقاء ، عن ابن المبارك ، عن ابن جريج : في قوله ﴿ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ قال : شهيد .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٣٥) .

==================================

(١٢٦٨) ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِى رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ ﴾ وقوله ﴿ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ ﴾ قال : هما شيء واحد . « السقاية » و« الصواع » شيء واحد ، يشرب فيه يوسف .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، وابن أبي حاتم[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ١٧٢ - ١٧٣ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٨ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ١٧٢ .

(٥) التفسير ٤ / ٢٢٩أ .

مجاهد . ورواه ابن جرير[1] ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مختصراً . وعزاه السيوطي[2] لابن المنذر ، وابن الأنباري .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

* **غريب الأثر :**

الصواع هو الصاع بعينه ، وهو إناء مستطيل يشبه المكوك ، كان يشرب به الملك ، وهو السقاية ، وهما إسمان لواحد مثل (الثوب) و(الملحفة)[3] .

* سؤال :

كيف يليق بيوسف عليه السلام أن يأمر المؤذن أن يتهم إخوانه بالسرقة كذباً وبهتاناً ؟

الجواب : أجيب على هذا السؤال بعدة أجوبة منها :

١ – المراد بذلك سرقتهم ليوسف وطرحهم له في الجب .

٢ – أن المؤذن نادى و لم يكن له علم بأن يوسف هو الذي أمر بوضع السقاية في رحل أخيه ، فكان غير كاذب في قوله .

٣ – أن المعنى : أنكم سارقون فيما يظهر لمن لم يعلم حقيقة أخباركم .

٤ – أن هذه حيلة لاجتماع شمله بأخيه ، وتخليصه منهم . ولعل ذلك كان بأمر من الله عز وجل والله أعلم[4] .

==============================

(١) جامع البيان ١٦ / ١٧٧ .

(٢) الدر ٤ / ٥٠ .

(٣) انظر : معاني القرآن للزجاج ٢ / ١٢٠ ، معاني القرآن للأخفش ٢ / ٥٩٢ .

(٤) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ٦٣ ، الروض الريان ١ / ١٤٥ ، زاد المسير ٤ / ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(١٢٦٩)

(٢٩١) قال ابن أبي حاتم[١] : حدثنا أبي ، ثنا ابن أبي عمر العدني ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ ﴾ قال : كانت حميراً .

*** تخريجه :**

أخرجه سفيان بن عيينة[٢] ، وابن جرير[٣] ، عن ابن جريج به . وعزاه السيوطي[٤] لأبي الشيخ ، عن مجاهد . ورواه ابن جرير[٥] ، من طريق سفيان قال : حدثني رجل ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٢٩١) . وجاء من طريق آخر ، في إسناده رجل مبهم .

==================================

(١٢٧٠) ﴿ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ الزعيم ، هو المؤذن الذي قال : ﴿ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ ﴾ .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٧] ، وابن جرير[٨] ، وابن أبي حاتم[٩] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن

---

(١) التفسير ٤ / ٢٢٩ب .

(٢) انظر : تفسير سفيان بن عيينة ص ٢٧٥ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١٧٤ .

(٤) الدر ٤ / ٥٠ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ١٧٩ .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٨ .

(٨) جامع البيان ١٦ / ١٧٨ .

(٩) التفسير ٤ / ٢٣٠أ .

مجاهد . وعزاه السيوطي[١] ، لعبد بن حميد ، وابن المنذر ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

===================================

(١٢٧١) ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ذُكر لنا أنه كان كلما بحث متاع رجل منهم استغفر ربه تأثماً ، قد علم أين موضع الذي يطلب ! حتى إذا بقي أخوه ، وعلم أن بغيته فيه ، قال : لا أرى هذا الغلام أخذه ، ولا أبالي أن لا أبحث متاعه ! قال إخوته : إنه أطيبُ لنفسك وأنفسنا أن تستبريء متاعه أيضاً . فلما فتح متاعه ، استخرج بغيته منه ، قال : ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وروي عن قتادة[٣] نحوه مختصراً .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، لم يذكر ابن جريج ممن سمعه .

* فائدة :

قال ابن العربي : « قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ فيه جواز التوصل إلى الأغراض بالحيل ، إذا لم تخالف شريعة ولا هدمت أصلاً »[٤] .

---

(١) الدر ٤ / ٥١ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ١٨٥ .

(٣) رواه عبد الرزاق ٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦ ، وابن جرير (١٦ / ١٨٥) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٢٣٠ب) .

(٤) أحكام القرآن ٣ / ٦٩ .

١٢٧٢

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ قال : إلاّ فعلة كادها الله ، فاعتل بها يوسف .

(٧) قال حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ قال : صنعنا .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طرق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، إلا أن ابن أبي حاتم قال (بِعلةٍ) بدل قوله (فعلة) وعزاه السيوطي[٤] ، لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، بمثل لفظ ابن أبي حاتم .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ١٨٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) التفسير ٤ / ٢٣١أ .

(٤) الدر ٤ / ٥٢ .

١٢٧٣

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ يوسف وإخوته ، أوتوا علماً ، فرفعنا يوسف فوقهم في العلم .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٢٧٤

– أخرج ابن المنذر[٣] ، عن مجاهد ، وأبو الشيخ[٤] عن ابن جريج في قوله : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ قال : هو ذلك أيضاً ، يوسف وإخوته هو فوقهم في العلم .

*** تخريجه :**

لم أجده .

*** درجة الأثر :**

لم أقف على رجال إسناده ؛ لذا تعذر عليّ الحكم عليه .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ١٩١ .

(٢) الدر ٤ / ٥٢ .

(٣) المرجع السابق ٤ / ٥٣ .

(٤) المرجع السابق ٤ / ٥٣ .

(١٢٧٥) ﴿ قَالُوٓاْ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴿٧٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ قال : يوسف .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٤] ، لابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢٧٦)

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ ﴾ قال : كانت أم يوسف أمرت يوسف يسرق صنماً لخاله يعبده ، وكانت مسلمة .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٦] ، لأبي الشيخ ، عن ابن جريج .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ١٩٥ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ١٩٥ .

(٤) الدر ٤ / ٥٣ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ١٩٥ - ١٩٦ .

(٦) الدر ٤ / ٥٤ .

(١٢٧٧) ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

(٣٣٠) قال ابن جرير[١] : حدثني المثنى قال ، أخبرنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ قَالَ كَبِيرُهُمْ ﴾ قال : شمعون الذي تخلف ، وأكبرهم في الميلاد روبيل .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد بلفظه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢٧٨)

(٨) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا ﴾ قال : يعنون مصر .

*** تخريجه :**

أخرجه البغوي[٧]، عن ابن عباس بلفظ : « هي قرية من قرى مصر كانوا ارتحلوا منها إلى مصر » وأورده ابن عطية[٨] عنه .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٠٦ .

(٢) انظر تفسير مجاهد ١ / ٣١٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٠٦ .

(٤) التفسير ٤ / ٢٣٣ب .

(٥) الدر ٤ / ٥٤ – ٥٥ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٢١٣ .

(٧) معالم التنزيل ٢ / ٤٤٣ .

(٨) المحرر الوجيز ٩ / ٣٥٥ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

* فائدة :

قال السيوطي : « استدل به من أجاز شهادة الرفقة ، وإن لم يكونوا عدولاً فيما يختص بمعاملات السفر »[1] .

==============================

(١٢٧٩) ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ (٨٣) ﴾

– أخرج ابن المنذر[2] ، عن ابن جريج – رضي الله عنه – في قوله : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ﴾ قال : بيوسف وأخيه وكبيرهم الذي تخلف .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، لذا لا يمكن الحكم عليه .

==============================

(١٢٨٠) ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) ﴾

(٨) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ قال : « يا حزناً »[4] .

---

(١) الإكليل ٢ / ٦٣٠ .

(٢) انظر : الدر ٤ / ٥٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢١٧ .

(٤) سقط من الطبري ومكانه بياض ، وأثبته من الدر المنثور .

* **تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[١] ، من طريق الضحاك ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[٢] لابن المنذر ، عن ابن عباس .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

١٢٨١

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ قال : كظيم على الحزن .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٧] لابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

---

(١) التفسير ٤ / ٢٣٥ب .

(٢) الدر ٤ / ٥٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢١٨ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٢١٧ .

(٦) التفسير ٤ / ٢٣٦أ .

(٧) الدر ٤ / ٥٧ .

(١٢٨٢) ﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا ﴾ قال : الحرض ، ما دون الموت .

*** تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن نجيح ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

*** غريب الأثر :**

حرضاً : الحَرض المشفي على الهلاك ، وقد أحرضه كذا ، إذا قرّبه للهلكة[٥] .

==================================

(١٢٨٣) ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾

(٨) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي ﴾ قال ابن عباس : ﴿ بَثِّي ﴾ همي .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٧] لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٢٣ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٠ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٢٣ .

(٤) التفسير ٤ / ٢٣٦ب .

(٥) غريب القرآن للسجستاني ص ١٩٢ ، عمدة الحفاظ ص ١١٧ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٢٢٦ .

(٧) الدر ٤ / ٦٠ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==================================

(١٢٨٤) ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مُّزْجَىٰةٍ ﴾ قال : قليلة .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٢٨٥)

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : قوله ﴿ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ﴾ قال : رُدَّ إلينا أخانا .

---

* تخريجه :

أخرجه البغوي[٥] ، عن ابن جريج . وأورده ابن كثير[٦] عنه . وعزاه السيوطي[٧] لابن المنذر ، وأبي الشيخ .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٣٩ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٠ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٣٩ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٢٤٢ .

(٥) معالم التنزيل ٢ / ٤٤٦ .

(٦) التفسير ٢ / ٥٠٦ .

(٧) الدر ٤ / ٦٣ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

قال ابن جرير : « وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن جريج ، وإن كان قولاً له وجه ، فليس بالقول المختار في تأويل قوله « وتصدق علينا » لأن الصدقة في متعارف العرب إنما هي إعطاء الرجل ذا حاجةٍ بعض أملاكه ابتغاء ثواب الله عليه ، وإن كان كل معروف صدقة . فتوجيه تأويل كلام الله إلى الأغلب من معناه في كلام من نزل القرآن بلسانه أولى وأحرى »[١] .

==============================

(١٢٨٦) ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ قال : بلغنا أنه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخاً . وقال : ﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ ، وكان قد فارقه قبل ذلك سبعاً وسبعين سنة .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[٣] ، وابن كثير[٤] ، عن ابن جريج والحسن . وروي عن ابن عباس : أنه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخاً[٥] .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، ذكره ابن جريج بلاغاً ولم يذكر عمن بلغه .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٤٢ - ٢٤٣ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٢٥١ .

(٣) المحرر الوجيز ٩ / ٥٧٢ .

(٤) التفسير ٢ / ٥٠٧ .

(٥) رواه ابن جرير (١٦ / ٢٥١) ، وابن أبي حاتم (٤ / ٢٤أ) .

(١٢٨٧)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ قال : لولا أن تقولوا : ذَهَب عقلك .

وفي رواية قال ابن جريج ، بلغني عن مجاهد قال : تكذبون .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ « لولا أن تقولوا ذهب عقله » . وعزاه السيوطي[٤] ، لأبي الشيخ بنحوه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==============================

(١٢٨٨) ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ﴾ قال : في حبك القديم .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٦] لابن جرير عن مجاهد ، ولم أجده .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٥٤ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٠ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٥٤ .

(٤) الدر ٤ / ٦٦ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٢٥٧ .

(٦) الدر ٤ / ٦٧ .

(١٢٨٩) ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ... (٩٦) ﴾

(٣٣٦) قال ابن جرير[1] : حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا عبد الله بن الزبير ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ قال : هو يهوذا ابن يعقوب .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] ، لابن المنذر وأبي الشيخ .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٢٩٠) ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ (٩٨) ﴾

(٣٣٧ - ٣٣٨) قال ابن جرير[6] : حدثني المثنى قال ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي قال ، حدثنا الوليد قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، وعكرمة ، عن ابن عباس ، عن رسول الله ﷺ : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ يقول : حتى تأتي ليلة الجمعة ، وهو قول أخي يعقوب لبنيه .

*** تخريجه :**

أخرجه البغوي[7] ، عن عكرمة ، عن ابن عباس بنحوه . وأورده ابن عطية[8] ،

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٥٩ .
(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٠ - ٣٢١ .
(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٥٩ .
(٤) التفسير ٤ / ٢٤٢أ .
(٥) الدر ٤ / ٦٨ .
(٦) جامع البيان ١٦ / ٢٦٢ .
(٧) معالم التنزيل ٢ / ٤٤٩ .
(٨) المحرر الوجيز ٩ / ٣٧٧ .

وابن كثير[1] ، ثم قال عقبه : « وهذا غريب من هذا الوجه ، وفي رفعه نظر والله أعلم » . وعزاه السيوطي[2] لأبي الشيخ ، عن ابن عباس . وهو جزء من حديث طويل أخرجه الترمذي[3] ، والحاكم[4] ، من طريق سليمان الدمشقي ، عن الوليد بن مسلم به ، وأخرجه الدارقطني[5] من طريق هشام بن عمار[6] ، عن الوليد بن مسلم به .

* درجة الأثر :

في إسناده المثنى لم أقف عليه ، انظر الإسناد رقم (٣٣٧) . وقد ضعفه الذهبي فقد قال في تعليقه على الحاكم : « هذا حديث منكر شاذ ، أخاف [لا]* يكون موضوعاً ، وقد حيرني والله جودة سنده ، فإن الحاكم قال فيه حدثنا أبو النضر محمد بن محمد الفقيه ...... ثنا أبو أيوب سليمان ابن عبد الرحمن الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ، فذكره مصرحاً بقوله : ثنا ابن جريج ، فقد حدث به سليمان قطعاً وهو ثبت فالله أعلم »[7] . وضعفه الألباني ، انظر ضعيف الترمذي رقم (٧١٩) .

وقال الشوكاني بعد نقله لتصحيح الحاكم : « ولم تركن النفس إلى مثل هذا من الحاكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلاً عن الصحة . وفي ألفاظه نكارة »[8] .

==============================

(١) التفسير ٢ / ٥٠٦ .

(٢) الدر ٤ /

(٣) الجامع ، كتاب الدعوات ، باب في دعاء الحفظ ٥ / ٥٦٣ ح ٣٥٧٠ ، وقال : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم » .

(٤) المستدرك ١ / ٣١٦ - ٣١٧ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه » .

(٥) انظر : الموضوعات لابن الجوزي ٢ / ١٣٨ - ١٣٩ ، فقد رواه من طريقه .

(٦) (خ٤) هشام بن عمّار بن نُصير ، بنون ، مصفر ، السلمي ، الدمشقي الخطيب ، صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة ، وقد سمع من معروف الخياط ، لكن معروف ليس بثقة ، (ت ٢٤٥ هـ) على الصحيح . (التقريب رقم ٧٣٥٣ ، التهذيب ١١ / ٤٦) .

* هكذا في مطبوعة (دار المعرفة) وفي النسخة التي بذيلها تتبع أوهام الحاكم للوادعي (١ / ٤٥٤) : " أن يكون " وهو الصواب والله أعلم .

(٧) انظر : تلخيص الذهبي للمستدرك ١ / ٣١٧ .

(٨) الفوائد المجموعة ص ٦٢ .

(١٢٩١)

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ قال : أخرَّ ذلك إلى السَّحر .

* تخريجه :

أورده ابن كثير[٢] ، عن ابن جريج وغيره .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١٢٩٢) ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ وبين ذلك ما بينه من تقديم القرآن .

* تخريجه :

أورده النحاس[٤] ، عن ابن جريج قال : « وهذا من تقديم القرآن وتأخيره » . أورده ابن عطية[٥] ، عن ابن جريج بلفظ : « قال ابن جريج : هذا مؤخر في اللفظ وهو متصل في المعنى بقوله ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ ﴾ » .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٦٢ .

(٢) التفسير ٣ / ٥٠٨ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٦٦ .

(٤) معاني القرآن ٣ / ٤٥٧ - ٤٥٨ .

(٥) المحرر الوجيز ٩ / ٣٧٧ .

وعزاه السيوطي[1] لأبي عبيد ، وابن المنذر ، عن ابن جريج بلفظ : « قوله ﴿ سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ ﴾ إلى قوله ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ قال يوسف : أستغفر لكم ربي إن شاء الله ، وبين هذا وبين ذلك ما بينه قال : وهذا من تقديم القرآن وتأخيره .

قال أبو عبيد : ذهب ابن جريج إلى أن الاستثناء في قوله ﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ من كلام يعقوب عليه السلام ، حين قال : ادخلوا مصر » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

وقد رد ابن جرير على تفسير ابن جريج فقال : « ولا وجه لتقديم شيء من كتاب الله عن موضعه ، أو تأخيره عن مكانه إلا بحجة واضحة »[2] .

==================================

(١٢٩٣) ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ ﴿١٠٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قوله ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ﴾ قال : السرير .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[4] ، وابن جرير[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[6] لابن المنذر ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

---

(١) الدر ٤ / ٧٠ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٢٦٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٢٦٨ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢١ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٢٦٧ .

(٦) الدر ٤ / ٧١ .

(١٢٩٤)

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ أبواه وإخوته ، كانت تلك تحيتهم ، كما يصنع ناس اليوم .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] لابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن جريج وزادا فيه : « إيماءً برؤوسهم كهيئة الأعاجم » .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

*** فائدة :**

« السجود ليوسف هنا ، كان سجود تحية وتكريم ، لا سجود عبادة وخضوع ، وقال ابن الأنباري : سجدوا له على جهة التحية ، لا على معنى العبادة ، وكان أهل ذلك الدهر يُحيِّ بعضهم بعضاً بالسجود والإنحناء ، فحظره الإسلام »[٣] .

==============================

(١٢٩٥) ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴿١٠٠﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ قال : كانوا أهل بادية وماشية .

*** تخريجه :**

أورده ابن كثير[٥] ، عن ابن جريج .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٧٠ .

(٢) الدر ٤ / ٧١ .

(٣) انظر : زاد المسر ٤ / ٢٩٠ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٢٧٦ .

(٥) التفسير ٢ / ٥٠٩ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٢٩٦) ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : قوله ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ ﴾ الآية ، قال : اشتاق إلى لقاء ربه ، وأحب أن يلحق به وبآبائه ، فدعا الله أن يتوفاه ويُلحِقه بهم . ولم يسأل نبي قط الموت غير يوسف ، فقال : ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾ الآية .

(٧) قال ابن جريج : في بعض القرآن من قال من الأنبياء « توفني » .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ من طريق ابن جريج ، عن ابن عباس بلفظه . ولم أجده عند ابن أبي حاتم بلفظه ، بل أخرج عن ابن عباس قوله : « ما سأل نبي الوفاة غير يوسف »[٣] .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وقد أورد ابن كثير[٤] ، عن ابن عباس ، تمنى يوسف الموت ثم قال : « ولكن هذا لا يجوز في شريعتنا » . وقد جاء في السنة النهي عن تمني الموت[٥] .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٧٩ .

(٢) الدر ٤ / ١٧٣ .

(٣) التفسير ٤ / ٢٤٤أ .

(٤) التفسير ٢ / ٥١٠ .

(٥) روى البخاري في صحيحه (١٠ / ١٢٧ ح ٥٦٧١ الفتح) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال النبي ﷺ : « لا يتمنين أحدكم الموت من ضُر أصابه ، فإن كان لابد فاعلاً فليقل : اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي » .

(١٢٩٧) ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

(١١٤) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن عباس : ﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ الآية ، قال : هم بنو يعقوب .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن أبي حاتم[٢] ، من طريق عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن عطاء الخراساني .

وعزاه السيوطي[٣] لابن المنذر ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١١٤) .

==============================

(١٢٩٨) ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : إيمانهم قولهم : الله خالقنا ، ويرزقنا ويميتنا .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٥] ، وابن جرير[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وأخرجه ابن

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٨٣ .

(٢) التفسير ٤ / ٢٤٥ب .

(٣) الدر ٤ / ٧٤ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٢٨٨ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢١ - ٣٢٢ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٢٨٧ .

أبي حاتم[1] من طريق القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[2] لابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح وابن أبي بزة لابن جريج .

* فائدة :

المراد بهذه الآية المشركون الذين يؤمنون بتوحيد الربوبية ، ويكفرون بتوحيد الألوهية[3] .

==================================

(١٢٩٩) ﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴿١٠٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ قال : تغشاهم .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[5] ، وابن جرير[6] ، وابن أبي حاتم[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[8] لابن المنذر ، وأبي الشيخ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ؛ لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) التفسير ٤ / ٢٤٦أ .

(٢) الدر ٤ / ٧٥ .

(٣) انظر : القول المفيد على كتاب التوحيد ١ / ١٧٢ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٢٩١ .

(٥) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٢ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٢٩٠ .

(٧) التفسير ٤ / ٢٤٦ب .

(٨) الدر ٤ / ٧٥ .

(١٣٠٠) ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ (١٠٩) ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج قوله : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم ﴾ قال : إنهم قالوا : ﴿ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾[٢] ، قال وقوله ﴿ وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾[٣] ، وقوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾[٤] وقوله ﴿ أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾[٥] ، وقوله ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ ﴾ من أهلكنا ؟ قال : فكل ذلك قال لقريش : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا في آثارهم ، فيعتبروا ويتفكروا ؟

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٦] لأبي الشيخ ، عن ابن جريج بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) جامع البيان ١٦ / ٢٩٤ .

(٢) سورة الأنعام ، آية (٩١) .

(٣) سورة يوسف ، آية (١٠٣ - ١٠٤) .

(٤) سورة يوسف ، آية (١٠٥) .

(٥) سورة يوسف ، آية (١٠٧) .

(٦) الدر ٤ / ٧٦ .

(١٣٠١) ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا ﴾

(٣٣٩) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا عثمان بن عمر قال ، حدثنا ابن جريج ، عن ابن أبي مليكة قال : قرأ ابن عباس : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ قال : كانوا بشراً ضَعُفوا ويئسوا .

*** تخريجه :**

قراءة ابن عباس ثابتة ، رواها البخاري[٢] ، وسعيد بن منصور[٣] ، والنسائي[٤] ، عنه مخففة . وهي قراءة أبو جعفر[٥] ، وعاصم[٦] ، وحمزة الكسائي ، وخلف[٧] [٨] .

وأثر ابن عباس : أخرجه الطبراني[٩] ، من طريق ابن أبي مليكة ، به وبنحوه . وأخرجه ابن جرير[١٠] ، من طريق ابن جريج به مطولاً وسيأتي . وعزاه ابن حجر[١١] للإسماعيلي[١٢] وهو جزء من حديث .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٠٥ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة البقرة (الفتح) ٨ / ١٨٨ - ١٨٩ ح ٤٥٢٤ .

(٣) السنن ، كتاب التفسير ٥ / ٤١٦ ح ١١٤٩ .

(٤) التفسير ، سورة يوسف ١ / ٦٠٧ - ٦٠٨ رقم ٢٧٧ .

(٥) (د) أبو جعفر القارئ المدني المخزومي مولاهم ، اسمه يزيد بن القعقاع ، وقيل : جندب بن فيروز ، وقيل : فيروز ، ثقة من الرابعة ، (ت ١٢٧ هـ) .
(التقريب رقم ٨٠٧٩ ، التهذيب ١٢ / ٦١) .

(٦) (ع) عاصم بن بهدلة ، وهو ابن أبي النجود ، بنون وجيم ، الأسدي مولاهم ، الكوفي ، أبو بكر المقرئ ، صدوق له أوهام ، حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون ، من السادسة ، (ت ١٢٨ هـ) .
(التقريب رقم ٣٠٧١ ، التهذيب ٥ / ٣٥) .

(٧) (بخ س) خلف بن هشام بن ثعلب ، بالمثلثة والمهملة ، البزار ، بالراء آخره ، المقرئ ، البغدادي ، ثقة ، له اختيار في القراءات ، من العاشرة ، (ت ٢٢٩ هـ) .
(التقريب رقم ١٧٤٧ ، التهذيب ٣ / ١٣٤) .

(٨) انظر : المبسوط في القراءات العشر ص ٢١١ ، الإتحاف ص ٣٣٦ .

(٩) المعجم الكبير ١ / ١٢٤ ح ١١٢٤٥ .

(١٠) جامع البيان ١٦ / ٣٠٥ .

(١١) انظر : الفتح ٨ / ٣٦٨ .

(١٢) أبو بكر محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري المعروف بالإسماعيلي ، الإمام الحافظ الثبت البارع ، كان أحد أركان الحديث بنيسابور كثرة ورحلة ، (ت ٢٩٥ هـ) .
(تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٢ ، السير ١٤ / ١١٧ ، طبقات الحفاظ ص ٣٠٠ .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٣٩) .

==================================

١٣٠٢

(٣٤٠) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال : أخبرني ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس قرأ : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ﴾ خفيفة .

(٣٤١) قال ابن جريج : أقول كما يقول : أُخْلِفوا .

(٣٤٠) قال عبد الله : قال لي ابن عباس : كانوا بشراً . وتلا ابن عباس : ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾[٢] .

(٣٤٢) قال ابن جريج : قال ابن أبي مليكة : ذهب بها إلى أنهم ضَعُفوا فظنوا أنهم أخْلِفوا .

---

* تخريجه :

قراءة ابن عباس سبق تخريجها في الأثر السابق .

والأثر : أخرجه الطبراني[٣] ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس بلفظ : « كانوا بشراً فضعفوا وظنوا أنهم قد أخلفوا ، وقرأ ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ » .

وعزاه السيوطي[٤] لابن المنذر ، أبي الشيخ ، وابن مردويه ، عن عبد الله بن أبي مليكة ، عن ابن عباس بلفظه تاماً مع زيادة في آخره .

* درجة الأثر :

- أثر ابن عباس إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٤٠) .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٠٥ .

(٢) سورة البقرة ، آية (٢١٤) .

(٣) المعجم الكبير ١١ / ١٢٤ ح ١١٢٤٥ .

(٤) الدر ٤ / ٧٧ .

- أثر ابن جريج : إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٤١) .

- أثر ابن أبي مليكة : إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٤٢) .

==================================

١٣٠٣

(٣٣٤) قال النسائي[١] : أنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا ابن أبي عدي ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ قال : ذهب هاهُنا – وأشار إلى السماء – قال ابن أبي مليكة : وتلا ابن عباس ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ .

– قال ابن أبي مليكة فذكرت ذلك لعروة بن الزبير قال : قالت عائشة : معاذ الله ، والله ما حدّث الله تعالى رسوله ﷺ شيئاً إلا علم أنه سيكون قبل أن يموت ، ولكن نزل بالأنبياء البلاء حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين قد كذبوهم ، وكانت تقرأ (كُذِّبوا) مُثقّلة .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري[٢] ، من طريق هشام ، عن ابن جريج به وبنحوه ، وابن جرير[٣] من طريق حجاج ، عن ابن جريج به . وعزاه ابن حجر[٤] ، للإسماعيلي بزيادة في آخره .

*** درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٤٣) .

*** فائدة :**

من خلال ما سبق من الآثار يتبين لنا أن في هذه الآية قراءتان :

الأولى : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ بالتخفيف ، وهي قراءة ابن عباس ، وابن مسعود ،

---

(١) التفسير ، سورة يوسف ١ / ٦٠٦ – ٦٠٧ ح ٢٧٦ .

(٢) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة البقرة (الفتح) ٨ / ١٨٨ – ١٨٩ ح ٤٥٢٤ – ٤٥٢٥ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٣٠٧ .

(٤) انظر : الفتح ٨ / ٣٦٨ .

ومحمد بن كعب القرظي ، وقرأ بها أئمة الكوفة : عاصم ، ويحيى بن وثاب[1] ، والأعمش ، وحمزة والكسائي[2] .

الثانية : ﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِّبُواْ ﴾ بالتشديد ، وهي قراءة عائشة . وقرأ بها : نافع وابن كثير ، وابن عامر[3] ، وأبو عمرو[4] ، ويعقوب[5] [6] .

وتوجيه القراءة بالتخفيف : حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم ، وظن قومهم أن الرسل قدكذبوا ، بمعنى أُخْلِفوا ما وعدوه من النصر ، أو أن قومهم قد كذبتهم فيما أخبروهم به . فعلى هذا يكون الضمير في قوله (ظنوا) عائد على المرسل إليهم : ويدل عليه قول ابن عباس « كانوا بشراً » .

وتوجيه القراءة بالتشديد : أن الرسل ظنوا أن من آمن معهم ، لما طالت عليهم المواعيد ، حسبت الرسل ، أن المؤمنين قد كذبوهم ، وارتابوا بقولهم[7] .

فعلى هذا يكون الضمير في قوله (ظنوا) عائد على الرسل صلوات الله عليهم أجمعين . وقد رجح ابن حجر[8] أن الضمير في قوله (وظنوا) عائد على المرسل إليهم ، وفي (وكذبوا) عائد على

---

(١) (خ م ت س ق) يحيى بن وثّاب ، بتشديد المثلثة ، الأسدي مولاهم ، الكوفي ، المقرئ ، ثقة عابد ، من الرابعة ، (ت ١٠٣ هـ) .

(التقريب رقم ٧٧١٤ ، التهذيب ١١ / ٢٥٨) .

(٢) انظر : المبسوط ص ٢١١ ، النشر ٢ / ٢٩٦ ، الإتحاف ص ٣٣٦ .

(٣) (م ت) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي ، بفتح التحتانية وسكون المهملة وفتح المهملة بعدها موحدة ، الدمشقي المقرئ ، أبو عمران ، وقيل غير ذلك في كنيته ، ثقة ، من الثالثة ، (ت ١١٨ هـ) .

(التقريب رقم ٣٤٢٧ ، التهذيب ٥ / ٢٤٠) .

(٤) (خت قد فق) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان المازني ، النحوي ، القارئ ، اسمه زَبان أو العريان ، أو يحيى ، أو جَزء ، بفتح الجيم ثم زاي ثم همزة ، والأول أشهر ، والثاني أصح عند الصولي ، ثقة ، من علماء العربية ، من الخامسة ، (ت ١٥٤ هـ) .

(التقريب رقم ٧٣٣٤ ، التهذيب ١٢ / ١٩٧) .

(٥) (م د تم س ق) يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم ، أبو محمد المقرئ ، النحوي ، صدوق ، من صغار التاسعة ، (ت ٢٠٥ هـ) .

(التقريب رقم ٧٨٦٧ ، التهذيب ١١ / ٣٣٥) .

(٦) انظر : المبسوط ص ٢١١ ، النشر ٢ / ٢٩٦ ، الإتحاف ص ٣٣٦ .

(٧) انظر : حجة القراءات ص ٣٦٦ - ٣٦٧ ، المحرر الوجيز ٩ / ٣٩٢ - ٣٩٣ ، تفسير ابن كثير ٢ / ٥١٥ - ٥١٦ .

(٨) انظر : الفتح ٨ / ٣٦٩ .

الرسل ، أي وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا . وقد ردت عائشة قراءة ابن عباس ، بناء على أن الضمير للرسل . أو لعلها لم تبلغها القراءة بالتخفيف والله أعلم[١] .

==============================

(١٣٠٤)

(٣٤٣) قال ابن جرير[٢] : حدثني أحمد بن يوسف قال ، حدثنا أبو عبيد قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد أنه قرأها ﴿ كَذَبوا ﴾ بفتح الكاف بالتخفيف .

*** تخريجه :**

أورده النحاس[٣] ، وابن عطية[٤] ، عن مجاهد . وعزا هذه القراءة لمجاهد : ابن جني[٥] ، وابن خالويه[٦] [٧] . وعدها أبو البقاء العكبري[٨] . من القراءات الشاذة . وقد ردها ابن جرير فقال : « وهذه قراءة لا استجيز القراءة بها ، لإجماع الحجة من قراءة الأمصار على خلافها »[٩] .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٣٤٣) .

==============================

---

(١) انظر : الفتح ٨ / ٣٦٨ ، القراءات وأثرها في التفسير ١ / ٤٤٢ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٣١٠ .

(٣) معاني القرآن ٣ / ٤٦٤ .

(٤) المحرر الوجيز ٩ / ٣٩٢ .

(٥) المحتسب ١ / ٣٥٠ .

(٦) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني النحوي ، إمام اللغة العربية ، له تصانيف منها : الاشتقاق ، والقراءات ، وإعراب ثلاثين سورة ، (ت ٣٧٠ هـ) .

(طبقات الشافعية لابن السبكي ٣ / ٢٦٩ ، غاية النهاية ١ / ٢٣٧ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١٥١) .

(٧) مختصر ابن خالويه ص ٦٥ .

(٨) إعراب القراءات الشواذ ١ / ٧١٩ .

(٩) جامع البيان ١٦ / ٣١٠ .

(١٣٠٥)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : استيأس الرسل أن يُعـذّب قومهم ، وظـن قومهم أن الرسـل قـد كَذَبـوا - ﴿ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا ﴾ قال : جاء الرسل نصرنا .

قال مجاهد : قال في « المؤمن »[٢] : ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ ﴾ قال : قولهم « نحن أعلم منـهم ولـن نعـذب » . وقولـه ﴿ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[٣] قال : حاق بهم ما جاءت به رسلهم من الحق .

---

* **تخريجه :**

أخرج آدم بن أبي إياس[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد الجزء الأول منه فقط .

وعزاه السيوطي[٥] ، لابن جرير فقط ، عن مجاهد تاماً .

* **درجة الأثر :**

الجزء الأول منه : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١) جامع البيان ١٦ / ٣١٠ .

(٢) أي سورة غافر .

(٣) سورة غافر ، آية (٨٣) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٢ .

(٥) الدر ٤ / ٧٨ .

(١٣٠٦) ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ قال : يوسف وإخوته .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، وابن أبي حاتم[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣١٣ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٢ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٣١٣ .

(٤) التفسير ٤ / ٢٤٨ب .

سورة الرعد

سورة الرعد

(١٣٠٧)

– أخرج ابن مردويه[١] ، من طريق ابن جريج ، عن عثمان بن عطاء ، عن ابن عباس ، أن سورة الرعد مدنية .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن مردويه[٢] أيضاً ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس . ومن طريق مجاهد ، عن ابن الزبير . وعزاه السيوطي[٣] ، لأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر .

==================================

(١٣٠٨) ﴿ ... يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ۝٢ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ﴾ يقضيه وحده .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٥] ، وابن أبي حاتم[٦] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٧] لأبي الشيخ ، عن مجاهد .

---

(١) انظر : الإتقان ١ / ١٩ ، الدر ٤ / ٨٠ .

(٢) انظر : الإتقان ١ / ١٩ .

(٣) الدر ٤ / ٨٠ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٣٢٧ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) التفسير ٤ / ٢٥٠ب .

(٧) الدر ٤ / ٨١ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

١٣٠٩ ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ (٤)

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ ﴾ العذية والسبخة ، متجاورات جميعاً ، تنبت هذه ، وهذه إلى جنبها لا تُنبت .

---

* تخريجه :

رواه ابن جرير[٢] ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس بنحوه ، ومن طريق أبي سنان[٣] عنه مختصراً . وأخرجه ابن أبي حاتم[٤] ، من طريق عكرمة عن ابن عباس ، بنحوه . وأورده ابن عطية[٥] ، وابن كثير[٦] ، عنه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) ، وله متابعات ضعيفة ترقى بمجموعه إلى الحسن لغيره .

* غريب الأثر :

العَذِيَة : أصل الكلمة (عذى) ، وهو يدل على طيب تُربة .

والعَذَاةُ : الأرض الطيبة التربة ، الكريمة المَنبت . وقيل : هي البعيدة من الأنهار والبحور والسباخ . ويقال : استعذيت المكان أي وافقني . وأرض عذاة : إذا لم يكن فيها حَمض ولم تكن قريبة من بلاده[٧] .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) (د س ق) يزيد بن أمية ، أبو سنان الدؤلي ، مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثانية ، ومنهم من عدّه في الصحابة .
(التقريب رقم ٧٧٣٧ ، التهذيب ١١ / ٢٧٤) .

(٤) التفسير ٤ / ٢٥١ب .

(٥) المحرر الوجيز ١٠ / ١١ .

(٦) التفسير ٢ / ٥١٨ .

(٧) انظر : معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٥٨ ، اللسان ٥ / ٢٨٦٣ .

السَّبَخَة : من سبخ ، قال ابن فارس[1] : « السين والباء والخاء أصل واحد يدل على خفة في الشيء »[2] ، والسَّبَخَة : أرضٌ ذات ملح ، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر[3] .

* **فائدة :**

قال القرطبي : « وفي هذا أدل دليل على وحدانيته وعظيم صمديته ، والإرشاد لمن ضل عن معرفته ، فإنه نبه سبحانه بقوله : ﴿ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ وذلك بمشيئته وإرادته ، وهذا أدل دليل على بطلان القول بالطبع ، إذ لو كان ذلك بالماء والتراب والفاعل له الطبيعة لما وقع الاختلاف . وقيل : وجه الاحتجاج أنه أثبت التفاوت بين البقاع ، فمن تربة عذبة ومن تربة سبخة مع تجاوزهما، وهذا أيضاً من دلالات قدرته ، جل وعز تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً »[4] .

==============================

١٣١٠

(٣٦) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني القاسم بن أبي بزة ، عن مجاهد : ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ قال : في أصل واحد ثلاث نخلات ، كمثل ثلاثةٍ بني أم وأب يتفاضلون في العمل كما يتفاضل ثمر هذه النخلات الثلاث في أصل واحد .

(١٢) قال ابن جريج : قال مجاهد : كمثل صالح بني آدم وخبيثهم ، أبوهم واحد .

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[6] ، من طريق ابن جريج ، عن إبراهيم بن أبي بكر ، عن مجاهد بنحوه . وعزاه السيوطي[7] لأبي الشيخ ، عن مجاهد بلفظه تاماً .

---

(١) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني الرازي ، اللغوي ، المحدث الإمام ، صاحب كتاب فقه اللغة ، والمجمل في اللغة ، (ت ٣٩٥ هـ) .

(السير ١٧ / ١٠٣ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ٢٦٠ ، إشارة التعيين ص ٤٣) .

(٢) معجم مقاييس اللغة ٣ / ١٢٦ .

(٣) انظر : اللسان ٤ / ١٩١٨ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٨١ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٣٣٩ .

(٦) المرجع السابق ١٦ / ٣٤٠ .

(٧) الدر ٤ / ٨٤ .

وأخرج البخاري[1] ، عن مجاهد معلقاً قوله : « ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ النخلتان أو أكثر في أصل واحد . ﴿ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ وحدها ﴿ بِمَآءٍ وَاحِدٍ ﴾ لصالح بني آدم وخبيثهم أبوهم واحد » .

ووصله الفريابي[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . ورواه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مختصراً ، ومن طريق ابن جريج ، عن مجاهد .

*** درجة الأثر :**

أثر القاسم عن مجاهد : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٣٦) .

وأثر ابن جريج عن مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

*** غريب الأثر :**

صنوان : جمع (صنو) وهو أصل صحيح يدل على تقارب بين شيئين ، قربة أو مسافة . والصنوان : أن يكون الأصل واحداً وفيه النخلتان والثلاث فأكثر[5] .

*** فائدة :**

قال ابن عطية : « إنما نص على الصنوان في هذه الآية لأنها بمثابة التجاوز في القطع ، تظهر فيه غرابة اختلاف الأكل »[6] .

==================================

(١٣١١) ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ .. ﴿٨﴾ ﴾

(٣٤٥) قال ابن جرير[7] : حدثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن داود بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن جميلة بنت سعد ، عن عائشة قالت : لا يكون الحمل أكثر من سنتين ، قدر ما يتحوَّل ظِلُّ مِغْزَل .

---

(١) الصحيح ، كتاب التفسير ، سورة الرعد (الفتح) ٨ / ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٢) انظر : تغليق التعليق ٤ / ٢٣١ .

(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٤ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٣٤٠ .

(٥) انظر : معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٣٨ ، معجم مقاييس اللغة ٣ / ٣١٢ ، عمدة الحفاظ ص ٣٠١ .

(٦) المحرر الوجيز ١٠ / ١٠ .

(٧) جامع البيان ١٦ / ٣٦٤ .

* **تخريجه :**

أخرجه الدارقطني[١] ، والبيهقي[٢] ، من طريق داود بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، به وبلفظه . ورواه الدارقطني[٣] ، والبيهقي[٤] أيضاً من طريق الوليد بن مسلم قال : قلت لمالك بن أنس : إني حُدثت عن عائشة أنها قالت : ... ثم ذكره . فقال مالك : سبحان الله من يقول هذا ؟ هذه جارتنا امرأة محمد بن عجلان امرأة صدق ، وزوجها رجل صدق ، حملن ثلاثة أبطن في اثنتي عشر سنة ، تحمل كل بطن أربع سنين .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طريق آخر عن الوليد بن مسلم .

* **مسألة :**

ذكر الطبري هذا الأثر ، دليلاً على أن قوله ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ المراد بالزيادة هنا : زيادة الحمل على تسعة أشهر ، فقيل : يصل إلى عامين وهو قول عائشة . وقيل : يزيد إلى ثلاثة أعوام ، وقيل : أربع سنين ، وقيل غير ذلك[٥] .

قال القرطبي : « وهذه مسئلة لا أصل لها إلا الاجتهاد ، والردّ إلى ما عُرف من أمر النساء »[٦] .

وتدل رواية الدارقطني السابقة على أن امرأة محمد بن عجلان حملت في بطنها حملاً أربع سنين ، وذكر أن الضحاك ولد لسنتين وقد طلعت سنّه فسمي ضحاكاً . وقيل : سمي هرم بن حيان هرماً لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين[٧] .

==============================

(١) السنن ٣ / ٣٢٢ .

(٢) السنن الكبرى ٧ / ٤٤٣ .

(٣) السنن ٣ / ٣٢٢ .

(٤) السنن الكبرى ٧ / ٤٤٣ .

(٥) انظر : أحكام القرآن لابن العربي ٣ / ٨٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٨٧ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٨٧ .

(٧) انظر : معالم التنزيل ٣ / ٨ ، الجامع لأحكام القرآن ٩ / ٢٨٨ . وروى الطبري عن الضحاك أن أمه ولدته لسنتين (جامع البيان ١٦ / ٣٦٣) .

(١٣١٢) ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : قال ابن عباس : ﴿ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾ ظاهر .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[2] من طريق العوفي ، عن ابن عباس بمثله . وعزاه السيوطي[3] لأبي عبيد ، وابن المنذر ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة العوفي لابن جريج .

*** غريب الأثر :**

سارب : أي ظاهر ، ويقال : سارب سالك في سربه : أي طريقه ، مذهبه ، وسرب الرجل يسرب سروباً إذا مضى في طريقه لسفر سهل[4] .

==============================

(١٣١٣) ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ... ﴿١١﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾ قال : الملائكة .

(٧) قال ابن جريج : ﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ قال : الملائكة تعاقَبُ الليل والنهار .

– وبلغنا أن النبي ﷺ قال : يجتمعون فيكم عند صلاة العصر وصلاة الصبح .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٦٧ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدر ٤ / ٨٩ .

(٤) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٢٦٢ ، معاني القرآن للزجاج ٣ / ١٤١ ، عمدة الحفاظ ص ٢٣٦ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٣٧٢ .

وقوله ﴿ يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ﴾ قال ابن جريج : مثل قوله : ﴿ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾[1] ، قال : الحسنات من بين يديه والسيئات من خلفه . الذي عن يمينه يكتب الحسنات ، والذي عن شماله يكتب السيئات .

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس : رواه ابن جرير[2] ، وابن أبي حاتم[3] ، عن ابن عباس من طرق بنحوه .

وأثر ابن جريج الأول : لم أجده .

والحديث المرفوع : هو جزء من حديث صحيح رواه البخاري بلفظ : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر ، فيصعد إليه الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم بكم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون »[4] .

وقول ابن جريج : « الحسنات من بين يديه ... » أورده النحاس[5] بلفظه .

*** درجة الأثر :**

أثر ابن عباس : إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طرق حسنة .

أثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

والحديث المرفوع رواه ابن جريج بلاغاً ، وهو صحيح من حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم .

==============================

---

(١) سورة ق (١٧) .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٣٧١ ، ٣٧٣ .

(٣) التفسير ٤ / ٢٥٧ب .

(٤) الصحيح ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ (الفتح ١٣ / ٤١٥ ح ٧٤٢٩) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر ١ / ٤٣٩ ح ٦٣٢ .

(٥) معاني القرآن ٣ / ٤٧٩ .

١٣١٤

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ قال : الملائكة من أمر الله .

*** تخريجه :**

أخرجه ابن جرير[٢] ، وابن أبي حاتم[٣] ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[٤] ، لابن المنذر .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طريق آخر حسن . وقد حسنه ابن حجر حيث قال : « أخرج الطبري من طريق حسن ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ يقول : بإذن الله ، فالمعقبات هي من أمر الله ، وهي الملائكة »[٥] .

==============================

١٣١٥

(٧) قال ابن جرير[٦] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ قال : يحفظون عليه من الله .

*** تخريجه :**

أخرجه البغوي[٧] ، عن ابن جريج وقال : « يعني الحسنات والسيئات » . وأورده ابن عطية[٨] عنه بمعناه .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٧٦ .
(٢) المرجع السابق ١٦ / ٣٧٥ .
(٣) التفسير ٤ / ٢٥٧ب .
(٤) الدر ٤ / ٩٠ .
(٥) الفتح ٨ / ٣٧٢ .
(٦) جامع البيان ١٦ / ٣٧٨ .
(٧) معالم التنزيل ٣ / ٩ .
(٨) المحرر الوجيز ١٠ / ٢٣ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٣١٦) ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾ قال : الذي فيه الماء .

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، وابن أبي حاتم[4] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[5] لابن المنذر ، وأبي الشيخ . وروى أبي الشيخ[6] ، عن سفيان نحوه بلفظ : « الذي فيه المطر » . و لم أجده عنده عن مجاهد ، فلعله في تفسيره المفقود .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٨٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٦ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٣٨٨ .

(٤) انظر : الدر ٤ / ٩٥ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) العظمة ٤ / ١٢٥٠ ح ٧٢٦ .

(١٣١٧) ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : نزلت – يعني قوله ﴿ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ ﴾ في أربد[٢] ، أخي لبيد بن ربيعة[٣] ؛ لأنه قدم أربدُ ، وعامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر[٤] على النبي ﷺ فقال عامر : يا محمد ، أأسلم وأكون الخليفة من بعدك ؟ قال : لا ! قال : فأكون على أهل الوَبَر ، وأنت على أهل المدَر ؟ قال : لا ! قال : فما ذاك ؟ قال : أعطيك أعنة الخيل تقاتل عليها ، فإنك رجل فارس . قال : أوليست أعِنّة الخيل بيدي ؟ أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً من بني عامر ! قال لأربد : إما أن تكفينيه وأضربه بالسيف ، وإما أن أكفيكه وتضربه السيف . قال أربد : اكفنيه وأضربه . فقال ابن الطفيل : يا محمد ، إن لي إليك حاجة . قال : ادْنُ ! فلم يزل يدنو ويقول النبي ﷺ : (ادن) ، حتى وضع يديه على ركبتيه وحنى عليه ، واستل أربد السيف ، فاستل منه قليلاً ، فلما رأى النبي ﷺ بريقه ، تعوذ بآية كان يتعوذ بها ، فيبست يدُ أربد على السيف ، فبعث الله عليه صاعقة فأحرقته ، فذلك قول أخيه :

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد

فجعني البرق والصواعق بالفارس ... من يوم الكريهة النّجْدِ[٥]

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٩٣ – ٣٩٤ .

(٢) أربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر ، أخو لبيد الشاعر لأمه ، وهو الذي أراد قتل النبي ﷺ مع عامر بن الطفيل ، فدعا عليه ، فرماه الله بصاعقة فمات . (سيرة ابن هشام ٤ / ٥٦٨ ، الجمهرة ص ٢٨٥) .

(٣) لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري الجعفري ، كان شاعراً من فحول الشعراء وفد على رسول الله ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه ، كان فارساً شجاعاً سخياً . قيل : أنه لم يقل شعراً في الإسلام إلا بيتاً أو بيتين ولما سئل عن ذلك قال : أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران . (ت ٤١ هـ) .

(أسد الغابة ٤ / ٣٦٠ – ٣٦٢ ، الإصابة ٣ / ٣٢٦) .

(٤) انظر : سير ابن هشام ص ٥٦٨ .

(٥) ديوان لبيد بن ربيعة ، قصيدة رقم (٥) البيت (٢ – ٣) .

* تخريجه :

أورده ابن عطية[1] ، عن ابن جريج ، وعزاه السيوطي[2] لأبي الشيخ ، وروي عن ابن عباس[3] ، نحوه مطولاً . وقال الواحدي : « وقال ابن عباس في رواية أبي صالح ، وابن جريج ، وابن زيد : ثم ذكره بنحوه مطولاً »[4] .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، ابن جريج لم يدرك نزول الآية ، وله شاهد ضعيف من حديث ابن عباس ، عند الطبراني ، قال الهيثمي : « في إسناده عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف »[5] .

==================================

(١٣١٨)

(٨) قال ابن جرير[6] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾ قال : قال ابن عباس : شديد الحَوْل .

---

* تخريجه :

أخرجه البغوي[7] ، عن ابن عباس ، وأورده النحاس[8] ، عنه ثم قال : « وقال أبو عبيد : الأشبه بقول ابن عباس أن يكون قرأ ﴿ شَدِيدُ ٱلْمَحَالِ ﴾ بفتح الميم » . واستدل الطبري بذلك على أن ابن عباس ، وابن جريج ، كانا يقرآن ﴿ شَدِيدُ ٱلْمَحَالِ ﴾ بفتح الميم ، قال : « لأن الحيلة لا يأتي مصدرها « مِحَالاً » بكسر الميم »[9] .

---

(١) المحرر الوجيز ١٠ / ٢٧ .

(٢) الدر ٤ / ٩٩ .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٠ / ٣٧٩ - ٣٨٠ ح ١٠٧٦٠ ، والأوسط ٩ / ٦٠ - ٦١ ح ٩١٢٧ .

(٤) أسباب النزول ص ٢٧٨ .

(٥) مجمع الزوائد ٧ / ٤٢ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٣٩٦ .

(٧) معالم التنزيل ٣ / ١١ .

(٨) معاني القرآن ٣ / ٣٨٥ .

(٩) جامع البيان ١٦ / ٣٩٧ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

====================================

(١٣١٩) ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ ... ﴿١٤﴾ ﴾

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس في قوله : ﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ ﴾ قال : لا إله إلا الله .

---

* تخريجه :

أخرجه عبد الرزاق[2] ، وابن جرير[3] ، والبيهقي[4] ، من طريق عكرمة ، عن ابن عباس . ورواه ابن جرير[5] أيضاً ، من طريق علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطي[6] للفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ في الأسماء والصفات من طرق ، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده صحيح لغيره ، لمجيئه عن ابن عباس من طرق أخرى ، وبأسانيد حسنة وصحيحة .

====================================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٣٩٨ .

(٢) التفسير ٢ / ٣٣٤ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٣٩٨ .

(٤) الأسماء والصفات ١ / ١٨٢ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٣٩٨ .

(٦) الدر ٤ / ١٠١ .

(١٣٢٠)

(٣٤٦) قال ابن جرير[1] : حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال : أخبرني الأعرج ، عن مجاهد : ﴿ لِيَبْلُغَ فَاهُ ﴾ يدعوه ليأتيه ، وما هو بآتيه ، كذلك لا يستجيب من هو دونه .

---

* **تخريجه :**

رواه ابن جرير[2] أيضاً ، من طريق آخر عن حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد بمثله . ورواه آدم بن أبي إياس[3] ، وابن جرير[4] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، بلفظ : « يدعو الماء بلسانه ، ويشير إليه بيده ، ولا يأتيه أبداً » . وعزاه السيوطي[5] ، لابن المُنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٤٦) .

================================

(١٣٢١) ﴿ ... أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ... ﴿١٦﴾ ﴾

– أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم[6] : عن ابن جريج – رضي الله عنه – في قوله تعالى : ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ ﴾ قال : فأخبرني ليث بن أبي سليم ، عن ابن محمد ، عن حذيفة بن اليمان ، عن أبي بكر ، إما حضر ذلك حذيفة من النبي ﷺ ؛ وإما حدثه إياه أبو بكر ، عن النبي ﷺ قال : « الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل . قال أبو بكر : يا رسول الله ، وهل الشرك إلا ما عُبِدَ من دون الله ، أو ما دُعِي مع الله ؟! (شك عبد الملك)[7] قال : ثكلتك أمك (يا صديق)[8] الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ، ألا

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٠٠ .
(٢) المرجع السابق ١٦ / ٤٠١ .
(٣) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٦ .
(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٠٠ .
(٥) الدر ٤ / ١٠١ .
(٦) الدر ٤ / ١٠٣ .
(٧) مكانه فراغ في الدر وأثبته من مسند أبي يعلى .
(٨) مكانه فراغ في الدر وأثبته من مسند أبي يعلى .

أخبرك بقول يذهب صغاره وكباره ؟ أو قال : (صغيره) وكبيره ؟ قال : بلى . قال : تقول كل يوم ثلاث مرات : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم . والشرك أن تقول : أعطاني الله وفلان ، والند أن يقول الإنسان : لولا فلان ، قتلني فلان » .

---

* تخريجه :

رواه أبو يعلى(١) ، من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج ، به وبلفظه . وروي نحوه عن معقل بن يسار(٢) ، عن أبي بكر مرفوعاً ومختصراً(٣) .

* درجة الأثر :

إسناده معلق ، وله متابع عند أبي يعلى ، ولكن قال الهيثمي : « رواه أبو يعلى من رواية ليث بن أبي سليم ، عن أبي محمد ، عن حذيفة . وليث مدلس ، وأبو محمد إن كان هو الذي روى عن ابن مسعود ، أو الذي روى عن عثمان بن عفان ، فقد وثقه ابن حبان ، وإن كان غيرهما فلم أعرفه . وبقية رجاله رجال الصحيح »(٤) .

وله متابع عند البخاري في الأدب المفرد ، وإسناده صحيح .

==============================

---

(١) المسند ١ / ٦٠ – ٦١ ح ٥٨ .

(٢) (ع) معقل بن يسار المزني ، صحابي ممن بايع تحت الشجرة ، وكنيته أبو علي ، على المشهور ، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة ، مات بعد الستين .

(التقريب رقم (٦٨٤٨ ، الإصابة ٣ / ٤٤٧) .

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢ / ١٧٩ ، فضل الله الصمد) ، وصححه الألباني (انظر صحيح الأدب المفرد ص ٢٦٥ – ٢٦٦) ، وأبو يعلى (١ / ٦٢ ح ٦١) وفي إسناده ليث وهو ضعيف .

(٤) المجمع ١٠ / ٢٤٤ .

(١٣٢٢)

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عـن مجـاهد : ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ ، خلقوا كخلقه، فحملهم ذلك على أن شكّوا في الأوثان .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابـن أبي نجيـح ، عـن مجـاهد . وعـزاه السيوطي[٤] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٢٣)

(١٣) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن كثـير : سمعـت مجاهداً يقـول : ﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ ضُربت مثلاً .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٦] ، لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (١٣) .

==================================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٠٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٧ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٤٠٨ .

(٤) الدر ٤ / ١٠٣ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٤٠٨ .

(٦) الدر ٤ / ١٠٣ .

(١٣٢٤) ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ... ﴿١٧﴾ ﴾

(٣٤٧) قال ابن جرير[1] : حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال ، حدثنا حجاج بن محمد قال ، قال ابن جريج ، أخبرني عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا ﴾ قال : ما أطاقت ملأها - ﴿ فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًاۚ ﴾ قال : انقضى الكلام . ثم استقبل فقال : ﴿ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ ﴾ قال : المتاع الحديد والنحاس والرصاص وأشباهه - ﴿ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥۚ ﴾ قال : خَبَثُ ذلك مثل زَبد السيل . قال : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ ﴾ ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ ﴾ قال : فذلك مثل الحق والباطل .

(٣٤٨) وفي رواية أخرى : قال ابن جريج ، قال مجاهد قوله : ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءًۖ ﴾ . قال : جموداً في الأرض ، ﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِۚ ﴾ يعني الماء . وهما مثلان ، مثل الحق والباطل .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بنحوه . وعزاه السيوطي[4] لأبي عبيد ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ .

وأورد النحاس[5]، عن ابن جريج، قال: أخبرني ابن كثير قال: سمعت مجاهداً يقول: بقدر ملئها.

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤١١ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٧ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٤١١ - ٤١٢ .

(٤) الدر ٤ / ١٠٥ .

(٥) معاني القرآن ٣ / ٤٨٨ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٣٢٥)

(٨) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس : ﴿ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ﴾ قال : الصغير بصغره ، والكبير بكبره .

---

* تخريجه :

أورده النحاس[2] ، عن ابن جريج ، بلفظ : « بقدر صغرها ، وكبرها » . وعزاه السيوطي[3] ، لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، عن ابن عباس .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

==============================

(١٣٢٦) ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ (٢٣) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾ قال : من آمن من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير أيضاً[5] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظ : « من آمن في الدنيا » .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤١٤ .

(٢) معاني القرآن ٣ / ٤٨٨ .

(٣) الدر ٤ / ١٠٤ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٢٤ .

(٥) المرجع السابق .

وعزاه السيوطي[1] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٣٢٧) ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴿٢٥﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ قال : بلغنا أن النبي ﷺ قال : إذا لم تمش إلى ذي رحمك برجلك ، ولم تعطه من مالك فقد قطعته .

---

* تخريجه :

أورده ابن عطية[3] ، عن ابن جريج . وعزاه السيوطي[4] لابن المنذر ، وأبي الشيخ . وروي عن قتادة[5] ، نحوه .

* درجة الأثر :

إسناده معضل ، ذكره ابن جريج بلاغاً ولم يذكر من حدثه به .

==============================

---

(١) الدر ٤ / ١٠٨ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٣) المحرر الوجيز ١٠ / ٣٨ .

(٤) الدر ٤ / ١٠٧ .

(٥) رواه المروزي في البر والصلة ص ٦٦ رقم ١٢٦ . ورجاله ثقات .

(١٣٢٨) ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ﴿٢٩﴾ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ طُوبَىٰ لَهُمۡ ﴾ قال : الجنة .**

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] ، لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٢٩) ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهَآ أُمَمٞ لِّتَتۡلُوَاْ عَلَيۡهِمُ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾ ﴾

(١٢) **قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قوله ﴿ كَذَٰلِكَ أَرۡسَلۡنَٰكَ فِيٓ أُمَّةٖ قَدۡ خَلَتۡ ﴾ ، الآية ، قال : هذا لما كاتب رسول الله ﷺ قريشاً في الحديبية ، كتب : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قالوا : لا تكتب « الرحمن » ، وما ندري ما « الرحمن » ، ولا تكتب إلا : « باسمك اللهم » . قال الله : ﴿ وَهُمۡ يَكۡفُرُونَ بِٱلرَّحۡمَٰنِۚ قُلۡ هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ الآية .**

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٣٧ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٨ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٤٣٧ .

(٤) الدر ٤ / ١١١ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٤٤٦ .

*** تخريجه :**

أخرجه البغوي[1] ، عن ابن جريج بلفظ : « الآيـة مدنيـة نزلـت في صلـح الحديبيـة ، وذلـك أن سهيل ابن عمرو لما جاء إلى النبي ﷺ واتفقوا على أن يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله ﷺ لعلي : « اكتب بسم الله الرحمن الرحيـم » قـالوا : لا نعرف الرحمـن إلا صـاحب اليمامـة ، يعنـون مسيلمة الكذاب ، اكتب كما كنت تكتب باسمك اللهم، فهذا معنى قوله ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾.

وأورده ابن عطية[2] ، عن ابن جريج مختصراً . وعزاه السيوطي[3] ، لابن المنذر ، عن ابن جريج .

ولم أجده عن مجاهد . وأصل القصة ثابت في الصحيح[4] ، وهـي : قصـة عمـرو بـن سـهيل مـع النبي ﷺ .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) ، وله شاهد صحيح .

==============================

١٣٣٠ ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ .... (٣١) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجـاج عـن ابـن جريج ، عن مجـاهد قولـه : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ **قول كفار قريش لمحمد : سيِّر جبالنا تتسع لنا أرضُنـا فإنـها ضيقـة ، أو قـرب لنـا الشأم فإنا نتّجر إليـها ، أو أخـرج لنـا آباءنـا مـن القبـور نكلمـهم ! فقـال الله تعـالى :** ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ ﴾ .

---

(١) معالم التنزيل ٢ / ١٩ .

(٢) المحرر الوجيز ١٠ / ٤١ .

(٣) الدر ٤ / ١١٦ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب صلح الحديبية ٣ / ١٤١١ ح ١٧٨٤ ، والنسائي في التفسير ٢ / ٣١٢ – ٣١٣ ح ٥٣١ ، وأحمد في مسنده ٤ / ٨٦ – ٨٧ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٤٤٧ .

(٥٦) قال ابن جريج : وقال عبد الله بن كثير : قالوا : لو فَسَحت عنا الجبال ، أو أجريت لنا الأنهار ، أو كلمت به الموتى ! فنزل ذلك .

(٨) قال ابن جريج : وقال ابن عباس : قالوا : سيِّر بالقرآن الجبال ، قطِّع بالقرآن الأرض ، أخرج به موتانا .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[1] ، وابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وأثر عبد الله بن كثير : لم أجده عند غيره .

وأثر ابن عباس : عزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ ، عن ابن عباس بلفظه .

وروى ابن جرير[4] ، من طريق العوفي ، عن ابن عباس نحوه، وعزاه السيوطي[5]، لابن مردويه.

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر عبد الله بن كثير : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٥٦) .

وأثر ابن عباس ، إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) وله متابع ضعيف عن العوفي .

==============================

---

(١) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٨ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٤٤٧ .

(٣) الدر ٤ / ١١٧ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٤٧ .

(٥) الدر ٤ / ١١٧ .

(١٣٣١) ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ... ﴾

(٣٣٣) قال ابن جرير[١] : حدثنا الحسن بن محمد قال ، حدثنا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال : في القراءة الأولى[٢] ، زعم ابن كثير وغيره : ﴿ أفلم يتبين ﴾ .

*** تخريجه :**

أوردها ابن حجر[٣] ، عن ابن جريج ، عن ابن كثير . وهي قراءة علي ، وابن عباس ، وابن أبي مليكة ، وعكرمة وغيرهم[٤] . وهي قراءة شاذة ، قال ابن جني : « هذه القراءة فيها تفسير معنى قوله ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ »[٥] .

وأنكر أبو حيّان أن تكون هذه القراءة تفسيراً وقال : « بل هي قراءة مسندة إلى الرسول ﷺ وليست مخالفة للسواد ، إذ كتبوا (ييئس) بغير صورة الهمزة وهذه كقراءة (فتبينوا) و(فتثبتوا) وكلتاهما في السبعة »[٦] .

*** درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٣٣) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٥٤ .

(٢) لعله يقصد بالقراءة الأولى العرضة الأولى ، ويدل على ذلك ما أخرجه النسائي من طريق أبي ظبيان قال : قال لي ابن عباس : أي القراءتين تقرأ ؟ قلت : القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد - يعني عبد الله بن مسعود - قال : بل هي الأخيرة ، أن رسول الله ﷺ كان يعرض على جبريل ... الحديث . وفي آخره : فحضر ذلك ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل . وبذلك تكون قراءة ابن كثير (أفلم يتبين) من القراءة الأولى ، التي نسخت وبدلت . انظر : فتح الباري ٩ / ٤٤ - ٤٥ ، وقال ابن حجر : « إسناده صحيح » ، ورواه النسائي في السنن الكبرى في فضائل القرآن ٥ / ٧ ح ٧٩٩٤ / ٣ ، وفيه « فشهد عبد الله ما نُسخ » .

(٣) انظر : الفتح ٨ / ٣٧٣ .

(٤) انظر : المحتسب ١ / ٣٥٧ ، البحر المحيط ٥ / ٣٩٣ .

(٥) المحتسب ١ / ٣٥٧ .

(٦) البحر المحيط ٥ / ٣٩١ .

(١٣٣٢) ﴿ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ... ﴿٣١﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ ﴾ تصاب منهم سرية ، أو تصاب منهم مصيبة – أو يحل محمد قريباً من دارهم – وقوله : ﴿ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ﴾ قال : الفتح .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، وابن جرير[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٣٣٣) ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ .. ﴿٣٣﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج : ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ وعليَّ رزقهم وعليَّ طعامهم ، فأنا على ذلك قائم ، وهم عبيدي ، ثم جعلوا لي شركاء ﴿ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ ولو سموهم كذبوا وقالوا في ذلك ما لا يعلم إلا الله ، (ما)[٥] من إله غير الله فذلك قوله : ﴿ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٥٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٤٥٨ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٦٤ ، رواه مفرقاً في موضعين .

(٥) قال الشيخ أحمد شاكر : « في المطبوعة أسقط « ما » من قوله « ما من إله » فأفسد الكلام » . وفي الدر ٤ / ١٢٠ ذكر الأثر بلفظ : « وقالوا في ذلك لا يعلم الله تعالى من إله غير الله » . فأسقط (ما) من الجملتين « ما لا يعلم » و« ما من إله » .

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[1] ، لأبي الشيخ وزاد فيه ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ ﴾ يعني بذلك نفسه ، يقول ﴿ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ﴾ على كل بر وفاجر ﴿ بِمَا كَسَبَتْ ﴾ ثم ذكره بتمامه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

١٣٣٤

(٣٤٩) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن قتادة قوله : ﴿ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ والظاهر من القول هو الباطل .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[3] ، لأبي الشيخ ، عن قتادة بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٤٩) .

==================================

١٣٣٥ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ..... ﴿٣٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ۖ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ ، من أهل الكتاب ، و« الأحزاب » أهل الكتب يقربهم تحزبهم .

---

(١) الدر ٤ / ١٢٠ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٤٦٦ .

(٣) الدر ٤ / ١٢٠ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٧٤ .

قوله ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ ﴾[1] قال : لتحزبهم على النبي ﷺ .

(١٢) قال ابن جريج : وقال : عن مجاهد : ﴿ يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ﴾ قال : بعض القرآن .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد الأول : لم أجده عند غيره .

وأثره الثاني : أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[3] لابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن مجاهد .

* درجة الأثر :

الجزء الأول منه إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

والجزء الأخير : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

١٣٣٦ ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[4] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، قال : قال ابن جريج : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ قال : ينسخ . قال : ﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ قال : الذكر .

---

* تخريجه :

أورد النحاس[5] ، عن ابن جريج قوله : ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ أي ينسخ . وعزاه السيوطي[6] لابن جرير فقط .

---

(١) سورة الأحزاب (٢٠) .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٢٩ .

(٣) الدر ٤ / ١٢١ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٨٦ .

(٥) معاني القرآن ٣ / ٥٠٣ .

(٦) الدر ٤ / ١٢٥ .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن . انظر الإسناد رقم (٧) .

* **فائدة :**

قال ابن عطية : « تخبط الناس في معنى هذه الألفاظ ، والذي يتلخص به مشكلها : أن نعتقد أن الأشياء التي قدرها الله تعالى في الأزل ، وعلمها بحال ما لا يصح فيها محو ولا تبديل وهي التي ثبتت في أم الكتاب وسبق بها القضاء . وأما الأشياء التي قد أخبر الله تعالى أنه يبدل فيها وينقل كعفو الذنوب بعد تقريرها ، وكنسخ آية بعد تلاوتها واستقرار حكمها ، ففيها يقع المحو والتثبيت فيما يقيده الحفظة . وأما إذا رد الأمر للقضاء والقدر فقد محا الله ما محا وثبت ما ثبت »[(١)] .

==================================

١٣٣٧

(١٢) قال ابن جرير[(٢)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : قول الله ﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ قالت قريش حين أنزل : ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[(٣)] ما نراك يا محمد تملك من شيء ، ولقد فُرِغ من الأمر ! فأنزلت هذه الآية تخويفاً ووعيداً لهم : إنا إن شئنا أحدثنا له من أمرنا ما شئنا ، ونحدِث في كل رمضان ، فنمحو ونثبتُ ما نشاء من أرزاق الناس ومصائبهم ، وما نعطيهم ، وما نقسم لهم .

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[(٤)] ، وابن جرير[(٥)] ، من طريق ابنَ أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[(٦)] لابن أبي شيبة ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . وأورده ابن كثير[(٧)] ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) المحرر الوجيز ١٠ / ٤٩ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٤٨٧ .

(٣) سورة غافر ، آية (٧٨) .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٠ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٤٨٧ .

(٦) الدر ٤ / ١٢٢ .

(٧) التفسير ٢ / ٥٣٩ .

* درجة الأثر :

إسناده مرسل ، مجاهد لم يدرك نزول الآية .

==================================

١٣٣٨

(٣٥٠) قال ابن جرير[١] : حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال ، حدثنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : إن لله لوحاً محفوظاً مسيرة خمسمائة عام ، من ذرة بيضاء لها دفتان من ياقوت ، والدفتان لوحان لله كل يوم ثلاثمائة وستون لحظةً ، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

---

* تخريجه :

حكاه البغوي[٢] ، عن عطاء عن ابن عباس ، بلفظه . وأورده ابن كثير[٣] . وعزاه السيوطي[٤] لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده ضعيف ، انظر الإسناد رقم (٣٥٠) . وهو من الإسرائيليات التي لم يثبت فيها دليل صحيح ، ولا يترتب على معرفتها فائدة .

==================================

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٨٩ .

(٢) معالم التنزيل ٣ / ٢٣ .

(٣) التفسير ٢ / ٥٣٨ .

(٤) الدر ٤ / ١٢٢ .

(١٣٣٩)

(٨) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج – قال أبو جعفر : لا أدري فيه ابن جريج أم لا – قال ، قال ابن عباس : ﴿ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ قال : الذكر .

*** تخريجه :**

أورده ابن عطية[٢] ، عن ابن عباس . وأورده ابن كثير[٣] ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس .

*** درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(١٣٤٠) ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ وَٱللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٤١﴾ ﴾

(٣٤) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن الأعرج ، عن مجاهد : ﴿ نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ ﴾ قال : خرابُها .

(٧) وقال ابن جريج : خرابُها وهلاك الناس .

*** تخريجه :**

أثر مجاهد : أخرجه البغوي[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : وعزاه السيوطي[٦] ، لابن المنذر .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٤٩١ .

(٢) المحرر الوجيز ١٠ / ٥١٠ .

(٣) التفسير ٢ / ٥٣٩ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٤٩٥ .

(٥) معالم التنزيل ٣ / ٢٤ .

(٦) الدر ٤ / ١٢٧ .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

================================

سورة إبراهيم

سورة إبراهيم

(١٣٤١) ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾

(٣٥١) قال ابن جرير[١] : حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحاق قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ قال : التسعُ البينات .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[٢] ، من طريق ابن جريج بلفظه . ورواه الطبري[٣] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بلفظه . وعزاه السيوطي[٤] لابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٤٢)

(١٢) قال ابن جرير[٥] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ قال : بنعم الله .

*** تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[٦] ، وابن جرير[٧] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٥١٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٣ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٥١٨ .

(٤) الدر ٤ / ١٣٢ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٥٢١ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٣ .

(٧) جامع البيان ١٦ / ٥٢١ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٤٣)

– أخرج ابن المنذر[١] ، عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله : ﴿ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ قال : وجدنا أصبرهم أشكرهم ، وأشكرهم أصبرهم .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، فلا يمكن الحكم عليه .

==================================

(١٣٤٤) ﴿ ..... وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ .. ﴿٩﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٢] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قول الله : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ﴾ قال : ردوا عليهم قولهم وكذّبوا .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[٣] ، وابن جرير[٤] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[٥] لأبي عبيد وابن المنذر .

---

(١) انظر : الدر ٤ / ١٣٢ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٥٣٤ .

(٣) انظر تفسير مجاهد ١ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٤) جامع البيان ١٦ / ٥٣٤ .

(٥) الدر ٤ / ١٣٥ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٤٥) ﴿ ... فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ قال : « السلطان المبين » البرهان والبينة . وقوله : ﴿ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَانًا ﴾[٢] قال : بينةً وبرهاناً .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(١٣٤٦) ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا ﴾ قال : الرسل كلها استنصروا ، ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ قال : معاند للحق مجانبه .

(٧) وقال ابن جريج : استفتحوا على قومهم .

* تخريجه :

أثر مجاهد : أخرجه آدم بن أبي إياس[٤] ، وابن جرير[٥] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٥٣٨ .

(٢) سورة آل عمران (١٥١) ، والأعراف (٧) .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٥٤٤ .

(٤) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٤ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٥٤٣ .

وعزاه السيوطي[1] لابن المنذر وابن أبي حاتم .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

(١٣٤٧) ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[2] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ قال : تعلق نفسه عند حنجرته ، فلا تخرج من فيه فيموت ، ولا ترجع إلى مكانها من جوفه ، فيجد لذلك راحة ، فتنفعه الحياة .

---

* تخريجه :

عزاه السيوطي[3] ، لابن جرير فقط ، عن مجاهد . وأخرجه البغوي[4] ، عن ابن جريج من قوله .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==============================

---

(١) الدر ٤ / ١٣٧ .

(٢) جامع البيان ١٦ / ٥٥١ .

(٣) الدر ٤ / ١٣٩ .

(٤) معالم التنزيل ٣ / ٢٩ .

١٣٤٨ ﴿ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ... ﴿١٨﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج في قوله : ﴿ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ قال : حملته الريح في يوم عاصف .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٢] ، لابن المنذر عن ابن جريج بلفظه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

١٣٤٩ ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴿٢١﴾ ﴾

(٧) قال ابن جرير[٣] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قوله : ﴿ فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ ﴾ قال : الأتباع ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ ﴾ قال : للقادة .

*** تخريجه :**

عزاه السيوطي[٤] ، لابن المنذر ، عن ابن جريج بلفظه .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==============================

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٥٥٥ .

(٢) الدر ٤ / ١٣٩ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٥٥٨ .

(٤) الدر ٤ / ١٤٠ .

١٣٥٠ ﴿ ... مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ .. ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(١)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في قوله : ﴿ بِمُصۡرِخِيَّ ﴾ قال : بمغيثيّ .

---

* **تخريجه :**

رواه آدم بن أبي إياس[(٢)] ، وابن جرير[(٣)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

وعزاه السيوطي[(٤)] لابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

١٣٥١ ﴿ وَأُدۡخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡۖ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾

(٧) قال ابن جرير[(٥)] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قوله : ﴿ تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾ قال : الملائكة يسلّمون عليهم في الجنة .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[(٦)] لابن المنذر ، عن ابن جريج بلفظه .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن ، انظر الإسناد رقم (٧) .

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٥٦٤ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٤ .

(٣) جامع البيان ١٦ / ٥٦٤ .

(٤) الدر ٤ / ١٤١ .

(٥) جامع البيان ١٦ / ٥٦٦ .

(٦) الدر ٤ / ١٤٢ .

(١٣٥٢) ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ قال : كنخلة .

(٧) قال ابن جريج : وقال آخرون : ﴿ الكلمة الطيبة ﴾ أصلها ثابت ، هي ذات أصل في القلب . ﴿ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ تعرجُ فلا تُحجب حتى تنتهي إلى الله .

---

* **تخريجه :**

أثر مجاهد : أورده ابن عطية[٢] ، وابن كثير[٣] ، عنه مرسلاً ، وجاء موصولاً عند أحمد[٤] ، من طريق مجاهد ، عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ قال : هي التي لا تنفض ورقها وظننت أنها النخلة . ورواه البزار[٥] ، من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بمعناه ، وفيها تفسير النبي ﷺ للشجرة الطيبة أنها النخلة .

وأثر ابن جريج : لم أجده عند غيره .

* **درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لشواهده .

وأثر ابن جريج : إسناده حسن إلى ابن جريج ، انظر الإسناد رقم (٧) .

==================================

(١) جامع البيان ١٦ / ٥٦٧ .

(٢) المحرر الوجيز ١٠ / ٨١ .

(٣) التفسير ٢ / ٥٤٩ .

(٤) المسند ١ / ٩١ .

(٥) انظر : فتح الباري ١ / ١٩٤ .

(١٣٥٣) ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾

(٣٥٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا أحمد بن منصور قال ، حدثنا نعيم بن حماد قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن ابن جريج ، عن الأعمش ، عن حيان[٢] بن شعبة ، عن أنس بن مالك في قوله : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ قال : الشريان . قلت لأنس : ما الشريان ؟ قال : الحنظل .

*** تخريجه :**

أخرجه البخاري في التاريخ[٣] ، من طريق هشام بن يوسف ، عن ابن جريج به .

أخرجه عبد الرزاق[٤] ، والترمذي[٥] ، من طريق شعيب بن الحبحاب[٦] ، عن أنس بن مالك .

ورواه البزار[٧] ، عن شعبة ، عن معاوية ، عن أنس .

وعزاه السيوطي[٨] لابن مردويه ، من طريق حيان بن شعبة ، عن أنس .

ورواه الترمذي[٩] ، والنسائي[١٠] ، والبزار[١١] ، وأبو يعلى[١٢] ، وابن جرير[١٣] ، وابن أبي

---

(١) جامع البيان ١٦ / ٥٨٣ - ٥٨٤ .

(٢) في الطبري « حبان » وتصويبه من التاريخ الكبير ٤ / ٢١٦ ، والدر ٤ / ١٤٦ .

(٣) التاريخ الكبير ٤ / ٢١٦ .

(٤) التفسير ٢ / ٣٤٢ ، وإسناده صحيح .

(٥) الجامع ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة إبراهيم عليه السلام ٥ / ٢٩٥ رقم ٣١١٩ . وقال الألباني (صحيح موقوفاً) انظر : صحيح الترمذي ٣ / ٦٥ رقم ٢٤٩٤ .

(٦) (خ م د ت س) شعيب بن الحبحاب الأزدي ، مولاهم ، المعولي ، أبو صالح البصري ، ثقة ، من الرابعة ، (ت ١٣١هـ). (التقريب رقم ٢٨١١ ، التهذيب ٤ / ٣٠٦) .

(٧) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٥٥٠ .

(٨) الدر ٤ / ١٤٦ .

(٩) الجامع ، كتاب التفسير ٥ / ٢٩٥ رقم ٣١١٩ .

(١٠) التفسير ١ / ٦١٥ - ٦١٦ رقم ٢٨٢ .

(١١) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٥٥٠ .

(١٢) المسند ٧ / ١٨٢ ح ٤١٦٥ .

(١٣) جامع البيان ١٦ / ٥٨٥ .

حاتم[١] ، وابن حبان[٢] ، والحاكم[٣] ، وابن مردويه[٤] ، عن أنس مرفوعاً .

وقال الترمذي : « وروى غير واحد مثل هذا موقوفاً ولا نعلم أحداً رفعه غير حماد بن سلمة ، ورواه معمر ، وحماد بن زيد ، وغير واحد ، ولم يرفعوه »[٥] . وقال عن الموقوف : « وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة » .

* **درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمجيئه من طرق أخرى صحيحة .

==============================

١٣٥٤ ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴿٢٧﴾ ﴾

(٣٥٣) قال ابن جرير[٦] : حدثنا الحسن – بن محمد – قال ، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج ، سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال : لا أعلمه إلا قال : هي في فتنة القبر ، في قوله : ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ .

---

* **تخريجه :**

عزاه السيوطي[٧] ، لابن جرير عن طاوس بلفظه . وروى عبد الرزاق[٨] ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : « المسألة في القبر » . وعزاه السيوطي[٩] ، لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

* **درجة الأثر :**

إسناده صحيح ، انظر الإسناد رقم (٣٥٣) .

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٥٥٠ .

(٢) الصحيح (الإحسان ٢ / ٢٢٢ ح ٤٧٥) .

(٣) المستدرك ٢ / ٣٥٢ قال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

(٤) انظر : الدر ٤ / ١٤٣ .

(٥) الجامع ٥ / ٢٩٥ .

(٦) جامع البيان ١٦ / ٦٠٠ .

(٧) الدر ٤ / ١٥١ .

(٨) التفسير ٢ / ٣٤٢ .

(٩) الدر ٤ / ١٥١ .

(١٣٥٥) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ كفار قريش .

*** تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وروي مثله عن ابن عباس[4] ، بسند صحيح .

*** درجة الأثر :**

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٣٥٦)

(٨) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن ابن عباس ﴿ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ قال : الهلاك .

(١٢) قال ابن جريج ، قال مجاهد ﴿ وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ قال : أصحاب بدر .

*** تخريجه :**

أثر ابن عباس : لم أجده عند غيره .

وأثر مجاهد : رواه آدم بن أبي إياس[6] ، عن ابن أبي نجيح ، عنه .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٥٤ رقم ٢٠٨٠١ ، ط دار الكتب العلمية .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٥ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤٥٤ رقم ٢٠٨٠٠ .

(٤) رواه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، (الفتح) ٨ / ٣٧٨ ح ٤٧٠٠ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٤٥٦ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٥ .

* درجة الأثر :

أثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

وأثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٥٧) ﴿ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ .. (٣٤) ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ ﴾ ورغبتم إليه فيه .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] لابن المنذر .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٥٨) ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ (٤٠) ﴾

– أخرج ابن المنذر[5] ، عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ ﴾ قال : فلن يزال من ذرية إبراهيم عليه السلام ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى حتى تقوم الساعة .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٥٨ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٥ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤٥٨ .

(٤) الدر ٤ / ١٥٨ .

(٥) انظر : الدر ٤ / ١٦٢ .

* درجة الأثر :

لم أقف على رجال إسناده ، لذا تعذر عليّ الحكم عليه .

====================================

(١٣٥٩) ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ قال : مُديمي النظر .

---

* تخريجه :

رواه آدم بن أبي إياس[2] ، وابن جرير[3] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[4] لابن أبي حاتم .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

====================================

(١٣٦٠)

(١٢) قال ابن جرير[5] : حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿ مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ ﴾ قال : رافعيها .

---

* تخريجه :

أخرجه آدم بن أبي إياس[6] ، وابن جرير[7] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٦٩ .

(٢) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٦ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤٦٩ .

(٤) الدر ٤ / ١٦٣ .

(٥) جامع البيان ٧ / ٤٧٠ .

(٦) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٦ .

(٧) جامع البيان ٧ / ٤٦٩ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٦١)

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : ليس من الخير شيء في أفئدتهم ، كقولك للبيت الذي ليس فيه شيء إنما هو هواء .

* تخريجه :

أورده النحاس[2] ، عن حجاج ، عن ابن جريج ، بلفظه .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

==================================

(١٣٦٢) ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ۝٤٤ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[3] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ قال : يوم القيامة . ﴿ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ قال : مدة يعملون فيها من الدنيا .

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[4] ، لابن جرير فقط .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٧١ .

(٢) معاني القرآن ٣ / ٥٤٠ .

(٣) جامع البيان ٧ / ٤٧٢ .

(٤) الدر ٤ / ١٦٤ .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

================================

١٣٦٣

(١٢) قال ابن جرير[١] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ ﴾ كقوله ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ ﴾[٢] ، ثم قال ﴿ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴾ قال : الانتقال من الدنيا إلى الآخرة .

---

* تخريجه :

لم أجده عند غيره ، وعزاه السيوطي[٣] لابن جرير فقط .

* درجة الأثر :

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

================================

١٣٦٤ ﴿ ... وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[٤] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج عن مجاهد ، قوله : ﴿ ٱلْأَمْثَالَ ﴾ قال : الأشباه .

---

* تخريجه :

أخرجه ابن جرير[٥] أيضاً ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٧٣ .

(٢) سورة النحل (٣٨) .

(٣) الدر ٤ / ١٦٤ .

(٤) جامع البيان ٧ / ٤٧٤ .

(٥) المرجع السابق .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==================================

(١٣٦٥) ﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال مجاهد : ﴿ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ ﴾ كذا قرأها مجاهد ﴿ كاد مكرُهُم لتزُولَ منه الجبال ﴾ وقال : إن بعض من مضى جَوَّع نسوراً ، ثم جعل عليها تابوتاً فدخله ، ثم جعل رماحاً في أطرافها لحم ، فجعلت ترى اللحم ، فتذهب حتى انتهى بصره ، فنودي : أيها الطاغية : أين تريد ، فصوّب الرماح ، فتصوبت النسور ، ففزعت الجبال ، وظنت أن الساعة قد قامت ، فكادت أن تزول ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴾ .

(٣٥٤) قال ابن جريج : أخبرني عمرو بن دينار ، عن عكرمة ، عن عمر بن الخطاب ، أنه كان يقرأ ﴿ وإن كاد مكرُهُم لتزُولُ منه الجبال ﴾ .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : رواه ابن جرير[2] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عنه . وعزاه السيوطي[3] لابن المنذر . وأورده ابن كثير[4] ، عنه .

وأثر عمر بن الخطاب : عزاه السيوطي[5] ، لابن الأنباري في المصاحف .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٧٥ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الدر ٤ / ١٦٦ .

(٤) التفسير ٢ / ٥٦٢ .

(٥) الدر ٤ / ١٦٥ .

وقراءة مجاهد ، وعمر بن الخطاب (وإن كاد) أوردها ابن عطية[١] ، وابن كثير[٢] .

وعدَّها ابن جني[٣] ، من القراءات الشاذة ، ونسبها لعلي ، وعمر ، وابن عباس ، وابن مسعود .

*** درجة الأثر :**

أثر مجاهد : إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

وقد رد هذه القصة جماعة من أهل التفسير :

قال ابن عطية : « وذلك عندي لا يصح عن علي رضي الله عنه ، وفي هذه القصة كلها ضعف من طريق المعنى ، وذلك أنه غير ممكن أن تصعد الأنسر كما وصف ، وبعيد أن يغرر أحد بنفسه في مثل هذا »[٤] .

وقال الألوسي : « فإنه وإن جاء عن علي - كرم الله وجهه[٥] - وعن مجاهد ، وابن جبير ، وأبي عبيدة ، والسدي وغيرهم ، إلا أن في الأسانيد ما لا يخفى على من نقر ، وقد شاع ذلك من أخبار القصاص وخبرهم واقع عن درجة القبول »[٦] .

==============================

(١٣٦٦)

(٣٥٥) قال ابن جرير[٧] : حدثني هذا الحديث أحمد بن يوسف قال ، ثنا القاسم بن سلام قال ، ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، أنه كان يقرأ على نحو ﴿ لَتَزولُ ﴾ بفتح اللام الأولى ورفع الثانية .

*** تخريجه :**

هذه القراءة أوردها ابن عطية وقال : « وهي قراءة ابن عباس ، ومجاهد وابن وثاب .

---

(١) المحرر الوجيز ١٠ / ١٠٠ .

(٢) التفسير ٢ / ٥٦٢ .

(٣) المحتسب ١ / ٣٦٥ .

(٤) المحرر الوجيز ١٠ / ١٠١ .

(٥) تخصيص علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بقولهم : (كرم الله وجهه) فيه نظر ، والأولى موافقة القرآن في الترضي عن الصحابة جميعهم . (انظر : فتاوى اللجنة الدائمة ٣ / ٢٨٩) .

(٦) روح المعاني ١٣ / ٢٥٢ .

(٧) جامع البيان ٧ / ٤٧٥ .

وهذا على أن تكون « أن » مخففة من الثقيلة ، ومعنى الآية تعظيم مكرهم وشدته »[(١)] .

وأوردها ابن كثير[(٢)] ، عن ابن جريج عن مجاهد . وبها قرأ الكسائي وحده ، ووافقه ابن محيصن[(٣)] ، وقرأ الباقون (لِتزولَ) بكسر اللام الأولى وفتح اللام الثانية[(٤)] . وعدها ابن جني[(٥)] من شواذ القراءات .

* **درجة الأثر :**

إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٣٥٥) .

==================================

١٣٦٧ ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[(٦)] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ قال : أرض كأنها الفضة ، والسموات كذلك أيضاً .

---

* **تخريجه :**

أخرجه آدم بن أبي إياس[(٧)] ، وابن جرير[(٨)] ، من طريق ابن أبي نجيح ، عن مجاهد . وعزاه السيوطي[(٩)] ، لابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

---

(١) المحرر الوجيز ١٠ / ١٠٠ .

(٢) التفسير ٢ / ٥٦٢ .

(٣) (م ت س) عمر بن عبد الرحمن بن مُحيصن ، بمهملتين - مصغر - آخره نون ، السهمي ، قارئ أهل مكة ، ويقال اسمه : محمد ، مقبول ، من الخامسة (ت ١٢٣ هـ) .
(التقريب رقم ٤٩٧٢ ، التهذيب ٧ / ٤١٧) .

(٤) انظر : المبسوط ص ٢١٨ ، إتحاف فضلاء البشر ص ٣٤٤ .

(٥) المحتسب ١ / ٣٦٥ .

(٦) جامع البيان ٧ / ٤٨٠ .

(٧) انظر : تفسير مجاهد ١ / ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٨) جامع البيان ٧ / ٤٨٠ .

(٩) الدر ٤ / ١٦٨ .

* درجة الأثر :

إسناده حسن لغيره ، لمتابعة ابن أبي نجيح لابن جريج .

==============================

(١٣٦٨) ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾

(١٢) قال ابن جرير[1] : حدثنا القاسم قال ، ثنا الحسين قال ، ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : قطران : نحاس .

(٨) قال ابن جريج : قال ابن عباس : ﴿ مِّن قَطِرَانٍ ﴾ نحاس .

---

* تخريجه :

أثر مجاهد : أورده ابن كثير[2] ، عنه وعن غيره .

وأثر ابن عباس : أورده ابن كثير[3] ، وعزاه السيوطي[4] لابن المنذر ، وابن أبي حاتم بلفظ : « النحاس المذاب » .

* درجة الأثر :

أثر مجاهد : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (١٢) .

وأثر ابن عباس : إسناده منقطع ، انظر الإسناد رقم (٨) .

* غريب الأثر :

قطران : هو دُهن شجر منها الشَّرْبين والينبوت والعرعر . وهي من جنس شجرة الصنوبر[5] .

وهو الذي تطلى به الإبل ، وسمي بذلك لأنه يتقاطر ، وقرئ ﴿ من قِطران ﴾ أي من نحاس مذاب ، قد بلغ منتهى حره[6] .

---

(١) جامع البيان ٧ / ٤٨٥ .

(٢) التفسير ٢ / ٥٦٤ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الدر ٤ / ١٧٠ .

(٥) انظر : المعتمد ص ٣٩٢ .

(٦) انظر : غريب القرآن للسجستاني ص ٣٧٥ - ٣٧٦ ، عمدة الحفاظ ص ٤٦٠ .